

طبعة السعودية . 24 صفحة



The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الخميس 29 رمضان 1444 - 20 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16214

London - Thursday - 20 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16214



هدنة جديدة تحت الاختبار... ومئات القتلى وآلاف الجرحى

نزوح جماعي من الخرطوم وسط تصاعد القتال

الخرطوم: أحمد يونس
وعواصم: «الشرق الأوسط»

شرع آلاف المدنيين في الفرار الجماعي من العاصمة السودانية الخرطوم، أمس، حيث يتصاعد القتال بين الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان و«الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وذلك في اليوم الخامس للصراع المسلح المتواصل الذي شمل قصفاً كثيفاً بالطيران الحربي.

وقال شهود عيان، إن سكان المدينة يستغلون فترة إفطار رمضان لمحاولة الخروج من العاصمة سيراً على الأقدام أو في مركبات، على الطرق التي تغطيها الجثث وتنبعث منها روائح قاتلة وهياكل المدرعات المتفحمة، وسط أزيز الرصاص ودوي القذائف، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

في الأثناء، وافق طرفا الصراع، أمس، على هدنة جديدة مدتها 24 ساعة، وسط شكوك في نجاحها؛ نظراً إلى فشل الهدنة السابقة أول من أمس؛ ما يمثل اختباراً جديداً لجدية الطرفين.

من جانبها، نقلت منظمة الصحة العالمية عن وزارة الصحة السودانية، أن الاشتباكات الجارية منذ السبت الماضي أسفرت عن مقتل 270 شخصاً على الأقل وإصابة أكثر من 2600 آخرين.

وتواصلت الجهود الإقليمية والدولية لوقف الحرب السودانية؛ إذ تلقى الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، اتصالاً، أمس، من كاثرين كولونا، وزيرة الخارجية الفرنسية، وناقشا سبل وقف الاقتتال في السودان. كما ناشد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، الأطراف المتحاربة، وقف إطلاق النار خلال أيام عيد الفطر؛ ما يسمح للسكان بالتقاط أنفاسهم، والتعامل مع الحالات الإنسانية الحرجة والعاجلة.

(تفاصيل ص 4 و5)



سودانيون في طريقهم لمغادرة الخرطوم أمس وسط تصاعد أعمدة الدخان الناجم عن القصف (أ.ف.ب)

عقوبات أميركية جديدة تستهدف تمويل «حزب الله»

واشنطن: إيلي يوسف

فرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة على ما وصفتها بـ«شبكة لتبييض الأموال والالتفاف على العقوبات»، تضم 52 شخصاً وشركة، ساعدت رجل الأعمال اللبناني ناظم سعيد أحمد، الذي تتهمه واشنطن بأنه مموّل لـ«حزب الله». وكانت الحكومة البريطانية فرضت هي الأخرى عقوبات على أحمد ومنعت التعامل معه.

وقالت الخارجية الأميركية في بيان، إنها بالتنسيق مع وزارة الخزانة، اتخذت، أمس (الأربعاء)، إجراءات تستهدف الشبكة الدولية التي تُسهل عمليات الدفع والشحن وتسليم النقود والأعمال الفنية والسلع الفخمة، لصالح ناظم سعيد أحمد «ممول حزب الله، والإرهابي العالمي»، المدرج على قائمة عقوباتها منذ عام 2019.

وأضاف البيان أن وزارة الخزانة تقوم بإدراج هذه الشبكة على لائحة العقوبات، وتكرر الإعلان عن عرضها مكافأة تصل إلى 10 ملايين دولار مقابل الحصول على معلومات عن آليات «حزب الله» المالية، بما فيها نشاطات ناظم أحمد.

وتابع البيان أن الشبكة تضم عشرات الأشخاص والشركات وهم موزعون على دول عدة من بينها لبنان وجنوب أفريقيا وبريطانيا وبلجيكا. (تفاصيل ص 6)

موسكو تنشر غواصات نووية وكييف تتسلم أول أنظمة باتريوت

موسكو: رائد جبر
برلين - كييف - «الشرق الأوسط»

نشرت موسكو، أمس الأربعاء، غواصات نووية في المحيط الهادئ في إطار أكبر عملية تدريب واختبار للجاهزية القتالية لقوات أسطولها. وأفادت وزارة الدفاع الروسية في بيان، بأن الهدف من نشر هذه الغواصات المتعددة الأغراض هو اختبار «عملية التفتيش المفاجئ للجاهزية القتالية للقوات»، وحماية المنطقة المائية للقوات في شمال شرقي روسيا.

على صعيد آخر، واصل الكرملين تحذيراته من تزويد أوكرانيا بأسلحة، وخص بالذكر أمس (الأربعاء)، كوريا الجنوبية بعد إعلان الأخيرة استعدادها لإرسال أسلحة إلى كييف في حال واجهت هجوماً عنيفاً من الجانب الروسي. وقال الناطق الرئاسي ديميتري بيسكوف، إن الكرملين «يأسف للموقف غير الودي لسيول بشأن أوكرانيا»، منبهاً إلى أن «إمداد كييف بالأسلحة يعني الانخراط في الصراع».

كذلك، تسلمت أوكرانيا أول أنظمة الدفاع الجوي الأميركية باتريوت، في وقت تعد كييف لهجوم مضاد كبير.

(تفاصيل ص 10)

أول تغيير يجريه السوداني على حكومته

تعديل وزاري وشيك في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في خطوة تُعد الأولى منذ تشكيل الحكومات العراقية بعد عام 2003، أنه يوشك على إجراء تعديل يطال وزراء في حكومته وعدداً من المحافظين.

وأضاف، في لقاء تلفزيوني مؤخراً، أن الحكومة مقبلة على تعديلات في التشكيلة الوزارية، وعلى مستوى المحافظين والمديرين العامين.

وكان السوداني الذي شكل حكومته في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، تعهد، بعد أيام من تشكيلها، أنه سيعمل على تقييم أداء أصحاب الدرجات الخاصة في الدولة (المديرين العامين ووكلاء الوزارات) في غضون 4 أشهر، وإخضاع الوزراء للتقييم في غضون 6 أشهر.

وبينما يُعدّ التعديل المرتقب بمثابة مصدر قوة للسوداني، فإنه يمكن أن يفتح الباب أمام خلاف مع الكتل السياسية بشأن الوزارات المشمولة بالتغيير. (تفاصيل ص 3)

16 >
9 771319 081349

الأمم المتحدة تتوقع تخطّيها الصين العام الحالي

الهند «الأكثر سكاناً في العالم»

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

كشفت معلومات أصدرتها الأمم المتحدة، أمس الأربعاء، أن الهند تتجه لأن تصبح أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، متخطية الصين بنحو 3 ملايين شخص، منتصف العام الحالي.

وتفيد تقديرات تقرير المنظمة الدولية عن حالة سكان العالم لعام 2023 بأن عدد سكان الهند سيصل إلى 1,4286 مليار شخص، مقابل 1,4257 مليار للصين.

وانخفض عدد سكان الصين، العام الماضي، لأول مرة منذ أكثر من 6 عقود، حسب بيانات رسمية صدرت في وقت سابق العام الحالي. كما قدر التقرير أن عدد سكان العالم سيصل إلى 8,045 مليار بحلول التاريخ نفسه، وأظهرت البيانات أن الولايات المتحدة تأتي في المرتبة الثالثة بفارق كبير؛ إذ يُقدر عدد سكانها بنحو 340 مليون نسمة.

ولم تجر الهند أي إحصاء سكاني منذ 2011، وبالتالي ليس لديها بيانات رسمية عن عدد سكانها.

(تفاصيل اقتصاد)

محمد بن سلمان اجتمع مع عباس في جدة

تأكيد سعودي على حقوق الشعب الفلسطيني

جدة: «الشرق الأوسط»

أكد اجتماع سعودي - فلسطيني أهمية مواصلة الجهود المبذولة بما يكفل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في قيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لمبادرة السلام العربية والقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

جاء ذلك خلال اجتماع عقده الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مع الرئيس محمود عباس رئيس دولة فلسطين، في جدة صباح الأربعاء. كما جرى خلال الاجتماع استعراض مستجدات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية.

حضر الاجتماع من الجانب السعودي الأمير تركي بن محمد بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير عبد الله بن بندر وزير الحرس الوطني، والأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع، والأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، وخالد الحميدان رئيس الاستخبارات العامة، ونايف السديري سفير السعودية لدى الأردن.

فيما حضره من الجانب الفلسطيني أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ، ورئيس جهاز المخابرات العامة اللواء ماجد فرج، ومستشار الرئيس للشؤون الدبلوماسية مجدي الخالدي، وسفير دولة فلسطين لدى السعودية باسم عبد الله الأغا، ورئيس المراسم سكرتير الرئيس الخاص حسين حسين.



جانب من لقاء ولي العهد السعودي مع الرئيس الفلسطيني في جدة صباح أمس (واس)

المئات من السياسيين فضلوا الصمت حرصاً على سلامة أقاربهم

نازحون يمنيون في مرمى الابتزاز الحوثي

عدن: وضاح الجليل

بعد ساعات من ظهور ابنه على شاشة إحدى قنوات التلفزة من العاصمة المصرية القاهرة، فوجئ رجل يمني طاعن في السن بقياديين حوثيين رفقة مسلحين يحاصرون منزله في محافظة المحويت شمال غربي العاصمة اليمنية المحتلة صنعاء. طالبوه بالمثول لديهم في مقر أمني تابع لهم لتفسير ما فعله نجله.

في المقر الأمني، حاول الأب إقناع القياديين الحوثيين أنه لم يكن على علم بموقف ابنه الذي يعمل صحافياً، ولا حتى بسفره خارج البلاد؛ إلا أن القادة الحوثيين لم يقتنعوا بكل تبريراته، وطلبوا منه التبرؤ من ابنه علانية بوثيقة مكتوبة، ورغم صعوبة الموقف فإن الرجل طلب منهم مهلة للتنفيذ.

هذه الحادثة التي طلب أصحابها حجب أسمائهم لم تكن سوى مؤشر لوقوع النازحين اليمنيين من مناطق سيطرة الميليشيات في مرمى الابتزاز، وهي جانب من معاناة شريحة واسعة تجد صعوبة في إبداء مواقفها من الانقلاب وممارسات الانقلابيين؛ خوفاً على عائلاتهم من التنكيل والابتزاز، بينما يقع آخرون في فخ العودة.

يكشف الصحافي لـ«الشرق الأوسط» إبلاغ والده بما حدث عبر رسالة نصية من هاتفه، وعاتبه لإقدامه على الظهور وإعلان موقفه المناهض للحوثيين، ليشارك والده صعوبة الموقف والعبء الناجم عنه، وأقنع والده بأن الأمر لا يتعلق بموقفه من الانقلاب فحسب؛ بل بمزاولة مهنته وممارسة عمله، فهو لا يملك مصدر دخل آخر إلا عمله صحافياً. ويقول: «اضطررت إلى إقناع والدي بالتبرؤ مني كما طلب الانقلابيون الحوثيون، ورغم أن والدي أبلغني أن نتيجة التبرؤ مني قد تعني مصادرة أملاكي بتهمة الخيانة والعمالة. ذكّرت والدي أني لا أملك أموالاً يمكن مصادرتها، وحتى إن كنت أملكها، فهي لن تكون أهم من سلامة العائلة».

منذ أعوام بدأت الميليشيات مصادرة أموال النازحين من مناطق سيطرتها بتهم مزعومة عن «الخيانة والعمالة والارتزاق»، عبر كيان مستحدث بمسمى «اللجنة المركزية المكلفة باستكمال الإجراءات القانونية ضد المتورطين في الخيانة»، وهو الكيان الذي أنشأه القيادي الحوثي صالح الشاعر، والمكلف من قبل زعيم الميليشيات بمصادرة وإدارة أموال وعقارات السياسيين والناشطين والصحافيين الهاربين من بطش الميليشيات.

ملاحقات وتنكيل

إعلامي آخر كان مختطفاً لدى الميليشيات الحوثية، ورغم مساعي والده الكثيرة للإفراج عنه بأي مقابل، ورغم الأموال التي بذلها للميليشيات، وتعهده بإجبار ابنه على التزام الصمت وعدم الإشارة لها بأي حديث، فإن الميليشيات أفرجت عنه في عملية تبادل للأسرى مع الحكومة اليمنية، ليعيش بعيداً عن والده منذ سنوات تضاف إلى سنوات الاختطاف.

اضطر والد الإعلامي بعد ذلك لإعلان تبرؤه من ابنه لتجنيب نفسه وبقية العائلة ملاحقات وتنكيل الميليشيات، بسبب ما يصدر عن ولده من مواقف وكتابات.

ويوضح الإعلامي لـ«الشرق الأوسط» أنه كان مستعداً للصمت بعد الإفراج عنه والسماح له بالبقاء قريباً من عائلته دون ملاحقات، وفي إحدى زيارات والده له في السجن، اتفقا على ذلك، ونقل والده اتفاقهما إلى الميليشيات الحوثية التي كانت تبتزه بنجله، وتفرض عليه دفع الأموال وكتابة التعهدات.

إلا أن الميليشيات، وبعد كل ذلك، أفرجت عن نجله ضمن صفقة تبادل أسرى، لتحرمه من عائلته وأقاربه وأصدقائه، وتفرض عليه المنفى بعد سنوات من الاختطاف، في حين اضطر والده للتبرؤ منه لتجنيب بقية العائلة التنكيل والملاحقة.

واستخدمت الميليشيات عدداً كبيراً من المختطفين لتحقيق مكاسب مختلفة، فمن جهة ابتزت عائلاتهم للحصول على الأموال مقابل الإفراج عنهم دون أن تفرج سوى عن عدد محدود منهم، ومن جهة أخرى ساومت بهم في مفاوضات للإفراج عن أسراها المقاتلين لدى الحكومة والتحالف الداعم لها.

مأساة خارج السجن

في قصة ثالثة، اضطر عبد العظيم، وهو اسم مستعار لناشط اجتماعي وحقوقي، أن يعود من خارج اليمن إلى صنعاء بعدما ابتزت الميليشيات والده وعائلته بسبب كتاباته حول ما يجري في مناطق سيطرتها من ممارسات، وبعد مفاوضات طويلة اتفق والده مع قيادات حوثية على تأمين عودته وضمان عدم المساس به، والسماح له بمزاولة أي مهنة أخرى.

إلا أن الميليشيات نقضت هذا الاتفاق بمجرد بدء تنفيذه، فبعد أن كان عبد العظيم يتوقع أنه قد جرى إسقاط اسمه من قائمة المطلوبين بحسب ما أبلغ به، وأنه سيتم عقد لقاء ودي بينه وقادة الميليشيات بحضور والده لترتيب إقامته، فوجئ باختطافه من نقطة تفتيش حوثية في محافظة ذمار (100 كيلومتر جنوب صنعاء) أثناء توجهه إلى العاصمة الواقعة تحت سيطرة الحوثيين.

نقل عبد العظيم إلى أحد سجون الميليشيات، وبقي قيد الإخفاء ما يقارب نصف شهر، حتى تمكن من إيصال رسالة إلى والده بمكان احتجازه عن طريق أحد زملائه المسجونين المفرج عنهم، ليخوض والده بعدها مرحلة جديدة من المفاوضات للإفراج عن ابنه، والتي انتهت بتوقيعهما معاً تعهداً يلزمهما بتنفيذ كل ما يطلب منهما.

لم تنتهِ القصة هنا، فقد طلبت الميليشيات من الناشط أن يثبت محل إقامته أسبوعياً من خلال الحضور إلى أقرب مقر أمني لمنزله بداية كل أسبوع، وأن يقدم إفادة عن جميع تحركاته، وفي حال رغب الانتقال إلى خارج أمانة العاصمة أو المبيت خارج المنزل، فعليه إبلاغ الميليشيات مسبقاً.

يؤكد عبد العظيم لـ«الشرق الأوسط» أنه أفضل حالاً من غيره ممن عادوا من خارج البلاد أو المناطق المحررة بعد العفو العام المزعوم الذي أعلنته الميليشيات عنهم؛ فمنهم من اختطف وتم تغييبه في السجون، ومنهم من أُجبر على العمل لصالح الميليشيات في مجال نشاطه.

محتجزون حوثيون أفرجت عنهم السعودية من جانب واحد ووصلوا إلى صنعاء (رويترز)

دعوات للحوثيين لوقف المحاكمات الكيدية ضد خصومهم

التقدم في مسار السلام اليمني يجدد الحديث عن معاناة مئات المعتقلين

عدن: محمد ناصر

فتح التقدم الحاصل في مسار السلام في اليمن الحديث عن جانب من معاناة مئات المختطفين لدى الجماعة الحوثية، وعن المحاكمات التي تتم لقادة عسكريين عملوا مع الرئيس الراحل علي عبد الله صالح، حيث كشفت المصادر عن جانب من المآسي التي يعيشها المعتقلون في سجون الجماعة، بينهم طفل أمضى سبعة أعوام في السجن لأنه ذهب لتسلم راتب والده.

كما ألقت هذه التطورات الضوء على المأساة التي يعيشها أعداد من الأسر عجزت طول ثمانية أعوام عن معرفة مصير أقاربها الذين تم اقتيادهم من الشوارع والمنازل بتهمة مساندة الحكومة المعترف بها دولياً.

ومع اقتراب البلاد من إبرام اتفاق للسلام بجهود سعودية - عمانية، سمح الحوثيون لمجاميع من السجناء بالاتصال بأسرهم، ولبعض الشخصيات القريبة منهم بزيارة السجن المركزي في صنعاء، ونقل عن هؤلاء القول أنهم وجدوا من بين المعتقلين الذين يكتظ بهم السجن، مراهقَين اثنين من محافظة الضالع، لا علاقة لهما بالحرب إطلاقاً، إذ اعتُقل الأول قبل سبعة أعوام عندما كان عمره 15 سنة في محافظة عمران، حيث ذهب إلى هناك لتسلم راتب والده.

وبحسب المصادر، لا يزال الطفل الأول في السجن إلى اليوم ولم توجه له أي تهمة، بينما الآخر معتقل منذ عامين بتهمة هروبه مع والده بالدراجة النارية، حيث قبض عليه الحوثيون في مدينة دمت شمالي محافظة الضالع.

ووفق ما نقله نشطاء عن المشاركين في هذه الزيارة النادرة، القول، إنه وبعد توجيه عبد الملك الحوثي قائد الجماعة بالسماح للمعتقلين الاتصال بأسرهم، فإن مسؤولي السجون يتواصلون مع تلك الأسر ويطلبون منها دفع الأموال في مقابل السماح لهم بالحديث إلى أبنائهم المعتقلين.

وذكر الناشطون لـ«الشرق الأوسط»، أن في صنعاء وحدها عشرات من المعتقلات المعروفة وهي التي سمح فيها للسجناء الاتصال بأهاليهم، مثل السجن المركزي، ومعسكر الأمن المركزي الذي تحول إلى أكبر معتقل في البلاد، وسجن قسم شرطة هبرة وسجن قسم شرطة الثورة، وسجن المباحث الجنائية.

وأكد المشاركون في زيارة السجون الذين اشترطوا عدم الكشف عن هوياتهم خشية الانتقام، أن المعتقلين موجودون في سجون المخابرات الحوثية في شرقي صنعاء وجنوبيها وفي وسط العاصمة وفي ضاحية شملان، وفيما تسمى بالبيوت الآمنة الموزعة على أحياء العاصمة والتي تدار من قِبل جهاز المخابرات الخاص المعروف بالأمن الوقائي.

وأفادوا بأنه حتى الآن لا يسمح لأي معتقل بالتواصل مع أهله، كما لا يعرف أعداد المعتقلين والمخفيين هناك، وأن بعض العائلات يطلب منها تسليم الملابس والأموال لإيصالها إلى أقاربها المعتقلين لكن لا يعرف ما إن كانت تسلم لهم بالفعل أم لا.

أعوام من الإخفاء

وفق ما أفاد به لـ«الشرق الأوسط» صحافيون في صنعاء، فإن نبيل السداوي، وهو أحد العاملين في وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ)، اعتقل منذ سبع سنوات لمجرد رفضه العمل مع الحوثيين عندما اقتحموا العاصمة وسيطروا على مقر الوكالة الرسمية، ومع ذلك لا يتحدث عنه أحد.

كما أوردت اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان أسماء بعض المعتقلين الذين يواصل الحوثيون إخفاءهم عن أسرهم، وقالت، إن عبده غالب البحيري، وهو نقيب للمعلمين في مديرية موزع غربي محافظة تعز اعتقل في مطلع العام 2017 بعد أن حاول الهرب من الحوثيين، الذين أطلقوا عليه النار وأصابوه في ساقه، ونقلوه بداية الأمر إلى مدينة إب للعلاج، وبعدها نقل إلى معتقل الصالح في ضاحية الحوبان التابعة لمحافظة تعز، إلا أنه وحتى اليوم لم تتمكن أسرته من التواصل معه، ولا تعرف مصيره.

الأمر كذلك فيما يخص المعتقل عبده سعيد العديني، والذي كان يعمل سائق أجرة ويعيل أسرته المكونة من زوجة وأربعة أبناء، حيث أخفي منذ مايو (أيار) عام 2015 بعد أن خرج بسيارته. ونقل عن زوجته القول، إنه وبعد سنين من البحث والمتابعة أخبرها أحد حراس معتقل الصالح أنه موجود لديهم، لكنها مُنعت من زيارته، قبل أن تعود إدارة المعتقل وتنفي وجوده لديها، لكن الأسرة المكلومة وفي ضوء التقدم الحاصل في ملف السلام في اليمن، تقول إنها على ثقة أنه موجود في المعتقل وأنه سيعود إليها ليعوضها عن ثماني سنوات من الحرمان.

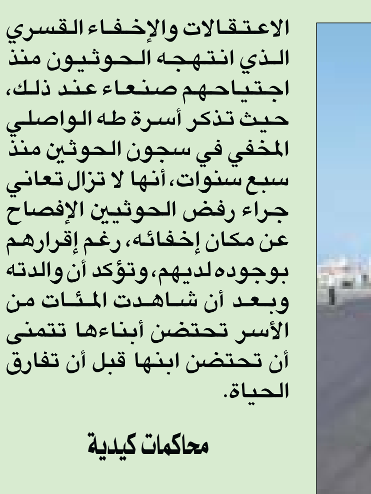
ولا تتوقف قصص مآسي الاعتقالات والإخفاء القسري الذي انتهجه الحوثيون منذ اجتياحهم صنعاء عند ذلك، حيث تذكر أسرة طه الواصلي المخفي في سجون الحوثين منذ سبع سنوات، أنها لا تزال تعاني جراء رفض الحوثيين الإفصاح عن مكان إخفائه، رغم إقرارهم بوجوده لديهم، وتؤكد أن والدته وبعد أن شاهدت المئات من الأسر تحتضن أبناءها تتمنى أن تحتضن ابنها قبل أن تفارق الحياة.

محاكمات كيدية

في غضون ذلك، طالب العشرات من المثقفين والناشطين اليمنيين سلطة الحوثيين، بوقف المحاكمات الكيدية للقادة العسكريين الذين عملوا مع الرئيس الراحل علي عبد الله صالح، وأدانوا تلك المحاكمات، وشددوا على ضرورة طي صفحة الماضي والتوقف عن المكايدات السياسية.

وفي رسالة وقّعها الناشطون على وسائل الإعلام، ذكروا أن العميد علي الشاطر يمثُل أمام النيابة العسكرية بتهمة تدمير منظومة الصواريخ، مع أن الرجل كان يرأس دائرة التوجيه المعنوي التي تصدر عنها صحيفة «26 سبتمبر» ومجلة «الجيش» وعدد من الإصدارات والكتب، ولا علاقة له بمثل هذا الاتهام الظالم، وطالبوا سلطة الحوثيين كف الخطاب عن العميد الشاطر ونائبه العميد السقلدي ووقف ملاحقة وزير الداخلية الأسبق محمد القوسي ووزير الدفاع الأسبق عبد الله علي عليوة ومدير المؤسسة اليمنية للإذاعة والتلفزيون الأسبق أحمد طاهر الشيعاني.

وأكد المثقفون والنشطاء اليمنيون وبينهم وزراء سابقون على ضرورة إغلاق ملف ملاحقة القيادات العسكرية والإعلامية التابعة لنظام الرئيس الأسبق، وطالبوا الأطراف المعنية بالحوار العمل من أجل السلام في اليمن ووقف الملاحقات الكيدية، والإفراج الفوري عن كل المعتقلين والمختطفين والمخفيين قسرياً.



أهالي الأسرى المفرج عنهم لدى انتظار أقاربهم في عدن في 14 أبريل (تصوير: علي جعبور)

مسؤولة بريطانية: تكلفة التقاعس ستكون كبيرة



نقص في التمويل يهدد إنقاذ «صافر»



الناقلة «نوتيكا» في طريقها إلى البحر الأحمر لتفريغ «صافر» (الأمم المتحدة)

الرياض: عبد الهادي حبتور

تستضيف بريطانيا وهولندا بالشراكة مع الأمم المتحدة بعد أسبوعين مؤتمراً لحشد تمويل إضافي بنحو 29,4 مليون دولار لإنقاذ ناقلة النفط المتهالكة «صافر» الراسية قبالة سواحل الحديدة (غرب اليمن) منذ سنوات بلا صيانة، وعلى متنها نحو 1,1 مليون برميل من النفط الخام.

وحذرت الأمم المتحدة من أنه في حال حدوث شرخ بالناقلة «صافر» في البحر الأحمر، سوف يتسبب بانسكاب 140 ألف طن من النفط، ما يهدد بكارثة إنسانية وبيئية، كما ستكون تكاليف التقاعس كبيرة على التجارة الدولية كذلك. وأعلنت الأمم المتحدة قبل أيام أن الناقلة البحرية «نوتيكا» التي تم شراؤها لتفريغ حمولة ناقلة النفط المتهالكة «صافر»، في طريقها من تشوشان في الصين إلى البحر الأحمر، ومن المتوقَّع وصولها، مطلع مايو (أيار) المقبل.

من جانبها، وصفت السفيرة البريطانية لدى الأمم المتحدة باربرا وودورد عملية إنقاذ الناقلة «صافر» بأنها تمر الآن بوقت حرج في الوقت الذي لا يتوفر تمويل كافٍ للبدء في عملية إنقاذها.

وكشفت وودورد أن بلادها وهولندا سوف تستضيفان بالشراكة مع الأمم المتحدة مؤتمراً للتعهدات بغرض سد الفجوة في التمويل وتوفير حل طويل الأمد لليمن.

وأضافت خلال كلمة لها بمقر الأمم المتحدة: «تكاليف التقاعس عن العمل كبيرة؛ فذلك سوف يدمر الحياة البحرية وسبل المعيشة الساحلية ويعرقل إيصال مساعدات إنسانية منقذة لأرواح 17 مليون شخص ويكبد الاقتصاد العالمي المليارات من الخسائر في التجارة كل يوم».

وتابعت: «في 4 مايو (أيار) ستشارك المملكة المتحدة في استضافة مؤتمر للتعهدات إلى جانب هولندا وبالشراكة مع الأمم المتحدة بغرض سد الفجوة بالتمويل وتوفير حل طويل الأمد لليمن».

وشددت السفيرة بابرا على أنه «يقع على عاتقنا جميعاً كدول وقطاع خاص وأفراد تقديم المساعدة»، مضيفة: «الآن وقت العمل، ولدينا جميعاً اهتمام بتفادي هذه الكارثة».

ووفقاً للأمم المتحدة، فإن التمويل الإضافي المطلوب يُقدَّر بنحو 29,4 مليون دولار أميركي لتفادي كارثة الناقلة «صافر».

ووفقاً لديفيد غريسلي، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، فإن عملية نقل النفط بين الناقلتين ستتم بمجرد أن يصبح ذلك ممكناً من الناحيتين العملية والتقنية.

ورغم الجهود الأممية والدولية القائمة لتفادي كارثة الناقلة «صافر»، فإن خبراء في المجال النفطي اليمني يشككون في نجاح الخطة الأممية، قائلين إن ما سيتم هو الاستبدال بقنبلة موقوتة أخرى، ليس إلا، في محاولة لتأجيل الكارثة عوضاً عن حلها.

من جهته، أكد هانس غروندبرغ المبعوث الأممي إلى اليمن أن السفينة البديلة قد أبحرت إلى اليمن في 6 أبريل (نيسان) الحالي، ضمن عملية تنسقها الأمم المتحدة للتصدي للتهديد الذي يمثله الخزان «صافر».

ولفت غروندبرغ في حديث صحافي إلى أنه من المتوقع وصول السفينة البديلة إلى منطقة البحر الأحمر في النصف الأول من شهر مايو (أيار)، وتابع: «دارت النقاشات في مجلس الأمن حول الحاجة المستمرة لمزيد من التمويل لهذا المشروع الذي يكتسب أهمية قصوى، ونحن هنا في الأمم المتحدة، وأنا أيضاً، نأمل برؤية حل سريع لهذه الأزمة حمايةً للبيئة في البحر الأحمر، لتفادي الكارثة التي قد تنتج عن أي تسرب نفطي محتمل من الخزان».

بعد 6 أشهر من تشكيلها

رئيس الحكومة العراقية لإجراء أول تعديل وزاري

بغداد: حمزة مصطفى

للمرة الأولى منذ تشكيلات الحكومات العراقية بعد عام 2003، يعلن رئيس وزراء أنه يوشك على إجراء تعديل وزاري بين أعضاء حكومته، فضلاً عن عدد من المحافظين. وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الذي شكل حكومته خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2022، تعهد بعد أيام من تشكيلها أنه سيعمل على تقييم أداء أصحاب الدرجات الخاصة في الدولة (المديرين العامين ووكلاء الوزارات) في غضون 4 أشهر وإخضاع الوزراء للتقييم في غضون 6 أشهر.

وطبقاً لما كشف عنه السوداني مؤخراً خلال لقاء متلفز، فإن الحكومة مقبلة على إجراء تعديلات في التشكيلة الوزارية، وعلى مستوى المحافظين والمديرين العامين. وفيما يعد هذا الإعلان عن التعديل الوزاري بمثابة مصدر قوة لرئيس الوزراء، الذي وضع عدة أولويات في برنامجه الحكومي، يتعين على الحكومة الالتزام بها، فإنه من جانب آخر، وطبقاً للمراقبين السياسيين، يمكن أن يفتح الباب أمام خلاف مع الكتل السياسية بشأن الوزارات المشمولة بتغيير وزرائها، فضلاً عن المحافظين، وربما هي الخطوة الأكثر إثارة للجدل في حال أقدم عليها السوداني.

فعلى صعيد الوزراء، فإن الكتل السياسية التي اعتادت الدفاع عن وزرائها وتغطية ملفات فسادهم وفشلهم، وهو ما يجعلهم يكملون الكابينة الوزارية لمدة 4 سنوات دون إنجاز، سوف تدافع عن الوزير الذي ينتمي إليها من خلال التحشيد له داخل قبة البرلمان، وربما بطريقة التعاون المتقابل (وزير مقابل وزير)، وهو ما سوف يفجر أزمة داخل ائتلاف إدارة الدولة، الذي يقف خلف تشكيل الحكومة. وفي حال تم التفاهم بين الكتل السياسية على التعديل بسلاسة مع رئيس الوزراء، فإن من شأن إجراء مثل هذا أن يقوي موقف رئيس الوزراء، بعد أن بات على وشك تمرير موازنة لـ3 سنوات مقبلة.

وفيما يتعلق بالمحافظين، فإن هناك إشكالية دستورية بخصوص تغييرهم، كونهم منتخبين من قبل مجالس المحافظات. وبما أن مجالس المحافظات جرى تعطيلها قبل نحو 4 سنوات، فإن مسألة تغيير المحافظين في ظل عدم وجود المجالس يمكن أن تفجر خلافاً بين الكتل السياسية التي ينتمي لها المحافظون المشمولون بالتغيير وبين رئيس الوزراء. وتعهد السوداني خلال اللقاء بإعادة الثقة بين النظام السياسي والمواطن العراقي، مبيناً أن «منسوب الثقة تراجع كثيراً، وبالتالي نحن بحاجة إلى مصداقية للتعاون مع المواطنين».

وحول عزمه على إجراء تعديل وزاري، قال السوداني إنه «منح الوزراء 6 أشهر لإجراء تقييم حقيقي من أجل إنجاز أعمالهم في الحقائب الوزارية، وليس في ذلك أي مجاملة، وإنما هناك أدوات وخطة يجب على الحكومة تنفيذها، سواء في مجال الصحة أو التعليم أو الزراعة، وغيرها من الحقائب الوزارية المختلفة».

وفيما يتعلق بانتخابات مجالس المحافظات، التي جرى تعطيلها منذ عام 2019، قال السوداني إن «انتخابات مجالس المحافظات لن تجري قبل 20 ديسمبر (كانون الأول) المقبل»، لافتاً إلى أن «هناك إجراءات ومتطلبات لن تستطيع المفوضية إكمالها قبل هذا التاريخ، وأن هناك قوى سياسية مهمة في البرلمان ترى ضرورة تغييرها».

وفي مجال إجراءات مكافحة الفساد، بوصفها إحدى الأولويات في البرنامج الحكومي، ومن بينها استرداد الأموال المسروقة، قال السوداني إن «استرداد الأموال هو الطريق الأمثل لمكافحة الفساد». وأوضح أن «الحكومة رفعت شعار الخدمات، وهو أحد مطالب المظاهرات، وإقبال المواطن على المشاركة في الانتخابات أصبح مرتبطاً بهذا الأمر عبر تنفيذ خدمات سريعة من خلال تجربة الجهد الخدمي والهندسي وتفعيل المشروعات المتلكئة، وإعطاء الأولوية للبنى التحتية وقطاعي الصحة والكهرباء».

وبشأن الجدل الذي أثير مؤخراً حول الموازنة، قال السوداني إن «الموازنة الثلاثية تعني الاستقرار الاقتصادي ورسالة إيجابية للقطاع الخاص، وكل المؤسسات المالية الدولية تنصح أن الوضع المالي والاجتماعي والاقتصادي الخاص للعراق بحاجة إلى موازنة متوسطة المدى»، مشدداً على أنه «يجب ألّا تكون الوظيفة الحكومية المنفذ الوحيد للدخل المعيشي للمواطنين، لذلك اتجهنا إلى تفعيل القطاع الخاص». وبيّن السوداني أن «كل تقلبات سعر الدولار كانت نتيجة عدم تنفيذ الاتفاقية الموقّعة بين الحكومة والبنك المركزي مع الفيدرالي الأميركي في المرحلة السابقة حيث كانت مدة الاتفاق سنتين».

رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني (أ.ب)

بمساعدة شقيقته النائبة في البرلمان

هروب مسؤول عراقي من السجن

بغداد: فاضل النشمي

أشعلت قضية هروب رئيس ديوان الوقف السني السابق (بدرجة وزير) سعد حميد كمبش، المدان بتهم فساد، من سجن مركز شرطة «كرادة مريم»، جدلاً واسعاً في العراق، وتعرضت السلطات الأمنية والحكومية جراءها إلى حملة انتقادات وسخرية واسعة، لأن السجن لا يبعد سوى مسافة قصيرة عن المقار الرئيسية في «المنطقة الخضراء» المحصنة، وغالباً ما وجهت الاتهامات لهذا السجن بإيواء كبار النافذين والمتهمين بقضايا فساد، بحيث يوضعون في ظروف حجز مرفهة، تصل بنوعيتها إلى خدمة «خمس نجوم» كما يُشاع بين المواطنين العاديين في بغداد.

وتساءل كثيرون عن أسباب احتجاز كمبش في سجن تابع لوزارة الداخلية، وعدم نقله إلى سجون وزارة العدل التي تستقبل المدانين بأحكام بالسجن.

وكانت «هيئة النزاهة» الاتحادية ألقت القبض على كمبش في نهاية شهر مارس (آذار) الماضي بتهم التلاعب في شراء فندق بأربيل بقيمة 47 مليار دينار (نحو 35 مليون دولار) من دون إجراءات قانونية حسب الأصول، ومن دون تفسير سبب وصول قيمة الفندق إلى هذا المبلغ الضخم.

وفي الرابع من أبريل (نيسان) الحالي، أصدرت محكمة جنايات مكافحة الفساد المركزية حكمها بالحبس المشدد لمدة 4 سنوات على كمبش، وفق المادة 331 من قانون العقوبات، بينما كان موقوفاً في مركز شرطة كرادة مريم، بحسب المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء يحيى رسول.

وأضاف رسول في بيان أصدره، أمس (الأربعاء)، إنه «بتاريخ 18 أبريل (نيسان) الحالي، وبعد زيارة النائبة أسماء حميد كمبش (شقيقته) إلى مركز الشرطة وقت الإفطار ومغادرتها له، وعند الساعة 22:30، هرب المحكوم بمساعدة 3 أشخاص من خلف المركز، و(تمكن من) الوصول إلى عجلتين كانتا بانتظاره لتأمين هروبه إلى جهة مجهولة».

وتابع البيان أن «الأجهزة المختصة باشرت بالتحقيق، ووضعت يدها على الوثائق والأدلة، وباشرت بكشفها وإلقاء القبض على كل مَن له علاقة بالهروب، والأطراف التي سهلت ذلك. وقد أصدر قاضي التحقيق أمراً بتوقيف ضباط ومنتسبي المركز المسؤولين عن حماية الموقوف».

وتتحدث بعض المصادر عن أن شخصيات نيابية بارزة وعناصر من فصائل مسلحة قامت بتسهيل عملية هروب كمبش.

من جانبه، أمر وزير الداخلية، عبد الأمير الشمري، فجر أمس (الأربعاء)، بإيقاف ضباط مركز الصالحية، وتشكيل لجنة تحقيق للقبض على رئيس الديوان الهارب.

وقال بيان للداخلية إن الوزير «وجه بإيداع ضابط قسم شرطة الصالحية وضابط مركز شرطة كرادة مريم وضابط خفر المركز التوقيف، على خلفية هروب المتهم سعد كمبش من المركز، وتشكيل لجنة تحقيقية وجهد استخباري لمتابعة هذا المتهم والقبض عليه».

وبينما قال النائب المستقل هادي السلامي إن «كمبش يهرب عن طريق كمبش»، في إشارة إلى ضلوع شقيقته، النائبة أسماء كمبش، في عملية التهريب، قال المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء، هشام الركابي، في تغريدة عبر «تويتر»، إن «هروب رئيس ديوان الوقف السني الأسبق سعد كمبش، سيكون سبباً لثورة كبيرة على الآليات الفاسدة المعتمدة في احتجاز كبار الفاسدين»، في إشارة إلى حالات التلاعب والفساد والرشوة التي تقع في السجون العراقية.

وأضاف الركابي أنه «سيتم اقتلاع الآليات الفاسدة التي حولت مراكز احتجاز كبار الفاسدين إلى فنادق 5 نجوم».

وفي تطور لاحق، عصر أمس (الأربعاء)، أعلنت شرطة كركوك الشمالية عن قيامها باعتقال زوجة وأطفال وشقيق سعد كمبش، أثناء محاولتهم المغادرة إلى إقليم كردستان.

وقال المتحدث باسم شرطة كركوك، عامر نوري، في تصريحات صحافية، إن «زوجة سعد كمبش وأطفاله الثلاثة وشقيقه اعتقلوا عند حاجز تفتيش في كركوك، وتم تسليمهم إلى بغداد».

وفي شأن آخر يتعلق بإدارة السجون، أمر وزير العدل خالد شواني، أمس (الأربعاء)، بـ«إعفاء مديرة سجن النساء المركزي، وسحب يد المعاون الفني لمديرة السجن، وذلك لمخالفتهم الأوامر والتعليمات».

وطبقاً لبيان وزارة العدل، فإن «القرار جاء على خلفية ما تم عرضه في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي من تسريبات صوتية، حيث تم تشكيل لجنة تحقيقية بالموضوع، وأصدرت توصياتها بهذا الشأن؛ بإحالة التسجيلات الصوتية إلى المحاكم المختصة لثبوت صحتها».

وكانت تسجيلات مصوَّرة مسربة من داخل السجن تحدثت عن سوء المعاملة وحالات الابتزاز واكتظاظ السجن بنحو 4 أضعاف طاقته الاستيعابية.


صورة متداولة لرئيس الديوان المدان والهارب سعد كمبش

المرشد الإيراني شكك في قدرة الناخبين على تحليل قضايا البلاد

خامنئي يغلق الباب أمام دعوات الاستفتاء

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أغلق المرشد الإيراني، علي خامنئي، مرة أخرى الباب أمام إجراء استفتاءات شعبية حول سياسات الدولة، وذلك بعد أقل من شهر على رفضه تغيير الدستور الإيراني.

وتصاعدت المطالب بإجراء استفتاء على السياسات الداخلية والخارجية، بما في ذلك صيغة الحكم الحالي، أي «الجمهورية الإسلامية»، في أعقاب الاحتجاجات المناهضة للمؤسسة الحاكمة، التي أشعلت فتيلها وفاة الشابة الكردية مهسا أميني أثناء احتجازها لدى «شرطة الأخلاق» بدعوى سوء الحجاب.

ورفض خامنئي، صاحب كلمة الفصل في مثل هذه السياسات، إجراء أي استفتاء عندما سئل عنها خلال اجتماع مع حشد لأنصاره من طلبة بعض الجامعات الإيرانية.

وتساءل خامنئي: «وهل مختلف قضايا البلاد قابلة لاستفتاء... في أي مكان في العالم يجري هذا؟ هل الناس الذين تجب عليهم المشاركة في الاستفتاء يمكنهم تحليل هذه القضايا؟ ما هذا الكلام؟». وأضاف: «بالنسبة إلى أي قضية بمفردها، فستنخرط البلاد في نقاش وحجج واستقطاب لمدة 6 أشهر، حتى يمكن إجراء استفتاء حول هذه المسألة»، وفق ما أوردت «أسوشييتد برس».

وكان خامنئي (84 عاماً) يتحدث مساء الثلاثاء أمام حشد من طلبة الجامعات، في برنامج رمضاني.

وبدا أن خامنئي يشير إلى التصريحات الأخيرة للرئيس السابق حسن روحاني، وهو معتدل نسبياً، الذي اقترح إجراء استفتاءات حول السياسات الداخلية والخارجية والاقتصاد، وطالب أيضاً بإجراء انتخابات تشريعية «حرة ونزيهة» في فبراير (شباط) الماضي، عادّاً إياها اختباراً للمؤسسة الحاكمة، وتراقبها أنظار العالم.

ورهن روحاني «التحول» في البلاد بتنفيذ المادة «59» من الدستور الإيراني التي تنص على عرض القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للاستفتاء العام. وقال روحاني: «ما يطالب به الناس قد يكون عشرات الأسئلة، لكن في استفتاء عام يمكن أن نطلب من الناس الرد على 3 أسئلة في مجال السياسة الخارجية والسياسة الداخلية والاقتصاد».

وكانت دعوة روحاني لتفعيل بنود معطلة من الدستور الإيراني تكراراً ضمنياً لدعوة حليفه الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي في فبراير الماضي؛ إذ دعا إلى إجراء إصلاحات بالعودة إلى روح الدستور الإيراني، مشدداً على أن «طلب الإصلاحات بالطريقة والنهج اللذين جرت تجربتهما... وصل إلى طريق مسدودة». وقال إنه يأسف لأن «نظام الحكم لم يبدِ أي إشارة حيال الإصلاح وتفادي الأخطاء، ولأن الشعب يئس من النظام (السياسي) القائم».

ورأى خاتمي في دعوته، التي اقترنت بذكرى الثورة، أن «إصلاح الذات؛ سواء على صعيد الهيكل، والتوجهات، والسلوك، سيكون أقل تكلفة وأكثر ثمراً للخروج من الأزمات».

وبهذه الدعوة نأى خاتمي بنفسه عن بيان حليفه الزعيم الإصلاحي مير حسين موسوي الذي دعا، في بيان بمناسبة ذكرى الثورة، إلى صياغة دستور جديد وعرضه على الاستفتاء الشعبي في انتخابات «حرة ونزيهة» بهدف تغيير هيكل النظام، وتخطي صيغته الحالية التي وصفها بـ«أزمة الأزمات».

وقال موسوي، الذي تفرض عليه السلطات الإقامة الجبرية منذ فبراير 2011، إن شعاره حملته للانتخابات الرئاسية عام 2009، والذي تعهد فيه بتفعيل الدستور الحالي كاملاً، «لم يعد فاعلاً».

لم يكن قادة التيار الإصلاحي والمعتدل وحدهم من طالب بإجراء استفتاء، ففي زاهدان، دعا إمام جمعة المدينة عبد الحميد إسماعيل زهي، الذي يعدّ أبرز رجال الدين السنة في البلاد، أكثر من مرة إلى إجراء استفتاء لاختيار طريقة الحكم التي تحظى بتأييد الأكثرية من أبناء الشعب. وقال إن «الاستفتاء هو المخرج من المشكلات الحالية في البلاد».

هذه المرة الثانية التي يدخل فيها خامنئي على خط النقاش الدائر حول إجراء استفتاء في البلاد، ففي 21 مارس (آذار) الماضي، وفي أول خطاب سنوي له بمناسبة عيد النوروز، اتهم من يتحدثون في الداخل الإيراني عن ضرورة تغيير الدستور بأنهم «يكررون ما يقوله الأعداء». وقال: «غاية العدو هي تغيير الحكومة القائمة على السيادة الشعبية الدينية، إلى حكومة موالية لهم، على ما يبدو في شكل ديمقراطية غربية وهمية».

وتشترك غالبية دعوات الأحزاب السياسية الإيرانية التي لا تشارك في إدارة البلاد، في مطلب الاستفتاء حول أصل النظام وتخطي «ولاية الفقيه» وإقامة نظام علماني. وفي المقابل، يطالب التيار الإصلاحي والمعتدل بإجراء استفتاء حول الحريات العامة، وطريقة تنفيذ الانتخابات، والبت في أهلية المرشحين، بالإضافة إلى السياسة الخارجية، خصوصاً ما يتعلق بإقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية مع الغرب. ووصل الأمر في بعض الأحيان إلى الاستفتاء على إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة. وكانت طريقة إدارة البرنامج النووي الإيراني، والدور الإيراني الإقليمي المتمثل في أنشطة «الحرس الثوري»، من بين محاور المطالبين بالاستفتاء.

وتعود هذه الدعوات إلى الواجهة عندما يبرز دور المرشد علي خامنئي والأجهزة الخاضعة له في الأوقات الحساسة، مثل الاحتجاجات الشعبية التي هزت البلاد خلال السنوات الأخيرة.

تجري إيران انتخابات رئاسية وبرلمانية منتظمة تحت إشراف «مجلس صيانة الدستور»، الذي يقوم بفحص طلبات المرشحين. وبموجب الدستور، لا يمكن إجراء استفتاء إلا إذا وافق عليه ثلثا أعضاء البرلمان، ووافقت عليه هذه الهيئة الدستورية المكونة من 12 عضواً (تتكون من 6 فقهاء يسميهم المرشد الإيراني مباشرة، و6 خبراء قانونيين يختارهم رئيس القضاء الذي بدوره يعينه المرشد الإيراني).

بعد ثورة فبراير 1979 التي أطاحت نظام الشاه، أجرت إيران في نهاية مارس من العام نفسه استفتاءً شعبياً على إنشاء «الجمهورية الإسلامية» وتبني دستور جديد. وفقاً للنتائج التي أعلنتها السلطات، فقد صوت 98,2 في المائة من المشاركين بالموافقة. وجرت المصادقة عليه في أواخر ديسمبر (كانون الأول) من العام نفسه رغم المقاطعة واحتجاج الأحزاب السياسية.

ولم تشهد إيران بعد ذلك أي استفتاء، باستثناء الاستفتاء على تعديلات الدستور في يوليو (تموز) 1989 بعد أشهر قليلة من تولي خامنئي منصب المرشد خلفاً للخميني الذي توفي في العام نفسه. وأتاح التعديل إلغاء شرط أن يكون المرشد مرجعاً دينياً، فضلاً عن توسيع صلاحياته وتحويل «ولاية الفقيه» إلى «ولاية الفقيه المطلقة» بإلغاء «شورى الفقهاء». وأنشئ بموجبه «المجلس الأعلى للأمن القومي»، وتحول «مجلس تشخيص مصلحة النظام» إلى هيئة دائمة، يسمي المرشد أعضاءها، وكذلك ألغي منصب رئيس الوزراء.



طلاب يهتفون دعماً للمرشد الإيراني (موقع خامنئي)

المحكمة العليا ترفض التماساً من مصرف تركي

أميركا تشدد عقوباتها على صناعة المسيّرات في إيران

واشنطن: علي بردى

فرضت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، الأربعاء، حزمة جديدة من العقوبات على شبكة تدعم مشتريات إيران العسكرية، بما في ذلك إنتاج الطائرات المسيّرة، مستهدفة بشكل خاص مسؤولاً إيرانياً وست شركات واجهة تعمل في كل من الصين وهونغ كونغ وماليزيا. وهذه أحدث خطوة تتخذها الولايات المتحدة ضد صناعة الطائرات المسيرة في إيران.

وأفاد مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة (أوفاك) بأن العقوبات تشمل فرداً وستة كيانات في شبكة للتهرب من العقوبات «سهلت شراء إيران للمكونات الإلكترونية لبرامجها العسكرية المزعزعة للاستقرار، بما في ذلك تلك المستخدمة في الطائرات المسيرة». وسمّى على وجه الخصوص شركة «باردازان سيستم ناماد أرمان» (باسنا) التي فرضت عليها عقوبات أميركية، و«شركات واجهة» تابعة لها في كل من إيران وماليزيا وهونغ كونغ والصين مكنت «باسنا» من شراء السلع والتكنولوجيا.

وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية برايان نيلسون إن الشبكة التي شملتها العقوبات الجديدة «اشترت سلعاً وتكنولوجيا استخدمتها الحكومة الإيرانية في صناعتها العسكرية وبرنامجها للطائرات المسيرة». وأضاف أن الوزارة «ستواصل فرض عقوباتها ضد جهود الشراء العسكرية الإيرانية التي تساهم في زعزعة الأمن الإقليمي وعدم الاستقرار العالمي».

واستهدفت وزارة الخزانة العضو المنتدب لـ«باسنا» مهدي خوش؛ لمسؤوليته عن «جهود الشركة في التهرب من العقوبات»، مضيفة أنه «استخدم شركات الواجهة للبحث عن مجموعة متنوعة من المكونات الإلكترونية من الموردين الموجودين أساساً في الصين. كما تم استهداف ثلاثة من موردي (باسنا) في الصين إلى جانب شركة مقرها هونغ كونغ وشركة واجهة مقرها ماليزيا وواحدة مقرها إيران».

وتجمد هذه الخطوة أي أصول لمن تضرروا من العقوبات، وتمنع بشكل عام الأميركيين من التعامل معها. أما أولئك الذين ينخرطون في معاملات معينة فيتعرضون أيضاً لخطر العقوبات.

تأتي الخطوة الأميركية الأخيرة ضد إيران في الوقت الذي تعثرت فيه جهود إحياء الاتفاق النووي لعام 2015، وتوترت العلاقات بين طهران والغرب بشكل زائد، ولا سيما بعدما قمعت قوات الأمن الإيرانية بعنف الاحتجاجات بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني عندما كانت في عهدة شرطة الأخلاق في سبتمبر (أيلول) الماضي.

في غضون ذلك، قضت المحكمة العليا الأميركية بأن مصرف «هالبنك» الذي تملكه الحكومة التركية «ليس محصناً» من لائحة الاتهام الجنائية لدى محكمة نيويورك الفيدرالية بموجب قانون حصانات السيادة الأجنبية لعام 1976 لأنه انتهك العقوبات الاقتصادية الأميركية على إيران. غير أنها أعادت إلى محكمة الاستئناف الفيدرالية مسألة ما إذا كان لا يزال بإمكان «هالبنك» المطالبة بالحصانة السيادية من الملاحقة القضائية في الولايات المتحدة بموجب القانون العام. وهذا ما يثير احتمال أن يُطلب من المحكمة العليا مرة أخرى في المستقبل الفصل في شرعية الادعاء.

وتورد لائحة الاتهام في محكمة مانهاتن الفيدرالية أن مسؤولين أتراكاً وإيرانيين رفيعي المستوى شاركوا في مخطط للتهرب من العقوبات مع «هالبنك».

وزير الخارجية الإسرائيلي افتتح سفارة بلاده لدى تركمانستان

كوهين يلتقي علييف في باكو وسط توتر مع طهران

لندن - باكو: «الشرق الأوسط»

أجرى وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين مشاورات في باكو، مع كبار المسؤولين الأذربيجانيين، قبل أن يتوجه إلى عشق آباد، عاصمة تركمانستان، لافتتاح سفارة بلاده، في خطوة من شأنها أن تثير غضب طهران.

وتوقف كوهين أمس في باكو عاصمة جمهورية أذربيجان، حيث التقى الرئيس الأذربيجاني ألهام علييف في القصر الرئاسي، وذلك بعد شهر من افتتاح سفارة أذربيجان في تل أبيب.

وأعرب علييف عن رضاه إزاء مسار العلاقات بين البلدين، وقال، إن «افتتاح سفارة أذربيجان في إسرائيل مؤشر على المستوى العالي لعلاقاتنا»، مؤكداً «العلاقات بين بلدينا تقوم على أساس الصداقة والثقة المتبادلة والاحترام والدعم»، حسبما أوردت وكالة «ترند» الأذربيجانية.

وذكرت قناة «أي نيوز24» الإخبارية الإسرائيلية، أن علييف وكوهين بحثا التحديات الاستراتيجية المشتركة لكلا البلدين، على رأسها التحديات الأمنية الإقليمية ومكافحة العمليات العدائية وتوسيع التعاون بين البلدين

وقال كوهين «إسرائيل وأذربيجان تعززان التحالف السياسي والأمني بينهما»، وأضاف «تحدثنا عن التحديات الإقليمية الاستراتيجية المشتركة بيننا، وعلى رأسها الأمن الإقليمي ومكافحة الإرهاب. لقد هنأت الرئيس الأذري على قراره إقامة سفارة في إسرائيل، أول سفارة لدولة إسلامية شيعية في البلاد. فتح السفارة سيعزز أكثر التحالف الأمني، السياسي والاقتصادي بيننا».

ويرافق كوهين وفد من 30 مسؤولاً في مجالات الاقتصاد، والأمن الداخلي والأمن السيبراني والمياه.

وتوجه كوهين إلى العاصمة التركمانستانية، أمس لافتتاح سفارة بلاده، لتكون أقرب مقر دبلوماسي إسرائيلي من حدود إيران.

وتبتعد عشق آباد، 25 كيلومتراً من حدود تركمانستان وإيران الممتدة لمسافة نحو 1000 كيلومتر. وكوهين أول وزير إسرائيلي يزور عشق آباد على مدى 30 عاماً الماضية.

وتتوجس إيران من علاقات جيرانها بإسرائيل. وتدهورت العلاقات بين باكو وطهران الشهر الماضي، بعد افتتاح السفارة الأذربيجانية لدى إسرائيل. وطردت باكو الشهر الماضي، أربعة دبلوماسيين إيرانيين بسبب «أعمال استفزازية». ومن جانبها، وجهت طهران انتقادات شديدة إلى باكو لتقربها من إسرائيل، وقالت إنها ترى العلاقة بين أذربيجان وإسرائيل «مناهضة لإيران».

والأسبوع الماضي، أجرى وزير الخارجية الإيراني اتصالين بنظيره الأذربيجاني جيحون بيرموف في محاولة لنزع فتيل الأزمة بين البلدين. وقالت الخارجية الإيرانية في بيان «في هذه المحادثات الصريحة والشفافة، نوقشت... المشكلات وحالات سوء الفهم الحالية وحلولها». وورد في التقرير، أن الطرفين «شددا على أهمية حسن الجوار والاحترام المتبادل لسيادة الآخر ووحدة أراضيه».

وفي يناير (كانون الثاني) أغلقت أذربيجان سفارتها في طهران بعد وقوع ما قالت إنه «هجوم إرهابي» أسفر عن مقتل رئيس الأمن بالسفارة.

وخلال الخلاف الشهر الماضي، طرحت أذربيجان إمكانية أن تكون إيران على صلة بمحاولة اغتيال مشرع آذري مناهض لها. ونفت طهران الاتهام.

الغالبية غادرتها سيراً على الأقدام

فرار آلاف السكان من الخرطوم وسط تصاعد حدة القتال

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

شرع آلاف المدنيين في الفرار من العاصمة السودانية الخرطوم، أمس، حيث يتصاعد القتال بين الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وذلك في اليوم الخامس للصراع المسلح المتواصل الذي يشمل قصفاً بالطيران الحربي، رغم إعلان الطرفين هدنة لمدة 24 ساعة.

وقال شهود عيان، إن سكان المدينة يستغلون فترة إفطار رمضان لمحاولة الخروج من العاصمة، غالبيتهم سيراً على الأقدام وبعضهم في مركبات، على الطرق التي تغطيها الجثث وهياكل المدرعات المتفحمة، وسط أزيز الرصاص ودوي القذائف، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وصمّ الرجلان اللذان يخوضان حرب «وجود» على ما يبدو وفق الخبراء، آذانهما حتى الآن أمام الدعوات لوقف إطلاق النار أو على الأقل لإعلان هدنة مؤقتة لإجلاء المدنيين من أخطر الأحياء. وعلى الرغم من المخاطر وبينما يشهد القتال الذي بدأ السبت فترات هدوء قصيرة أحياناً - الوقت اللازم في أغلب الأحيان لإعادة شحن الذخيرة أو التنقل لبضعة شوارع -، تمكنت مجموعات من العائلات من الخروج يومياً من العاصمة.

لم يعد البقاء ممكناً في الخرطوم منذ السبت مع انقطاع الكهرباء والمياه الجارية - الكهرباء والمياه لا تعودان سوى لبضع ساعات في بعض الأماكن - والرصاص الطائش الذي يخترق النوافذ وحتى الجدران. وتنهمر أحياناً من السماء صواريخ لتحول مبنى أو مستشفى إلى كومة من الأنقاض. ونقلت منظمة الصحة العالمية عن وزارة الصحة السودانية، أن الاشتباكات الجارية منذ السبت الماضي أسفرت عن مقتل 270 شخصاً على الأقل وإصابة 2600 آخرين، في حين يؤكد كل الأطباء أنها مجرد حصيلة مؤقتة لأن ساحة المعركة خطيرة ولم يتم بعد جمع العديد من الجثث ولم يصل كثير من الجرحى لتلقي العلاج.



عدد من سكان الخرطوم نزحوا خارجها رغم المخاطر الكبيرة (أ.ف.ب)

نقص الرعاية الطبية

قصفت القوات الجوية والمدفعية من الجانبين تسعة مستشفيات في الخرطوم. وفي المجمل، خرج 39 من أصل 59 مستشفى في المناطق المتضررة جراء القتال عن الخدمة أو أُجبرت على الإغلاق، وفق ما أفاد أطباء، سواء بسبب نفاد المعدات أو احتلال المقاتلين لها أو بسبب عدم تمكن أفراد الطواقم الطبية من العودة إلى تولي مهامهم. أما مخزونات المواد الغذائية - وهي محدودة تقليدياً في بلد يشهد في الأوقات الادية تضخما مرتفعاً جداً - فهي تتلاشى إذ لم تدخل أي شاحنة مؤن إلى العاصمة منذ السبت.

في بلد يبلغ عدد سكانه 45 مليون نسمة يعاني أكثر من ثلثهم من الجوع، يقول العاملون في المجال الإنساني والدبلوماسيون، إنهم لم يعودوا قادرين على أداء عملهم بعد مقتل ثلاثة موظفين في برنامج الأغذية العالمي في دارفور، غرب البلاد، في حين تندد الأمم المتحدة بنهب مخزونها ومنشآتها. في هذه الظروف الخطيرة، يعيش السكان في حالة خوف من تعرض منازلهم أو عائلاتهم لهجوم. فهم لم ينسوا المعارك والمداهمات وغيرها من الفظائع التي أدت إلى إصدار مذكرتي توقيف بتهمة ارتكاب «جرائم حرب» و«جرائم ضدّ الإنسانية» و«الإبادة الجماعية» في دارفور بحق الرئيس المعزول عمر البشير الذي أنهت احتجاجات شعبية حكمه في 2019.

جثث على الطريق

سار الآلاف من النساء والأطفال أمس (الأربعاء) باتجاه المحافظات خارج الخرطوم، متقدمين بين الجثث التي بدأت تنبعث منها روائح قاتلة، بحسب شهود. حتى الممثليات الدبلوماسية تحاول تنظيم نقل رعاياها. فهي لم تسلم من الهجمات؛ إذ تعرضت قافلة دبلوماسية أميركية لإطلاق نار، الاثنين، وتعرض سفير الاتحاد الأوروبي «لاعتداء في مقر إقامته» بالخرطوم.

على سبيل المثال، بدأت وزارة الدفاع اليابانية «الاستعدادات الضرورية» لعمليات الإجلاء، وإن كان هذا الاحتمال ما زال بعيداً، فالقتال بدأ في مطار الخرطوم الذي هو خارج الخدمة منذ ذلك الحين.

في غضون أربعة أيام من القتال، لا يبدو أن الجيش ولا قوات الدعم السريع على وشك تحقيق النصر. في الخرطوم، تستحيل معرفة أي جهة تسيطر على ماذا في ظل حالة إرباك شاملة وانتشار المعلومات المضللة على الإنترنت. مع ذلك، تُظهر صور الأقمار الصناعية حجم الأضرار التي تبدو جلية على وجه الخصوص داخل المقر الرئيسي شديد التحصين لهيئة الأركان المحاط بجدران مرتفعة. وتُركت عشرات الطائرات المتفحمة بينما بدأ مقر المخابرات العامة مدمّراً في حين تحوّل ما كان مستودعاً لناقلات البنزين إلى مجرّد بقعة سوداء ضخمة.

يقول كليمان ديشاي، الأستاذ بجامعة باريس الأولى «لا يبدو أن أياً من الجانبين يحقق انتصاراً في الوقت الحالي؛ ونظراً لشدة القتال ومستوى العنف، فقد تزداد الأمور سوءاً قبل أن يجلس الجانبان حول طاولة المفاوضات».

ويضيف ديشاي، الخبير في شؤون السودان، أن لهذا «سيتعين على شركائهم الإقليميين ممارسة ضغوط، وفي الوقت الحالي لا يبدو أن التصريحات تسير في هذا الاتجاه». ويرى الخبراء، أن القوى الفاعلة وجيران السودان ومانحيه يحاولون البقاء على تواصل مع الجنرالين المتحاربين؛ لأنهم لا يريدون استباق الأمور والمستقبل الذي يجهلون مآله.

القواعد الجوية المستهدفة في السودان

مصر
ليبيا
البحر الأحمر
تشاد
مروي
الخرطوم
جبل الأولياء
إريتريا
الأبيض
إثيوبيا
جمهورية أفريقيا الوسطى
جنوب السودان
200 كم

صور بالقمر الصناعي، ماكسر تكنولوجيز 2023، 18 أبريل 2023 — بيانات الخريطة، أو إس إم ناتشرال إيرث — أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

تأكيد سعودي ـ فرنسي على وقف العنف

تكثيف الاتصالات العربية والدولية لوقف حرب السودان

عواصم: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية وفرنسا على أهمية وقف التصعيد العسكري بين الأطراف المتنازعة في السودان، وإنهاء العنف وتوفير الحماية اللازمة للمدنيين السودانيين والمقيمين على أرضها، بما يضمن أمن واستقرار ورفاه السودان. جاءت تلك التأكيدات في اتصال هاتفي تلقاه الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي من كاثرين كولونا وزيرة الخارجية الفرنسية، ناقش خلاله الجانبان مجريات الأحداث في السودان.

من جانبها، جددت مصر تأكيدها على أهمية التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في السودان في أقرب وقت. وقال سامح شكري، وزير الخارجية المصري، في اتصال هاتفي مع نظيره البريطاني جيمس كليفرلي، إنه «يتوجب على الطرفين المتنازعين الاستماع لصوت العقل وحقن دماء الشعب السوداني». واتفق الجانبان على استمرار التنسيق والتشاور خلال الفترة المقبلة لمتابعة جهود احتواء الأزمة.

ولبحث تطورات الأوضاع في السودان، أجرى وزير الخارجية المصري، يوم الأربعاء، اتصالات مع نظرائه في بريطانيا وتشاد وسلطنة عمان، في إطار تحركات واتصالات مصرية، تستهدف تقييم الوضع الراهن. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، السفير أحمد أبو زيد، في إفادة رسمية، أن وزير الخارجية البريطاني، جميس كليفرلي، أعرب خلال محادثة هاتفية عن «قلق بلاده البالغ من تطورات الأحداث، في ظل ما تشير إليه المؤشرات كافة من تدهور كبير للأوضاع الأمنية، طالباً التعرف على تقييم نظيره المصري لمجريات الأزمة». وأوضح المتحدث باسم الخارجية المصرية أن «شكري استعرض محصلة الاتصالات والتقييم المصري للوضع الراهن في السودان بشكل مفصل»، منوهاً بـ«أهمية التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار في أقرب وقت». كما شدد وزير الخارجية المصري على «ضرورة التحدث مع الطرفين المتنازعين للاستماع لصوت العقل وحقن دماء الشعب السوداني الشقيق».

النزاع شأن داخلي

وجدد وزير الخارجية المصري التأكيد على «ضرورة التعامل مع النزاع القائم باعتباره شأناً داخلياً، وامتناع أي طرف خارجي عن التدخل بشكل يؤجج الصراع، بالإضافة إلى أهمية تكامل جهود ومساعي الأطراف الدولية والإقليمية لاحتواء الأزمة»، بحسب إفادة رسمية. كما بحث وزير الخارجية المصري، مع نظيره التشادي محمد صالح النضيف، تطورات الوضع في السودان. وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية أن «المباحثات الهاتفية بين شكري والنضيف شهدت تبادل وجهات النظر حول تطورات الأزمة». وأشار إلى اتفاق الجانبين على «ضرورة العمل من أجل التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار على وجه السرعة، ما يضع حداً للخسائر في الأرواح والممتلكات، ويحقن دماء الشعب السوداني الشقيق».

وفي اتصال آخر، مع وزير خارجية سلطنة عمان، بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي، «حرص وزير الخارجية المصري على استعراض الجهود التي تقوم بها مصر لاحتواء الأزمة، والاتصالات التي تقوم بها مع الأطراف الفاعلة إقليمياً ودولياً، وعلى الساحتين العربية والأفريقية من أجل ضمان وحدة الرسالة التي يتم توجيهها للأطراف». وأكد، بحسب إفادة رسمية، على «خطورة استمرار المواجهات الحالية التي تصيب جميع أبناء الشعب السوداني بأضرار بالغة». واتفق الجانبان على ضرورة دفع الجهود الرامية للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في السودان، بما يحفظ أرواح وممتلكات الشعب السوداني الشقيق، بحسب المتحدث الرسمي للخارجية المصرية، الذي أشار إلى أن «المباحثات الهاتفية تناولت ضرورة العمل على تنفيذ نتائج وتوصيات الاجتماع الطارئ الأخير لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين».

من جهة أخرى، دعت تركيا طرفي النزاع في السودان إلى الهدوء لتجنب إراقة مزيد من الدماء، وإلى الحوار والمصالحة لإيجاد حل دائم لمشكلات البلاد. وأكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان استعداد بلاده لتوفير كل وسائل الدعم للمساهمة في استقرار وسلام السودان، قائلاً: «نتابع بقلق تطورات الأوضاع في السودان وتباحثت مع شقيقي رئيس الجزائر عبد المجيد تبون، الذي ترأس بلاده الدورة الحالية لمجلس جامعة الدول العربية، وسأجري مباحثات مع الجانبين في الخرطوم (قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو، الذي يقود قوات الدعم السريع)».

لا تزال العاصمة السودانية تعاني من القتال المتواصل في وسط المدينة (أ.ف.ب)

إردوغان وتبون

وحثّ إردوغان، في مقابلة مع التلفزيون الرسمي التركي (تي آر تي) الشعب السوداني على الاستمرار في بناء مستقبل البلاد معاً من خلال تنحية الخلافات. وبحث إردوغان ونظيره الجزائري عبد المجيد تبون، في اتصال هاتفي الثلاثاء، تطورات الوضع في السودان، إضافة إلى العلاقات بين بلديهما. وبحسب بيان للرئاسة الجزائرية، نقلته وكالة الأناضول التركية، «بحث الرئيسان تطورات الوضع الأمني الخطير والمؤسف بالسودان وسبل إيجاد حل لاحتواء الوضع سياسياً ووقف الاقتتال». وشدد الجانبان في هذا الشأن على «أهمية الحوار وإعلاء المصلحة العليا».

واقترح تبون، الثلاثاء، تحركاً رباعياً من الجامعة العربية والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية لشرق أفريقيا (إيغاد)، لوقف القتال بالسودان، وذلك في رسائل بعث بها إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، والرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي رئيس جزر القمر، عثمان غزالي، والأمين التنفيذي لـ«إيغاد»، ورقته جبيهو.

وبحسب الرئاسة الجزائرية، تضمنت الرسائل دعوة إلى «التفكير في مسعى مشترك وموحد بين المنظمات الأربع من أجل مساندة السودان، لتجاوز الأزمة الراهنة».

ودعت وزارة الخارجية التركية، في بيان، الثلاثاء، طرفي النزاع في السودان إلى الهدوء لتجنب إراقة مزيد من دماء الإخوة، وإلى الحوار والمصالحة لإيجاد حل دائم للمشكلات.

وقالت الوزارة: «نتابع بقلق الاشتباكات العنيفة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في جمهورية السودان، الدائرة منذ 15 أبريل (نيسان) الحالي. في هذه الأيام مع اقتراب عيد الفطر المبارك، ندعو الطرفين إلى الهدوء حتى لا تسفك دماء الإخوة أكثر، ولا يتضرر المدنيون... نؤمن أن السبيل الوحيد لحل المشكلات القائمة بشكل دائم يمر عبر الحوار والمصالحة».

وشدد البيان على أهمية الإعلان بشكل عاجل عن وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية والامتثال لوقف إطلاق النار من أجل مدّ يد العون إلى المدنيين المتضررين من الاشتباكات، وعلى استعداد تركيا لتقديم جميع أنواع الدعم.

وأكدت الخارجية التركية أنها تتابع عن كثب أوضاع المواطنين الأتراك في السودان، مشيرة إلى أن «الظروف الأمنية الراهنة في البلاد غير مناسبة للسفر، ومن الأهمية أن يواصل مواطنونا البقاء في الأماكن المغلقة خلال هذه المرحلة». لافتة إلى أنه في حال وجود ظروف أمنية ولوجستية مناسبة، سيتم توفير التوجيه اللازم للمواطنين الأتراك الذين يرغبون في مغادرة السودان.

واشنطن تشكل مجموعة عمل خاصة بالنزاع السوداني

واشنطن: علي بردى

قالت وزارة الخارجية الأميركية، لـ«الشرق الأوسط»، الأربعاء، إنها تركز في الوقت الراهن على التوصل إلى «وقف فوري لإطلاق النار» بين الطرفين المتحاربين في السودان، رغم انهيار المحاولة الأولى، الثلاثاء، مؤكدة في الوقت ذاته التقارير عن إنشاء مجموعة عمل خاصة للتعامل مع النزاع العسكري في هذا البلد العربي الأفريقي، فيما نشرت وسائل إعلام أميركية أن روسيا هي «المستفيد الأكبر» من الأزمة الراهنة.

ورداً على سؤال حول تقرير نشرته شبكة «سي إن إن» الأميركية للتلفزيون، قال ناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية لـ«الشرق الأوسط» طالباً عدم نشر اسمه إن «وزارة الخارجية أنشأت مجموعة عمل معنية بالنزاع العسكري في السودان للإشراف على تخطيط الوزارة وإدارتها واللوجستيات المتعلقة بالأحداث في السودان». وأضاف أن «تركيزنا الآن هو على التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار». وأبلغت الوزارة موظفيها، الاثنين، بشأن مجموعة العمل، وحضّت جميع الرعايا الأميركيين في السودان على «الاحتماء في مكان وجودهم»، طبقاً لما أعلنته السفارة الأميركية لدى الخرطوم، مضيفة أنه «بسبب الوضع الأمني غير المستقر في الخرطوم وإغلاق المطار، لا توجد خطط لإخلاء بتنسيق من الحكومة الأميركية».

وجاء ذلك في ظل تعرض البعثات الدبلوماسية الأميركية والأوروبية لمزيد من الاعتداءات. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية: «نواصل الضغط على قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية لإقرار وقف إطلاق نار لمدة 24 ساعة، وندعو كليهما إلى ضمان التزامه من كل القوات». وقال المستشار السابق للمبعوث الأميركي الخاص للسودان وجنوب السودان، إي جاي هوغندورن، لـ«سي إن إن»، إنه بالإضافة إلى الاتصالات التي يجريها الوزير أنطوني بلينكن، فإن السفير الأميركي لدى الخرطوم جون غودفري «منخرط أيضاً بشكل كبير في التحدث مع الطرفين»، مضيفاً أن «لدينا كل أنواع الأنظمة الموضوعة له ليكون قادراً على القيام بذلك» على رغم أنه يحتمي في مقر إقامته. وزاد أنه «بالإضافة إلى محاولة حملهم على وقف التصعيد، أتخيل أنهم يجب أن يفكروا أيضاً في إخلاء محتمل للموظفين، وبالتأكيد سلامة موظفيهم، مع محاولة التنسيق مع السفارات الأخرى». وأكد أن مجمعات السفارة «تتمتع بالاكتفاء الذاتي إلى حد ما لفترات طويلة»، مضيفاً أنه «ما لم يحصل هجوم مباشر كامل على مجمع السفارة الأميركية، فالناس بأمان (...) أتصور أنهم يريدون أن يكون لهم وجود طالما كان له ما يبرره لمحاولة المساعدة وحل القتال». ورأى أن «التحدي الأكبر» بالنسبة للولايات المتحدة وشركائها هو أن النزاع في السودان «يبدو وجودياً» لكل من رئيس مجلس السيادة السوداني قائد القوات المسلحة الفريق أول عبد الفتاح البرهان وقائد «قوات الدعم السريع» الفريق أول محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي». لذلك «سيكون من الصعب جداً إقناعهما بأنهما بحاجة إلى التوقف»، ملاحظاً وجود «مؤشرات على أن القيادة والسيطرة بدأت في التدهور، وخاصة بالنسبة لقوات الدعم السريع، لذلك لو كانت الولايات المتحدة قادرة على ممارسة الضغط على هؤلاء الأشخاص، فقد لا يتمكنون فعلاً من وقف القتال بسرعة».

ورداً على سؤال حول النفوذ الذي تملكه الولايات المتحدة للضغط على الجانبين، قال هوغندورن إن الولايات المتحدة يمكن أن تجمد الحسابات المصرفية وتدفق الإيرادات و«هذا سيجعل من الصعب على الأطراف الاستمرار في القتال بطريقة جادة». وعبّر عن خشيته من أنه «ما لم يكن هناك تدخل أكثر حسماً من الشركاء الدوليين»، فإنه يخشى «سيناريو شبيهاً بسوريا» يمكن أن يتطور في السودان «حيث تسيطر فصائل مسلحة على أجزاء مختلفة من البلاد».

في غضون ذلك، نقلت شبكة «فوكس نيوز» الأميركية عن مسؤولين لم تسمّهم أن «روسيا هي المستفيد الأول مما يجري حالياً في السودان»، مشيرين إلى سعيها إلى إنشاء قاعدة عسكرية في هذا البلد، بالإضافة إلى الإفادة من الموارد الطبيعية الموجودة فيه، بما في ذلك الذهب.

مديرها الإقليمي قدم التعازي بمقتل 3 عاملين في المجال الإنساني خلال الاشتباكات

«الصحة العالمية» تؤكد مواصلة خدماتها في السودان

القاهرة: حازم بدر

أكدت «منظمة الصحة العالمية» استمرارها في تقديم الخدمات بالسودان، رغم التحديات التي يفرضها النزاع الدائر حالياً. وقال أحمد المنظري، مدير إقليم شرق المتوسط بـ«منظمة الصحة العالمية»، في مؤتمر صحافي، أمس، إن «المنظمة واجهت مواقف مشابهة لما يحدث في السودان بأقاليم أخرى، وستعمل على تطبيق ما تعلمته من الدروس السابقة، لضمان استكمال رسالتها».

ورغم أن المؤتمر الصحافي أُقيم بمناسبة بداية الأسبوع العالمي «للتمنيع»، فإن الأحداث في السودان فرضت نفسها، في إطار الحديث عن تأثيرها على خدمات التمنيع المقدمة هناك. وقال المنظري، الذي استهل المؤتمر الصحافي بتقديم التعازي إلى أسرة الأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة للغذاء، في وفاة 3 من العاملين بالمجال الإنساني بالسودان، إنه «لا يوجد فائز أو خاسر في أي نزاع، مهما طال أمده، لكن هذه النزاعات ستترك أثرها السلبي على الصحة».

وأوضح رداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط» عن تأثير الأزمة على خدمات التمنيع المقدمة في السودان، أنه «بينما تؤثر الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والزلازل على الخدمات الصحية، فترة لا تزيد على عامين، فإن مثل هذه النزاعات سيمتد تأثيرها مئات السنين، ويمكن استكشاف ذلك عبر زيارة بلدان شهدت نزاعات، فرغم ما تتلقاه من دعم أممي، ومليارات الدولارات التي أُنفقت عليها، لا تزال نظمها الصحية تعيش في العصور الوسطى».

وشدد على «ضرورة تحكيم المصلحة العامة على المصالح الشخصية الضيقة في أي نزاع»، مؤكداً أن «المكاسب التي تحققت في البرامج الصحية المختلفة، مثل البرنامج الموسَّع للتمنيع، يمكن أن تتسبب مثل هذه النزاعات في خسارتها».

وبدأ البرنامج الموسع للتمنيع في أواخر السبعينات «ووفَّر الحماية لملايين الناس، من الأمراض المهددة للحياة، بلقاحات مأمونة وفعالة»، كما أوضح المنظري. وقال المنظري إنه «في إقليم شرق المتوسط، حال التطعيم ضد الحصبة دون وقوع ما يقرب من 10 ملايين وفاة في صفوف الأطفال دون سن الخامسة في الفترة بين عامي 2000 و2021. وفي الوقت نفسه، وبفضل الحملات القوية والفعالة ضد شلل الأطفال، أصبح 20 بلداً من بلدان وأراضي الإقليم البالغ عددها 22 خالية الآن من فيروس شلل الأطفال البري، ولا يزال المرض متوطناً فقط في أفغانستان وباكستان، وقد أحرز كلا البلدين تقدماً كبيراً في اتجاه استئصال المرض».

وتطرق المنظري إلى تأثير «جائحة كوفيد - 19» على أنشطة التمنيع، وقال إنها «عطلت هذا النشاط؛ إذ لم يتلقَّ أكثر من 6,5 مليون طفل لقاحهم ضد الحصبة بين عامي 2020 و2021، وأيضاً لم يتلقَّ 6,4 مليون طفل أي تطعيمات روتينية، وتوقفت أيضاً حملات مكافحة شلل الأطفال 4 أشهر تاركةً العديد من الأطفال أشد عرضة لخطر الإصابة بالمرض».

ورغم «تأثير الجائحة السلبي على خدمات التمنيع المقدمة للأمراض الأخرى، فإنها من ناحية أخرى، كانت شاهدة على قصة نجاح، إذ تم إعطاء نحو 890 مليون جرعة من لقاح (كوفيد - 19) في الإقليم منذ عام 2021»، كما أوضح المدير الإقليمي. وأضاف المنظري أن «المنظمة تسعى من خلال أسبوع التمنيع العالمي إلى الاستفادة من دروس الجائحة، لتمكين برامج التمنيع من تحمل أي صدمات أو اضطرابات تحدث في المستقبل، كما ستعمل بالتعاون مع الحكومات على اتخاذ إجراءات متضافرة، لتدارُك الجهود واستعادة التغطية بالتمنيع الروتيني ضد شلل الأطفال».

وفي سياق متصل، نفى قمرول حسن، رئيس وحدة التمنيع والأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات في المكتب الإقليمي للمنظمة، وجود أي علاقة بين التغيرات المناخية ومتحور جديد من فيروس شلل الأطفال ظهر مؤخراً. وقال حسن إن «المتحورات تتطور في أطفال لم يحصلوا على اللقاحات، لكن التغيرات المناخية يمكن أن يكون لها تأثر غير مباشر في حدوث كوارث طبيعية تتسبب في حرمان الأطفال من الوصول للتطعيم».

ومن جانبه، قال صالح المري، مساعد وزير الصحة العامة للشؤون الصحية بوزارة الصحة العامة بدولة قطر، الذي شارك في المؤتمر الصحافي ممثلاً عن حنان الكواري، وزيرة الصحة القطرية، إن «عدم الإنصاف، والتردد في أخذ اللقاحات، والمعلومات المضللة، والأزمات الإنسانية المعقدة، تضيف طبقة من التعقيد إلى جهود إقليم شرق المتوسط الرامية إلى تعزيز التمنيع».

ولفت المري إلى أن «هذه المشكلة جعلت شرق المتوسط الإقليم الوحيد الذي لا يزال فيروس شلل الأطفال متوطناً فيه، حيث لا يزال متوطناً بدولتي باكستان وأفغانستان».

وقال إن «البلدين قطعا الآن خطوات واسعة في بناء المناعة ضد شلل الأطفال ومحاصرة الفيروس لأصغر حيز جغرافي على الإطلاق، مما يقربنا أكثر من أي وقت مضى من تحقيق هدف الاستئصال العالمي للفيروس».

جانب من المؤتمر الصحافي الافتراضي للمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية (منظمة الصحة العالمية)

بعد مقتل 3 تلاميذ بقذيفة في منزلهم

التعليم بالسودان... مصير مجهول في ظل الحرب

الخرطوم: وجدان طلحة

تأثرت بعض المدارس والجامعات مباشرة نتيجة للقصف بالأسلحة الثقيلة، ولقي يوم الثلاثاء 3 تلاميذ مصرعهم نتيجة سقوط قذيفة بالقرب من منزلهم بمنطقة شرق النيل. عثمان عبد المنعم البالغ من العمر 17 عاماً، من المقرر أن يجلس لامتحانات الشهادة الثانوية في العاشر من يونيو (حزيران) المقبل، بحسب ما أعلنت وزارة التربية والتعليم بالسودان، إلّا أنه وضع كراساته وكتبه جانباً، وأصبح يتابع باهتمام الحرب، التي اشتعلت قبل خمسة أيام بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع بالخرطوم.

أصابه القلق والخوف من صوت الأسلحة الثقيلة والرصاص، الذي اخترق أسقف وجدران المنازل وأدى إلى مقتل عدد من أقرانه، عثمان يدعو الله أن تنتهي الحرب، ويقول إن هذا الوضع لا يُبشر بأن التقويم الدراسي سيمضي كما هو مخطط له.

حال عثمان لا يختلف عن حال أكثر من 500 ألف طالب وطالبة سيجلسون لامتحانات الشهادة السودانية هذا العام، هجروا كراساتهم بعد أن شاهدوا عبر شاشة التلفاز والوسائط المختلفة، الحرائق والجثث الملقاة على الأرض، وهم يخشون من المصير ذاته، هكذا قال الناطق باسم لجنة المعلمين سامي الباقر لـ«الشرق الأوسط». وأضاف: «سيتأثر العام الدراسي إذا استمرت الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع لفترة ما بعد عيد الفطر، سيتأثر العام الدراسي لأنه الموعد المقرر لجلوس بعض الفصول الدراسية للامتحانات النهائية»، مشيراً إلى أن العام الدراسي من المقرر أن يكون 180 يوماً، لكنه بدأ متأخراً 50 يوماً، بعد أن تعطل 30 يوماً بسبب إضراب المعلمين.

ولفت إلى جهود من أجل تعويض 80 يوماً تمت خسارتها، بزيادة ساعات الدراسة خلال اليوم، وأن يكون يوم السبت يوماً دراسياً وليس عطلة، فضلاً عن تمديد العام الدراسي لـ15 يوماً إضافية، وقال: «إذا استمرت الحرب بين الطرفين تصبح المعالجة مستحيلة، بالتالي يصبح العام الدراسي غير معتمد دولياً».

لكن مدير التعليم الثانوي بوزارة التربية والتعليم عبد الكريم حسن قال لـ«الشرق الأوسط» إن العام الدراسي لن يتأثر بالحرب بين طرفي النزاع، لأن التقويم تم تعديله، لتكون امتحانات الشهادة الثانوية في العاشر من يونيو المقبل. إلا أنه لم يحدد رقماً دقيقاً بأعداد الطلاب الذين سيجلسون للامتحانات، لأن الوزارة لم تنتهِ من حصرهم. وتابع: «العام الماضي جلس نحو 500 ألف طالب وطالبة، وعادة يكون عدد الجالسين أكثر من العام الذي يسبقه»، منوهاً بأن طلاب الصف الأول والثاني الثانوي، سيجلسون للامتحانات النهائية في 13 مايو (أيار) المقبل، مشيراً إلى صعوبة حصر المدارس، التي تأثرت بالحرب في هذا التوقيت.

مدير الإدارة العامة للتعليم لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم محمد حامدون البشير، قال لـ«الشرق الأوسط» إن التقويم الدراسي انتهى، وتبقى امتحان التعليم الأساسي الذي يشمل مرحلتي الابتدائي والمتوسط، ومن المقرر أن تبدأ في الخامس من الشهر المقبل، وامتحانات الشهادة الابتدائية في 22 من الشهر نفسه. وأضاف البشير: «قبل اندلاع الحرب بين الأطراف المتصارعة، كانت إدارة قسم القياس والتقويم التربوي بالوزارة، تقوم بالإجراءات النهائية لإدخال بيانات التلاميذ الممتحنين للشهادة الابتدائية، لكن توقفت بسبب الأحداث الجارية».

وتشير منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) إلى حاجة أكثر من 7 ملايين طفل للتعليم بشكل منتظم، فضلاً عن حاجة أكثر من 8 ملايين طفل إلى مساعدات إنسانية. الخبير التربوي أحمد مصطفى قال لـ«الشرق الأوسط» إن الرؤية ليست واضحة حتى الآن حول مصير العام الدراسي، لكن إذا استمرت الحرب بين الجيش والدعم السريع، فهي حتماً ستؤثر على العام الدراسي وكل الشعب السوداني، ودعا طرفي النزاع إلى الجلوس للحوار.

القاهرة تتابع أوضاع الجالية في السودان

عودة الجنود المصريين المحتجزين في مروي إلى بلادهم

الخرطوم - القاهرة: «الشرق الأوسط»

عاد الجنود المصريون الذين كانوا محتجزين في مدينة مروي السودانية إلى القاهرة أمس. وأكد عضو مجلس النواب المصري مصطفى بكري عبر حسابه على تويتر وصول الجنود المصريين وقال «وصول الدفعه الأولى من الضباط والجنود المصريين الذين جرى احتجازهم بواسطة قوات الدعم السريع في السودان هي شهادة جديدة للقيادة السياسية وأجهزة الدولة المصرية».

وكانت قوات «الدعم السريع» قد أعلنت في وقت سابق أمس، أن الرعايا المصريين الذين كانوا في مطار مروي خلال الاشتباكات التي اندلعت يوم السبت الماضي في السودان، قد نقلوا إلى العاصمة الخرطوم. وأضاف بيان للدعم السريع أنه سيجري تسليم الجنود إلى القاهرة «متى سنحت الفرصة المناسبة لذلك وفقاً للأوضاع التي تمر بها البلاد». وقالت قوات «الدعم السريع» إن جميع الجنود المصريين الذين كانوا موجودين في قاعدة مروي العسكرية «بخير ويتلقون الرعاية اللازمة». وكانت قوات «الدعم السريع» نشرت مقطعاً مصوراً يظهر ما قالت إنها «كتيبة» من الجيش السوداني والقوات المصرية «تسلم نفسها» لقوات «الدعم السريع» في قاعدة مروي بالولاية الشمالية. وأكد الجيش المصري التنسيق مع الجهات المعنية في السودان لضمان تأمين قواته الموجودة هناك، فيما قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إن بلاده تجري اتصالات مكثفة للتأكيد على أمن وسلامة قواتها «طبقاً لبروتوكول للتدريب المشترك». من جهة أخرى، وسط استمرار الصراع المسلح في السودان بين الجيش وقوات «الدعم السريع» لليوم الخامس على التوالي، تتسارع الجهود المصرية للاطمئنان على أبناء الجالية المصرية في السودان، وتوفير الدعم لهم. وقال السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، في إفادة رسمية أمس الأربعاء، إن «السفارة المصرية في الخرطوم تعكف على التواصل الدائم مع الطلبة المصريين وتجمعات الجالية للاطمئنان عليهم وتوجيه النصح والإرشادات الخاصة بسبل توفير الحماية والأمن لهم ولأسرهم»، وذلك في إطار «حرص» وزارة الخارجية على متابعة أوضاع الجالية المصرية والطلبة الدارسين بالسودان في ظل الأوضاع الأمنية التي يشهدها منذ صباح يوم 15 أبريل (نيسان) الحالي.

وأوضح المتحدث باسم الخارجية المصرية أن «السفارة المصرية في الخرطوم خصصت أرقام هواتف يمكن للمصريين المقيمين بالسودان التواصل من خلالها مع السفارة»، مؤكداً «ضرورة توخي أعضاء الجالية أقصى درجات الحيطة والحذر والالتزام بمواقعهم لحين استقرار الأوضاع». وتتابع غرفة عمليات القطاع القنصلي بوزارة الخارجية المصرية، وضع الجالية على مدار الساعة، وأشار المتحدث باسم الخارجية إلى «التنسيق مع الجهات والوزارات المصرية المعنية التي لديها بعثات رسمية في السودان؛ لضمان توفير أكبر قدر من الرعاية الممكنة لهم في ظل الوضع الأمني الصعب والمتأزم في دولة السودان، لحين توفير ملاذ آمن لهم في أقرب فرصة ممكنة».

بدورها، استعرضت وزيرة الهجرة المصرية السفيرة سها جندي، على هامش لقائها مع نولا أوبرين سفيرة آيرلندا بالقاهرة، أمس آخر الجهود المبذولة لدعم الطلاب والجالية المصرية وسط تصاعد التوتر في السودان. وقالت إنها «التقت بـ100 من الطلاب المصريين في السودان وأولياء أمورهم من خلال تقنية الفيديو للاطمئنان على أوضاعهم». واستكمالاً للجهود المصرية، قالت جندي إن «وزارة الهجرة قامت بطرح استمارة تسجيل إلكترونية من شأنها تسهيل التواصل مع الطلاب المصريين في السودان للوقوف عند أي مستجدات، سجل فيها 3 آلاف طالب، كما خصصت أرقاماً للتواصل مع السفارة المصرية بالسودان حال الطوارئ». كانت وزيرة الهجرة قد أكدت كذلك في تصريحات سابقة، لـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية المصرية أن «جميع الخيارات والبدائل مطروحة لحفظ سلامة الطلاب المصريين في السودان، بما في ذلك خطة إجلاء عاجلة إذا لزم الأمر»، مؤكدة أن «مصر لا تترك أبناءها». منذ اندلاع الأزمة السودانية وثمة تحركات أعلنت عنها وزارة الخارجية المصرية، فعقب نشوب الصراع المسلح في السودان، صدر على الفور بيان يؤكد متابعة تطورات الوضع عن كثب، كما طالبت الخارجية المصرية أبناء الجالية بضرورة «توخي أقصى درجات الحيطة والحذر، والابتعاد عن مناطق التوترات، والإقلال من التحركات غير الضرورية، والتزام المنازل لحين استقرار الأوضاع».

يُقدر عدد المصريين بالسودان بنحو 10 آلاف، فضلاً عن 5 آلاف طالب، حسب بيان صدر من وزارة الهجرة في أعقاب الأزمة، غير أن السفيرة سها جندي، وزيرة الهجرة، أشارت إلى أن «الأعداد المذكورة ربما تكون غير دقيقة بسبب عدم قيام أغلب المصريين بتسجيل بياناتهم عقب الوصول». هذا، وقالت جندي إن «أغلب الطلاب المصريين في السودان عادوا بالفعل قبل الاشتباكات بسبب إغلاق الجامعات والمدارس في شهر رمضان وعيد الفطر».

احتلت واجهة الأحداث بعد استيلاء قوات «الدعم السريع» على مطارها وقاعدتها الجوية

مروي... أرض «الكنداكات» المحروسة بـ«أبادا ماك»

الخرطوم: أحمد يونس

لا تزال مدينة مروي الأثرية، شمال السودان، تحتل واجهة الأحداث وشاشات التلفزة وأجهزة البث المرئي والمسموع والمكتوب، منذ قرابة الأسبوع، بسبب استيلاء قوات «الدعم السريع» على مطارها والقاعدة الجوية الموجودة هناك، وبسبب ما شهدته المنطقة الوادعة من عمليات قتالية مستمرة، يتصدر مشهدها اليوم طرف، ليستعيده الطرف الثاني في اليوم الذي يليه.

وتُعد مروي التي يجري فيها الصراع، إحدى أهم المناطق الأثرية في البلاد، ويرجع تاريخها إلى «مملكة كوش» وعاصمتها الجنوبية، وتقع على الضفة الشرقية لنهر النيل، وتبعد نحو 350 كيلومتراً عن الخرطوم، وتقع فيها أهم المواقع الأثرية للحضارة المروية، مثل البجراوية، والنقعة والمصورات، وتضم أكثر من 200 هرم كوشي، ويرجع تاريخ تأسيسها إلى 8 قرون قبل الميلاد، ما جعلها أحد أهم المزارات السياحية في البلاد.

واستعادت المدينة الشهيرة المنسية شهرتها، ونفضت عنها النسيان، مع إنشاء «سد مروي» الكهرومائي، ويقع عند جزيرة مروي التي أخذ منها اسمه، ويبلغ طوله نحو 9 كيلومترات بارتفاع 67 متراً، إلى جانب مشاريع رافقت إنشاءه، مثل الطرق والجسور والسكك الحديدية، وكذلك تحديث المطار القديم وتحويله إلى مطار دولي.

وفي التاريخ، فقد امتدت سلطة المملكة المروية بين 800 عام قبل الميلاد وعام 350 ميلادياً، وكان يُطلق عليها اسم «ميدوي»، وكشفت أبحاث آثارية مدافن ملكية كوشية ترجع إلى نحو 8 قرون قبل الميلاد. ويعد الملك الكوشي «أركماني» (280 قبل الميلاد)، أحد أشهر ملوك كوشي الذي أسهم في نشرة الثقافة المروية.

ومعابد الإله آمون، ومعبد إيزيس، والأضرحة الملوكية، تعد من أثمن المقتنيات الآثارية المروية، وهي تكشف عن مملكة تاريخية غنية، بلغت شأواً بعيداً في التطور، واشتهرت بصناعة الحديد، ما جعل المؤرخين يطلقون عليها لقب «بيرمنغهام أفريقيا». وإلى جانب شهرتها بصناعة الحديد، كانت مملكة مروي تصنع المنسوجات القطنية والمجوهرات والحلي الذهبية، وتتاجر بالحيوانات النادرة، واستخدمت نظام ري أكثر تطوراً من أنظمة الري في ذلك الوقت، وهو «الري الفيضي» من النيل.

واشتهرت مروي بأنها أرض الملكات، لما كانت تلعبه الملكة الأم، أو «الكنداكة»، من دور محوري في التاريخ المروي. واستطاعت نساء مروي انتزاع مكان خاص لهن، لذلك تسمت الثوريات السودانيات إبان الثورة الشعبية بـ«الكنداكات»، تيمناً بالملكات المرويات أو الكوشيات.

ولم يتوقف تطور مروي في الجوانب المادية وحدها، بل امتد إلى الجوانب الروحية؛ فقد عبد المرويون إلهاً خاصة هو الإله «أبا داماك»، أو الإله الأسد، إلى جانب الآلهة الفرعونية التي كانت تُعبد بدرجة أقل، مثل آمون، وحورس، وإيزيس، واستطاعوا تطوير أبجدية كتابة شهيرة هي «اللغة المروية»، التي لا تزال عملية فك رموزها عصية على علماء الآثار واللغات القديمة.

واكتسبت مروي أهمية مضافة بإنشاء «مطار مروي الدولي» باعتباره أحد أكبر المشاريع المرافقة لإنشاء «سد مروي»، على بُعد كيلومترين من المطار القديم، ويطل على طريق شريان الشمال الرابط بين مروي وجسم السد، ويُعتبر من المطارات الحديثة في السودان، وميناء جوياً يربط بين دول أفريقيا والخليج وأوروبا، ويزود الطائرات بالوقود ويساهم في إنعاش السياحة بالسودان. وقد صُمم بمواصفات هبوط وإقلاع للطائرات الضخمة.

وبدأت الدراسات الأولية للمشروع سنة 1993. وتم تصميمه على أحدث نظم التكنولوجيا العالمية. ويبلغ طول مهبط الطائرات قرابة 4 كيلومترات، وعرضه 60 متراً. والمساحة الكلية للمطار تبلغ 18 كيلومتراً مربعاً، بطول 6 كلم وعرض 3 كلم.

ويضم المطار ما يُعرف بـ«القاعدة» العسكرية الجوية، التي تشرف دفاعاتها الجوية على كل أنحاء السودان، وتُعتبر نقطة تمركز بديلة للقوات الجوية السودانية، وشهدت تدريبات مشتركة ومناورات جوية بين الجيشين السوداني والمصري في مارس (آذار) 2021. وعدها المراقبون وقتها رسالة إلى إثيوبيا بسبب الخلافات بشأن سد النهضة. وبعد التدريب، تمركزت القوات المصرية داخل القاعدة، ودعمت بقوات إضافية هذا العام، بحسب اتفاق سري بين جيشي البلدين، لتكون القاعدة العسكرية «مصرية - سودانية».

في 15 أبريل (نيسان) الحالي، أصبحت مفردة «مروي» هي الأكثر تداولاً في وسائل الإعلام المحلية والدولية، بعد اندلاع اشتباكات بين القوات الجوية السودانية وقوات «الدعم السريع»، وسيطرة قوات «الدعم السريع» على المطار الاستراتيجي والقاعدة الجوية داخله، وأسر عدد من العسكريين المصريين الموجودين هناك، وهو ما اعترفت به قيادة الجيش المصري، وقالت إن المقاتلين الأسرى كانوا في تدريبات مشتركة مع الجيش السوداني، وإن التنسيق يجري لضمان تأمين القوة المصرية وحفظ سلامتها.

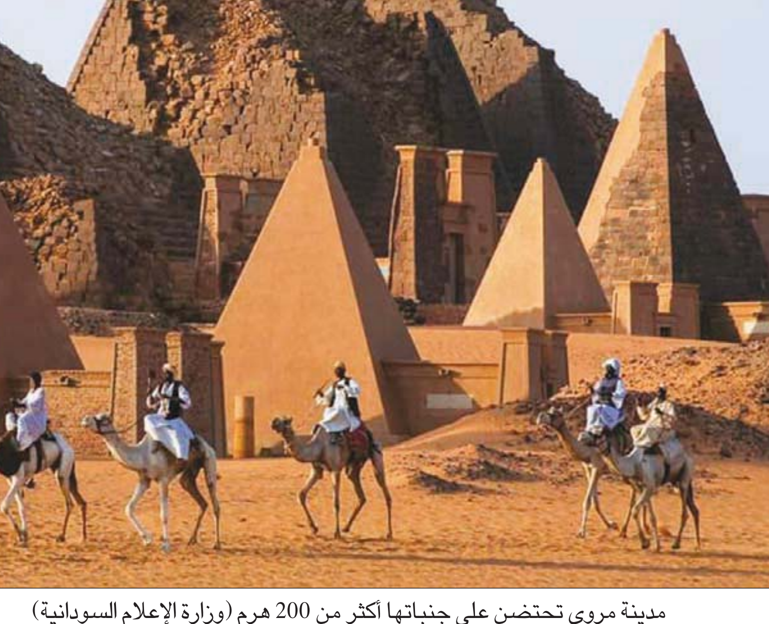
منذ ذلك التاريخ، تشهد منطقة مطار مروي والقاعدة الجوية عمليات قتال وتبادل السيطرة على القاعدة الجوية؛ فقد سيطر عليها «الدعم السريع»، ثم استردتها القوات المسلحة، ثم عادت لـ«الدعم السريع». وتقول آخر التقارير الصادرة عن الجيش إن الأسرى المصريين نُقلوا للخرطوم، وإن الجيش استعاد المطار والقاعدة الجوية مجدداً.







الملكة الكنداكة أماني تيري



مدينة مروي تحتضن على جنباتها أكثر من 200 هرم (وزارة الإعلام السودانية)

الأسد أبادا ماك

شرطة بريطانيا تعتقل شخصين على صلة بمموّل للحزب

عقوبات أميركية جديدة على شبكة تعمل لصالح «حزب الله»

واشنطن: إيلي يوسف
لندن: «الشرق الأوسط»

فرضت الولايات المتحدة الأميركية، عقوبات على ما وصفتها بأنها «شبكة لتبييض الأموال والالتفاف على العقوبات»، تتضمن 52 شخصاً وشركة، ساعدت «رجل الأعمال اللبناني وجامع التحف الفنّية ناظم سعيد أحمد»، الذي تتهمه الولايات المتّحدة بأنه مموّل لـ«حزب الله». وقال بيان لوزارة الخارجية الأميركية، إنها بالتنسيق مع وزارة الخزانة، اتخذت، أمس (الأربعاء)، إجراءات تستهدف شبكة دولية للتهرب من العقوبات، تسهل عمليات الدفع والشحن وتسليم النقود والأعمال الفنية والسلع الفخمة، لصالح ناظم سعيد أحمد، «ممول حزب الله، والإرهابي العالمي، المدرج بشكل خاص على قائمة عقوباتها». وأضاف البيان أن وزارة الخزانة تقوم بإدراج هذه الشبكة على لائحة العقوبات، بينما تعيد الإعلان عن عرضها مكافأة تصل إلى 10 ملايين دولار مقابل الحصول على معلومات عن آليات «حزب الله» المالية، بما فيها نشاطات ناظم أحمد. وتابع البيان: «يتم تنسيق هذه الإجراءات بين وزارات الخارجية والخزانة والعدل والأمن القومي والتجارة، وكذلك مع المملكة المتحدة، بغرض استهداف عناصر الشبكة». وتسلط الإجراءات التي يتم اتخاذها اليوم الضوء على «التكتيكات التي يستخدمها المتهربون من العقوبات والذين يغسلون الأموال عن طريق التجارة وداعمو الإرهاب، كما تبين أخطار القيام بأعمال في المجالات المتساهلة، على غرار أسواق الأعمال الفنية والألماس والأحجار الكريمة». وتابع البيان قائلاً: «سنواصل محاسبة من يسعون إلى إيذاء الولايات المتحدة وشركائنا».

وذكرت وزارة الخزانة الأميركية أن العقوبات تستهدف عشرات الأشخاص والشركات في دول من بينها لبنان وجنوب أفريقيا وبريطانيا وبلجيكا. وأوضحت أنّها فرضت على هذه الجهات عقوبات تشمل خصوصاً تجميد أصولها في الولايات المتّحدة ومنع أي شركة أميركية أو مواطن أميركي من التعامل معها تحت طائلة الخضوع بدورهم للعقوبات.

وأعلنت وزارة العدل الأميركية أنها بدأت ملاحقة ناظم أحمد بتهمة الالتفاف على العقوبات، وهو أجرى بحسب تقديرات الوزارة بين عامي 2020 و2022 تحويلات مالية تخطّت قيمتها 400 مليون دولار، بينها 160 مليوناً «عبر النظام المصرفي الأميركي».

وكانت الولايات المتحدة قد أدرجت ناظم أحمد، المقيم في لبنان، على لائحة العقوبات في عام 2019 مع شخصين لبنانيين آخرين؛ هما: صالح عاصي وطوني صعب. ويملك أحمد مجموعة كبيرة من الأعمال الفنية، وتقول الولايات المتحدة، إنه قام بتقديم المساعدة، أو الرعاية، أو توفير الدعم المالي، أو المادي، أو التكنولوجي، أو السلع، أو الخدمات لـ«حزب الله»، أو لدعمه. كما تتهمه الولايات المتحدة بأنه تاجر ألماس ومبيض أموال بارز في لبنان وممول كبير لـ«حزب الله»، وتزعم أنه منذ أواخر عام 2016 كان «جهة مانحة مالية كبيرة لحزب الله، وقام بتبييض الأموال من خلال شركاته، لمصلحة حزب الله وقدم الأموال شخصياً للأمين العام للحزب حسن نصر الله».

وبحسب نشرة وزارة الخزانة عن العقوبات، يمتلك ناظم أحمد في لبنان شركات عدة؛ هي: بيروت «ديام» المحدودة المسؤولية، وبيروت جيم المحدودة المسؤولية، ومونتي كارلو بيتش المحدودة المسؤولية، ودبية 143 المحدودة المسؤولية، ونور القابضة المحدودة المسؤولية، وعرمون 1506 المحدودة المسؤولية، والدامور 850 المحدودة المسؤولية، وجبعا 2480 المحدودة المسؤولية، والنميرية 1057 المحدودة المسؤولية، وبيروت للتجارة المحدودة المسؤولية.

وقالت الخارجية الأميركية إن ناظم أحمد «يجمع الأموال من خلال علاقاته الطويلة بتجارة (الألماس الدموي)، الذي يتم استخراجه لتمويل الصراعات والحروب الأهلية، وكان يدير شركات في بلجيكا استفاد منها حزب الله». وتذكر أنه يخفي بعض أمواله الشخصية في أعمال فنية عالية القيمة في محاولة استباقية لتخفيف آثار العقوبات الأميركية وأنه فتح معرضاً فنياً في بيروت كواجهة لتبييض الأموال.

وأضافت الوزارة أن ناظم سعيد أحمد «يتمتع أيضاً بعلاقات مع العديد من ممولي حزب الله المصنفين على لوائح العقوبات الأميركية، بمن فيهم قاسم تاج الدين ومحمد بزي»، وأنه في أوائل عام 2019 شارك في قرض مصرفي مع المدعو أدهم طباجة، كما أنه «مقرب من مسؤولي حزب الله المصنفين من قبل الولايات المتحدة، بمن فيهم الأمين العام للحزب حسن نصر الله وممثل حزب الله في إيران عبد الله صفي الدين». وأضافت الوزارة أن أحمد اشترى قطعة أرض في لبنان مقابل 240 مليون دولار، وأن «أحد أقارب علي تاج الدين، المصنف على لائحة العقوبات الأميركية، هو أحد المستثمرين الرئيسيين في هذه الصفقة، وهو أحد جامعي التبرعات لحزب الله وقائد سابق في الحزب»

وفي لندن، ألقت شرطة مكافحة الإرهاب البريطانية القبض على رجل في الخمسين من العمر يعتقد أن له صلة بتاجر الألماس ناظم أحمد الذي فرضت عليه وزارة الخزانة البريطانية عقوبات أول من أمس (الثلاثاء)، وقالت إن الغرض منها هو «حماية أمن واقتصاد المملكة المتحدة». واعتقل الرجل في مقاطعة ويلز للاشتباه بتورطه في جرائم يعاقب عليها قانون «مكافحة الإرهاب». وقامت الشرطة البريطانية بتفتيش عناوين تجاريين في لندن.

كما اعتقلت قوة من الشرطة رجلاً آخر في غربي لندن، وهو مطلوب من قبل السلطات الأميركية، بسبب جرائم تتعلق بالتزوير وتبييض الأموال.

صالة العرض «أرتيوال غاليري» في بيروت التي تملكها هند أحمد ابنة ناظم أحمد الذي تتهمه واشنطن ولندن بتمويل «حزب الله» (أ.ف.ب)

انتقادات وصفتها بـ«العرفية» لأن الخصم هو «القاضي والجلاد»

أحكام «عسكرية» بينها إعدام على متهمين باشتباكات مع «حزب الله»

بيروت: يوسف دياب

أصدرت المحكمة العسكرية في لبنان أحكامها بحقّ المتهمين بأحداث منطقة خلدة (جنوب بيروت) التي وقعت بين أبناء المنطقة وعناصر من «حزب الله» في عام 2021، وجرّمت متورطين بالإشكال من أبناء العشائر المعروفين بـ«عرب خلدة»، ما أثار غضب العشائر التي اعتبرت أن الأحكام استثنت الطرف الآخر (حزب الله) الذي كان طرفاً أيضاً في الاشتباكات المسلّحة.

وكانت اشتباكات وقعت في 21 أغسطس (آب) 2021 بين مسلّحين تابعين لـ«حزب الله» و«سرايا المقاومة» في المنطقة التي يقطنها أبناء عشائر العرب، أثناء تشييع جنازة علي شبلي، المحسوب على «حزب الله»، الذي قتل في عملية ثأر قبل يوم واحد بالقرب من المنطقة. وأسفرت الاشتباكات عن مقتل أربعة من «سرايا المقاومة» وإصابة العشرات من الطرفين.

الأحكام التي تراوحت بين الإعدام (أحكام غيابية بحق فارين) والأشغال الشاقة، صدرت بعد جلسة وحيدة عقدتها الثلاثاء المحكمة العسكرية الدائمة بهيئتها الجديدة برئاسة العميد الركن خليل جابر، وانتهت بإصدار الأحكام منتصف ليل الثلاثاء - الأربعاء، بعد مذاكرة استغرقت خمس ساعات، ورأى مصدر قانوني معني بهذا الملفّ أن «الإسراع في إصدار الأحكام خلال جلسة وحيدة يأتي نتيجة لفشل المصالحة بين عشائر عرب خلدة و«حزب الله» التي رعتها مخابرات الجيش اللبناني». واعتبر مصدر قريب من العشائر أن «فريق الدفاع عن المتهمين لم يتمكن من ممارسة دوره بحريّة، بدليل إهمال المذكرات والمستندات التي تقدّم بها في سياق الجلسات، وتضمنت أسماء وعناوين المسلحين التابعين لـ(حزب الله) الذين شاركوا بالاشتباكات، وكذلك تسجيلات بالصوت والصورة تظهر وجوههم وتنقلاتهم على الأرض». وقال المصدر: «بدل أن تكون هذه الأدلة مدخلاً لتوسّع التحقيق واستدعاء المتورطين من الجانب الآخر، جرى ضمها إلى الملف وإهمال طلبات فريق الدفاع كافة».

وحكمت المحكمة بعقوبة الإعدام على المتهمين الفارين: بهجت الأسعد، موسى العلي، محمد غصن، فيصل الشاهين، عسكر الشاهين، زاهر غصن، علي قبلان نوفل، علي محمود عسكر ومحمد أحمد نوفل، وأصدرت بحقهم مذكرات إلقاء قبض ووضعتها قيد التنفيذ. كما أعلنت براءة عدد من المتهمين لعدم كفاية الدليل.

وأصدرت أحكاماً بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة لفترات تتراوح بين عشر سنوات وسنة ونصف السنة بحق عدد من المتهمين مع تغريمهم مبالغ مالية وتجريدهم من حقوقهم المدنية، وأدانت شخصاً قاصراً وأحالت ملفه إلى النيابة العامة لإيداعه المرجع الصالح (محكمة الأحداث).

وفي المقابل، حكمت المحكمة بالبراءة لـ11 مدعى عليهم وخروج 6 موقوفين للاكتفاء بالمدة بعد أن تم الحكم عليهم مدة سنة ونصف السنة.

واعتبر عضو «لجنة المتابعة لملفّ أحداث خلدة» الشيخ بلال المنلا، أن «الأحكام التي صدرت ليست قضائية، بل هي أحكام عرفية وميدانية، لأن الخصم فيها (حزب الله) هو القاضي والجلّاد». وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «موقفنا المبدئي هو الالتزام بالقوانين ونتجه للطعن في الأحكام أمام محكمة التمييز العسكرية».

وأتت العقوبات القاسية خارج كلّ التوقعات، ما تسبب بشحن النفوس، وسادت منطقة خلدة أجواء من التوتر والحذر، تحسباً لتحركات يتحضّر لها الأهالي، وهو ما استدعى انتشاراً لوحدات الجيش اللبناني في خلدة ومنطقة السعديات، تحسباً لأي تحرك.

ووصفت المحامية ديالا شحادة، من فريق الدفاع عن المتهمين، الأحكام بأنها «مسيّسة وغير عادلة». وأكدت لـ«الشرق الأوسط»، أنها «جاءت رداً على فشل المصالحة التي رعتها قيادة الجيش ولكوننا محامين كنّا غير معنيين فيها لا من قريب ولا من بعيد». وقالت: «هذه الأحكام لم تحقق العدالة لعشائر عرب خلدة، ونحن سنستأنف الأحكام أمام محكمة التميز العسكرية برئاسة القاضي المستقل والعادل جان قزي، باستثناء أحكام البراءة والاكتفاء بمدة التوقيف».

«الكتائب»: نرفض الاستسلام لإرادة «حزب الله» في فرض رئيس

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفض حزب «الكتائب اللبنانية» الاستسلام لإرادة «حزب الله»، في فرض رئيس للجمهورية، مشدداً على أهمية توحيد الجهود لمواجهة ضغوط الحزب لفرض شروطه. وجاءت مواقف «الكتائب» إثر اجتماع مكتبه السياسي برئاسة نائب رئيس الحزب النقيب جورج جريج، حيث جدد رفض «الاستسلام لإرادة (حزب الله) الذي يراهن على الوقت وعلى تيئيس اللبنانيين لفرض رئيس للجمهورية يحمل مشروعه ويخضع لشروطه وإملاءاته»، مؤكداً أن «أي تنازل جديد في هذا الاتجاه، على غرار ما حصل في عام 2016، يعني تكريس عرف تسليم قرار تسمية الرئيس اللبناني لحزب الله لعهود مقبلة».

ورأى «الكتائب» أن «الحل الوحيد القابل للطرح هو اختيار رئيس قادر على جمع اللبنانيين ويملك الجرأة والإرادة لمناقشة كل المواضيع المحرمة حتى الساعة، وعلى رأسها سلاح (حزب الله)، واستعادة سيادة البلد وقراره الحر وعلاقاته مع أصدقائه التاريخيين بموازاة خطة دقيقة للنهوض عبر تطبيق الإصلاحات الملحة وإتمام التفاوض مع (صندوق النقد الدولي) بشكل جدي وشفاف». وشدد على «أهمية توحيد الجهود لمواجهة أي ضغوط يمكن أن يفرضها (حزب الله) لتنفيذ أجندته الرئاسية وفرض شروطه على اللبنانيين».

وفي موضوع تأجيل الانتخابات البلدية، أسف حزب «الكتائب» لاستمرار «حالة الفوضى المؤسساتية، وآخرها الإطاحة بالانتخابات البلدية والاختيارية ومصادرة حق اللبنانيين في اختيار مجالسهم المحلية، وهو فشل جديد يضاف إلى سجلها الحافل بمخالفة الدستور والقوانين»، محملاً المسؤولية في هذا القرار «إلى الحكومة التي تقاعست عن توفير البنية اللوجيستية للانتخابات بما فيها الإدارة والتمويل ضمن المهل الدستورية المعروفة، ومجلس النواب الذي خالف الدستور وشرع في ظل الفراغ الرئاسي».

وعن الزيادات الأخيرة التي أقرتها الحكومة على رواتب القطاع العام، قال إن «هذه القرارات الارتجالية ستؤدي إلى المزيد من طبع العملة وزيادة التضخم وتدهور سعر الصرف ومعه الأسعار، مع ما يعنيه ذلك من إدخال البلد في دوامة جديدة من الانهيار أشار إليها (صندوق النقد) صراحة في بيانه الأخير محذراً من سقوط لا يمكن الخروج منه».

موظفو لبنان يتخوفون من تآكل زيادات الرواتب مع انهيار قيمة الليرة

بيروت: نذير رضا

لم يبدّد قرار الحكومة اللبنانية بزيادة رواتب موظفي القطاع العام أربعة أضعاف، هواجس الموظفين الذين لم يتخذوا قراراً بعد باستئناف العمل، وسط مخاوف من ارتفاع إضافي بسعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية، ما يطيح بقيمة الزيادة، بالتزامن مع هواجس مصرفية من توجه الحكومة إلى خيار تضخيم الأجور، بدلاً من معالجة أساس أزمة النقد والغلاء القائم.

وأعطت الحكومة معظم موظفي القطاع العام من مدنيين وعسكريين، زيادات شملت الإدارات العامة، بما فيها السلك القضائي والمجلس الدستوري والجامعة اللبنانية والمستشفيات الحكومية والبلديات وكل من يتقاضى راتباً أو أجراً أو مخصصات من الأموال العمومية. وتُسمى تعويضاً مؤقتاً يسدّد اعتباراً من نهاية شهر مايو (أيار) المقبل. وتعطي الزيادة 4 أضعاف الراتب الذي يتقاضاه موظفو الملاك في القطاع العام والمتعاقدون والأجراء، أما الموظفون السابقون، فتبلغ زيادتهم 3 أضعاف راتب التقاعد. ويضاف 50 في المائة على بدل الساعة للمتعاقدين في التعليم الأساسي والتعليم المتوسط والتعليم الثانوي والتعليم المهني والتقني والتعليم الزراعي الفني الرسمي. وتسعى الحكومة من هذه الزيادات إلى إعادة تشغيل عجلة القطاع العام الذي توقفت معظم إداراته منذ أوائل فبراير (شباط) الماضي، مع إضراب موظفي الإدارات العامة، والحد من الاعتراضات والمظاهرات التي قامت خلال الأسبوعين الأخيرين، وكان آخرها بالتزامن مع جلسة الحكومة يوم الثلاثاء. وفي حال أعادت الحكومة تفعيل مؤسساتها الإنتاجية، فإنها ستحقق نسبة جباية مرتفعة لصالح الخزينة، وتزيد إيراداتها المالية في ظل تعثّر بالغ في الجباية نتيجة إضرابات قطاعات إنتاجية مهمة، مثل دائرة تسجيل السيارات ودفع رسوم الميكانيك والدوائر العقارية، وغيرها من القطاعات التي تضخ يومياً الأموال في المالية العامة.

ولا يبدو أن خطة الحكومة ستنهي الأزمة، ففي مقابل ترحيب متحفظ للاتحاد العمالي العام بقوله إن «أي زيادة اليوم غير كافية ولا تسد حاجات المواطنين، إلا أن الفترة صعبة ودقيقة ويجب تسيير المرافق كافة إلى حين نضوج الحل السياسي»، تتجه «رابطة موظفي القطاع العام» لإصدار موقف بعد التشاور، رغم أن المؤشرات الأولية لم تكن كافية لإعادة الموظفين إلى إداراتهم، كما يقول موظفون، وسأل هؤلاء عن الزيادات على الاستشفاء ومنح التعليم، كما لم تستجب الحكومة لمطالبهم بدولرة جزء من الراتب لتجنب تدهور قيمته.

وتتصدر المخاوف على قيمة الراتب، أعلى قائمة الهواجس، بعد نحو شهر على ارتفاع قياسي بسعر صرف الدولار وصل إلى 142 ألف ليرة للدولار الواحد، قبل أن يتراجع إلى نحو 97 ألف ليرة بفعل تدخل المصرف المركزي وضخ الدولارات عبر منصة «صيرفة» العائدة له. وقالت مصادر مواكبة للملف المالي: «ماذا يمنع تكرار سيناريو 20 مارس (آذار) حين وصل سعر الدولار إلى 140 ألفاً؟ عندها ستكون جميع مكتسبات الزيادات الأخيرة قد تبخرت، لأن قيمتها ستهبط 50 في المائة على أقل تقدير».

ويقول أعضاء في رابطة الموظفين إن أي زيادة بالليرة مهما بلغت قيمتها دون تثبيت سعر منصة «صيرفة» أو دون استقرار سعر الصرف في السوق السوداء «لن تغيّر أي شيء من الواقع المزري للموظفين والمتقاعدين والعسكر والمعلمين والمتعاقدين».

ومن الثغرات أيضاً، تخصيص بدل نقل 450 ألف ليرة (نحو 5 دولارات يومياً) بدل نقل للموظفين، وتخصيص سقف لعدد أيام الدوام، بغرض ضبطها، وتتراوح بين 12 يوماً لأساتذة الجامعات، و18 يوماً للموظفين في إدارات أخرى. ويقول الموظفون إن هذه الزيادات غير عادلة «لأنه إذا ارتفع سعر صرف الدولار إلى سقف الشهر الماضي (140 ألف ليرة) فإن أسعار المحروقات سترتفع، وستطيح بالزيادة على بدل النقل».

وتراهن الحكومة على جمع الزيادات والعائدات من الضرائب والرسوم الجمركية التي ستكون على سعر منصة «صيرفة» بدءاً من الشهر المقبل، أي أن رسم الجمارك سيكون 87 ألف ليرة لكل دولار، بقاعدة متحركة. وقالت مصادر مصرفية لـ«الشرق الأوسط» إن تلك الرهانات «لن تكون كافية بالنظر إلى أن البلد مشبع بالمستوردات»، مشيرة إلى أن سوق السيارات «تعاني التخمة كون التجار استوردوا بأرقام كبيرة قبل ارتفاع سعر الجمارك بموجب الموازنة العامة».



مواجهات وقعت أول من أمس في بيروت بين قوات الأمن وعسكريين متقاعدين يطالبون بتحسين رواتبهم (إ.ب.أ)

المعارضة تستعد للطعن بالقانون

وزير الداخلية اللبناني يؤكد السعي لتمويل الانتخابات المحلية رغم التمديد

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الداخلية اللبناني بسام مولوي أن الوزارة ستجدّد الطلب لتمويل الانتخابات البلدية والاختيارية، بدءاً من الأسبوع المقبل، مشدداً على «أننا ما زلنا مصرّين ويجب إجراء الانتخابات». ويأتي تصريح مولوي، غداة اتخاذ البرلمان قراراً بتمديد ولاية المجالس البلدية والاختيارية، لتعذر إجراء الانتخابات بسبب نقص التمويل، وهو ما رفضته المعارضة التي بدأت التحضير للطعن بالقانون، بحسب ما أعلن أمس رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع.

ووقّع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أمس، قانون التمديد للبلديات بعد عرضه على مجلس الوزراء لإصداره وكالة عن رئيس الجمهورية، على أن ينشر القانون في الجريدة الرسمية بعد عيد الفطر. وفي سياق متصل، تابع ميقاتي مع وزير الداخلية التحضيرات لإجراء الانتخابات البلدية والاختيارية، انطلاقاً مما ورد في القانون الصادر الثلاثاء عن مجلس النواب. وجرى الاتفاق على أن يعد وزير الداخلية الموازنة المستحدثة اللازمة لإجراء الانتخابات لكي يصار إلى فتح اعتماد لها. وفي ضوء الموازنة الجديدة سيقوم وزير الداخلية ضمن صلاحياته بتحديد مواعيد جديدة للانتخابات. وقال مولوي في تصريح أمس: «على اللبنانيين، وقبلهم السياسيون، أن يعرفوا أنه عند وجود استحقاق معيّن يجب اعتباره استحقاقاً مفروضاً لا أن نعطي رأينا إذا كان يناسب البعض أو لا يناسب البعض الآخر»، وأضاف: «نحن نعرف صلاحياتنا وواجباتنا. صلاحيات تحديد موعد الانتخابات تعود لوزير الداخلية وليس لأحد آخر وليس لمجلس الوزراء».

جاء ذلك في وقت تعتبر الكتل المعارضة أن جلسة البرلمان التي أقرت التمديد غير دستورية، وأعلن كل من حزب «القوات» و«الكتائب» نيتهما الطعن بالقانون. وأمس جدد رئيس حزب «القوات» سمير جعجع التأكيد على أن المعارضة تحضِّر للطعن. وقال في بيان: «بأقل الإيمان كان باستطاعة هذا المجلس الذي اجتمع من أجل التمديد للمجالس البلدية والاختيارية، الالتئام لتأمين الاعتمادات اللازمة لإجراء الانتخابات بدل أن يعمد إلى تعطيلها وتطييرها».

وسأل: «أما مجلس الوزراء الذي اجتمع بدوره واتخذ قرارات عديدة بصرف الأموال في أمور معينة، وعلى سبيل المثال لا الحصر إعطاء وزارة الصحة 35 مليون دولار من حقوق السحب الخاصة، لماذا لا يمكنه الصرف لإنجاز الانتخابات البلدية والاختيارية، خصوصاً أن المبلغ الذي تحتاجه هو ما دون العشرة ملايين دولار؟ وبما أن مجلس النواب ترك للحكومة حق إجراء هذا الاستحقاق في أي وقت تراه مناسباً ربطاً بجهوزيتها الإدارية، فلماذا لم تقدم على صرف الموازنة المطلوبة والبدء بالتحضيرات اللوجيستية التي كرّر وزير الداخلية في أكثر من موقف أن الجهوزية الإدارية واللوجيستية مؤمنة فور صرف الاعتمادات اللازمة؟».

ووصف جعجع ما حصل في المجلس النيابي بـ«المهزلة، وما جرى في الحكومة كان أكثر هزالة، فضلاً عن أن الذين اجتمعوا في البرلمان يتحمّلون مسؤولية تعطيل الانتخابات البلدية والاختيارية، ولو أن بعضهم قام بذلك عن حسن نية، ناهيك عن أن الحكومة تتحمّل المسؤولية الكاملة لجهة إتمامها في مواعيدها المقرّرة والمحدّدة من وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي». ورأى «أن هذه الحكومة ستتحمّل من الآن فصاعداً، مسؤوليّة أيّ تلكؤ بشكل مباشر وكامل»، معلناً أن «كتلة الجمهورية القوية وقوى المعارضة يحضِّرون للطعن بقانون التمديد للمجالس البلدية والاختيارية فور صدوره في الجريدة الرسمية».

ومن المفترض أن ينطلق الطعن أمام المجلس الدستوري من أسباب عدّة؛ أهمها أن البرلمان يعتبر في مرحلة الفراغ الرئاسي، هيئة ناخبة وليس هيئة تشريعية، واعتماداً على سابقة مماثلة سجّلت في عام 1995 حيث عمد المجلس الدستوري إلى الطعن بقانون تأجيل الانتخابات البلدية.

7
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16214 العدد - Thursday - 2023/4/20 الخميس

إلغاء لوائح اتهام ضد مستوطنين من بؤرة حومش تأكيد على «شرعنتها»

إسرائيل تخصص مليار دولار للبنى التحتية في مستوطنات الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

خصّصت الحكومة الإسرائيلية مليارات الشواقل الإضافية لتطوير الطرق والبنية التحتية للمستوطنات في الضفة الغربية والقدس.

وقالت القناة السابعة العبرية، إن وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، اتفق مع وزيرة النقل ميري ريغيف، على هذه الخطة، فيما ستخصص المبالغ من الموازنة العامة كل عام.

وحسب معطيات الموازنة المستقبلية، سيتم توجيه ما يقارب 3,517 مليار شيقل (نحو مليار دولار) لهذا الغرض، يخصص منها 360 مليون شيقل لتوسيع الطريق المؤدية إلى مستوطنة «بيت إيل» (قرب رام الله وسط الضفة الغربية)، و156 مليون شيقل لبناء مفرق العيسوية (في القدس)، ونصف مليار شيقل لتوسيع الطريق بين مفترق ارئيل ومفترق تبوح (قرب نابلس شمال الضفة)، و80 مليون شيقل للترويج للطريق الدائري الشرقي في القدس، و300 مليون شيقل للطريق 45 في مراحل التخطيط النهائية وسيتم رصفه قريبا من منطقة محطة وقود «كوخاف يعقوب» إلى «عطاروت» (طريق مستوطنة قلنديا قرب رام الله والقدس)، و150 مليون شيقل لطريق مستوطنة ألفي منشيه (جنوب قلقيلية شمال الضفة)، ومليارا شيقل لتأهيل شارع 60 الذي يعبر الضفة ويخدم المستوطنين بشكل رئيسي ويسمح للفلسطينيين بالعبور في أجزاء منه.

وتشمل الخطة متعددة السنوات تطوير طرق استيطانية أخرى في محيط نابلس وسلفيت وقلقيلية بحسب الحاجة. وتعني الخطة سيطرة إسرائيل على مزيد من الأراضي والمناطق التي تعدها مجالا أمنيا في الضفة الغربية.

وتأتي الخطة الجديدة ضمن خطط أخرى دفعت بها الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة لدعم وتقوية وتثبيت وزيادة المستوطنين في الضفة. وبداية الشهر الحالي قررت الحكومة مضاعفة ميزانيات مجالس المستوطنات في الضفة الغربية، لغرض مراقبة وتوثيق البناء للفلسطينيين في المناطق (ج).

وخصصت الحكومة ميزانية بقيمة 40 مليون شيقل لمجالس المستوطنات المحلية والإقليمية، مقابل نحو 20 مليونا كانت مخصصة لذلك في الماضي، لغرض تعيين موظفين جدد لأقسام الدوريات، وشراء الطائرات دون طيار، وأجهزة حواسيب لوحية، ومركبات، وتمويل رواتب حراس بدوام كامل وجزئي، لتعزيز خطة محاربة الوجود الفلسطيني في تلك المناطق مقابل تعزيز الوجود الاستيطاني.

والشهر الماضي مررت الحكومة بالقراءة الأولى في الكنيست مشروع قانون مثيرا للجدل لإلغاء أقسام من قانون فك الارتباط لعام 2005، والذي سيمهد الطريق للعودة إلى أربع مستوطنات مخلاة في شمال الضفة الغربية. ويلغي مشروع القانون بنودا من قانون فك الارتباط تحظر على الإسرائيليين العيش في المنطقة التي شملت في السابق مستوطنات «حومش» و«غانيم» و«كاديم» و«سانور» في شمال الضفة الغربية.

ومثل مشروع القانون عنصرا حيويا في هدف الحكومة لإضفاء الشرعية على بؤرة «حومش» الاستيطانية غير القانونية، والتي حاول نشطاء المستوطنين مرارا إعادة بنائها.

وجاءت المصادقة على التشريع في قراءته الأولى بعد أن وافقت الحكومة على إضفاء الشرعية على تسع بؤر استيطانية غير قانونية وخطط لبناء أكثر من 7000 منزل استيطاني جديد.

وعلى الرغم من أن الحكومة تأمل في أن يؤدي إلغاء قانون فك الارتباط إلى تسهيل إضفاء الشرعية على «حومش»، أعرب قضاة المحكمة العليا عن شكوكهم في إمكانية شرعنة المستوطنة، حتى لو تم تعديل قانون فك الارتباط، نظرا إلى أنها مبنية إلى حد كبير على أراض فلسطينية خاصة. لكن المستوطنين عادوا مرارا للبؤرة الاستيطانية واحتفلوا هناك بدعم واضح من الحكومة التي أخذت خطوة أخرى في طريق دعم المستوطنين لإعادة بناء المستوطنة المخلاة.

وتقرر في إسرائيل إلغاء المحاكمات ضد المستوطنين الذين دخلوا إلى «حومش» بلا تصاريح. وألغت محكمة إسرائيلية بطلب من النيابة العامة الإسرائيلية، لوائح اتهام ضد مستوطنين من بؤرة «حومش» بتهمة انتهاك قانون «الانسحاب أحادي الجانب». وجاء طلب النيابة في أعقاب إلغاء القانون قبل حوالي شهر.

وبناءً على ذلك، أمرت محكمة إسرائيلية بإلغاء سلسلة من لوائح الاتهام المقدمة ضد حاخام إسرائيلي وعدد من تابعيه الآخرين، في خطوة فسرت على أنها استجابة عملية لتوجهات الحكومة بإضفاء الشرعية على البؤرة الاستيطانية.

إصرار الحكومة الإسرائيلية على «شرعنة» بؤرة «حومش» يأتي على الرغم من الغضب والمعارضة الأميركية. وكانت إدارة الرئيس جو بايدن استدعت سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة إلى وزارة الخارجية، بعد تمرير قانون إلغاء أقسام من قانون فك الارتباط قبل حوالي شهر لعقد اجتماع غير مجدول تم فيه توبيخ السفير.

وورد في بيان صدر عن الولايات المتحدة آنذاك بعد اجتماع السفير الإسرائيلي مايك هرتسوغ مع نائبة وزير الخارجية الأميركي ويندي شيرمان، أن المسؤولة الأميركية «أعربت عن قلق الولايات المتحدة» فيما يتعلق بجوانب قانون «فك الارتباط» الذي تم سنه في عام 2005.

مستوطنون نظموا مسيرة إلى بؤرة الاستيطان في إيفياتار بالضفة في 10 أبريل (رويترز)

قادة الاحتجاج يدعون إلى أضخم مظاهرة في تاريخ الدولة

تشديد الحراسة على الوزراء الإسرائيليين

تل أبيب: نظير مجلي

في أعقاب قرار رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع، يوآف غالانت، رفض طلب عائلات الجنود التي فقدت أبناءها في الحروب، إرسال الوزراء وأعضاء الكنيست إلى مهرجانات التأبين السنوية، قرر جهاز المخابرات العامة (الشاباك)، فرض عملية حراسة غير مسبوقة لمنع الاعتداء عليهم.

وبموجب تسريبات للصحافة، يفحص «الشاباك» من هم السياسيون الذين سيكونون عرضة للاعتداءات لكي يكثف الحراسة عليهم عندما يصلون إلى المقابر العسكرية. وهو يدير هذه العملية وسط ضغط شديد للوقت؛ إذ إن يوم الذكرى يحل الثلاثاء المقبل، ولا يوجد وقت كافٍ للانتظام أمنياً لحدث واسع كهذا يقام فيه أكثر من 100 مهرجان، وباشر ضباطه الاتصال مع عدد من قادة تنظيمات العائلات الثكلى، مطالبين إياهم بالامتناع عن «احتجاج عنيف» و«إن أمكن الامتناع عن الاحتجاج بتاتاً».

كما تحاول قيادة الجيش التأثير على هذه العائلات، بالقول، إن «العالم كله ينظر إلى إسرائيل في هذا اليوم وينبغي ألا نظهر بشكل معيب». لكن الأهالي يردون بأن «الاحتجاج واجب». وكما قال حايم تيسمح، رئيس فرع «يد لأبناء» في مدينة موديعين، فإنه يجب على السياسيين الذين يصلون إلى المقابر أن يعرفوا بـ«أنهم يخاطرون. فحضورهم إلى هنا رغماً عنا سيكلفهم ثمناً».

وأضاف تيسمح الذي كان قد فقد ابنه في حرب لبنان الثانية «نحن نعيش في خضم عواطف جياشة. أولادنا سقطوا في الحروب دفاعاً عن دولة يهودية ديمقراطية. والسياسيون في الائتلاف الحاكم قرروا الدوس على هذه الديمقراطية. ونحن نشعر بأنهم يدوسون على رفات أبنائنا. لذلك لن نمرر هذا اليوم بهدوء».

المعروف أن إسرائيل تحيي ذكرى قتلى الحروب، الذين يزيد عددهم على 24 ألفاً، في اليوم الذي يسبق الاحتفالات بالاستقلال من كل سنة. وتقام عادة مهرجانات تأبين رسمية بمشاركة وزراء ونواب يلقون خطابات باسم الحكومة. وفي هذه السنة، ولأول مرة منذ تأسيس إسرائيل، تنظم حملة واسعة ضد هذه المشاركة من مجموعات كبيرة من أهالي القتلى الذين يشاركون في حملة الاحتجاج الضخمة على خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي. وقد اجتمع وفد منهم مع وزير الدفاع، غالانت، مطالبين السياسيين بالامتناع عن المشاركة هذه السنة، لكنه رفض طلبهم.

وبحسب عدد ممن شاركوا في اللقاء، فإن غالانت تعامل معهم بعدائية واضحة وراح يوبّخهم، ونصح من لا يطيق رؤية السياسيين أن يمتنع عن الوصول إلى المقابر. وجاء في تقرير لـ«القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، أنه قال لهم «الوزراء والنواب منتخبون بشكل ديمقراطي ويأتون إلى المقابر ليمثّلوا القيم التي انتخبوا لأجلها. فمن لا يعجبه الأمر، يستطيع اختيار موعد آخر لزيارة قبور الأبناء الأعزاء». وبحسب التقرير، خرج أعضاء الوفد من اللقاء غاضبين «ومصممين على مواجهة الوزراء باحتجاج أشد».

في السياق، أعلنت مايا تسيركل، التي كانت قد فقدت شقيقاً لها في حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، ومسؤولة عن تنظيم حركة احتجاج للعائلات الثكلى، أن غالبية العائلات لا تريد أن ترى سياسيين لا من الائتلاف ولا من المعارضة. وقالت في تصريحات لصحيفة «هآرتس»، (الأربعاء)، إن «السياسيين سيأتون ليتحدثوا عن الوحدة، وهم يعرفون أنه لا توجد وحدة ونحن نعرف أنهم يعرفون ذلك». مضيفة، أن الحملة «لا تريد مساعدة أحد على إدارة سياسة الكذب في وجوهنا. نريد أن نتذكر أولادنا الذين ضحوا بأرواحهم لأجل دولة ديمقراطية وأن ننفرد بقبورهم بهدوء وسكينة. أن نذرف دمعة على فراقهم وليس الظهور أمام سياسيين جشعين ينهبون الدولة ويسرقون أهم جواهرها، القيم الديمقراطية».

ونقلت وسائل الإعلام العبرية (الأربعاء) عن قادة الجيش، قلقهم بشكل خاص من خطر وقوع شجارات وصدامات بين العائلات الثكلى، التي تنقسم إلى قسمين مع وضد مشاركة السياسيين في هذه الطقوس. وفي «الشاباك» يحاولون جمع معلومات عن خطط قادة الاحتجاج، إن كانت تتحدث عن اعتداءات عنيفة أو مجرد مقاطعة الخطابات وقذف أصحابها بالبيض.

في الأثناء، أعلن قادة الاحتجاج عن إقامة «أكبر مظاهرة في تاريخ إسرائيل» ضد خطة الحكومة، الأربعاء المقبل، في تل أبيب، رافعين شعاراً مركزياً لها «إسرائيل تتم 75 عاماً من عمرها وتحارب لأجل الحرية والدمقراطية». ودعوا المواطنين «من أقصى الشمال في دان وحتى أقصى الجنوب في إيلات، إلى الحضور «لأن المظاهرات لحماية الديمقراطية هي أفضل وأطهر طريقة للاحتفال بالاستقلال».

أحبطت 8 هجمات قريبة في القدس... واقتحمت الأقصى

إسرائيل تشن مداهمات في الضفة وتعتقل منفذ هجوم الشيخ جراح

رام الله: «الشرق الأوسط»

شنت إسرائيل حملة اعتقالات واسعة في الضفة الغربية بما في ذلك القدس، واقتحاماً للمسجد الأقصى، يوم الثلاثاء.

وشهدت الحملة مواجهات واشتباكات مسلحة في أكثر من منطقة، انتهت باعتقال منفذ الهجوم ضد مستوطنين في حي الشيخ جراح، فيما يواصل الجيش مطاردة منفذي عملية قتل فيها 3 مستوطنات قبل نحو أسبوعين في منطقة الأغوار في أريحا.

وقال نادي الأسير، إن قوات الاحتلال اعتقلت فلسطينيين، خلال حملة دهم واعتقال نفذتها في عدة مناطق بالضفة والقدس، وجرى تحويلهم للتحقيق لدى الأجهزة الأمنية للاحتلال بحجة الضلوع في أعمال مقاومة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه تم اعتقال فتى فلسطيني «للاشتباه في قيامه بإطلاق النار على إسرائيليين في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية».

وقالت القناة «12» إن الفتى البالغ من العمر 15 عاماً أطلق النار على 2 من الإسرائيليين من مسافة قريبة، صباح الثلاثاء، وذهب إلى المدرسة بعد فراره من مكان الحادث، وقد أظهرته لقطات كاميرا يقترب من سيارة المستوطنين ويطلق النار من مسافة قريبة قبل أن يفر. وقال الجيش الإسرائيلي في بيان، إن الفتى وهو من سكان مخيم عسكر للاجئين بالقرب من مدينة نابلس بالضفة الغربية، أقر بإطلاق النار خلال استجوابه الأول.

ورحب مفوض الشرطة الإسرائيلية كوبي شبتاي بالاعتقال، وقال إنه بالإضافة إلى ذلك، أحبطت قوات الأمن في القدس ثماني هجمات في المدينة في الأسابيع الأخيرة. وتابع في بيان: «ليعلم كل إرهابي أن قوات الأمن ستصل إليهم أينما فروا وأينما يختبئون».

يذكر أن الفتى قد نفذ الهجوم في القدس بعد أن انتهت الصلوات في المسجد الأقصى ومرت ليلة القدر بهدوء. وكانت إسرائيل قد منعت اليهود من الوصول إلى الأقصى في العشر الأواخر من رمضان تجنباً لتدهور أمني محتمل، لكنها حافظت على اقتحام الشرطة للمكان.

واقتحمت الشرطة الإسرائيلية، المسجد الأقصى، الأربعاء، وقامت بإزالة العلم الفلسطيني المعلق على الموازين القبلية لصحن قبة الصخرة. وجاء الاقتحام بعد ساعات من اقتحام سابق أزالت وصادرت خلاله لافتات معلقة هناك كذلك.

وفيما تم اعتقال منفذ الهجوم في القدس، تواصل إسرائيل مطاردة منفذي العملية التي وقعت قبل نحو أسبوعين في منطقة الأغوار الحدودية، وقتلت فيها 3 إسرائيليات من إحدى مستوطنات الضفة الغربية. واقتحم الجيش الإسرائيلي مخيم عين السلطان في مدينة أريحا وداهم منازل في إطار البحث عن منفذي الهجوم لكن من دون أن يصلوا إليهم.

وتحاصر إسرائيل منطقة الأغوار منذ يوم الجمعة قبل الماضي، في محاولة لاعتقال منفذي الهجوم الذي تم في منطقة هادئة معظم الوقت ومَثّل مركز جذب للإسرائيليين كذلك.

وبالإضافة إلى نابلس وأريحا، اقتحم الجيش جنين واشتبك مع فلسطينيين، في بلدة قباطية. وتعرضت قوة إسرائيلية لنار مسلحين فلسطينيين في البلدة وردوا على مصادر النار لكن دون إصابات.

وجاء الهجوم على جنين بعد يوم من اعتقال الجيش مسلحين قال إنهم كانوا على وشك تنفيذ هجوم ضد أهداف إسرائيلية. كما اقتحم الجيش قرية «يتما» جنوب نابلس وبلدة «نحالين» غرب بيت لحم، وبلدة «عارورة» شمال رام الله، واعتقل فلسطينيين من هناك.

الجيش الإسرائيلي يقتحم مخيم جنين الثلاثاء (وفا)

30 سنة سجناً لشاب فلسطيني دهس جنوداً إسرائيليين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رفضت المحكمة المركزية في القدس (الأربعاء)، ادعاء الشاب الفلسطيني سند طرمان (28 عاماً)، بأنه فقد السيطرة على سياراته، وأصدرت حكماً عليه بالسجن ثلاثين عاماً، بتهمة تنفيذ عملية دهس مخططة سلفاً ضد مجموعة من الجنود الإسرائيليين.

وقالت المحكمة، إن كل الدلائل تشير إلى أن طرمان خطط عملية الدهس ورصد تحركات الجنود ولاحقهم حتى يصلوا إلى مكان يستطيع فيه بسهولة دهسهم. وتسبب في إصابة 12 جندياً منهم، أحدهم كانت جراحه خطيرة.

وقد وقع الحادث في شهر فبراير (شباط) من العام 2020، عندما تجمع 40 جندياً من لواء جولاني في حي المندوب السامي في القدس، لأداء القسم العسكري.

وعندما أخذوا في جولة في المدينة، شاهدهم الشاب الفلسطيني فقرر دهسهم. لكنهم ساروا على الرصيف المحاط بأعمدة من الحديد. فتركهم وسار إلى الأمام ثم عاد ليلتقي بهم في موقع آخر من دون فواصل. واندفع بسيارته نحوهم بسرعة شديدة. وعندما علق اثنان منهم بالسيارة راح يجرهم، ثم عرج على بقية الجنود ودهس المزيد منهم. ولم يتوقف إلا بعد أن اصاب 12 جندياً. ثم هرب وترك السيارة في مرحلة معينة عند مدخل مدينة بيت لحم. وركض إلى قلب المدينة. ومن هناك هرب إلى الخليل واختبأ في بيت أحد أقربائه.

رئيس هيئة القضاة، رافي كرمل، قال، إن ادعاءات النيابة أقرب إلى المنطق من ادعاءات المتهم الذي كان قد اعترف بالتهمة خلال التحقيق، وروى أنه راح يقرأ آيات من القرآن تتحدث عن الاستشهاد. واعتبر إفادات الجنود المصابين، الذين أكدوا بأن السيارة كانت تحت السيطرة، والدليل، أنه كان يسير إلى الأمام وإلى الوراء ليصيب أكبر عدد منهم.

لكن طرمان قال إنه اعترف تحت التعذيب، وقال شقيقه محمد، إن الدهس كان حادث طريق وليس عملية متعمدة. وأكد أنه حالما وصل إلى مكان آمن، أخبر ذويه بالعملية فقاموا بإحضاره إلى مركز الشرطة الإسرائيلية لتسليم نفسه. وأضاف «نحن واثقون أنه لم تكن لديه النية لدهس أحد. هذا حادث سير 100 في المائة، إذ أفلت منه المقود وفقد السيطرة على السيارة. وفي وضع كهذا، نعلم جميعاً أنه إذا ثُقب إطار السيارة، قرب شرطي أو جندي، فإنهم يحوّلون ذلك إلى حدث أمني».

وأضاف محمد، أن شقيقه هرب لأنه خاف أن يقتل؛ ولذلك توجهنا في اليوم التالي إلى مركز الشرطة في مستوطنات عتصيون وسلم نفسه، وليس صحيحاً ما روته الشرطة بأنها ألقت عليه القبض.

غير أن القضاة الثلاثة قرروا فرض الحكم عليه بالسجن 30 عاماً، وسنة أخرى مع وقف التنفيذ، وأن يدفع تعويضاً لكل واحد من الجنود الـ12، ما مجموعه 300 ألف شيقل (90 ألف دولار).

موسكو لدفع التطبيع السوري - التركي... ودمشق تخفف لهجتها حيال أنقرة

الملف السوري محور مشاورات نشطة في الخارجية الروسية

موسكو: رائد جبر

نشّطت موسكو اتصالاتها لدفع ملف التطبيع بين دمشق وأنقرة، وسط توقعات بتحديد موعد نهائي قريباً لاجتماع وزراء خارجية روسيا وسوريا وتركيا وإيران، المنتظر أن ينعقد في العاصمة الروسية؛ تمهيداً لترتيب قمة تجمع رؤساء البلدان الأربعة وتضع مسار التطبيع على سكة التنفيذ.

وشهدت الخارجية الروسية نشاطاً دبلوماسياً ملحوظاً في اليومين الأخيرين، وكان الملف السوري حاضراً في سلسلة لقاءات منفردة أجراها نائب وزير الخارجية ومبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ميخائيل بوغدانوف، مع سفراء إيران، وإسرائيل، وتركيا، ومصر والجزائر.

ووفقاً لبيان أصدرته الخارجية، فقد بحث بوغدانوف مع سفير تركيا لدى موسكو محمد سمسار «وجهات النظر حول قضايا الساعة في جدول أعمال الشرق الأوسط مع التركيز على الوضع في سوريا وما حولها. وأولى الطرفان أهمية خاصة لملف تعزيز عملية تطبيع العلاقات التركية - السورية بما يتوافق مع المبادئ المتفق عليها في صيغة أستانا».

وحمل بيان الوزارة حول اللقاء مع السفير الإيراني كاظم جلالي، مضموناً مماثلاً تقريباً؛ إذ أكد أن الطرفين بحثا بشكل معمق مسائل التخطيط لعقد اجتماع رباعي لوزراء الخارجية بشأن الملف السوري. وأكد الجانبان على أهمية هذه المبادرة في تعزيز الاستقرار والأمن الإقليمي ومواصلة الجهود لتقريب مواقف الأطراف المختلفة.

وتم التأكيد وفقاً للبيان، على «أهمية استمرار الجهود المشتركة والمنسقة لتحقيق الاستقرار في الوضع في سوريا وحولها مع التركيز على المنطلقات المشتركة لصيغة أستانا. وفي هذا السياق، تم التأكيد على نية تقديم المزيد من المساعدة في تطبيع العلاقات السورية - التركية، تماشياً مع الاتفاقات التي تم التوصل إليها عقب اجتماع رؤساء روسيا وإيران وتركيا في طهران في يوليو (تموز) 2022». وقبل ذلك، كان بوغدانوف قد التقى سفير مصر لدى روسيا نزيه النجاري، وجرى خلال المباحثات «تبادل معمق لوجهات النظر حول قضايا تعزيز تنسيق السياسة الخارجية بين موسكو والقاهرة من أجل تعزيز تسوية الأزمات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وأولى اهتماماً خاصاً للوضع في السودان فيما يتعلق بالاشتباكات المسلحة المستمرة في ذلك البلد، وكذلك الوضع في سوريا وما حولها، في ظل تكثيف الاتصالات السياسية بين دمشق وعواصم عدد من الدول العربية». وفي اليوم السابق، كان الوضع حول سوريا أحد محاور البحث، في محادثات منفصلة أجراها بوغدانوف مع كل من سفير الجزائر إسماعيل بن عمارة، والسفير الإسرائيلي ألكسندر بن تسفي.

عاصفة رعدية فوق الجامع الأموي في دمشق الثلاثاء (أ.ب)

اللافت، أن الجهد الروسي جاء متزامناً مع بروز تراجع واضح في مواقف دمشق حيال ملف التطبيع مع أنقرة؛ إذ عكست تصريحات أطلقها سفير سوريا لدى روسيا بشار الجعفري أمام وسائل إعلام روسية، تخفيفاً للهجة دمشق التي كانت صعّدت من تشددها ووضعت شروطاً لتسريع عملية التطبيع.

وقال الجعفري خلال مؤتمر صحافي أخير، أقيم في العاصمة الروسية بمناسبة يوم القدس العالمي الذي نظمته السفارة الإيرانية، إن سوريا «تود إقامة علاقات جيدة مع تركيا». وزاد الدبلوماسي «تركيا هي جارتنا، نريد علاقات جيدة معها (...) هناك مصالح متبادلة بين شعبينا ولا نريد أن تتفاقم علاقاتنا».

ومن دون أن يوضح الأطراف المقصودة، أضاف الجعفري، أن «هناك قوى معينة لا تريد تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا. وللقيام بذلك، يستخدمون كل الطرق الممكنة».

وبدا أن تصريحات الجعفري «الهادئة» شكّلت تراجعاً عن اللهجة التي تحدثت بها دمشق في أوقات سابقة، وبدا واضحاً وفقاً لمصادر في موسكو، أن السفير السوري تحدث بلغة من يدرك ماذا تريد روسيا، خصوصاً أنه كان يخاطب وسائل إعلام روسية، خلافاً للتصريحات التي كانت توجه إلى وكالات الإعلام الحكومية السورية بهدف الاستهلاك المحلي للحكومة السورية، كما فعل معاون وزير داخلية النظام السوري أيمن سوسان، عندما أدلى بتصريحات بسقف مرتفع ضد تركيا خلال اجتماع موسكو الرباعي على مستوى نواب الوزراء في 5 أبريل (نيسان) الماضي.

وكان سوسان قد قال حينها، إن «بلادي تعرّضت لحرب إرهابية غير مسبوقة بتخطيط ودعم كامل وغير محدود من بعض الدول الغربية والإقليمية والعربية، والإرهابيون الأجانب قدِموا إليها من أكثر من مائة دولة، حسب تقارير الأمم المتحدة، وللأسف كان ذلك عبر دول الجوار»، في اتهام صريح لتركيا. وكرر شروط دمشق لدفع مسار التطبيع وهي تشمل الانسحاب التركي من سوريا، ووقف دعم «الجماعات الإرهابية» في إشارة إلى فصائل المعارضة السورية في إدلب.

وعكس تراجع لهجة دمشق من خلال تصريحات الجعفري القناعة الحكومية السورية، بأن مسار التطبيع مع أنقرة الذي رعته وأطلقته موسكو «لا يمكن التراجع عنه». وكان الاجتماع التمهيدي قد خلص إلى اتفاق على مواصلة المشاورات وبدء التحضير للقاء على مستوى وزراء الخارجية، وهذا يعني أن «مسار التقارب التركي مع دمشق «بات على سكة التنفيذ».

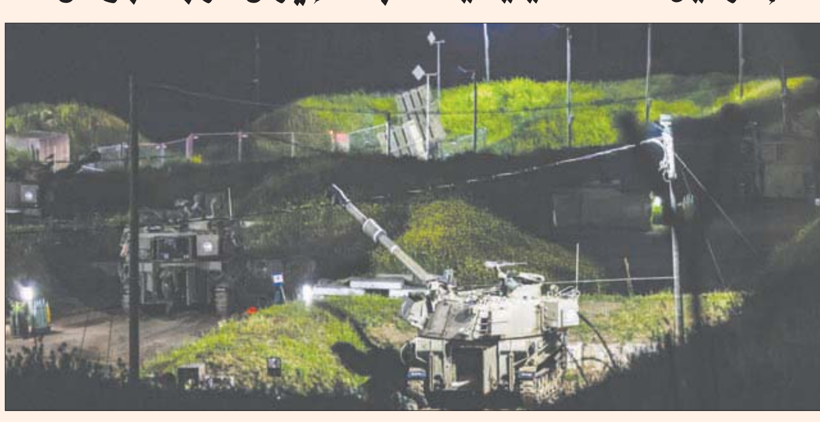
وكان وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، قد أكد قبل يومين أن أنقرة لن تقبل أي شروط مسبقة لإجراء مفاوضات مباشرة مع النظام السوري، بما في ذلك انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية، مؤكداً أن هذا الانسحاب يعني «عودة التهديدات ضد تركيا». وأضاف «وفقاً للاتفاقيات التي تم التوصل إليها في وقت سابق، كان من المفترض أن تقضي دمشق على جميع التهديدات الحدودية ضد تركيا، لكن ما زلنا نراها».

بدوره، كان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، قد أعلن، أن الاستعدادات لعقد اجتماع وزراء خارجية روسيا وسوريا وإيران وتركيا تجري بنشاط.

وأضاف الوزير الذي كان يتحدث قبل أيام، أنه «يتم حالياً الاتفاق على موعد ومكان ومحددات الاجتماع الرباعي للوزراء، في حين تم التأكيد على أنه لا ينبغي أن تكون هناك شروط أولية لاجتماع الوزراء».

وكانت موسكو قد أبلغت أنقرة باحتمال عقد اجتماع وزراء خارجية روسيا وسوريا وإيران وتركيا مطلع مايو (أيار)، وأن عملية تحديد الموعد النهائي للاجتماع جارية.

إسرائيل تقصف ميليشيات تابعة لإيران قرب الجولان



مدافع هاوتزر ذاتية الدفع في قاعدة للجيش الإسرائيلي بهضبة الجولان المحتلة (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، الأربعاء، إن «القوات الإسرائيلية نفذت قصفاً برياً منتصف ليل الثلاثاء - الأربعاء؛ حيث استهدفت بالمدفعية الثقيلة نقاطاً بمناطق توجد فيها الميليشيات التابعة لإيران على أطراف بلدة صيدا، بالقرب من الجولان السوري المحتل بريف القنيطرة الجنوبي، دون ورود معلومات عن سقوط خسائر بشرية». جاء ذلك فيما نقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» عن الجيش قوله إن طائرة مسيرة صغيرة تابعة له تحطمت في الأراضي السورية الليلة الماضية. وذكر الجيش الإسرائيلي أن المسيرة العسكرية كانت تقوم بمهمة استطلاع، الأربعاء، حين سقطت بسبب «عطل فني». ولم يتضح إن كان سقوط الطائرة المسيرة جاء رداً من الميليشيات المستهدفة في المنطقة، غير أن الجيش الإسرائيلي أشار إلى أنه لا توجد مخاوف من تسرب معلومات من الطائرة المسيرة، وفقاً للصحيفة. وكان المرصد قد قال إن القصف المدفعي «جاء رداً على قيام الميليشيات الإيرانية برصد التحركات الإسرائيلية من داخل الأراضي السورية على الحدود مع الجولان السوري المحتل». وبالتوازي مع ذلك، ألقى الطيران الإسرائيلي منشورات ورقية، تحذر قوات النظام من التعاون الاستخباراتي مع «حزب الله» في منطقة تل كودنة. وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان قد أفاد في 9 أبريل (نيسان) الحالي باستهداف طائرات حربية وأخرى مسيّرة تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي لمواقع عدة بالجنوب السوري؛ حيث استهدفت كلاً من كتيبة الرادار بريف السويداء الغربي، واللواء 90 قرب الحدود مع الجولان المحتل بريف القنيطرة، واللواء 52 بريف درعا الشرقي ومواقع ونقاطاً أخرى بمنطقة حوض اليرموك بريف درعا الغربي. كما قصفت أيضاً ريفي درعا والقنيطرة بقذائف المدفعية، وخلّف القصف البري والجوي خسائر مادية.

أكراد سوريا مستعدون للحوار مع دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

أبدت الإدارة الذاتية الكردية، التي تسيطر على مناطق واسعة في شمال وشمال شرقي سوريا، استعدادها للقاء الحكومة السورية؛ بهدف التوصل إلى حلّ للأزمة في البلاد، في خطوة تأتي على وقْع انفتاح عربي متسارع تجاه دمشق وتغيرات إقليمية.

وقالت الإدارة الذاتية، في بيان وزّعته، ليل الثلاثاء - الأربعاء، ونقلته وكالة الصحافة الفرنسية: «نؤكد استعدادنا للقاء الحكومة السورية، والحوار معها ومع جميع الأطراف السورية؛ من أجل التشاور والتباحث لتقديم مبادرات وإيجاد حل للأزمة السورية». وناشدت «الدول العربية والأمم المتحدة وجميع القوى الدولية الفاعلة في الشأن السوري... بأن يؤدوا دوراً إيجابياً وفعالاً يسهم في البحث عن حلّ مشترك مع الحكومة السورية».

يذكر أن الإدارة الذاتية، خاضت منذ العام 2018 جولات محادثات عدّة مع دمشق، من دون إحراز نتائج.



احتفال أكراد سوريا بعيد النوروز بمحافظة الحسكة في 21 مارس (أ.ف.ب)

ويكرر الرئيس السوري بشار الأسد اتهام الأكراد، الذين شكّلوا رأس حربة في التصدي لتنظيم «داعش»، وتمكنوا من دحره في مناطق واسعة في شمال وشمال شرقي سوريا، بدعم أميركي، بـ«العمالة» لواشنطن، التي تقود تحالفاً دولياً ضد التنظيم المتطرف. وقال الأسد، في مقابلة، خلال زيارته الأخيرة لموسكو، الشهر الماضي، رداً على سؤال حول الوحدات الكردية، إن «أن أي جهة أو فرد يعمل لصالح قوة أجنبية هو خائن وعميل بكل بساطة».

وأكدت الإدارة الذاتية، في بيانها، تمسّكها بـ«وحدة الأراضي السورية»، مشددة على أهمية «تأسيس نظام إداري سياسي ديمقراطي تعددي لا مركزي يحفظ حقوق الجميع من دون استثناء». وفي موقف لافت، طالبت بتوزيع الثروات والموارد الاقتصادية «بشكل عادل» بين المناطق السورية، بما فيها حقول النفط والغاز، التي يقع أبرزها في مناطق سيطرتها.

وقالت: «نؤكد، مرة أخرى، ضرورة مشاركة هذه الموارد، من خلال الاتفاق مع الحكومة السورية عبر الحوار والتفاوض»، شأنها شأن الموارد «الموجودة في مناطق أخرى». ويخشى الأكراد من خسارة مكتسبات حققوها خلال سنوات النزاع الأولى، بعدما عانوا لعقود من سياسة تهميش اتبعتها الحكومات المتعاقبة بحقِّهم، في حال التوصل لتسوية سياسية للنزاع تستثنيهم؛ خصوصاً بعد استبعادهم من جولات تفاوض عدة، أبرزها تلك التي تقودها الأمم المتحدة بين ممثلين عن الحكومة والمعارضة في جنيف.

ويخشون كذلك من أي تقارب بين دمشق وأنقرة، التي تعتبر الوحدات الكردية منظمة «إرهابية»، وتعمل على إبعادها عن حدودها.

ناقش مع وزراء المجموعة الاقتصادية جهود احتواء تداعيات الأزمة العالمية

الرئيس المصري يؤكد حرصه على «تذليل عقبات» الاستثمار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي «حرص بلاده على تذليل العقبات التي تواجه الاستثمار في القطاعات المختلفة». وشدد، خلال اجتماعه (الأربعاء) ووزراء المجموعة الاقتصادية، على «مواصلة الجهود المكثفة، الرامية إلى احتواء تداعيات الأزمة العالمية على الاقتصاد المصري، وتخفيف حدتها على المواطنين»، بحسب إفادة رسمية.

وفاقمت تبعات الأزمة الروسية - الأوكرانية، وقبلها جائحة «كوفيد - 19»، من التحديات الاقتصادية التي تواجهها مصر، متسببة في ارتفاع أسعار السلع والمنتجات، لا سيما مع تراجع سعر صرف العملة المحلية بشكل كبير منذ قرار البنك المركزي المصري الانتقال إلى سعر صرف مرن في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على خلفية الموافقة على قرض جديد من صندوق النقد الدولي، ليتخطى الدولار الأميركي حاجز الـ30 جنيهاً.

وعقد الرئيس المصري، اجتماعاً، مع المجموعة الوزارية الاقتصادية، بحضور الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، وحسن عبد الله، محافظ البنك المركزي، واللواء عباس كامل، رئيس المخابرات العامة، والدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، والدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي، والدكتور محمد معيط، وزير المالية، واللواء محمد أمين، مستشار رئيس الجمهورية للشؤون المالية.

وتطرق الاجتماع إلى «عرض الموقف الحالي للاقتصاد العالمي، في ضوء التحديات غير المسبوقة التي تكاثفت خلال العامين الماضيين، وتسببت في اضطراب سلاسل التوريد العالمية وارتفاع أسعار السلع الاستراتيجية، وتباطؤ معدلات النمو على المستوى الدولي، مما فرض ضغوطاً استثنائية على معظم دول العالم»، بحسب إفادة رسمية للمستشار أحمد فهمي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية.

وقال المتحدث الرسمي إن الرئيس السيسي وجه خلال الاجتماع بـ«مواصلة العمل على تعزيز النمو المستدام للناتج المحلي الإجمالي، وتحسين بيئة الاستثمار وتشجيع القطاع الخاص، وذلك في إطار الالتزام بمبدأ الحياد التنافسي الذي تنتهجه الدولة».

وشهد الاجتماع عرض مؤشرات مجمل أداء الاقتصاد المصري، حيث تمت الإشارة في هذا الصدد إلى «استمرار نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال النصف الأول من العام المالي الحالي 2022 - 2023 وتوقّع تحقيق نمو بنهاية العام المالي الحالي يصل إلى 4,2 في المائة، بالإضافة إلى استمرار زيادة الصادرات وانخفاض عجز الميزان التجاري وزيادة معدلات التشغيل»، وفقاً للمتحدث الرسمي.

ولفت المتحدث الرسمي إلى أن «الاجتماع شهد عرض الجهود الجارية لدعم الاستثمار الخاص المحلي والأجنبي، ومساندته في مواجهة التحديات والصعوبات الراهنة». وتعول مصر على الاستثمارات الأجنبية ودور القطاع الخاص لمواجهة تداعيات الأزمة الاقتصادية، وتصدر الحكومة بين الحين والآخر قرارات وتصريحات تستهدف «دعم الاستثمار». وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عقدت مؤتمراً اقتصادياً لمناقشة مستقبل الاقتصاد ودور القطاع الخاص، تلبية لدعوة أطلقها الرئيس السيسي، تهدف للاستماع إلى صوت المستثمرين ورواد الأعمال، بعد شكاوى من «بطء وصعوبة الإجراءات»، المطلوبة لبدء مشروعات استثمارية، و«القيود المفروضة على الاستيراد».

هل تساهم الصادرات الزراعية في الحد من تبعات الأزمة الاقتصادية بمصر؟

القاهرة: عصام فضل

في الوقت الذي يزداد رهان الحكومة المصرية على زيادة الصادرات بشكل عام، لتوفير الدولار، ضمن إجراءات أخرى تستهدف الحد من تبعات الأزمة الاقتصادية، ذكر تقرير رسمي الأربعاء، أن «صادرات مصر من المحاصيل الزراعية زادت بنحو 10 في المائة عن الفترة ذاتها من العام السابق.

ووفقا لوزارة الزراعة واستصلاح الأراضي المصرية، بلغت صادرات مصر من المنتجات الزراعية نحو مليونين و506 آلاف طن خلال الفترة من أول يناير (كانون الثاني) حتى أبريل (نيسان) 2023، بزيادة قدرها 230 ألف طن، أي نحو 10 في المائة عن الفترة ذاتها من العام الماضي. ومن أبرز المحاصيل الزراعية التي حققت رواجا في التصدير، وفق التقرير، الذي أعلنه وزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري السيد القصير: الموالح، والبطاطس، والبصل الطازج، والبطاطا، والرمان، والثوم، والفراولة، والفاصولياء، والجوافة.

وتصدرت الموالح قائمة الصادرات المصرية، حيث بلغ إجمالي ما تم تصديره منها خلال الفترة التي رصدها التقرير مليونا و302 ألف طن، وجاءت البطاطس الطازجة في المركز الثاني بـ456 ألف طن، بينما تم تصدير ما يقرب من 189 ألف طن بصل، واحتلت الفاصولياء والبطاطا المركز الرابع في الصادرات الزراعية بإجمالي 48 ألف طن، لكل منهما، تلتهما الفراولة بإجمالي كمية بلغت 23 ألف طن، ثم الثوم بـ12 ألف طن، والجوافة 7 آلاف طن، والرمان 4 آلاف طن.

وتباينت آراء الخبراء حول ما إذا كانت زيادة الصادرات الزراعية، ستحد من تأثيرات الأزمة الاقتصادية، لكنهم اتفقوا أنه «من الناحية النظرية، تساهم في التقليل من حدة الأزمة الاقتصادية عبر توفير العملة الصعبة (الدولار)». وقال الخبير الاقتصادي الدكتور رشاد عبده لـ«الشرق الأوسط»، إن «زيادة الصادرات الزراعية بنسبة 10 في المائة كما ذكر التقرير تبدو متواضعة، فالمحك قيمتها بالدولار، بمعنى كم دولارا أدخلته لمصر؟ كما أنه لا يمكن تناولها بالتحليل بمعزل عما تدفعه مصر من دولارات لاستيراد سلع غذائية أخرى».

وتسعى مصر إلى زيادة صادراتها من المنتجات الزراعية عبر النهوض بالقطاع الزراعي وتطويره، وفتح أسواق جديدة للمنتج المصري. وقال وزير الزراعة المصري السيد القصير إنه «يمكن للدولة المصرية زيادة الصادرات الزراعية لتوفير العملة الصعبة، مع الاهتمام بعمليات التصنيع الزراعية»، موضحا، في إفادة رسمية سابقة، أنه «تم فتح أسواق جديدة للمنتجات الزراعية المصرية لم تكن إتاحتها سهلة في السابق، منها تصدير منتجات مصر من الموالح لأول مرة للسوق اليابانية، وكذلك فتح السوق الصينية للعنب المصري».

بعد اتهامهم بمحاولة «حمل السكان على مهاجمة بعضهم بعضاً بالسلاح»

تونس: الغنوشي ورفاقه يواجهون عقوبات قد تصل إلى الإعدام

تونس: المنجي السعيداني
أنقرة: سعيد عبد الرازق


الأمن التونسي أمام منزل الغنوشي في العاصمة (أ.ف.ب)

قال حسام الدين الجبابلي، المتحدث باسم الإدارة العامة للحرس الوطني (وزارة الداخلية التونسية)، إن حصيلة الموقوفين في القضية، المتهَم فيها رئيس «حركة النهضة» راشد الغنوشي، وعدد من قياديي الحركة؛ من بينهم محمد القوماني، وبلقاسم حسن، وأحمد المشرقي، ومحمد شنيبة، ارتفعت إلى 7 أشخاص، على أثر اعتقال النائب البرلماني السابق أحمد المشرقي.

كما كشف الجبابلي عن طبيعة التُّهم الموجهة إلى الموقوفين، قائلاً: «وُجّهت لهم تُهم تتعلق بالاعتداء، المقصود منه تبديل هيئة الدولة، وحمل السكان على مهاجمة بعضهم بعضاً بالسلاح، وإثارة الهرج والقتل والسلب، وهي تُهم قد تصل عقوبتها إلى الإعدام، وفق قانون مكافحة الإرهاب المُصادَق عليه سنة 2015».

وأضاف أن عملية تفتيش منازل الموقوفين على ذمة القضية، والمقر المركزي لـ«حركة النهضة»، جرت بموجب أذونات قضائية قانونية، وفنّد الأخبار التي جرى تداولها بشأن غلق مقارّها الجهوية والمحلية.

من ناحيته، أفاد المحامي سمير ديلو، القيادي السابق في «النهضة»، بأن عدد التوقيفات؛ على خلفية القضية المُثارة، بلغ 7 موقوفين هم: الغنوشي، ومحمد القوماني (قيادي)، وبلقاسم حسن (قيادي)، وأحمد المشرقي (مدير مكتب الغنوشي)، ومحمد شنيبة (مسؤول العمل الطلابي السابق بالحركة)، ويوسف النوري (قيادي)، وشاب يُدعَى عبد الله يعمل في منزل الغنوشي، وأُوقف عندما كان بصدد استعمال هاتفه الجوّال للاتصال بالمحامين.

وأكد ديلو أن المحامين لم يتمكنوا، حتى ظهر الأربعاء، من لقاء الغنوشي، وحضور التحقيقات معه، قائلاً إنه جرى اشتراط حضور محام واحد فقط، وهو ما رفضته لجنة الدفاع. وبيّن أن الغنوشي «متمسك بعدم استنطاقه إلى حين حضور المحامين».

وكان حدثُ إلقاء القبض على الغنوشي وبقية المعتقلين قد غطّى على عدد من الأحداث السياسية والاجتماعية الأخرى، وخلَّف ردود فعل داخلية وخارجية. ومن ذلك تأكيد وزارة الخارجية الفرنسية «أن اعتقال الغنوشي هو جزء من موجة اعتقالات مثيرة للقلق»، داعية تونس إلى «ضمان احترام استقلالية العدالة وحقوق الدفاع». في السياق نفسه، أيّد حزب «الوطنيين الديمقراطيين الموحد»، الذي أسّسه القيادي اليساري شكري بلعيد، والذي اغتيل سنة 2013 وتتهم «النهضة» بذلك، قرار «إحالة الغنوشي إلى العدالة»، معتبراً أن إيقافه «لا يدخل في مجال تصفية الحسابات السياسية معه، مثلما يروِّج له مناصروه وحلفاؤه، وإنما في مجال التعاطي الأمني والحق العام والمساواة أمام القانون، وهو أمر طبيعي وضروري في هذا الظرف خاصة، وهذه المرحلة الحساسة».

وأضاف «أن محاولات بث الفتنة والتهديد تتطلب المساءلة والتتبّع القضائي، وخصوصاً أن هناك مَن تعوّدوا على الإفلات من العقاب زمن حكمهم».

الى ذلك، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إنه سيواصل اتصالاته مع السلطات التونسية، وسيتحدث معها «لنقل مخاوفه» إزاء توقيف رئيس «حركة النهضة» راشد الغنوشي.

وأضاف في مقابلة مع التلفزيون الرسمي التركي «تي آر تي» ليل الثلاثاء- الأربعاء، أن «الإدارة الحالية في تونس أوقفت أخي الغنوشي. لم نتمكن بعد من التواصل مع السلطات في تونس عبر الهاتف؛ لكننا سنواصل المحاولة، وفي حال تمكنّا من الحديث معهم، سنخبرهم بأننا لا نرى هذا الأمر مناسباً».

ويعد الغنوشي الذي تربطه علاقة قوية بالرئيس التركي إردوغان وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، من أبرز معارضي الرئيس التونسي قيس سعيد الذي يحكم البلاد منذ عام 2021.

عودة العلاقات التونسية - السورية واستئناف التعاون الأمني والاقتصادي

الرئيس التونسي مستقبلاً وزير الخارجية السوري (أ.ب)

تونس: المنجي السعيداني

تمخضت زيارة وزير الخارجية السوري فيصل المقداد لتونس بعد انقطاع دام 11 سنة، عن اتفاق على عودة العلاقات بين البلدين «إلى مسارها الطبيعي». كما أفرزت الزيارة التي وصفها المقداد بـ«التاريخية»، اتفاقاً على تعزيز التعاون في المجال الأمني، وبخاصة «في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وشبكات الاتجار بالبشر».

كما اتفق الجانبان، إثر الزيارة التي دامت 3 أيام وانتهت الأربعاء، على «تكثيف التواصل بين البلدين في المرحلة المقبلة بهدف تعزيز التشاور والتنسيق حول مختلف القضايا والمسائل الثنائية ذات الاهتمام المشترك، والعمل على التئام اللّجنة المشتركة بينهما».

ونص بيان مشترك صدر عن الزيارة أيضاً على استئناف التعاون الاقتصادي بين البلدين، «في المجالات ذات الأولوية، وتعزيز التعاون في المجال القنصلي والإنساني، والعمل على عقد اللجنة القنصلية المشتركة في أقرب الآجال الممكنة». وكان الرئيس قيس سعيد قد استقبل المقداد، وتمّ خلال اللقاء «تأكيد حرص البلدين على مزيد توثيق روابط الأخوّة، وتعزيز علاقات التعاون، وإعلاء قيَم التضامن والتآزر، خدمةً للمصالح المشتركة للشعبين الشقيقين».

وأشاد الوزير السوري «بالمساعدات الإنسانية التي بادرت تونس بإرسالها إلى سوريا، لدعم جهود الإغاثة، إثر الزلزال المدمّر الذي ضرب شمال البلاد». وقال إن مهمته الأساسية مع نظيره التونسي، هي «مناقشة التفاصيل، والتوصّل إلى اتفاقيات يمكن تحقيقها بما يخدم تنسيق مواقف البلدين، على مختلف المستويات، وتعزيز العلاقات الثنائية الاقتصادية والتنموية، بما يخدم فرص التنمية والتقدم في تونس وسوريا».

أميركا وفرنسا وألمانيا لدعم مبادرة باتيلي بشأن الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

جددت سفارات أميركا وفرنسا وألمانيا في ليبيا، دعمها لمبادرة عبد الله باتيلي رئيس بعثة الأمم المتحدة، لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة في البلاد. وقال المبعوث الأميركي الخاص ريتشارد نورلاند: «نجدد التأكيد على دعم الولايات المتحدة الكامل لباتيلي، بينما يستمر في الانخراط بشكل كامل مع القادة الليبيين والجهات الدولية المهتمة لوضع خريطة طريق لإجراء الانتخابات في موعدها في ليبيا».

واعتبر في بيان مقتضب بثته السفارة الأميركية عبر «تويتر»، أن «الوساطة الأممية المقترنة بإرادة سياسية قوية وصادقة من قبل القادة الليبيين، هي مفتاح وضع أساس للانتخابات»، ودعا «القادة الليبيين لاحترام رغبة الشعب الليبي في انتخاب قادته».

وكان باتيلي، اعتبر أن أمام الليبيين «فرصة تاريخية» للتغلب على أزمتهم المستمرة منذ عام 2011، وأعرب مجددا عن أمله في إجراء الانتخابات المؤجلة هذا العام. وقال خلال إحاطة قدمها لمجلس الأمن الدولي، إنه في الأسابيع الأخيرة «كانت هناك ديناميكية جديدة في ليبيا»، لافتا إلى «تعهد ممثلين عسكريين من مختلف مناطق البلاد في اجتماعاتهم مؤخرا في الداخل والخارج، بدعم جميع مراحل الانتخابات، ونبذ العنف في جميع أنحاء ليبيا، واتخاذ تدابير عملية من أجل عودة آمنة للنازحين».

وبعدما قال إن هذه «الديناميكية الوطنية الجديدة» يجب أن تكون «مستدامة وموسعة»، أكد باتيلي أن الأمم المتحدة «ستواصل عمل الوساطة حتى يتم استيفاء جميع الشروط السياسية والقانونية والأمنية لتنظيم الانتخابات هذا العام».

بدورها، قالت سفارة فرنسا إن «استقرار ليبيا وجيرانها أولوية لفرنسا، التي أوضحت أنها ستستمر داعمة لجهود بعثة الأمم المتحدة في دعمها لعمل اللجنة العسكرية المشتركة 5 + 5».

كما أعلنت ألمانيا، على لسان سفيرها لدى ليبيا مايكل أونماخت، دعمها الكامل «للنهج الشامل للمبعوث الأممي لإجراء الانتخابات هذا العام، ورسالته الواضحة، وأنه من الضروري اتخاذ مزيد من الخطوات الملموسة على الأرض لتحقيق تطلعات الليبيين في السلام والاستقرار والازدهار».

وكان أونماخت بحث مع خالد المشري رئيس «مجلس الدولة» بطرابلس، آخر المستجدات السياسية في المنطقة مع التطرق لموضوع الانتخابات الليبية. وقال المشري إنهما «باركا الخطوة المهمة التي أنجزت بالتقاء لجنتي المجلس النواب والدولة (6 + 6) لوضع القوانين والتشريعات الانتخابية».

ونقل عن السفير الألماني دعم بلاده لكل الحلول السياسية السلمية لحل الأزمة في ليبيا، مع أهمية إجراء الانتخابات هذا العام، لافتا إلى «أن هذا هو ما تم الاتفاق عليه وإقراره في التعديل الدستوري الـ13».

بموازاة ذلك، نقل مجلس النواب عن أحد أعضائه، يوسف العقوري رفضه لمقترح عبد الحميد الدبيبة، تعديل بند تنفيذ الطريق الساحلية السريعة من أمساعد إلى معبر رأس أجدير، ليبدأ من مدينة مصراتة، واعتبر أنه «يجرد معاهدة الصداقة الليبية الإيطالية من أهدافها، ومن بدء صفحة جديدة من العلاقات مع إيطاليا بتعويض المناطق الأكثر تضررا من حقبة الاستعمار الإيطالي». وطالب الحكومة الإيطالية «بالتصالح مع تاريخها الأليم في إقليم برقة، والتعامل بعدالة مع أقاليم ومناطق ليبيا كافة».

بدورها، دعت المكونات العسكرية والمدنية بمدينة زوارة غرب البلاد، رئيس حكومة «الوحدة المؤقتة»، إلى التدخل لمنع عماد الطرابلسي وزير الداخلية المكلف، من «بسط سيطرته على معبر رأس أجدير الحدودي المشترك مع تونس، بالقوة بعد عيد الفطر».

واعتبرت في بيان مساء الثلاثاء، أن تصريحات الطرابلسي «تمثل تطاولا مرفوضا»، وحذرت حكومة الدبيبة «من تبعات إعلان الحرب»، واتهموا الطرابلسي «باستغلال منصبه لتحقيق أهداف جهوية وعرقية وقبلية، وتصفية حسابات سياسية على حساب أمن المنطقة».

وكان الطرابلسي أعلن خلال مأدبة إفطار يوم الأحد الماضي، أن وزارة الداخلية سوف تبسط سيطرتها على منافذ الدولة كافة ابتداءً بالقاطع الغربي والشمال الغربي، من خلال أجهزتها الأمنية المختصة، وأدرج هذه الخطوة في إطار «مكافحة التهريب عبر الحدود والمنافذ».

كما حملت «الهيئة الوطنية لمشايخ وأعيان ليبيا»، ومؤسسات المجتمع المدني بفزان، حكومة الدبيبة وإدارة التعاون الدولي بوزارة الحكم المحلي، مسؤولية «النتائج المشبوهة لمبادرة آرباتشي الإيطالية التي تهدف لتوطين المهاجرين غير الشرعيين في المنطقة الجنوبية».

وحذرت في بيان «من أن يؤدي ذلك لتغيير التركيبة السكانية والمس بالأمن القومي الليبي»، وطالبت الأجهزة الأمنية والمخابرات بالتعامل بكل حزم مع «العبث الحاصل من قبل منظمات تحمل أجندات للتقسيم ونهب الثروات».

في قضايا فساد متهم بها مع 56 آخرين

«استئناف» الجزائر تسير في محاكمة سعيد بوتفليقة رغم ادعائه «المرض»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

عاشت محكمة الاستئناف بالعاصمة الجزائرية في اليومين الماضيين، ظروفاً غير عادية، بمناسبة محاكمة سعيد بوتفليقة شقيق الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، بتهمة الفساد، حيث رفض استجوابه من طرف القاضي بسبب «عارض صحي»، مطالباً بإرجاء الجلسة. غير أن القاضي رفض بحجة أن القضية تأجلت أربع مرات من قبل. وقال سعيد للقاضي بصوت خافت، إن «حالتي سيئة ولا يمكنني الرد على أسئلتكم»، فيما بدا على رئيس جلسة المحاكمة، التصميم على إعطاء إشارة انطلاقها، غير مكترث للحجج التي تدعو لتأجيلها من جديد، بعد المرات الأربع السابقة، التي طالب فيها معظم المحامين في القضية أيضاً «مهلة إضافية لقراءة متأنية للملف، بغرض تحضير جدي للمرافعات».

ويحاكم في هذه القضية أيضاً، رجال أعمال كانوا في واجهة الأحداث السياسية خلال 20 سنة من حكم بوتفليقة (1999 – 2019)، وهم: علي حداد ومحيي الدين طحكوت وأحمد معزوز، والإخوة رضا وطارق ونوح كونيناف، ومحمد بعيري، وجميعهم يقضون عقوبات بالسجن، صدرت ضدهم في العديد من القضايا ذات صلة بتفشي الفساد وسوء تسيير وتبديد المال العام. وجرى استدعاء سعيد بوتفليقة ورجال الأعمال، للاستجواب بواسطة المحاكمة عبر الفيديو، وذلك انطلاقاً من سجونهم التي تقع بعيداً عن العاصمة.

وتشمل لائحة الاتهام 56 متهماً، من بينهم برلمانيون وكوادر بأجهزة ومؤسسات حكومية، ومنهم أيضاً أفراد من عائلات رجال الأعمال السبعة. وتتمثل التهم في «إخفاء عائدات إجرامية ناتجة عن جرائم الفساد، وغسل أموال ومخالفة قانون الصرف». وعلى أساس هذه التهم، دانتهم المحكمة الابتدائية سابقاً بالسجن لمدد تتراوح بين 6 أشهر و15 سنة مع التنفيذ، ومصادرة أملاكهم.

أما الوقائع فمرتبطة بمشروعات في الأشغال العامة والبنية التحتية، وصفقات عمومية حصل عليها رجال أعمال بمساعدة برلمانيين، وسعيد بوتفليقة كبير المستشارين بالرئاسة سابقاً، وصاحب النفوذ القوي في البلاد، بخاصة في الفترة التي كان فيها شقيقه الرئيس، عاجزاً عن تسيير دفة الحكم بسبب المرض من 2013 حتى رحيله عن الحكم تحت ضغط الشارع في 2 أبريل (نيسان) 2019.


سعيد بوتفليقة
(الشرق الأوسط)

وعند بدء المحاكمة (الثلاثاء) دخل محامو الدفاع في جدال مع القاضي، بعد رفضه طلبهم تأجيل المحاكمة إلى ما بعد عيد الفطر، مما دفع العديد منهم إلى الانسحاب من الجلسة على أمل تحقيق مبتغاهم. وأمام إصرار القاضي على مواصلة الأشغال، احتج الإخوة كونيناف على محاكمتهم من دون حضور دفاعهم.

واحتدم جدل حول «قضية الرسائل النصية الهاتفية»، التي تبادلها رجال الأعمال مع سعيد بوتفليقة خلال مظاهرات الحراك، التي اندلعت في 22 فبراير (شباط) 2019 لمنع بوتفليقة من الترشح لولاية خامسة. ووفق تحقيقات الأمن في القضية، احتوت هذه الرسائل قلقاً عبّر عنه رجال الأعمال على مصيرهم في حال سقوط الرئيس، واستندت النيابة إلى ذلك على أنه «دليل فسادهم» أمام احتجاج الدفاع، الذي رفض التعامل مع هذه الاتصالات على أنها شبهة تسمح بإدانة موكليهم.

وتواصلت المحاكمة الأربعاء في أجواء متشنجة، وفي غياب الدفاع. وأكد القاضي أنه سيعلق الجلسة في آخر النهار، على أن تستأنف الاثنين المقبل باستكمال طرح الأسئلة على المتهمين.

وسبق أن دان القضاء سعيد بوتفليقة بالسجن 8 سنوات مع التنفيذ، في قضية فساد أخرى. وكانت محكمة عسكرية برأته مطلع 2021 من تهمة «التآمر على الجيش والدولة». ومطلع العام الحالي، استشاط غضباً عندما وصف ممثل النيابة، خلال إحدى محاكماته، الرئيس الراحل بأنه «راعي الفساد»، فقد ذكر بأن شقيقه الأكبر «حقق إنجازات كبيرة لصالح الجزائر، منذ أن كان في سن الـ25. يحمل رتبة رائد في جيش التحرير الوطني، وعلى الجميع أن يحترم تاريخه».

وقال إنه ضاق ذرعاً بـ«الانتقادات اللاذعة والأوصاف السيئة، التي توجهها وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية ضد شخصي، وضد أخي الرئيس».

دعا إلى عدم التعامل مع خطبه وتوجيهاته «بانتقائية لتصفية حسابات سياسية»

وزير العدل المغربي: الحسم في إصلاح مدونة الأسرة يعود للملك

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعا عبد اللطيف وهبي، وزير العدل المغربي، والأمين العام لـ«حزب الاصالة والمعاصرة»، إلى فتح نقاش موسع حول إصلاح مدونة الأسرة (قانون الأحوال الشخصية)، معتبراً «أن كل القضايا الواردة فيها قابلة للنقاش، وأن الحسم في التعديلات التي يمكن إدخالها عليها، هو بيد العاهل المغربي الملك محمد السادس بصفته حكماً».

وقال وهبي، في لقاء نظمته «مؤسسة الفقيه التطواني» في مدينة سلا تحت عنوان «لا أحلّ ما حرم الله، ولا أحرّم ما أحلّ الله... بين الدلالة الشرعية والتوظيف الآيديولوجي»، إن من المواضيع التي تتطلب التعديل، «ما يتعلق بالإرث بالتعصيب، حيث إن المرأة التي ليس لها ولد ولها فقط بنات، فإن إخوة زوجها المتوفى يرثون معها»، مشيراً إلى حالة امرأة لها بنات، وتوفي زوجها، «فأتى أشخاص من عائلة زوجها، وأخرجوهن من بيتهن لأن لهم حقاً فيه». وأشار وهبي، إلى أحد خطب العاهل المغربي الملك محمد السادس الذي قال فيه، إنه «بصفته أميراً للمؤمنين لن يحلّ ما حرّم الله، ولن يحرّم ما أحلّ الله»، معتبراً أن هناك اتجاهات محافظة «تستغل هذا الخطاب لعرقلة أي إصلاح للمدونة». وقال «هناك مساع لتحريف كلام الملك، لمحاولة عرقلة إصلاح القوانين المتعلقة بمدونة الأسرة والحريات الفردية، وذلك لأهداف سياسية ومكاسب صغيرة»، حسب قوله.


عبداللطيف وهبي
(الشرق الأوسط)

واعتبر «أن هناك من يلوح بهذا الشعار لمواجهة كل مساعي إصلاح مدونة الأسرة وتحقيق الحرية والعدل والمساواة بين المواطنات والمواطنين». ودعا إلى «عدم التعامل مع خطب الملك وتوجيهاته بانتقائية لتصفية حسابات سياسية»، معتبراً «أن الإجماع حول العاهل المغربي الملك محمد السادس، يجعل المغاربة يتفهمون مقاصده وأهدافه».

كما اعتبر وهبي «أن الأحكام القطعية لا تعني التوقف عن النقاش في المواضيع التي تناقشها هذه الأحكام»، داعياً إلى «التداول فيها لتبيان حدود قطعيتها، وما إذا كان ممكناً تجاوزها لتحقيق المصلحة». وقال «حينما نصبح أمام مصلحة يقتضيها الوضع الاقتصادي والاجتماعي، فإنه من الأولى أن نجد لها حلاً دينياً».

وشدد وهبي على القول «إن المرأة المغربية اليوم فرضت نفسها في المجتمع ويجب أن تحصل على حقها». وأشار إلى أنه بعد «فتح نقاش حول تعديل مدونة الأسرة، وإدلاء كل طرف برأيه، سيكون القرار النهائي بيد سلطة التحكيم ممثلة في العاهل المغربي الملك محمد السادس، والمؤسسات الدستورية».

واعتبر وزير العدل المغربي «أنه من المهم جداً في سياق الحديث عن مفهومي الحلال والحرام، التفريق بين حقلي العبادات والمعاملات، فالمرجع في العبادات هو النقل عن نص أو تواتر عملي. فلا مجال للعقل في تحديد أعداد الصلوات، أو شهر الصيام، أو مكان الحج، وأما في مجال المعاملات، فالأصل فيها سلطة المصلحة والعقل، وهو تفريق منطقي».

أمانة «اتحاد المغرب العربي» تقدم توضيحات بشأن فتح مكتب لدى الاتحاد الأفريقي

الرباط: «الشرق الأوسط»

انتقدت الأمانة العامة لـ«اتحاد المغرب العربي»، «تناقض الجزائر» بعد وصف الأمين العام للاتحاد بعبارة «أمين عام سابق»، برغم أن «كبار رجال الدولة الجزائرية واصلوا مراسلة الأمين العام باسمه وبصفته تلك»، منذ أغسطس (آب) 2022 حتى الآن، بما لا يقل عن تسع مراسلات.

كما تأسفت الأمانة العامة للاتحاد في بيان لها، «للتهجم على رئيس الاتحاد الأفريقي موسى فقيه محمد (...) لأنه طبّق القانون في الفصل 20 من اتفاقية الاتحاد الأفريقي وتجمعاته الإقليمية الثمانية، الذي ينص على تعيين ممثل لكل منها في الاتحاد الأفريقي وتسلم رسمياً أوراق اعتماد السيدة أمينة سلمان يوم 13 أبريل (نيسان) الماضي».

وأوضح البيان، أن أمينة سلمان «سبق لها أن أدت القسم أمام الأمين العام لاتحاد المغرب العربي بصفتها مديرة الشؤون الاقتصادية بالأمانة العامة، وبذلك أصبحت دبلوماسية مغاربية، تعمل مع الأمين العام لا مع بلدها الذي رشحها، كما تعمل أفريقيا مع رئيس الاتحاد الأفريقي الذي ندعمه ونكن له كامل التقدير والاحترام». وأعلنت الأمانة العامة، رسمياً، في معرض بيانها، عن فتح مكتب لها بالاتحاد الأفريقي بأديس أبابا، تم الاتفاق فيه مع رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي منذ يناير (كانون الثاني) 2018، بالتزامن مع توقيع مذكرة التفاهم بين المنظمة الإقليمية والمنظمة القارية، وتم إثر ذلك تعميم الخبر من دون أي تحفظ من أحد.

وأوضح بيان الأمانة العامة أن جائحة (كورونا) حالت دون تنفيذ الاتفاق، «وأمكن للاتحاد أخيراً تعيين مديرة الشؤون الاقتصادية بالأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي ممثلة له في الاتحاد الأفريقي، باعتبار الاتحاد أحد التجمعات الاقتصادية الأفريقية الثمانية التي تعتبر ركائز الاتحاد الأفريقي والهادفة إلى التعاون مع رئاسة الاتحاد الأفريقي لتحقيق أجندة 2063 القائمة أساساً على الاندماج الاقتصادي القاري، الذي يتحقق انطلاقاً من الاندماج الإقليمي».

أعلنت إحكام السيطرة على 90 % من أراضي باخموت... وكييف تتسلم أنظمة باتريوت من برلين

موسكو تنشر غواصات نووية في المحيط الهادئ وتحذّر سيول من تسليح أوكرانيا

موسكو: رائد جبر
سيول - كييف - برلين: «الشرق الأوسط»

بعد مرور يومين على تكليف الرئيس فلاديمير بوتين، بتنشيط تحركات السفن الحربية الروسية «في كل الاتجاهات» أعلنت موسكو (الأربعاء)، أنها نشرت غواصات نووية استراتيجية في المحيط الهادئ في إطار أكبر عملية تدريب واختبار للجاهزية القتالية لقوات الأسطول البحري الروسي. وأفادت وزارة الدفاع الروسية في بيان، بأنها نشرت غواصات نووية استراتيجية متعددة الأغراض في المحيط الهادئ في إطار «عملية التفتيش المفاجئ للجاهزية القتالية للقوات»، والتزاماً -كما أشار البيان- بقرار القائد الأعلى للقوات المسلحة (بوتين). ولفتت الوزارة إلى أن «نشر الغواصات النووية الاستراتيجية في المواقع المشار إليها، ترافق مع وضع آليات لضمان خروج الغواصات النووية من نقطة التمركز في قاعدة بحرية في جزيرة كامتشاتكا بواسطة كاسحات الألغام البحرية لتشكيل سفن حماية المنطقة المائية للقوات في شمال شرقي روسيا».

واستخدمت قوات الأسطول الروسي آليات لتمويه تحركات السفن الحربية بهدف ضمان انتشارها في المواقع المخططة من دون عراقيل، وقال البيان إنه «تم إخفاء غطاء سحب الغواصات النووية من خلال تركيب حواجز من الدخان، وتم ضمان سلامة انتقالها من الأفراد العسكريين التابعين لقوات مكافحة التخريب على قوارب عالية السرعة». وكان بوتين قد أمر خلال لقاء مع وزير الدفاع سيرغي شويغو، بتعزيز انتشار القوات البحرية الروسية وقال إنها يجب أن تتحرك «على كل الاتجاهات».

وأشار بوتين إلى أن «أولويات القوات المسلحة الروسية في الوقت الراهن واضحة، حيث يتصدرها الاتجاه الأوكراني، وتطوير الأسطول لا يزال على رأس الأولويات التي لا بديل عنها، بما في ذلك أسطول المحيط الهادئ». وزاد أنه «من الضروري التفكير في عمليات جديدة للتدريب والتفتيش على مستويات التأهب»، وأوعز بوتين بأهمية تطوير قدرات الأساطيل البحرية القتالية. وخاطب وزير دفاعه بعبارة: «بالإضافة إلى كل شيء آخر بالطبع يمكن استخدام قوات الأسطول بمكوناته الفردية في كل الاتجاهات، لهذا أطلب منكم أن تضعوا ذلك في الاعتبار».

وكان وزير الدفاع قد أعلن قبل أيام، عن بدء تفتيش مفاجئ لأسطول المحيط الهادئ، ورفع جاهزيته القصوى ووضعه في أعلى درجة من الاستعداد القتالي. ووفقاً للوزير، يشارك في التدريبات الجارية حالياً، أكثر من 25 ألف عسكري و167 سفينة و12 غواصة و89 طائرة ومروحية. وبدأت المرحلة النهائية من التدريبات وهي تشمل تطوير الضربات الصاروخية بالإطلاقات الإلكترونية. وقال شويغو إن «القوات المشاركة في التفتيش أكدت استعدادها القتالي الكامل، مع القيود الموضوعة كافة، وقد بدأت في تنفيذ مهام التدريب القتالي، وتُجري معهم تدريبات المراقبة والتدريبات التكتيكية، والعمل على قضايا التفاعل بين الأسلحة المختلفة»، مشيراً إلى أن حاملات الصواريخ الاستراتيجية اتجهت إلى الجزء الأوسط من المحيط الهادئ لتنفيذ ضرباتها ضد مجموعات السفن التي تمثل عدواً وهمياً.

وفي سياق التفتيش المفاجئ لأسطول المحيط الهادئ، أعلن شويغو التأكد من «الاستعداد التام لاستخدام الأسلحة المنطلقة من غواصات الصواريخ الاستراتيجية، في إطار المرحلة الثانية من التدريب، التي تتضمن الانتقال إلى الجزء الجنوبي من بحر أوخوتسك، والعمل على تثبيت الاستقرار القتالي لغواصات الصواريخ الاستراتيجية».

على صعيد آخر، وجه الكرملين أمس (الأربعاء)، تحذيراً قوياً لكوريا الجنوبية بعد إعلان الأخيرة استعدادها لتزويد أوكرانيا بالأسلحة في حال واجهت كييف هجوماً عنيفاً من الجانب الروسي. وقال الناطق الرئاسي دميتري بيسكوف، إن الكرملين «يأسف للموقف غير الودي لسيول بشأن أوكرانيا»، منبهاً إلى أن «إمداد كييف بالأسلحة يعني الانخراط في الصراع». وزاد الناطق في إيجاز صحافي: «اتخذت كوريا الجنوبية موقفاً غير ودّي إلى حد ما تجاه روسيا بشأن الوضع في أوكرانيا، فإن إمكانية إرسال مساعدة عسكرية إلى كييف هي استمرار لهذا الخط... لا يوجد شيء جديد جذري في هذا فيما يتعلق بالعقوبات وما إلى ذلك، للأسف، اتخذت سيول مواقف غير ودية تماماً في هذه القصة برمّتها. هذا يشكل استمراراً للنهج الغربي. بالطبع، سيحاول المزيد والمزيد من الدول الانخراط بشكل مباشر في هذا الصراع». ورأى بيسكوف أن «بدء توريد الأسلحة يعني بشكل غير مباشر مرحلة معينة من التورط في هذا الصراع». ولم يستبعد رئيس جمهورية كوريا الجنوبية يون سوك يول في تصريحات إمكانية إمداد أوكرانيا بالأسلحة إذا تعرضت لخطر جسيم على سكانها أو إذا تم انتهاك قوانين الحرب بشكل صارخ. وقال إن بلاده يمكنها أن تقدم مساعدات تتجاوز الدعم الإنساني أو المالي إذا تعرضت أوكرانيا لهجوم واسع النطاق ضد المدنيين، مشدداً على أنه «إذا كان هناك وضع لا يمكن للمجتمع الدولي أن يتغاضى عنه، مثل أي هجمات واسعة النطاق على المدنيين أو مذابح أو انتهاكات خطيرة لقوانين الحرب، فقد يكون من الصعب علينا الإصرار فقط على الدعم الإنساني أو المالي».

وفي مقابلة مع «رويترز» قبل زيارته الرسمية للولايات المتحدة الأسبوع المقبل لعقد قمة مع الرئيس الأميركي جو بايدن في الذكرى السبعين لتحالف البلدين، قال يون إن حكومته تواصل استكشاف كيفية المساعدة في الدفاع عن أوكرانيا وإعادة إعمارها، تماماً كما تلقت كوريا الجنوبية دعماً دولياً خلال الحرب الكورية من 1950 إلى 1953، وهذه هي المرة الأولى التي تُبدي فيها سيول استعدادها لتزويد أوكرانيا بالسلاح، بعد أكثر من عام من استبعاد إمكانية تقديم مساعدات فتاكة. وتحاول كوريا الجنوبية، وهي حليف رئيسي للولايات المتحدة ومنتج بارز لذخيرة المدفعية، حتى الآن تجنب استعداء روسيا بسبب شركاتها العاملة هناك ونفوذ موسكو على كوريا الشمالية، وذلك على الرغم من الضغوط المتزايدة من الدول الغربية.

وكان لافتاً أن نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي لوّح بتحرك مضاد لموسكو في حال وصلت أسلحة كورية جنوبية إلى أوكرانيا. وكتب مدفيديف على «تلغرام»: «هناك راغبون جدد في مساعدة أعدائنا على الرغم من أن الكوريين الجنوبيين كانوا يؤكدون بشدة، حتى وقت قريب، أن إمكانية إمداد كييف بالأسلحة الفتاكة مستبعدة تماماً». وتساءل عن موقف الكوريين «عندما يرون أحدث تصاميم الأسلحة الروسية لدى أقرب جيرانهم، أي عند شركائنا في كوريا الشمالية»؟

أكد وزير الدفاع الأوكراني اليوم (الأربعاء)، أن كييف تسلمت أنظمة باتريوت للدفاع الجوي، وقال إن هذا من شأنه أن يجعل الأجواء الأوكرانية أكثر أماناً. وكتب الوزير أوليكسي ريزنيكوف على «تويتر»: «تتقن قوات الدفاع الجوي لدينا استخدامها (الأنظمة) بأسرع ما يمكن. والتزم شركاؤنا بوعودهم». ولم يحدد هؤلاء الشركاء، لكنه قدم في تغريدته الشكر لوزير الدفاع الألماني. وتم إدراج النظام يوم الثلاثاء على موقع الحكومة الألمانية الذي يفهرس شحنات الأسلحة من برلين إلى أوكرانيا. وتعد بطارية الصواريخ المحمولة من أكثر أنظمة «سطح - جو» تقدماً في العالم، ويمكن استخدامها لمكافحة الطائرات والصواريخ الباليستية وصواريخ كروز. واتفقت كل من ألمانيا والولايات المتحدة على تزويد أوكرانيا بأحد الأنظمة، التي تعد أساسية لمواجهة هجمات روسيا على البنية التحتية المدنية.

وتلقى الجنود الأوكرانيون تدريباً من ألمانيا والولايات المتحدة بموقع في دولة عضو في حلف شمال الأطلسي، حيث أُجريت أيضاً تدريبات مشتركة، حسبما ذكرت مصادر مقربة من الجيش الألماني لوكالة الأنباء الألمانية.

ميدانياً، بدا (الأربعاء) أن موسكو تتجه إلى حسم معركة باخموت بعد أشهر من المواجهات الضارية في المدينة الاستراتيجية. وأعلن مستشار حاكم دونيتسك المعيّن من جانب روسيا يان غاغين، أن «الوحدات الروسية باتت تسيطر على نحو 90 في المائة من مساحة مدينة أرتيوموفسك» (باخموت). وقال غاغين، في مقابلة مع وسائل إعلام حكومية: «في جميع الأحوال، ستتم السيطرة على أرتيوموفسك، هذه مسألة وقت... في الوقت الحالي نقترب من السيطرة على نحو 90 في المائة من أراضي المدينة وجميع الطرق الآن تحت سيطرة نيران مدفعيتنا».

إلى ذلك، نقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية عن مصدر عسكري، أن قوات مجموعة «فاغنر» تقاتل من أجل بسط السيطرة على تقاطع سكك الحديد الرئيسي في أرتيوموفسك في الجزء الغربي من المدينة، حيث تدور معارك ضارية، وزاد أن الجيش الروسي بات يسيطر كلياً على وسط أرتيوموفسك، و«يتحرك مقاتلو (فاغنر) في اتجاهات أخرى، ويدفعون القوات الأوكرانية إلى الجزء الغربي من المدينة». وتشكل السيطرة على باخموت هدفاً رئيسياً للتحركات العسكرية الروسية في منطقة دونيتسك، ويقول خبراء عسكريون إن السيطرة على المدينة التي ساعدت التحصينات القوية فيها على إبطاء التقدم الروسي لأشهر، سوف تفتح الطريق لإحكام قبضة موسكو على أجزاء واسعة من إقليم دونيتسك، وهو أحد الأهداف الرئيسية المعلنة للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا.

كما أعلنت الإدارة العسكرية لأوديسا في بيان (الأربعاء)، أن طائرات مسيّرة روسية من طراز «شاهد - 136»، قصفت المنطقة ليل الثلاثاء من دون أن يؤدي ذلك إلى سقوط ضحايا. وأوضح قائد سلاح الجو في القوات المسلحة الأوكرانية ميكولا أوليشوك أن «جنود لواء أوديسا الصاروخي المضاد للطائرات دمروا عشر طائرات من أصل 12 طائرة مسيّرة انتحارية من نوع (شاهد 136-131)»، المصنّعة في إيران، ويمكن أن تحمل عبوة ناسفة تزن بين 35 و50 كيلوغراماً. وتستخدم القوات الروسية هذه الطائرات المسيّرة باستمرار ضد أوكرانيا. وأعلن جهاز الأمن الفيدرالي الروسي (الأربعاء)، توقيف روسي - أوكراني كان يخطط لتنفيذ عملية «تخريب» تستهدف منشأة للطاقة في شبه جزيرة القرم. وقال جهاز الأمن في مدينة كيرتش إنه «أحبط التحضير لعملية تخريب منشأة لنظام الطاقة في شبه الجزيرة» التي ضمّتها روسيا عام 2014. وأضاف في بيان: «تم توقيف مواطن روسي - أوكراني من مواليد عام 1971 كان ضالعاً في التحضير لهذه الجريمة». وأوضح الجهاز أنه تمّ توقيف المشتبه به لتخطيطه لارتكاب عملية «تخريب»، إضافةً «لحيازة متفجرات أو أجهزة متفجّرة»، وهي تهم قد تصل عقوبتها إلى «السجن 20 عاماً أو المؤبد». وأشار إلى أن الموقوف كان على اتصال «مع ممثل لأجهزة الأمن الأوكرانية كان يتولى تنسيق نشاطاته الإجرامية».

بطارية الصواريخ المحمولة من أكثر أنظمة «أرض - جو» تقدماً في العالم ويمكن استخدامها ضد الطائرات والصواريخ الباليستية وصواريخ كروز (أ.ب)

وارسو تقود حملة منع دخول الحبوب الأوكرانية المعفاة من الرسوم الجمركية إلى أراضيها

بوادر تصدّع دعم بلدان أوروبا الشرقية «غير المشروط سابقاً» لكييف

بروكسل: شوقي الريّس

منذ بداية الحرب في أوكرانيا تميز موقف بلدان أوروبا الشرقية الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، بقيادة بولندا، بدعم عسكري واقتصادي وإنساني غير مشروط لأوكرانيا، ودعوات متكررة لبقية الدول الأعضاء لزيادة مساعداتها لكييف في مواجهة الاجتياح الروسي. لكن منذ أيام بدأت تظهر البوادر الأولى لتصدّع هذا الدعم، عندما اتخذت الحكومة البولندية موقفاً يرسم خطوطاً واضحة يقف عندها هذا الدعم في المجال الاقتصادي الذي يتبدّى يوماً بعد يوم أنه كعب أخيل الموقف الأوروبي الموحّد في وجه موسكو.

وكانت وارسو قد أعلنت رفضها السماح بدخول الحبوب الأوكرانية معفاة من الرسوم الجمركية إلى أراضيها، معطلة بذلك الخطة التي وضعتها المفوضية الأوروبية لمساعدة كييف على تصريف إنتاجها وإمداد أسواق الاتحاد بما تحتاج إليه من الحبوب والأسمدة للموسم المقبل. ويأتي هذا الموقف على مسافة أشهر قليلة من الانتخابات العامة المقررة في بولندا مطلع الخريف المقبل، حيث يواجه «حزب المحافظين» المتشدد «القانون والعدالة» اختباراً صعباً أمام المعارضة التي تتجه إلى تشكيل جبهة موحدة ضده. وقد انضمت دول أخرى إلى هذا الموقف البولندي، مثل المجر وسلوفاكيا، فيما تستعد رومانيا وبلغاريا لاتخاذ موقف مماثل يؤكد أن الدعم لأوكرانيا يتوقف حيث تبدأ المصالح الاقتصادية لهذه الدول.

ولا شك في أن هذا الموقف البولندي الجذري المفاجئ برفض دخول الحبوب والمنتوجات الزراعية الأخرى من أوكرانيا، أو عبورها الأراضي البولندية من غير رسوم جمركية، يعود للأجواء الممهدة للحملة الانتخابية، حيث تشير بعض الاستطلاعات أن الحزب الحاكم قد يخسر الأغلبية في البرلمان في حال خاضت المعارضة المعركة في جبهة موحدة. وجاء الإعلان عن هذا الموقف على لسان رئيس الحزب جاروسلاو كازينسكي، الذي لا يتولى أي منصب في الحكومة، خلال أول مهرجان انتخابي أمام جمهور معظمه من سكان الأرياف التي تشكل المعقل الرئيسي للحزب، وحيث خرجت مؤخراً مظاهرات تندد بالاقتراح الأوروبي لدخول الحبوب الأوكرانية إلى بولندا معفاة من الضرائب. وأشارت استطلاعات أخرى أنه حتى في حال فوز حزب «القانون والعدالة» في الانتخابات، فإنه سيحتاج لدعم أحزاب أخرى للبقاء في الحكم.


رئيس وزراء بولندا (أ.ب)

ويجمع المراقبون على أن قرار الحكومة البولندية انتخابي بامتياز، لأن المزارعين يشكلون كتلة الدعم الكبرى للحزب الحاكم، ولأنهم أوضحوا في الأسابيع الأخيرة اعتراضهم الشديد على اقتراح المفوضية وهددوا باللجوء إلى المظاهرات والإضرابات لمنع تنفيذه. ويتزامن هذا التطور مع ظهور تيار سياسي جديد في المشهد السياسي البولندي يقوده حزب «الكونفيدرالية» اليميني المتطرف الذي يرفع شعارات مناهضة لأوكرانيا والدعم الذي تقدمه له الحكومة الحالية، وترجّح الاستطلاعات حصوله على ما يزيد على 10 في المائة من أصوات الناخبين في الانتخابات المقبلة، الأمر الذي قد يعطيه مفتاح تشكيل الحكومة البولندية الجديدة.

وترى وسائل الإعلام البولندية المستقلة أن الحزب الحاكم قرر التضحية بأوكرانيا للحفاظ على مؤيديه في المناطق الزراعية، وأن هذا الموقف سيفتح جبهة جديدة في المواجهة مع الاتحاد الأوروبي، ويهدر الرصيد المعنوي الذي اكتسبته بولندا منذ بداية الحرب بتقديمها الدعم لجارتها أوكرانيا. وتحذّر مصادر في المفوضية من أن إصرار دول الكتلة الشرقية على نقض الاقتراح، من شأنه أن يتسبب في تصدّع الموقف الأوروبي الموحد ضد موسكو على جبهات أخرى أكثر حساسية.

وتجدر الإشارة إلى أن البوادر الأولى على التغيير في موقف الحكومة البولندية بالنسبة للدعم الذي تقدمه لأوكرانيا ظهرت منذ أسابيع، عندما أعلنت أنها ستتقاضى جزءاً من الإيجار المستحق على اللاجئين الأوكرانيين الذين مضى على إقامتهم أكثر من أربعة أشهر في المساكن التي قدمتها لهم الدولة. ويبلغ عدد اللاجئين الأوكرانيين في بولندا حالياً 1,3 مليون لاجئ، يقيم معظمهم في العاصمة وارسو والمدن الكبرى، حيث بدأت تتكاثر في الفترة الأخيرة حالات تذمر المواطنين البولنديين من أن اللاجئين الأوكرانيين يلقون معاملة أفضل منهم. وليس مستبعداً أن يصبح موضوع الإسكان مصدر توتر بين المحليين واللاجئين بسبب ارتفاع الإيجارات بعد أن زاد التضخم على 16 في المائة.

ويعترف المسؤولون في المفوضية بأن قرار بولندا منع دخول الحبوب الأوكرانية من غير رسوم جمركية فاجأ الجميع، بمن فيهم كييف التي كانت تتفاوض حول الموضوع مع الحكومة البولندية، علماً بأن حكومات رومانيا وسلوفاكيا والمجر وبلغاريا وبولندا كانت قد وجهت رسالة إلى المفوضية مطلع هذا الشهر، تطالب فيها بإجراءات سريعة لتفادي الآثار السلبية التي قد تنجم عن زيادة الصادرات الزراعية الأوكرانية إلى أسواقها، أو بفرض رسوم جمركية على هذه المنتوجات.

وبعد ساعات من القرار البولندي أعلنت المجر عزمها على اتخاذ قرار مماثل في الأيام المقبلة، ما يشكّل أول توافق بين البلدين في المواقف من الحرب. كما أعلنت سلوفاكيا منع دخول المنتوجات الزراعية الأوكرانية بذريعة استخدام المبيدات، لكنها أكدت أنها ستسمح بعبورها إلى بلدان أخرى، في الوقت الذي أعلنت فيه رومانيا وبلغاريا أنهما تدرسان اتخاذ قرار مماثل للقرار البولندي.

وفي أول تعليق لها على هذه التطورات قالت المفوضية أمس الثلاثاء إن التجارة هي من الصلاحيات الحصرية للاتحاد، ولا يحق للدول الأعضاء أن تتخذ قرارات أحادية بشأنها. وردّت الحكومة البولندية على الفور بأن من حقها اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الصحة العامة التي قد تتأثر جراء المبيدات التي تستخدم في أوكرانيا. ويذكر أن المفوضية الأوروبية سبق أن قدمت مساعدات مالية بمقدار 56 مليون يورو لبولندا ورومانيا وبلغاريا للتعويض عن الخسائر الناجمة عن استيراد الحبوب الأوكرانية، لكن هذه البلدان رأت أن هذه المساعدات ليست كافية.

زيلينسكي يدعو رئيس مجلس النواب الأميركي لدعم تسليم طائرات «إف ـ 16»

واشنطن: إيلي يوسف

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إنه أجرى اتصالاً هاتفياً برئيس مجلس النواب الأميركي كيفن مكارثي، حول «الاحتياجات والقدرات الدفاعية لبلاده»، وشكره على «دعم الولايات المتحدة الثابت من الحزبين». وبينما تواصل إدارة الرئيس بايدن التمسك بموقفها المعارض لإرسال الطائرات المقاتلة من طراز «إف - 16»، قال زيلينسكي إنه «أثار مسألة الطائرات المقاتلة» مع مكارثي، الذي يهيمن حزبه الجمهوري على مجلس النواب، في ظل تردد الولايات المتحدة في تزويد كييف بتلك الطائرات الحربية.

ويأمل زيلينسكي في الحصول على دعم مكارثي، الذي يضم حزبه أعضاء مؤثرين يعارضون استمرار المساعدة الأميركية، ودعاه لزيارة أوكرانيا، بحسب خطاب ألقاه زيلينسكي مساء أول من أمس (الثلاثاء). وقال إنه حث مكارثي أيضاً على دعم توفير أسلحة بعيدة المدى ومدفعية إضافية.

من جهة أخرى، قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إنه يأمل في أن تحصل السويد على عضوية حلف «الناتو» قبل الصيف. جاء ذلك، خلال اجتماع بنظيره السويدي، بال جونسون، في قاعدة عسكرية بحرية بالقرب من استوكهولم، في اليوم الأول من زيارة له تستغرق 4 أيام، إلى السويد وألمانيا. وقال أوستن: «نتطلع إلى الاستمرار في الدفاع عن قبولك السريع في (الناتو)، وسنعمل بجد لإنجاز ذلك قبل الصيف. أعتقد أن هذا مهم حقاً». وأضاف أوستن أن انضمام السويد إلى «الناتو»، وهو أمر حدث في وقت سابق من هذا الشهر لفنلندا المجاورة، سيعزز بشكل كبير تحالف «الناتو». وقال: «ستضيفون الكثير من القيمة إلى (حلف شمال الأطلسي)، وجهودنا الشاملة. لديكم جيش عالي الاحتراف، وقد استثمرتم الكثير في التحديث على مدى السنوات العديدة الماضية. وكما تعلم، قامت قواتنا بالكثير معاً، وبالتالي، زادت إمكانية التشغيل البيني هنا على مدى السنوات العديدة الماضية. لدينا واحد من أكبر التدريبات في التاريخ الحديث مستمرة، وأتطلع إلى بعض النتائج الجيدة التي تخرج من ذلك».

وتشارك الآن الولايات المتحدة والسويد والعديد من الدول الأوروبية الأخرى، بتدريب «المُدافع 23»، بقيادة الجيش الأميركي في أوروبا وأفريقيا، المخطط له منذ عام 2021. وقال «البنتاغون» إن التدريب صُمّم «لإظهار قدرة الجيش الأميركي على النشر السريع للقوات والمعدات ذات المصداقية القتالية، لطمأنة الحلفاء، وردع أولئك الذين قد يهددون سلام أوروبا، والدفاع عن القارة من العدوان». كما يوضح التمرين «التزام الدول الأوروبية بزيادة حجم وقدرة وقابلية التشغيل البيني لجيوشها».

وقال أوستن لجونسون: «أنتم شريك رائع. نتطلع، في القريب العاجل، إلى أن ندعوكم حليفاً».

ومن المتوقع أن يجتمع أوستن مع رئيس الوزراء السويدي، على أن يسافر أيضاً إلى ألمانيا لاستضافة الاجتماع الحادي عشر لمجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية. وقال «البنتاغون» إنه من المتوقع أن «تدور المناقشات حول تقديم الدعم المستمر لأوكرانيا، سواء الآن أو في المستقبل، مع ضمان أن الدول المعنية يمكنها الحفاظ على الدفاع عن نفسها في الوقت نفسه».

موجز

زيلينسكي يزور حدود أوكرانيا مع روسيا البيضاء وبولندا

كييف - «الشرق الأوسط»: تفقد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الأربعاء، حدود بلاده مع روسيا البيضاء وبولندا، وتوجه بالشكر إلى حرس الحدود لدفاعه عن البلاد. ونشر الرئيس مقطع فيديو على تطبيق «تلغرام» للمراسلات يظهر فيه وهو يلتقي بحرس الحدود في غابة مليئة بالأشجار يحيط بها سياج من الأسلاك الشائكة إلى جانب نهر في منطقة فولين بشمال غربي أوكرانيا. وكتب زيلينسكي أدنى مقطع الفيديو «إنه لشرف لي أن أكون هنا اليوم لشكر حرس الحدود على حماية حدود دولتنا»، وظهر زيلينسكي أيضاً في المقطع وهو يخاطب حرس الحدود ويمنحهم مكافآت. وقال زيلينسكي: «على حماية دولتنا في باخموت. أعلم مدى صمودكم هناك في التمسك بباخموت»، مشيراً إلى المدينة الواقعة شرق البلاد والتي تدور فيها معارك ضارية بين القوات الروسية والأوكرانية منذ أشهر.

لولا يدين «انتهاك وحدة أراضي» أوكرانيا

برازيليا - «الشرق الأوسط»: بعد انتقادات أميركية اتهمته بـ«ترديد الدعاية الروسية والصينية»، دان الرئيس البرازيلي لويز إيناسيو لولا دا سيلفا بوضوح «انتهاك وحدة وسلامة أراضي أوكرانيا» من قبل روسيا. وخلال مأدبة عشاء على شرف الرئيس الروماني كلاوس يوهانيس الذي يزور برازيليا، قال لولا إن «حكومتي مع إدانتها انتهاك وحدة وسلامة أراضي أوكرانيا، تدافع عن حل تفاوضي لسياسة النزاع». وكان المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي رد، الاثنين، على تصريحات الرئيس لولا الذي اتهم، خلال زيارة إلى الصين، الولايات المتحدة بـ«تشجيع الحرب» في أوكرانيا، وأكد ضرورة «البدء بالحديث عن السلام». وهذه الانتقادات لواشنطن تتطابق مع ما تردده موسكو وبكين اللتين تحملان الدول الغربية مسؤولية في الحرب التي بدأت في فبراير (شباط) 2022. وخلافاً لعدد كبير من القوى الغربية، لم تفرض البرازيل عقوبات مالية على روسيا، ولم توافق على تزويد كييف بالذخيرة وتحاول، مثل الصين، تقديم نفسها كوسيط.

رفض الطعن بالحكم الصادر ضد منتقد الكرملين

موسكو - «الشرق الأوسط»: رفضت محكمة روسية الطعن المقدم من منتقد الكرملين إيليا ياشين ضد حكم يعتبر مناصروه دوافعه سياسية، بحبسه 8 أعوام ونصف عام لانتقاده الهجوم الذي يشنه الكرملين في أوكرانيا.

وقال قاض في الجلسة إن «حكم محكمة ميشانسكي في موسكو يجب ألا يتغير»، وقال ياشين في المحكمة إنه حُبس لأنه «قال الحقيقة» فيما يتعلق بما تقوم به «موسكو» في أوكرانيا وروسيا. وأضاف: «الحكم الصادر بحقي يثير الدهشة: ثماني سنوات ونصف سنة لخطاب مدته 20 دقيقة على الإنترنت». وتابع: «في السجن قابلت مدانين بالقتل والاغتصاب والسرقة نالوا أحكاماً أخف». العام الماضي، وصف ياشين (39 عاماً) مقتل مدنيين في بوتشا، البلدة القريبة من كييف، حيث عثر على جثث مدنيين بعد انسحاب القوات الروسية، بـ«المجزرة».

في ديسمبر (كانون الأول) 2022 حُكم على ياشين بالسجن 8 أعوام ونصف عام بتهمة نشر «معلومات زائفة» حول الهجوم الروسي في أوكرانيا. وحوكم بموجب قانون بدأ تطبيقه عقب بدء الحملة العسكرية الروسية في أوكرانيا، لمعاقبة ما تعتبره السلطات نشر معلومات مؤذية أو كاذبة بشأن الجيش الروسي. وقال ياشين إنه عاجلاً أم آجلاً سيُطاح بـ«اللصوص والقتلة» من السلطة، وأنه سيكون من بين الذين سيقومون ببناء روسيا جديدة. وأضاف في المحكمة: «أدرك أنه عند إطلاق سراحي سأصبح أحد الذين سيترتب عليهم إزالة هذه الفوضى العارمة».

شركة «دومينيون» تأمل في استعادة الثقة بالنظام الانتخابي

«فوكس نيوز» تتوصل إلى تسوية بـ787 مليون دولار في قضية «التشهير»

واشنطن: رنا أبتر

توصّلت شبكة «فوكس نيوز» وشركة أجهزة التصويت «دومينيون» إلى تسوية قانونية بـ787,5 مليون دولار في دعوى التشهير بالشركة بعد الانتخابات الرئاسية.

وبهذا تكون «فوكس» قد أطلقت رصاصة الرحمة على رحلة قضائية طويلة قبل بدئها، في محاولة منها لتجنب أي إحراج للشبكة في قضية سلّطت الضوء مجدداً على الادعاءات بالغش في الانتخابات الرئاسية بعد اتهامات الرئيس السابق دونالد ترمب لـ«دومينيون» بتغيير النتائج لصالح الرئيس الحالي جو بايدن، والتشهير بها.

ومباشرة بعد الإعلان عن قرار التسوية في محكمة في ويلمينغتون - ديلاوير، أصدرت «فوكس نيوز» بياناً فيه اعتراف ضمني وجزئي بالاتهامات. وقالت: «نحن نعترف بأن أحكام المحكمة وجدت أن بعض الادعاءات بخصوص دومينيون كانت خاطئة». وتابعت الشركة مشيرة إلى التسوية: «هذه التسوية تعكس التزام (فوكس) المستمر بأعلى المعايير الصحافية. نحن نأمل بأن قرارنا حل هذا الخلاف مع دومينيون حبياً بدلاً من البدء بمحاكمة تخلق انقسامات، سيسمح للبلاد بتخطي هذه القضايا».

ورحّب جون بولوس، المدير التنفيذي لـ«دومينيون»، الشركة التي تصنع أجهزة تصويت والتي اتهمها ترمب بالغش في الانتخابات، بقرار الشبكة دفع مبلغ التسوية. وقال في مؤتمر صحافي: «(فوكس) اعترفت باختلاق الأكاذيب». من جهته، قال محامي الشركة إنه يأمل في أن تؤدي هذه الخطوة إلى إعادة الثقة بالانتخابات. وأوضح: «هذا لن يكون كافياً بالطبع، لكنه يظهر أن المحاسبة موجودة وأن الأشخاص سيتحملون مسؤولية كذبهم».

وكانت «دومينيون» قد رفعت الدعوى القضائية بحق «فوكس» في عام 2021، مطالبة بـ1,6 مليار من التعويضات عن الأضرار التي لحقت بها جراء الادعاءات. وتقول الشركة إنها تعرّضت للتشهير من الشبكة عندما روجّت أخباراً كاذبة عن ارتباطها بالرئيس الفنزويلي الراحل هوغو تشافيز، كما ادّعت أنها دفعت رشاوى للسياسيين وأن أجهزة التصويت التابعة لها زورت الانتخابات الرئاسية لعام 2020 من خلال تغيير ملايين الأصوات من ترمب لصالح بايدن.

وبدا من الواضح خلال سير القضية أن بدء محاكمة من هذا النوع قد يضر بسمعة «فوكس نيوز»، خاصة بعد ظهور معلومات خلال تحقيق القاضي المعين للإشراف على القضية، إريك ديفيس، أدّت إلى معاقبة الشبكة بسبب «الكذب» عليه وإخفاء أدلّة مهمة في سير القضية. وقد لعب صاحب «فوكس»، روبرت مردوخ، دوراً أساسياً في المراحل التمهيدية للمحاكمة، إذ إنه اعترف في شهادة قدمها في المحكمة بأن بعض المعلّقين ومقدمي الأخبار في الشبكة أيّدوا المزاعم الكاذبة لترمب وحلفائه بأنّ الانتخابات الرئاسية قد سُرقت، مشيراً إلى أنّه لم يتدخل لوقفهم من الترويج لهذه المزاعم.

وبحسب الإفادات المقدمة في المحكمة، فإن عدداً من مديري الشبكة ومذيعيها ومراسليها دعموا نظرية الغش في الانتخابات خلال التغطيات، رغم تشكيكهم بذلك في أحاديث خاصة بينهم. مثلاً، وفي بعض المراسلات الخاصة التي شاركها الدفاع مع الادّعاء بعد أمر المحكمة، وصف تاكر كارلسون، مقدم البرامج على المحطة الذي روج لنظرية الغش، بأن نظريات سرقة الانتخابات «غريبة ومجنونة»، بينما قال زميله شون هانيتي إنه لم يصدقها «لثانية واحدة». وفيما قالت الشبكة إن هذه الرسائل منفصلة عن سياقها، إلا أنها بهذه التسوية تكون قد تجنبت استدعاء هذه الشخصيات الشهيرة للإدلاء بإفادتهم تحت القسم وإحراجهم.

محامو شركة «دومينيون» يغادرون المحكمة بعد قرار التسوية في ديلاوير الثلاثاء (رويترز)

احتجاج أممي لدى واشنطن على التنصّت على اتصالات غوتيريش

إجراءات مكسيكية لمواجهة «التجسس» الأميركي

مكسيكو - نيويورك: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور عزمه على «تحصين» الأجهزة الموكلة الدفاع عن أمن البلاد في مواجهة «تجسس» واشنطن، وذلك غداة إعراب الأمم المتّحدة رسمياً للولايات المتّحدة عن «قلقها» إزاء تقارير صحافية نقلت عن وثائق مسرّبة أنّ الاستخبارات الأميركية تنصّتت على اتّصالات الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش.

وقال رئيس المكسيك اليساري، خلال مؤتمر صحافي ليل الثلاثاء: «سنولي عناية لمعطيات البحرية والدفاع، لأننا نتعرض لتجسس من البنتاغون»، من دون تفاصيل إضافية بشأن طبيعة الإجراءات التي قد تتخذ، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأتت هذه التصريحات في أعقاب نشر صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية وثائق مسرّبة تتعلّق بتشريع جديد يعزّز دور الجيش المكسيكي في مراقبة المجال الجوي للبلاد. وبحسب الوثائق، يثير الإجراء توتراً متزايداً بين الجيش والبحرية.

وأشارت وثائق وزارة الدفاع الأميركية إلى أن الخطوة قد «تزيد من التنافس القائم (بين المؤسستين)، وتؤثر على قدرتهما على تنفيذ عمليات مشتركة».

وكانت المحكمة العليا في المكسيك ألغت الثلاثاء تشريعاً أقره البرلمان الذي يهيمن عليه الحزب الحاكم في سبتمبر (أيلول)، وأثار قلق خصوم لوبيز أوبرادور والناشطين الحقوقيين، على اعتبار أنه يعزّز دور القوات المسلحة. ومنح التشريع المعروف باسم «خطة الحرس الوطني»، وزارة الدفاع السيطرة العملانية والإدارية على الحرس، وهو ما اعتبرته المحكمة غير دستوري.

وقبل وصوله إلى الحكم في 2018، تعهد لوبيز أوبرادور بإعادة الجيش إلى الثكنات. إلا أن القوات المسلّحة استمرت في أداء مهام مرتبطة بمكافحة المخدرات، واتسع دورها ليشمل مجالات مثل الإشراف على المرافئ والجمارك ومشاريع بنى تحتية رئيسية. وأسّس لوبيز أوبرادور الحرس الوطني في 2019 بقيادة مدنية، ليحلّ محل الشرطة التي واجهت اتهامات بالفساد وانتهاكات حقوقية. إلا أن الرئيس شدّد مؤخراً على أن القوات المسلحة تبقى أقل عرضة من مؤسسات أمنية أخرى للاختراق من قبل العصابات. وأثار اتساع دور هذه القوات اتهامات متزايدة بارتكاب انتهاكات حقوقية، خصوصاً أنه لم يؤد إلى تراجع مستويات الجريمة. وقضى أكثر من 350 ألف شخص في موجة من العنف الدامي التي اندلعت في أعقاب قرار الرئيس السابق فيليبي كالديرون نشر الجيش لمكافحة كارتيلات المخدرات في 2006.

إلى جانب المكسيك، أثار تسريب وثائق أميركية للبنتاغون تشير إلى تجسس واشنطن على حلفائها، غضباً أممياً. وقال المتحدّث باسم الأمم المتّحدة ستيفان دوجاريك للصحافيين إنّ المنظّمة الدولية تدين «أعمالاً تتعارض مع التزامات الولايات المتّحدة».

وأضاف: «لقد أعربت الأمم المتحدة رسمياً للبلد المضيف عن قلقها إزاء التقارير الأخيرة التي تفيد بأنّ اتصالات الأمين العام وغيره من كبار مسؤولي الأمم المتحدة خضعت لمراقبة وتدخّل من قبل الحكومة الأميركية».

وتابع أنّ «الأمم المتحدة أوضحت أنّ مثل هكذا إجراءات تتعارض مع التزامات الولايات المتّحدة بموجب ميثاق الأمم المتّحدة واتفاقية امتيازات وحصانات الأمم المتّحدة».

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» نقلت عن وثائق سرّية للبنتاغون تمّ تسريبها أنّ الولايات المتّحدة تنصّتت على محادثات أجراها غوتيريش مع مسؤولين آخرين في الأمم المتّحدة، لا سيّما بشأن أوكرانيا. ووجّهت محكمة فيدرالية أميركية الجمعة إلى جندي شاب لائحة اتّهام لتسريبه سلسلة وثائق دفاعية سرّية، تتعلّق خصوصاً بالحرب في أوكرانيا، في معلومات أدّى انكشافها لوضع واشنطن في موقف حرج.

المحكمة العليا تنظر في تهمة إساءته استخدام السلطة

بولسونارو يواجه «إقصاءً طويلاً» من الحياة السياسية

مدريد: شوقي الريّس

بدأ الطوق القضائي يضيق حول الرئيس البرازيلي السابق جاير بولسونارو، تمهيداً لإقصائه فترة طويلة عن العمل السياسي، بعد أن وجهت النيابة العامة الانتخابية طلباً إلى المحكمة العليا، الأسبوع الماضي، لمنعه من ممارسة أي نشاط سياسي لمدة لا تقل عن ثماني سنوات بتهمة إساءة استخدام السلطة. وكان بولسونارو قد انتقد النظام الانتخابي الإلكتروني، وشكّك في نزاهته خلال اجتماع مع السفراء الأجانب العام الماضي عندما كان لا يزال رئيساً.

الرئيس البرازيلي السابق لدى عودته إلى برازيليا في 30 مارس (أ.ب)

وتعود تلك التصريحات لبولسونارو إلى مطلع الصيف الماضي، عندما كانت البرازيل في بداية حملة الانتخابات الرئاسية. ودعا الرئيس السابق عشرات السفراء ليحذرهم من المخاطر التي تشكلها صناديق الاقتراع الإلكترونية، علماً بأنها مستخدمة في البرازيل منذ عشرين عاماً. وقد استند بولسونارو إلى تصريحاته المتكررة حول تلك الصناديق ليرفض بعد ذلك الاعتراف صراحة بهزيمته في الانتخابات أمام لولا دا سيلفا.

وكان حزب العمال الذي يتزعمه لولا هو الذي تقدّم بشكوى ضد بولسونارو أمام النيابة العام الانتخابية، التي قبلت الدعوى وأحالتها إلى المحكمة العليا. وفي ذلك اللقاء مع سفراء الولايات المتحدة وبلدان الاتحاد الأوروبي وبعض الدول الأخرى، قال بولسونارو يومها إن «النظام الانتخابي في البرازيل عرضة للتلاعب، وأعرف أنكم تريدون الاستقرار الذي لن يتحقق سوى بالشفافية»، الأمر الذي أثار دهشة الدبلوماسيين الحاضرين، الذين أفادوا حكوماتهم بذلك، وحذّر بعضهم من أن البرازيل قد تكون على أبواب مرحلة من الاضطرابات السياسية والاجتماعية. وتشير حيثيات الاتهام الموجه لبولسونارو إلى أنه سعى للحصول على تأييد بعض الدول النافذة لنظريته بهدف تأجيل الانتخابات التي كانت الاستطلاعات تشير يومها إلى أن لولا سيكون الفائز فيها.

لكن هيئة الدفاع عن بولسونارو تقول إن تصريحاته تلك لم تتضمن أي تشكيك في ديمقراطية العملية الانتخابية، وإن الرئيس السابق لم يطرح أبداً إلغاء الانتخابات أو تأجيلها، وإنها تندرج ضمن حدود الآراء والقناعات الشخصية لأحد الأطراف المعنيين بالانتخابات. وفيما لم يصدر عن بولسونارو حتى الآن أي تعليق حول هذا القرار، من المتوقع أن تلفظ المحكمة العليا حكمها في غضون الأسابيع المقبلة.

وفي حال قررت المحكمة إدانة بولسونارو، فإنه سيجرد من حقوقه السياسية، ولن يكون قادراً على الترشح للانتخابات طوال فترة الإدانة.

وليست هذه القضية الوحيدة التي تنتظر الرئيس البرازيلي أمام القضاء، وإن كانت هي الأقرب من احتمال القضاء على إمكانات عودته لممارسة العمل السياسي وقيادة المعارضة، كما أعلن قبيل عودته مؤخراً من الولايات المتحدة التي كان انتقل إليها قبل يومين من تسلم لولا مهامه رئيساً جديداً للجمهورية. ومن القضايا الأخرى المرفوعة ضده، محاولته الاستيلاء على بعض الهدايا الثمينة التي كان تلقاها في زيارات رسمية إلى الخارج خلال توليه الرئاسة. وتقول مصادر قضائية إن القضية الأخطر التي تواجه بولسونارو هي تهمة التحريض على الحركة الانقلابية مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي، عندما هاجم الآلاف من أنصاره مقار رئاسة الجمهورية والبرلمان والمحكمة العليا، ربما بتواطؤ مع بعض القيادات الأمنية والعسكرية.

وكان بولسونارو قد عاد إلى البرازيل نهاية الشهر الماضي بعد أن أمضى ثلاثة أشهر في الولايات المتحدة، ومنذ ذلك الوقت نادراً ما ظهر في مناسبات عامة، أو أدلى بتصريحات سياسية سوى الإعلان عن رغبته في توحيد وقيادة المعارضة ضد خصمه اللدود لولا، علماً بأن الحصانة القضائية التي كان يتمتع بها قد انتهت بنهاية ولايته الرئيسية في اليوم الأخير من العام الماضي.

ويوم عودته، قال بولسونارو إنه من غير منصب رسمي لكنه ليس متقاعداً عن العمل السياسي، وإن الأحزاب المعارضة للحكومة تشكل الأغلبية في مجلسي الشيوخ والنواب إذا قررت تشكيل جبهة موحدة ضد لولا.

وسط تشكيك سيول في جودته

كوريا الشمالية تستعد لإطلاق أول قمر صناعي تجسسي

سيول: «الشرق الأوسط»

أعلن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون أن بلاده أنجزت بناء أول قمر اصطناعي تجسسي، وأعطى الضوء الأخضر لإطلاقه في موعد لم يحدد، وفق ما أورد الإعلام الرسمي أمس (الأربعاء).

ويأتي كشف اكتمال بناء هذا القمر الاصطناعي بعد زهاء أسبوع على تأكيد كوريا الشمالية إطلاق «نوع جديد» من الصواريخ الباليستية العابرة للقارات يعمل بالوقود الصلب، في خطوة عدّها كيم «كبيرة» ضمن برنامج بلاده للتسلح.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن محللين وجود ترابط تكنولوجي مهمّ بين تطوير الصواريخ الباليستية العابرة، وقدرات الإطلاق الفضائي.

وأمر كيم جونغ أون، الثلاثاء، بإطلاق أول قمر اصطناعي للتجسس العسكري للبلاد، وفق ما أفادت «وكالة الأنباء الكورية الشمالية» الرسمية أمس. وقالت إن كيم طلب خلال زيارة لوكالة الفضاء الكورية الشمالية «إطلاق أول قمر اصطناعي للاستطلاع العسكري (لكوريا الشمالية)، اكتمل بناؤه في أبريل (نيسان)، في الموعد المحدد». لكن الزعيم الكوري الشمالي، الذي تفقد مع ابنته «الإدارة الوطنية للتطوير الجوي والفضائي»، لم يذكر تفاصيل أخرى عن موعد الإطلاق. واكتفى بحضّ العاملين في الإدارة على «إرساء قدرات جمع المعلومات الاستخبارية عبر نشر أقمار اصطناعية عدة على مدارات مختلفة بشكل متتابع».

وأظهرت صور نشرها الإعلام الرسمي، كيم وهو يجول في مقر إدارة الفضاء، بينما تمّ تمويه العناصر التي كان يتفقّدها، إضافة إلى رسوم بيانية وغيرها من المعروضات على الحائط. وفي حديث إلى موظفي الإدارة، دعا كيم إلى نشر «عدد من أقمار الاستطلاع في مدارات مختلفة»، معتبراً أن الحصول على تكنولوجيا استطلاع عسكري «مهمة أساسية يجب إنجازها» لمواجهة «تهديدات وعدوان سيول وواشنطن».

وكان تطوير قمر اصطناعي للتجسس من المشاريع الدفاعية الأساسية التي عرضها كيم في عام 2021. وفي ديسمبر (كانون الأول) 2022، قالت كوريا الشمالية إنها أجرت «اختباراً مهماً للمرحلة النهائية» لتطوير قمر التجسس، مشيرة إلى أن إنجازه سيكتمل في أبريل (نيسان) 2023.

كيم وابنته يزوران مقر إدارة الفضاء في بيونغ يانغ الثلاثاء (د.ب.أ)

وقوبل الإعلان الكوري الشمالي بتشكيك من قبل خبراء في كوريا الجنوبية، إذ اعتبروا أن الصور التي نشرتها بيونغ يانغ بالأبيض والأسود، وقالت إنها ملتقطة من القمر الاصطناعي، كانت ذات جودة ضعيفة. وفي تصريح لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، رجّح آن شان - إيل، مدير المعهد الدولي لدراسات كوريا الشمالية، أن تعمد بيونغ يانغ إلى «إطلاق قمرها الاصطناعي الرمزي في الفترة الراهنة، وتقوم بتطويره بشكل تدريجي» في مراحل لاحقة. وأضاف المحلّل الذي انشقّ عن كوريا الشمالية وبات يعمل باحثاً في كوريا الجنوبية، أنه «ما لم توفر روسيا والصين دعماً تقنياً متطوراً، سيكون من الصعب على كوريا الشمالية أن تقوم بالتجسس اعتماداً على تقنيتها حصراً».

رغم ذلك، أكّد رئيس جامعة الدراسات الكورية الشمالية في سيول يانغ مو - جين، ضرورة أخذ الإعلان الشمالي الأخير، على محمل الجدّ. وقال: «بما أن الأقمار الاصطناعية التجسسية للشمال هي عامل مهمّ في حال وقوع ضربة نووية استباقية، فهي تشكّل تهديداً جدّياً للجنوب».

وأعلنت كوريا الشمالية في 2022 أن وضعها كقوة نووية «لا رجوع فيه»، ما يضع حداً عملياً لأي إمكانية لمباحثات تهدف إلى نزع أسلحتها النووية. ورداً على ذلك، عزّزت واشنطن وسيول من تعاونهما العسكري، وأجرتا سلسلة من المناورات التي استخدمت فيها طائرات مقاتلة لا ترصدها أنظمة الرادار (شبح) وقدرات استراتيجية أميركية. وتعتبر كوريا الشمالية هذه المناورات بمثابة تدريبات على غزو لأراضيها، وحذّرت مراراً من أنها ستتخذ إجراءات «ساحقة» رداً على ذلك.

وفي مارس (آذار)، أمر كيم جونغ أون الجيش الكوري الشمالي بتكثيف تدريباته استعداداً لـ«حرب حقيقية»، ودعا مؤخراً إلى تعزيز إنتاج الأسلحة، بما في ذلك الأسلحة النووية التكتيكية.

ماكرون يواجه مزيداً من المظاهرات بعد إقرار قانون التقاعد

باريس: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الثلاثاء خلال أول زيارة له للمحافظات منذ إصدار قانون إصلاح التقاعد: «ليست القدور هي التي ستدفع فرنسا إلى الأمام»، تعليقاً على متظاهرين استقبلوه بالقرع على القدور اعتراضاً على زيارته إلى منطقة الألزاس.

وقال ماكرون أمام الصحافيين، عند وصوله في مساء إلى قرية موترسهولس الواقعة في شرق البلاد: «واقع البلاد بكاملها لا يقتصر على الذين يصدرون ضجيجاً بالقدور أو الذين يشتكون». وأضاف خلال وجوده في مصنع متخصّص في البناء الخشبي: «ستروننى دائماً مع الناس»، مؤكداً: «لا يحق لي أن أتوقّف»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وزار ماكرون المصنع من دون المرور قرب المتظاهرين الذين كانوا ينتظرونه حاملين قدوراً.

ويريد الرئيس الفرنسي، الذي تراجعت شعبيته بسبب قراره تمرير إصلاح نظام التقاعد المتنازع عليه بموجب آلية دستورية، من دون طرحه على التصويت في الجمعية الوطنية لعدم توفر غالبية مؤيدة له، استئناف التواصل المباشر مع الفرنسيين بعد ثلاثة أشهر من أزمة المعاشات التقاعدية. ومن المقرر في هذا السياق أن يزور جنوب شرقي فرنسا اليوم، بعد الألزاس الأربعاء.

وبعد وصوله، حذّر أحد رجال الدرك عبر مكبر الصوت المتظاهرين الذين احتشدوا أمام مبنى بلدية موترسهولس: «هذا إنذار أخير: سنستخدم القوة»، قبل أن يتم دفعهم إلى الخلف بنحو 200 متر. وردّ أحد المتظاهرين: «إنك تتعامل بوحشية مع أشخاص مسالمين. ألا تخجل من تمثيل فرنسا هكذا؟». وحمل المتظاهرون الذين كان العديدون منهم يرتدون سترات نقابتي CGT وCFDT، أواني طبخ وأبواقاً وأجراساً.

وكانت النقابات المعارضة لإصلاح نظام التقاعد دعت أنصارها الثلاثاء للاحتجاج بصوت عالٍ على قدوم رئيس الدولة، الذي يود تسليط الضوء على جهود الحكومة فيما يتعلق بإعادة التصنيع.

وحمل بعض المتظاهرين لافتات كُتب عليها «جوبي ارحل»، في إشارة إلى لقب «جوبيتر»، الذي أُعطي للرئيس، و«100 يوم من دوننا»، في إشارة إلى المهلة التي أعلنها ماكرون مساء الاثنين لإطلاق مشاريع إصلاحية جديدة.

ومع ذلك، يشجّع العديد من أعضاء الحكومة وفريق ماكرون الرئاسي على إعادة التواصل مع الفرنسيين على الأرض. وقال أحد المقربين منه، وزير النقل كليمان بون، إنه «من المهم» أن يتنقل في أرجاء البلاد، معرباً عن ارتياحه لنزول ماكرون «على الأرض» من أجل «الاستماع لمطالب (المواطنين)». ومنذ طرح إصلاح نظام التقاعد في يناير (كانون الثاني)، لزم الرئيس الإليزيه وحدّ من زياراته في البلاد.

مقر حزب «الشعب الجمهوري» يتعرض لهجوم جديد في إسطنبول

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تعرض مقر انتخابي لحزب «الشعب الجمهوري» التركي المعارض في إسطنبول لهجوم مسلح جاء بعد أقل من أسبوعين من الهجوم على مقر فرع الحزب في المدينة، وذلك في ظل التحضير للانتخابات البرلمانية والرئاسية التي تجري في 14 مايو (أيار) المقبل.

وأعلنت رئيسة فرع حزب الشعب الجمهوري في إسطنبول، جنان قفطانجي أوغلو، عبر «تويتر»، أمس (الأربعاء)، أن مجهولين هاجموا، في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء - الأربعاء، المقر الانتخابي للحزب في منطقة أتا شهير، وأطلقوا 3 رصاصات على المبنى أثناء فرارهم، بعد أن مزقوا أعلام الحزب وكتبوا عبارات تهديد بالطلاء على نوافذه. وقالت قفطانجي أوغلو إن «الفهم السياسي الخاطئ ومخاوف مَن هم في السلطة هي التي أعطت هذه الشجاعة، وهيأت الظروف لأولئك الذين هاجموا ودمروا مقرنا الانتخابي في أتا شهير». وأفاد مكتب والي إسطنبول، في بيان، بأنه تلقى معلومات عن الهجوم، ولا تزال الجهود جارية للقبض على مرتكبي الواقعة.

ووصف نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري، محرم أركيك، الهجوم المسلح على المقر الانتخابي بأنه «اعتداء على الديمقراطية»، مشيراً إلى تكرار هذه الحوادث في الفترة الأخيرة قبل الانتخابات.

وتعرض مقر حزب «الشعب الجمهوري»، الذي يرأسه المرشح الرئاسي للمعارضة التركية، كمال كليتشدار أوغلو، في إسطنبول، لهجوم مسلح ليل 6 أبريل (نيسان) الحالي، وقُبض على منفذه قبل 3 أيام، وتبين أن سجله الإجرامي يحوي عشرات الجرائم من قبل، كما أفرج عن اثنين آخرين بشرط وضعهما تحت المراقبة ساعداه في تنفيذ الهجوم. وسبق أن تعرض مقر الحزب في طرابزون، شمال تركيا، في مارس (آذار) الماضي، لهجوم مماثل، قبل اجتماع كان مقرراً أن يعقده كليتشدار أوغلو رفقة رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، بداخله.

وفي الشهر ذاته، تعرض مقر حزب «الجيد» الذي ترأسه ميرال أكشينار لإطلاق نار أيضاً، وأُصيب المبنى برصاصتين، لكن التحقيقات قادت إلى أنه لم يكن هجوماً متعمداً، وإنما أُصيب المبنى أثناء مطاردة أحد حراس أمن مبنى مقابل لأشخاص اشتبه بأنهم حاولوا دخول المبنى للسرقة، لكن أكشينار أصرت على أن الهجوم كان متعمداً كرسالة تهديد من جانب الرئيس رجب طيب إردوغان.

في الوقت ذاته، رفض المجلس الأعلى للانتخابات خوص حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة التركية، وشريكه في تحالف «الأمة»، حزب «الجيد»، الانتخابات بقوائم تبادلية في 16 ولاية يتوقع أن تكون فيها الأصوات منخفضة. ورفض المجلس الطلب بأغلبية 7 أصوات مقابل 4، هم رئيس المجلس أحمد ينار و3 آخرون.

وانتقد نائب رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، محرم أركيك، القرار، معتبراً أن «(المجلس الأعلى) حاول تغيير قواعد اللعبة بعد انطلاق المباراة»، مشيراً إلى أن المؤشرات بتقدم تحالف «الأمة» في الانتخابات البرلمانية والرئاسية تتسبب في «رعب كبير» بصفوف حزب «العدالة والتنمية» الحاكم.

في الوقت ذاته، رفض المجلس اعتراضات مقدَّمة من المعارضة طالبت فيها باستقالة 16 وزيراً من المرشحين في الانتخابات البرلمانية من مناصبهم. وأكد المجلس أن الوزراء لا ينطبق عليهم وضع الموظفين العموميين الذين يتعين عليهم الاستقالة بسبب الانتخابات.



لا أمل للفقراء

أمل مدللي

إذا كان من عنوان يصف الرسالة التي يخرج بها متابع اجتماعات الربيع هذا الأسبوع لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي هذا أفضل وصف.

هذه الصورة غير المشرقة، خصوصاً للدول الفقيرة والنامية، هي حصيلة إجماع قادة المؤسسات المالية العالمية والخبراء الماليين من حول العالم. الاجتماعات هذه السنة تأتي في وقت عصيب لاقتصاد عالمي مشكوك في صحته، ويعاني من مشكلة تضخم كبيرة، وارتفاع في الفائدة لم تره الأسواق منذ زمن، وأزمة ديون خانقة تعاني منها الدول الفقيرة والنامية، ونمو منخفض، وأزمة تغير مناخ تزيد الدول الفقيرة فقراً، وبوادر ركود اقتصادي أميركي يؤثر إذا حدث على النظام المالي العالمي بأسره، وتفكك في الروابط التي كانت تربط العالم ببعضه وتراجع العولمة. وفوق كل هذا هناك التوتر الجيوسياسي بين الصين والولايات المتحدة، وحرب أوكرانيا التي تهدد الأمن العالمي وخصوصاً الغذاء للملايين حول العالم.

وسط هذه العاصفة من الأزمات أتى قادة العالم في قطاع الاقتصاد والمال إلى واشنطن يبحثون عن ربيع مفقود. صندوق النقد نقل الصورة «غير المشرقة» متوقعاً ألا يتعدى النمو العالمي الـ3 في المائة في السنوات الخمس المقبلة ومخفضاً توقع النمو إلى 2,8 في المائة. وحذر أحد كبار المسؤولين في الصندوق من أزمة حادة في النظام المالي العالمي. المديرة التنفيذية لصندوق النقد كريستينا جورجيفا، قالت: «هذا يعني لا أمل أن نلبي طموحات الفقراء حول العالم».

وظهرت خلال الاجتماع خلافات وتنافر في المواقف حول الأسباب التي أدت إلى هذا الوضع للاقتصاد العالمي، وما إذا كانت المؤسسات المالية العالمية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية ما زالت مناسبة لحل مشاكل النظام الاقتصادي المعاصر، وما إذا كان هناك التزام كافٍ من الدول الغنية لمساعدة الدول الفقيرة. الخلاف الثاني كان حول أزمة الديون وكيفية حلها. هذا كله يجري بينما هذه المؤسسات الدولية جميعها تعمل وسط صراع أميركي - صيني يؤثر على فعاليتها.

فبينما أعطت وزيرة الخزانة الأميركية صورة متفائلة للاقتصاد الأميركي وقالت إنها لا تتوقع تراجعاً في الاقتصاد، كانت هناك وجهات نظر مغايرة. فقد وجد استفتاء لـ«بلومبرغ» للاقتصاديين أن 65 في المائة منهم يتوقعون إمكانية الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة. وزير الخزانة الأميركي السابق لاري سامرز وضع إمكانية الركود بنسبة 70 في المائة. ويتوقع الخبراء الماليون أن ترفع الولايات المتحدة الفائدة في مايو (أيار) المقبل، مما يعني أن «حنفية الإدانة ستقفل»، كما قال اقتصادي في وكالة مودي.

وكان هناك اختلاف في الآراء حول تأثير خطوة الاحتياطي المركزي برفع الفائدة على الوضع الذي يواجهه النظام المالي اليوم. الخبير الاقتصادي محمد العريان، قال في مقابلة مع رئيس البنك الدولي ديفيد مالباس، إن أميركا هي «قلب النظام المالي العالمي، وإن الاحتياطي المركزي الأميركي جعل هذا القلب غير مستقر بموقفه وخطواته للجم التضخم، لأنه خلال 2021 اعتبر التضخم عابراً ولم يفعل شيئاً للجمه. والعالم اقتنع بأنه عابر. وحتى عندما اقتنع الاحتياطي بأن التضخم غير عابر لم يفعل شيئاً. ثم فجأة رفع سعر الفائدة بسرعة وبنسبة عالية»، وهذا أدى إلى ما شبهه باصطدام سيارة كانت تسير بسرعة عالية وسط الضباب وتوقفت فجأة. وقال إنه إذا «لم تقد الولايات المتحدة قلب النظام المالي بمسؤولية فإن الأطراف تصبح غير مستقرة».

صندوق النقد الدولي أيضاً في تقريره حول الاستقرار المالي العالمي ربط بين خطوة المركزي الأميركي وانهيار بنك سيليكون فالي وبنك سيغنتشر. شرح مسؤول في الصندوق أن رفع سعر الفائدة كشف نقاط الضعف. ولكن رئيس البنك المركزي في نيويورك نفى أن تكون هناك علاقة بين رفع سعر الفائدة والذي حدث.

مشكلة الديون أخذت حيزاً هاماً من النقاشات، لتأثيرها على فرص التنمية، وازدياد الفقر والجوع في العالم النامي وعلى الاقتصاد العالمي ككل. نائبة الأمين العام للأمم المتحدة أمينة محمد قالت إن «52 بلداً نامياً، حيث يعيش نصف سكان العالم الفقراء جداً، يعانون من مشاكل دين حادة. 25 من هذه الدول تدفع 20 في المائة من دخلها العام على خدمة الدين فقط».

الواقع أن التوتر الأميركي الصيني وحرب أوكرانيا التي تستنزف المجتمع الدولي وتؤثر على فعالية المؤسسات الدولية، يعرقلان التوصل إلى حل. لقد كان هناك تذمر من الكيل بمكيالين خصوصاً من قبل الدول النامية التي ترى أنه لا تتم الاستجابة إلى احتياجاتها بينما تتدفق المساعدات على أوكرانيا بمليارات الدولارات وبسرعة لم يعهدها العالم النامي عند التعامل مع أزماته.

وكانت أطلقت مبادرات لحل مشكلة ديون الدول الفقيرة أهمها مبادرة المملكة السعودية عندما ترأست قمة العشرين في 2020 وأطلقت «الإطار المشترك» لمساعدة الدول الفقيرة ودول الجنوب على الحصول على تمويل لمعالجة أزمة ديونها، إضافة إلى دعم قدرة المؤسسات الدولية لمساعدة الدول الفقيرة.

ولكن الصين، التي أصبحت أكبر دائن للدول النامية، هي خارج نادي باريس، وترفض محو الديون. ويتهم الغرب الصين بأنها تخلق نظام تمويل للتنمية موازياً للنظام الحالي ولكنهم يقولون إن أسلوبها في الإدانة غير شفاف، ويكبل الدول النامية بالديون. الصين ترى أن الغرب يريدها دفع كل تكلفة الدين، بينما الغرب لا يريد إعادة هيكلة الديون لكي لا تذهب الأموال للصين.

لذلك وللخروج من عنق زجاجة الدين عقدت طاولة مستديرة حضرتها لأول مرة الصين وجميع الأطراف من الدائنين في القطاعين العام والخاص والمدينين لمحاولة إيجاد حل. كانت هناك تقارير عن بارقة أمل بالتوصل إلى حل عبر خلق آلية تحاور والاتفاق على حل مع قول البعض إن الصين قدمت تنازلات ولكن لا توجد تفاصيل بعد عن مضمون التقدم.

كان واضحاً التباعد بين الصين والولايات المتحدة وحلفائهما خلال الاجتماعات. لكن النظام المالي العالمي المأزوم ومشاكل العالم لا يمكن لطرف وحده حلها. إن وحدة المجتمع الدولي هي الطريق الوحيدة للحل لأن المواجهة يدفع ثمنها الفقراء فقط.

باريس «إيفل» و«إيفيلا»





سوسن الأبطح

لا تكفّ فرنسا عن ابتكار مفاجآتها الإبداعية، وهي إذ تتكيف مع خفّة العصر وروحه المرحة، فقد نصبت أول الشهر الحالي، بالتزامن مع «كذبة أول نيسان»، برج إيفل ثانياً إلى جانب البرج الأصيل، أطلقت عليه اسم «إيفيلا»، تدليلاً له، لأنه بحجم عُشر الأول. وهكذا كان على الزوار طوال 3 أيام أن يفركوا أعينهم، ليتأكدوا أن المعلم الأشهر في عاصمة النور أنجب بنتاً، كما كتبت الصحافة، وهي موجودة هنا لساعات محدودات، قبل أن تختفي وتصبح الصورة الملتقطة لهذه اللحظات النادرة تاريخية، ولن تتكرر.

وتجاهد باريس لتحافظ على تميزها الثقافي الذي هو وحده ما يبقيها متفوقة سياحياً وترويجياً على بقية العواصم الأوروبية المحيطة. المنافسة صعبة، بل شرسة، فالمتاحف والمعارض والمهرجانات كما العمران الأخاذ في برلين ولندن وجنيف وفيينا، ليس بقليل، لكن فرنسا، تمكنت من أن تضيف على كل مجال، ما يبقيها مشرقة وجذّابة. فرغم عظمة المتحف البريطاني، حين شيدت الأهرامات الزجاجية الشفافة في ساحة اللوفر أكسبته رونقاً لا يمحى. وحولت باريس مكتبتها الوطنية التي كانت في مبنى قديم وعريق، إلى تحفة عمرانية على شكل كتاب، زيادة على أهميتها المعرفية. ولم تتوقف فرنسا عن تجديد مركز جورج بومبيدو وتنويع معارضه، والكفاح من أجل المحافظة على «معهد العالم العربي»، بمعماره وموقعه المدهشين، يوم اختلف العرب على تمويله، ودفعت من جيبها، رغم أنه واجهة عربية أولاً ومصلحة ودعاية لثقافتنا لا تقدّر بثمن على نهر السين. ثم تسأل نفسك هل كان على فرنسا أن تقاتل لتقنعنا بضرورة تمويل برنامج فريد لتعليم اللغة العربية، في قلب أوروبا، ومنح شهادات باللغة العربية، تشبه «التوفل»؟

وبين المشروعات طويلة الأمد التي تحتاج ميزانيات جبّارة، والصدمات الإبداعية الدائمة، مثل بُريج «إيفيلا»، أو تغليف قوس النصر بـ25 ألف متر من القماش الفضي المزرق الهفهاف القابل للتدوير من تصميم البلغاري الراحل كريستو، الملفوفة بحبال حمر بطول 3000 متر، وهو ما اعتبره إيمانويل ماكرون «حلماً جنونياً»، تواصل فرنسا استراتيجيتها الوطنية الثقافية، التي تمتد إلى الأزياء وصناعة العطور، ورفاهية الأطباق الفرنسية وأصالتها، تماماً كما تحرص على إبقاء صدارتها في الأدب والمسرح والعروض البصرية والسينما، وهذا دونه عقبات.

فالثقافة بالنسبة للفرنسيين هي ماركتهم المسجلة التي تمنحهم سمعتهم وجزءاً مهماً من مداخيل دولتهم. لكن مفهوم الثقافة يتغير، والأمزجة بدورها تتحول، وثمة من بدأ يتساءل عما إذا لم تكن سمعة العاصمة الفرنسية بات مبالغاً فيها!

في تقرير صدر عام 2013 ظهر أن الأنشطة الثقافية المباشرة تدرّ على فرنسا أكثر من 100 مليار يورو في السنة، وما يزيد على 3 في المائة من الدخل القومي، أي ما يشبه مداخيل صناعة السيارات، ويعمل في مجالاتها المختلفة نحو 700 ألف مواطن. ما يجعل فرنسا تعتبر هذا القطاع استراتيجياً وأساسياً لتنميتها الاقتصادية. لكن التحدي كبر بعد الوباء. تبدّلت عادات الناس، وتقاعسوا عن العودة إلى قاعات العروض، وانخفض المدخول الثقافي إلى ما يقارب 46 مليار يورو، ولم يعد يشكل سوى 2 في المائة من الناتج المحلي. كل المجالات تأثرت، السينما والمسرح بشكل خاص، حتى الصحافة والكتب والهندسة جميعها لم تعد بخير. وعلينا أن ننتظر نهاية العام الحالي، لنعرف إن كانت فرنسا قد تمكنت، مع كل الجهود التي تقوم بها من معالجة ثغراتها وتقويم أوضاعها، واستعادة وهجها.

فمع أن الكتب اختفت من أيدي القراء في المترو، والصحف لم تعد موجودة والأكشاك ذبلت وتضاءلت معروضاتها، لكن القراءة لم تندثر. وتراهن إدارة معرض الكتاب الذي ينعقد بعد أيام، رغم غضب الناشرين وسخطهم، على أن الدخول المدفوع بتذكرة يبلغ سعرها 5 يوروات، لمن هم فوق السادسة والعشرين، لن يضرب المعرض. وهو رهان إن صحّ، في الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعاني منه فرنسا، فمعناه أن الثقافة لا تزال بخير.

الإدارات السياسية الذكية تعيد تقييم أدائها، وتصحح مساراتها المعوجة، وهو ما يمكن أن يتحقق في السنوات المقبلة. إذ الخطة الوطنية التي وضعها الرئيس إيمانويل ماكرون حتى العام 2030 تفترض سخاء استثنائياً في الصرف على الثقافة يصل إلى 7 في المائة من مجمل الميزانية للعام الحالي، أكثر من التعليم الذي نال 6,5 في المائة من المبالغ المرصودة.

العمل التحديثي انطلق بالفعل على 4 محاور ثقافية رئيسية سيصرف عليها هذا العام 354 يورو. أولها، تطوير المسموع، والمرئي، وألعاب الفيديو، بوضع التشريعات وبناء عشرات الإستوديوهات وتدريب الكفاءات، ومضاعفة الإنتاج. المحور الثاني، القفز بالنتاج الموسيقي وتحفيز عالم الاستعراض الذي بات غواية الجيل الجديد. أما المحور الثالث فدعم المهن الفنية المتعلقة بالتراث. وعلى محور رابع تقوية عضد الشركات المتخصصة بتصدير المنتجات والأعمال الثقافية وتوزيعها حول العالم. سنة من العمل الكثيف ستطول 25 مؤسسة تم اختيارها، لدعم قدراتها وإمكاناتها البشرية والمالية.

فرنسا تعيد ترميم صورتها الثقافية على ضوء المتحولات، تنفض عن كاهلها ثوبها القديم، تتدثر بالرقمية، تعانق التكنولوجيا، دون أن تتخلى عن أصالتها، ووصفاتها التقليدية المتجذرة في التاريخ. «الاستثناء الثقافي» مستمر في عاصمة النور والديجور، لكن الرؤية تعاد صياغتها، وتجدد أدواتها، والنتائج ستطل برأسها مطلع العام المقبل.

الأغنى ليس الأسعد بالضرورة

سليمان جودة

قرأت أن ثروة الملياردير الفرنسي برنار أرنو زادت 12 مليار دولار في نهار واحد، فتذكرت الشاعر أمل دنقل يرحمه الله، رغم أن ظاهر الأمور لا يشير إلى شيء أمامنا يمكن أن يربط بين الرجلين.

وكانت مكتبة مدبولي قد أصدرت الأعمال الشعرية الكاملة لأمل دنقل في مجلد واحد عام 1987، وكان الدكتور عبد العزيز المقالح قد كتب مقدمة طويلة لها، وكان في مقدمته يتكلم عن شعر أمل، وعن شيء من حياته، وعن علاقتهما معاً، وعن هزيمة 1967، وكيف أنها صنعت شهرة أمل، عندما كتب بعدها قصيدته الشهيرة: البكاء بين يدي زرقاء اليمامة.

وليس سراً أن الشاعر الراحل قد عاش حياة صعبة على المستوى المادي، وأنه بقي يعاني في حياته إلى أن رحل عن الدنيا، وأن معاناته كانت طريقاً إلى إبداعه الباقي.

وهذا في الحقيقة هو ما روى الدكتور المقالح جانباً منه في مقدمته الطويلة، وهذا أيضاً ما يمثل الخيط الخفي الذي يمتد ليربط في النهاية، بين الشاعر المبدع الذي عاش ومات في القاهرة، والملياردير الفرنسي الذي لا يزال يعيش بيننا وينعم بثروته المضافة.

روى المقالح أن صديقاً عربياً له زار قاهرة المعز ذات يوم، وأنه لما ذهب إلى لقاء مع دنقل في المكان الذي اعتاد أن يلتقيا فيه، لاحظ من بعيد أنه كان يروح ويجيء في أرجاء المكان كأنه يفتش عن شخص ما، ويضيف صديق المقالح أن أمل دنقل ما إن رآه حتى سأله أن يعطيه نصف جنيه.

وفهم الصديق الذي لم يكشف المقالح عن اسمه عن قصد بسبب هذه الحكاية، وبسبب بقية لها سوف تأتي، أن الشاعر الشهير كان في حاجة إلى نصف جنيه ليتناول طعام الغداء. كان كل أمله في تلك اللحظة أن يعثر على صديق يقرضه نصف جنيه، ولم يكن يريد شيئاً سوى أن يحصل على وجبة الغداء، وكان نصف الجنيه يكفي لشرائها وزيادة.

مضت سنوات على هذه الحكاية، ثم عاد الصديق نفسه يزور أمل دنقل في المستشفى الذي مات فيه، وهناك أخرج من جيبه 500 جنيه على سبيل المساعدة من جانبه، ولكن أمل ما إن رأى الأموال في يد صديقه حتى طلب منه أن يعيدها إلى مكانها.

سأله الصديق الزائر عن السبب فقال أمل وهو في فراش مرضه، إن ورقة واحدة من هذه الأوراق المالية كانت كافية من قبل لإسعاده عدة أيام، ولكنها كلها الآن ومعها كل فلوس العالم لا تساوي عنده أي شيء، ولا تمثل أي قيمة في نظره، ولا تهز شعرة واحدة في رأسه.

كان نصف الجنيه ثروة بالنسبة له، وكان نصف الجنيه عنده يكاد يساوي الثروة التي حققها الملياردير الفرنسي في صباح واحد، ولكن جاء وقت لم يعد مال الدنيا يغريه ولا يهمه، ولم يعد قادراً على أن يسعده كما كان نصف الجنيه يسعده لأيام!

أما برنار أرنو فلقد بات ليلة الخميس 13 من هذا الشهر، بينما ثروته 198 مليار دولار، فلما طلع النهار كان قد كسب 12 ملياراً، وكانت ثروته قد صارت 210 مليارات، وكان بهذا قد صار أغنى الأغنياء في العالم، وكان بثروته الجديدة قد تجاوز إيلون ماسك، صاحب منصة «تويتر»، الذي تصل ثروته إلى 180 ملياراً.

هذه أرقام أعلنها مؤشر «بلومبرغ» للمليارديرات، وهو مؤشر يراقب قائمة أغنياء العالم، ويحصي ثرواتهم المعلنة، ويعلنها على الناس كلما لاحظ أن فلاناً قد تقدم فيها، وأن فلاناً قد تأخر، وأن الأسماء قد أعيد ترتيبها وتصنيفها من جديد.

ومن الواضح من هذا الترتيب الجديد أن أسماء مثل وارين باڤيت، أو بيل جيتس، أو جيف بيزوس، قد راحت عليها في دنيا الأرقام الأولى من الثروات، وأن ثرواتهم لم تعد تؤهلهم لأن يكونوا في الصف الأول، فضلاً بالطبع عن أن يصمدوا فيه.

وقد عاشت هذه الأسماء الثلاثة تتبادل المواقع الأولى، وكانت كلما تأخر منها اسم تقدم الآخر في مكانه، وكانوا وكأنهم يحتكرونها، ولم يكن هناك ذكر لبرنار أرنو، ولا حتى لإيلون ماسك، ولكنها الأيام دُول كما قال الشاعر:

مَنْ سَرّه زمن ساءته أزمان.

والأزمان التي يتحدث عنها الشاعر لم تأخذ أموال الثلاثة الكبار السابقين كما قد نتصور أو نتخيل، ولكنهم فقط تأخروا في القائمة، وفقط خسروا عدة مليارات، وفقط هبطوا من التصنيف الأول إلى الثالث أو الرابع، وفقط لم يعودوا الأغنى والأعلى بلغة الأرقام، وبتقديرات المؤشر الشهير الذي لا يخطئ في الإحصاء، ولا يعلن علينا أي كلام أو أي أرقام.

هذا مؤشر يقيس الأغنى بين أصحاب الثروات، وفي المقابل منه يوجد مؤشر السعادة العالمي الذي يقيس الأسعد لا الأغنى، وهو يقيسها على مستوى الدول، لا على مستوى الأفراد أو آحاد الناس، وفي تقرير المؤشر لهذه السنة كانت فنلندا هي الأسعد من بين 198 دولة هي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

والسؤال يظل عما إذا كان من الممكن أن ينضم الطرفان في قائمة واحدة!... وبمعنى آخر: هل من الضروري أن يكون الأغنى هو الأسعد، وهل الأسعد هو دائماً الأغنى؟!

المال كان من بين أسباب سعادة الفنلنديين في مؤشر السعادة، ولكنه لم يكن السبب الوحيد، وكانت إلى جانبه أسباب أخرى، وعندما تحدث مؤشر السعادة عن الدخل المرتفع في حياة كل فنلندي، فإنه تحدث عنه باعتباره واحداً من بين أسباب السعادة هناك، ولم يذكره باعتباره السبب الوحيد، ولكن المشكلة أن فنلندا ليست الدولة الأغنى في العالم على مستوى متوسط الدخل للفرد.

ولو كانت الفلوس سبباً وحدها لسعادة البشر، لكانت سنغافورة هي الدولة الأسعد؛ لأنها عاشت سنوات طويلة هي الأعلى في متوسط دخل الفرد، وإلى جوار سنغافورة دول أخرى تتجاوز فنلندا من حيث متوسط دخل المواطن الواحد، ولكن مؤشر السعادة لم يتوقف عندها، ولا هو أوردها في المواقع الأولى من قائمة الدول الأسعد أو الأكثر سعادة.

ولا تزال السعادة بغير تعريف محدد يقول إن أولها هنا وإن آخرها هناك، ربما لأنها حالة أكثر منها شيئاً له ملامح واضحة ومعالم ظاهرة، وربما لأن ما يسعد المرء اليوم قد لا يسعده غداً، وربما لأن المال وحده يمكن أن يسعدك في لحظة، ويمكن ألا يسعدك هو نفسه في لحظة ثانية.

والقصة تقول إن لصاً سطا على بيت فلم يجد شيئاً يسرقه، ولكنه وجد صاحبه يغط في نوم عميق، فضربه بيده مندهشاً من أن ينام هكذا مسترخياً إلى هذه الدرجة، بينما لا شيء في بيته ولا في جيبه يبرر سعادته التي بدت عليه نائماً.

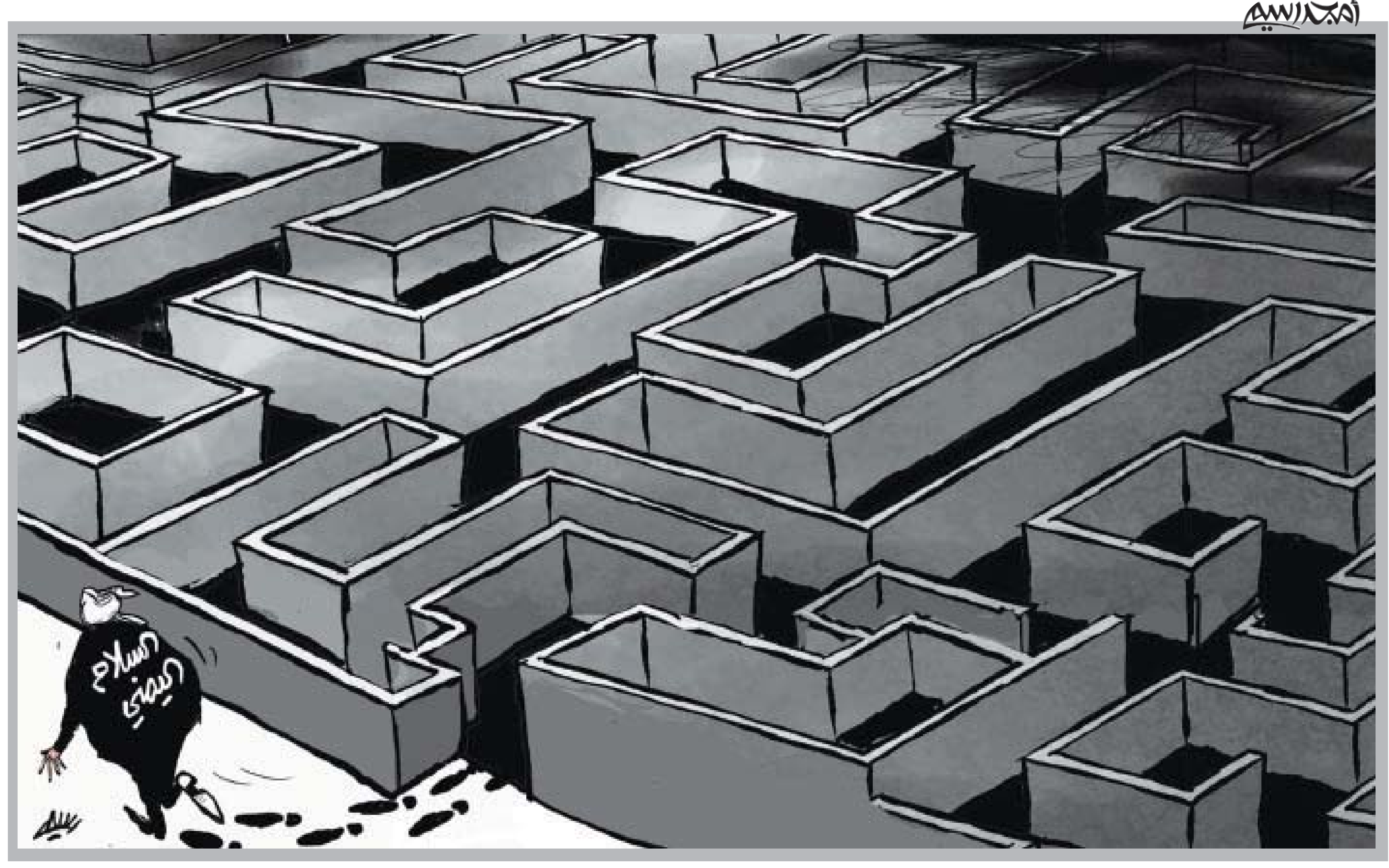
ومن الوارد أن يكون الرجل قد استغرق في النوم؛ لأنه لا يملك ما يخاف عليه، ولو امتلك لربما قد خشي الغفلة عما يملكه، فلا يجيئه نوم ولا يزوره ولا يعرفه.

ومن الجائز أن تكون السعادة من بين الأشياء التي يصعب تعريفها، ويصعب الإشارة إلى أسبابها على وجه التحديد، وقد يكون من الأفضل ألا تحاول تعريفها؛ لأنها مطاطة من حالة إلى حالة، ولأن تعريفها قد يفسدها كما قيل عن أشياء غيرها.

السعادة من بين الأشياء التي يصعب تعريفها ويصعب الإشارة إلى أسبابها على وجه التحديد وقد يكون من الأفضل ألا تحاول تعريفها لأنها مطاطة من حالة إلى أخرى



أمجد رسيم





جبريل العبيدي

السودان واقتتال العساكر

المواجهات والعنف والقتال بين صفوف العساكر في السودان تعد كارثة كبرى تواجه السلم المجتمعي في هذا البلد الذي شبع عساكر وعتاداً. والمشكلة هي أنّ من يدفع الثمن هم الأبرياء من هذا الشعب الأصيل، فقد سقط العشرات من الضحايا بين مدنيين وعسكريين، ونقول «عسكريين» إلا أنهم من هذا الشعب، وهم أيضاً أبرياء لأنهم زُج بهم في هذا الصراع الدامي والمدمر.

قد يكون من مسببات الصراع الذي انتهى باقتتال بين صفوف العسكر أن قوات الدعم السريع ليست مجرد قوات عسكرية، وإنما منظومة سياسية وعسكرية، أصبحت تشكل - من الناحية الواقعية - «دولة» داخل الدولة، وتشكل تحدياً للاستقرار، خصوصاً أنها انبثقت عن ميليشيا «الجنجويد» المسلحة، وإن كان عام 2017 تم إقرار قانون منحها صفة «قوة أمن مستقلة»، ولكنها شاركت في إطاحة نظام البشير، مما جعلها تعتبر نفسها شريكاً سياسياً في الحكم، وليست مجرد قوة عسكرية تابعة للجيش، وهذا هو منطق الصراع المسلح والاقتتال الآن بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، التي لم تندمج مع الجيش رغم قرار ضمها للجيش وانخراط ضباط وعسكريين نظاميين بين صفوفها بصفة الانتداب.

الأزمة في السودان - تحديداً الصراع داخل مؤسسة العسكر - لا يمكن اختزالها في خلاف شخصي بين الجنرالين البرهان وحميدتي، اللذين كانت تربطهما صداقة وعلاقة روابط طويلة العمر، منذ زمن النزاع في إقليم دارفور في عام 2003 إبان حكم الرئيس المخلوع عمر البشير حليف جماعة الإخوان، وإن كان خلاف الزعامة بين الجنرالين بدَّد سني الصداقة ورفقة السلاح والكفاح المشترك حتى وصل الأمر إلى التلاسن بينهما. فالجنرال حميدتي يصف الجنرال البرهان بـ«المجرم الكذاب»، بينما البرهان رد بوصف حميدتي بقائد «ميليشيا متمردة».

الجنرال البرهان يشترط دمج قوات الدعم السريع في الجيش، حيث قال: «نحن بصفتنا عسكريين يهمنا دمج الدعم السريع، وبغير هذا لن يذهب أي شخص في الاتفاق للأمام»، بينما الجنرال حميدتي يطالب بتسليم السلطة للمدنيين «واستسلام» البرهان، شروط تعجيزية يطلقها الطرفان رغم أنهما رفيقا سلاح وحتى تجارة الإبل.

حلحلة الأزمة واقتتال العسكر تبدأ بالحل الأمني، وهو دمج قوات «الدعم السريع» بشكل صحيح، ضمن قوات الجيش، بدلاً من البقاء «ميليشيات» مسلحة مشرعنة، ففي البدء كان الخطأ بضم قوة مسلحة بكامل أفرادها كتلة واحدة ضمن قوات الجيش، مما تسبب في تقوقعها وحصر ولائها في قادتها لا في إمرة الجيش الوطني، وكان الصواب ضمها أفراداً وتوزيعها بين وحدات الجيش بعد التدقيق في عناصرها، وإلا فإنَّ بقاءها بهذا الشكل يسهل تمردها وانفصالها في أي لحظة، وهذا ما حدث.

السودان الغارق في الفقر لحد أنَّ 46 في المائة تحت خط الفقر وفق تقارير الأمم المتحدة، ليس في حاجة لصراع واقتتال بين العسكر، إنما في حاجة لجعل هذا البلد الغني بثرواته سلة غذاء الوطن العربي، كما كنا ندرس في المدارس.

السودان محتاج إلى التنمية للخروج من الفقر، خصوصاً التنمية الزراعية، وهو يستحوذ على أكبر رقعة جغرافية خصبة للزراعة ووفرة الماء، فالسودان يعاني الفقر، بسبب الصراع المستمر على الأراضي الزراعية والمراعي، كما هو الحال في ولاية النيل الأزرق وغيرها من مناطق خصبة للتنمية الزراعية، ولكنها أصبحت أراضي بور معطلة التنمية بسبب الصراعات المحلية.

المؤسسة العسكرية وقوات الدعم السريع فشلتا حتى الآن في إقامة نظام سياسي يقبل به جميع السودانيين من دون إقصاء، بل فشلتا في تسليم السلطة للمدنيين، وتلكأ العسكر في تسليم السلطة بحجج مختلفة للبقاء فوق السلطة المدنية.

ولهذا، فإن استمرار العنف واقتتال العسكر قد يكون سببه التسويات السياسية غير الناضجة، التي أغلبها قامت حصراً بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير، وهما ليسا القوى الوطنية الوحيدة في السودان، وبالتالي لم تصمد تلك التسوية التي سرعان ما ذاب جليدها أنهاراً من الدماء.

هدى الحسيني

عودة سوريا إلى العرب تنقذها من عزلتها!

في حين قام وزير الخارجية السوري فيصل المقداد بجولة إلى الجزائر وتونس، كجزء من الجهود المبذولة لإحياء العلاقات الدبلوماسية في العالم العربي، بعد أكثر من عقد على عزل سوريا عالمياً، حيث قال لقناة «الجزائر الدولية»، إنَّ «عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية شِبه مستحيلة قبل تصحيح العلاقات الثنائية»، تقول مصادر استخباراتية أوروبية، إن أحد هواجس الرئيس بشار الأسد هو قرار مجلس الأمن رقم 2245 الصادر في نهاية العام 2015، وقد ازدادت حدة هذا الهاجس بعد العزلة الدولية لروسيا التي أصبحت غير مؤثرة للذود عن النظام السوري في المحافل الدولية. وتقول المصادر نفسها، إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وجّه دعوة إلى الأسد لزيارة موسكو في 15 مارس (آذار) الماضي، وخلال اجتماعهما قال بوتين للأسد بصريح العبارة، إن هناك حرباً عالمية تشن على بلاده، وإنَّ على الأسد أن يتصرف بما تمليه مصالح بلاده. من جهة أخرى، يعلم الأسد أن حلفاءه الإيرانيين في عزلة دولية أيضاً، وبالتالي لا يمكن أن يشكلوا درعاً واقياً لنظامه، بل العكس؛ إذ أصبح الأسد مدركاً أن الوجود الكثيف للحرس الثوري على الأراضي السورية ومن ضمنه ذراعه «حزب الله»، أصبح بحد ذاته مصدراً للخطر.

إنما الأخطر من ذلك على سوريا، هي العلاقة بين الحكومة الإيرانية والحرس الثوري. يتمتع الحرس بتأثير قوي على الجماعات المسلحة في المنطقة، بما في ذلك تلك الموجودة في لبنان وسوريا والعراق واليمن - والتي تم تصنيف العديد منها كمنظمات إرهابية من قِبل المجتمع الدولي.

وكان قد تسرب أن الأسد تواصل مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بطريق غير مباشرة، إلا أن الفرنسيين رأوا ضرورة التقيد بالقرارات الدولية، مع المطالبة بالتعاون الكامل لإعادة النازحين السوريين الذين يركبون البحر للوصول إلى شواطئ أوروبا بحثاً عن مكان أمن وفرص عمل؛ مما يشكل عبئاً مالياً واجتماعياً كبيراً على أوروبا. كما بات واضحاً للأسد أن الصين تتجنب أو بالأحرى لا يهمها حماية الأنظمة، باستثناء تلك التي تشكل مفصلاً أساسياً في حماية المصالح الصينية مما لا ينطبق على نظام بشار الأسد، وجُل ما يمكن انتظاره من العملاق الآسيوي هو النأي بالنفس عن المشاكل.

هناك هواجس أخرى كثيرة تجول في رأس الأسد، من بينها نفوذ «حزب الله» الذي يوجد بسلاحه وعتاده على أجزاء من سوريا، وهو بلا شك يساهم بإضعاف الدولة المركزية التي لا يمكن أن تقوم في أي بلد في العالم إذا لم يكن لديها حصرياً حمل السلاح وحماية الحدود. ويقول مصدر دبلوماسي عربي، إنه عندما زار الأسد دولة الإمارات العربية المتحدة وخلال العشاء الرسمي الذي أقيم على شرفه في 19 من الشهر الماضي، سُمع أحد كبار المسؤولين الإماراتيين يخاطب الأسد مادحاً ذكاء والده حافظ الأسد وبُعد نظره، وذكّره كيف أنه اشترط في أحد الأيام لاستقبال وفد رسمي إيراني في سوريا أن يكون دخول الوفد من مطار دمشق وليس عبر مطار بيروت، وفي ذلك إشارة واضحة إلى بشار عن الخطوط الحمراء التي كان يرسمها حافظ الأسد أمام الدول بما فيها إيران وأذرعها المنتشرة، لتأكيد مناعة سوريا وكبريائها.

من جهة أخرى، المعروف أنه لم يحدث أن استقبل حافظ الأسد يوماً حسن نصر الله أمين عام «حزب الله»، وبالتالي لم يدخل نصر الله «قصر المهاجرين»، لكن بعد وفاته تغيرت أمور كثيرة وتدمرت سوريا ورفعت إيران و«حزب الله» أعلامهما فيها.

الثقة بيد الأسد ومتطلبات تنفيذها لا تحتاج إلى وقت ودراسة وأهمها وقف تهريب المخدرات الذي يرعاه «حزب الله» وضبط الحدود السورية - اللبنانية!

لذا؛ فإن الأسد لم يعد لديه سوى العودة إلى الصف العربي الذي أبقى الباب مفتوحاً لعودته. وقد سرّع الاتفاق السعودي - الإيراني في حصول التقارب مع السعودية الذي تمثل في زيارة وزير الخارجية السوري فيصل المقداد إلى الرياض واجتماعه مع وزير خارجية المملكة الأمير فيصل بن فرحان، الذي زار بدوره دمشق يوم الثلاثاء، حيث استقبله الرئيس السوري، وناقش الاثنان الجهود الرامية إلى إيجاد «حل سياسي» للنزاع السوري من شأنه أن «يحافظ على وحدة سوريا وأمنها واستقرارها وهويتها العربية وسلامتها الإقليمية». كما تحدثا عن «عودة سوريا إلى الحظيرة العربية واستئناف دورها الطبيعي في العالم العربي»، وفقاً لبيان صادر عن وزارة الخارجية السعودية، وكان تم الإعلان عن فتح السفارات خلال أسابيع أثناء وجود المقداد في المملكة. وقد تبع زيارة المقداد اجتماع وزراء الخارجية العرب في جدة يوم الجمعة الماضي، الذي أعلن عند انتهائه عن الترحيب بعودة سوريا إلى الحضن العربي وحل الأزمة السورية سياسياً.

مما لا ريب فيه، أن لدى بعض العرب قلقاً وعدم ثقة وسيكون الدور الأساسي في عملية إعادة الثقة بيد الأسد نفسه الذي لديه الفرصة للعودة العربية، فما وافق عليه الوزير فيصل المقداد في الرياض أمور لا يحتاج تنفيذها إلى وقت أو دراسة، مثل وقف تهريب المخدرات الذي يفرض ضبط الحدود بما فيها حدود لبنان حيث يقوم «حزب الله» بتصنيع الكبتاغون مستفيداً من تجارة تمول نسبة كبيرة من عملياته ومصاريفه.

كما تمت الموافقة على وقف العمليات الإرهابية وتسهيل عودة النازحين والقيام بحل الأزمة السورية بعملية إصلاحية سلمية.

وكما يقال، إن غداً لناظره قريب.

صالح القلاب

لماذا ذهب السودان إلى ما ذهب إليه؟

لم يكن متوقعاً، وعلى الإطلاق، أنْ يذهب السودان، الذي كان يُعتبر دائماً وأبداً الأكثر أمناً وأماناً بين كل الدول والأقطار العربية، إلى الاقتتال الداخلي؛ فالمعروف لدى العالم كله أن هذا البلد العظيم يتميز بالهدوء والاستقرار، وأنه لم يتعرض «سابقاً» لكل الزلازل والانقلابات التي تعرضت لها العديد من الدول العربية، الجمهورية خاصة. والمعروف أن بعض الأشقاء ما إن يذهبوا إلى النوم حتى يتفاجأوا بانقلاب عسكري جديد، وحقيقة أن هذا كانٍ واقع الحال في سوريا القطر الشقيق والعزيز على قلوب العرب كلهم.

كنا قد تعرفنا على أشقائنا في السودان الطيب من خلال إخوتنا الطلبة السودانيين الذين كانوا قد انتشروا في العديد من الدول العربية، التي كانت قد ابتليت مبكراً «جداً» بداء الانقلابات العسكرية التي كانت قد شهدها معظم العرب في مراحل الانقلابات العسكرية التي كان أصحابها يصفونها بأنها ثورات.

والسؤال هنا هو: ماذا حصل يا ترى للسودان وللشعب السوداني الطيب العظيم حتى يلحق بقافلة الانقلابات العسكرية... وحتى تسير الخرطوم على الطرق الشائكة التي كانت قد سارت عليها بعض الدول العربية التي من المعروف أنها كانت قد مرت فعلاً بتجارب موجعة وقاسية.

كنا في مرحلة أن الحركة الطلابية التي كان لها باعٌ طويلٌ في رفع شعارات الانقلابات العسكرية التي كان أصحابها... وأصحاب أصحابها يسمونها «ثورات»، تشتبك في مدارسنا وجامعاتنا، وعلى أساس إما في هذا الاتجاه وإما في ذاك... وحقيقة أننا بدأنا نلمس أنه قد أصبحت هناك عودة إلى تلك المرحلة، لا أعادها الله.

والسؤال الموجع للقلوب هو: ما أدراج الرياح، وإلا فما معنى أن نرى كل ما نراه الآن، وحيث إن الكل يتوقع أن المقبل سيكون أكثر بلاء وويلات مما حصل سابقاً ولاحقاً وحتى الآن.

ويقيناً أنه لم يكن متوقعاً أن يحصل في السودان الطيب حقاً وحقيقة كل هذا الذي يحصل الآن؛ فقد هاجم جنود قوات الدعم السريع عدة معسكرات للجيش في العاصمة الخرطوم وغيرها من مدن ومناطق، والعنف قد امتد إلى أحياء كثيرة، وحقيقة أن ما حصل في هذا البلد الطيب لم يكن متوقّعاً على الإطلاق.

ما الذي يا ترى أصاب السودان الجميل العظيم والطيب حتى يعود إلى تلك المرحلة التي لم تترك للعديد من أقطارنا ودولنا العربية إلا الخراب والدمار؟!

الذي يا ترى أصاب السودان الجميل العظيم والطيب حتى يعود إلى تلك المرحلة التي لم تترك للعديد من أقطارنا ودولنا العربية إلا الخراب والدمار... وهنا فإنه من الضروري التأكيد على أن بعض أبناء هذه الأمة العظيمة قد عاشوا هذا كله، وأن من بقي منهم قد دأبوا على التحذير للأجيال الصاعدة... بالابتعاد عن كل هذه «الفيروسات» القتالة، لكن الواضح أن هذا التحذير قد ذهب

وبالطبع، فإنه قد كان مستبعداً أن ينضم هذا البلد الهادئ والطيب إلى دول الانقلابات العسكرية، الذي من المعروف أن أهله، قبل أن يحصل كل هذا الذي حصل، ما كانوا يستخدمون هذه المفردات الغريبة المتبادلة الآن... وكأن كل شيء قد تغير... وهذا البلد قد حصل فيه كل هذا الذي يحصل الآن... ونسأل العلي القدير أن يتمكن الطيبون من أهله من لملمة الأمور وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل أن تكون هناك كل هذه الشروخ المرعبة والمخيفة.

نأمل اليوم أن تثمر الجهود العربية التي تُبذَل على عدة صعد وقفَ نزف الدم هذا الذي يسيل في السودان الشقيق، وأن يرتقي الإخوة السودانيون إلى صوت العقل، الحكومة، وأن يستجيبوا للمناشدات العربية لوقف ما بدأوه من حرب واقتتال داخلي إن استمر فلن يترك أخضر ولا يابساً.

مَن كان يتوقع يا ترى أن يغرق هذا البلد العظيم فيما بات يغرق فيه، وحيث إن الشعب السوداني لم يسمع إطلاقاً ما بات يسمعه؛ فكأن شمس هذا البلد قد باتت تشرق من الغرب وتغيب من الشرق.

ألا يكفي هذا البلد الحبيب والعظيم حقاً ما يعانيه من فقر وتراجع اقتصادي، وآثار عقوبات اقتصادية تثقل كاهل الشعب السوداني الطيب؟ ألم يأن الأوان لإكمال عملية الانتقال السلمي للسلطة وللانتخابات لبدء مرحلة مدنية تنهي كل هذه الفوضى والخلافات والتقاتل على السلطة.

نعم، ثمة خلافات وتباينات في هذه المرحلة الانتقالية سواء بين القوى المدنية والعسكرية أو بين القوى العسكرية ذاتها، كما ظهر في الاشتباكات الأخيرة، لكن كل ذلك لا يجوز إلى أن يتحول إلى احتراب وقتل وتدمير للبلد، بل المطلوب الحوار والتفاهم والتوافقات التي تنتشل الشعب السوداني مما هو فيه.

ثم هل كان متوقعاً منا الاطمئنان - يا ترى - بأن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، المرتاح البال، قد «تبرع» بتغريدة قال فيها إنه قلق للغاية بشأن التقارير التي تتحدث عن تصاعد العنف بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع التي هي أيضاً قوات سودانية... يا سلام! شكراً له!

وحقيقةً أن ما يخفف وجع القلوب إزاء هذا كله أن وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان آل سعود وأغلب العرب قد دعوا «الأشقاء» السودانيين إلى سرعة وقف العمليات العسكرية، والتحلي بأقصى درجات ضبط النفس، وتجنب التصعيد، وتغليب مصلحة الشعب السوداني «الشقيق» على كل شيء، والحفاظ على مكتسبات هذا الشعب ومقدراته.


srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الإقليمية الجديدة... وإعادة ترتيب موازين القوى

جمال الكشكي

في العيادة السياسية، تخلّى الأطباء عن الدواء التقليدي، الذي اعتادوا وصفه منذ نهاية الحرب الباردة، فلم يعد هذا الدواء يناسب أمراض هذه المرحلة، فالأوجاع مختلفة، والتشخيص يقول إن الآلام السياسية الحالية، تحتاج إلى دواء من نوع «التركيب»، وليس سابق التجهيز.

فالخرائط باتت لا تفرّق بين خسائر دول الجوار القريب والبعيد، ارتفعت فواتير الصراعات والخلافات، بعد جائحة «كورونا»، والحرب الروسية - الأوكرانية، تبدّلت موازين القوى، كلٌّ بات يبحث عن تأمين مصالحه على المدى البعيد.

مستوى التحديات يفرض علينا قاموساً بمفردات جديدة، العالم يعيد ترتيب حساباته، الشرق الأوسط يرسم ملامح خصوصية جديدة، أطرافها لم يكونوا على وفاق، طوال العقود الأربعة الماضية، ظلت العلاقات بينهما رهن الضغوط والتأثيرات الخارجية، اليوم نحن أمام عالم جديد وشرق أوسط مختلف، يفرض أدواته نحو «إقليمية جديدة وعالم متعدد الأقطاب».

فمن ينظر لخريطة العالم اليوم، تتأكد له هذه التغيرات العميقة، روسيا تقترب من الصين بقوة، وفرنسا تبحث عن الاستقلال الاستراتيجي لأوروبا عن الصين وأميركا، وروسيا تطالب بنعي عالم القطب الأوحد، في حين أن واشنطن تتمسك بالقرن الأميركي الحالي، والشرق الأوسط يدفن خلافاته الممتدة عبر أزمنة طويلة، ثمة تغيرات سريعة ومتلاحقة وفارقة، تؤسس لعالم جديد يمتلك مقومات الدواء غير التقليدي لأوجاع الحاضر.

فالإقليمية الجديدة، التي هي قيد التشكيل، تقوم على فتح المسارات بين الدول العربية، وبين بعضها وبعض، وطي خلافات الماضي، بهدف تصفير المشاكل العربية التي أطلت برأسها منذ ما يسمّى «الربيع العربي»، وتركت جروحاً غائرة في الجسد العربي، أدرك الجميع أن هذه الطريق لن تفضي إلى استقرار الدول والشعوب، لا بد من تصحيح المسارات العربية في كل الاتجاهات، بدأ هذا المسار العربي يوم 4 يناير (كانون الثاني) 2021، في بيان «العلا» الشهير، الذي وصلت محطاته الآن إلى سوريا، والسعي الحثيث لاستعادة دمشق إلى مكانها الطبيعي في بيت العرب، كدولة عضو بالأمم المتحدة، ومؤسس لجامعة الدول العربية، فضلاً عن الحلحلة الواضحة للأزمة اليمنية، واستعادة العلاقات الدبلوماسية البحرينية - القطرية.

أما على مستوى الشرق الأوسط، فنلحظ جيداً الانفتاح التركي على العالم العربي، وعودة الدفء للعلاقات التركية مع مصر والسعودية والإمارات، هذا بالإضافة إلى التحركات الجادة لإنهاء الخلافات بين أنقرة من ناحية، ودمشق وبغداد من ناحية أخرى، ناهيك بالبيان الثلاثي «الصيني - السعودي - الإيراني» الذي ألقى بحجر كبير في مياه الشرق الأوسط، ليخلق حالة من تدفق الأمواج السياسية، والتفاعلات الاستراتيجية، بهدف إعادة رسم ملامح جديدة لشكل العلاقات، وتوازنات المصالح بين دول المنطقة، بما يتفق مع روح القانون الدولي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

أما إذا تحدثنا عن بصمات وترجمة الإقليمية الجديدة، على الصعيد الدولي، فنجد أن هناك مشروعات للتعاون الإقليمي بين الولايات المتحدة الأميركية، والمكسيك، وأيضاً مع كندا، التي أصبحت الشريك التجاري الأول لواشنطن، بنحو تريليون دولار سنوياً، وفي أميركا اللاتينية، نرى سعي البرازيل والأرجنتين، لصك عملة موحدة لتحقيق أكبر قدر من المكاسب الاقتصادية المشتركة، الأمر الذي يؤكد أننا أمام مفهوم جديد للشراكة، سواء في الشرق الأوسط أم في العالم، يعطي الأفضلية للتعاون الإقليمي بين الدول القريبة والمجاورة، لا سيما بعد المشاكل التي لا تزال مستمرة في سلاسل الإمداد، جرّاء جائحة كورونا، والحرب الروسية - الأوكرانية، ومن ثمَّ، هناك تحركات كبرى تتم الآن لتوحيد الرؤى والمواقف بين الدول العربية، ودول الجوار الشرق أوسطي، من أجل تعزيز التجارة البينية، وزيادة الاعتمادية الإقليمية، التي تقوم على الاستفادة الكاملة من الموارد والمقدرات التي لدى الدول، التي تربطها جغرافيا واحدة، وإقليم واحد، وهو إقليم الشرق الأوسط، وذلك للعبور من الضغوط والتداعيات السلبية، التي نراها الآن في أوروبا والغرب.

أما على الصعيد الدولي، فنجد أن هناك تعدداً للأقطاب، وإعادة ترتيب لموازين القوى، بما يضع حدّاً لهيمنة القطب الواحد، الذي بدأ ليلة 25 ديسمبر (كانون الأول) عام 1991، عندما انهار الاتحاد السوفياتي وجدار برلين.

فاليوم، نشهد تقارباً غير مسبوق، بين روسيا والصين، تترجمه 200 مليار دولار، حجم التجارة البينية بينهما، كل ذلك يتزامن مع سعْي كلٍّ من الصين والبرازيل، إلى إبرام صفقات عملاقة بالعملات المحلية للبلدين، بما يحد . على المستوى الدولي . من هيمنة الدولار، الذي بات في العام الحالي، أقل وجوداً وحضوراً في البنوك المركزية الدولية، بنسبة تصل إلى 41 في المائة، بعد أن كان وجوده يصل إلى 53 في المائة قبل الحرب الروسية - الأوكرانية، هذا فضلاً عن نجاح وصعود المنظمات الإقليمية الجديدة مثل منظمتي «شنغهاي» و«الآسيان» اللتين تطرحان نماذج لتعاون إقليمي، لم يشهده العالم منذ ظهور الدولة الوطنية.

إذن، كل هذه التحالفات والتكتلات التي يشهدها العالم والشرق الأوسط، ترسخ لمبدأ ومفهوم الإقليمية والتعاون الإقليمي، بجوار التعاون الدولي، والعابر للحدود، الذي اتسمت به العلاقة بين الدول منذ تسعينات القرن الماضي، وبما يضعنا أمام إقليمية جديدة، سيكون لها تأثير، ليس فقط على محيطها، بل في إعادة ترتيب الأقطاب الدولية.

مخاطر الحياد في حرب السودان



عثمان ميرغني

الآن وقد اندلعت الحرب التي حذر منها الكثيرون، لا بد من وضوح في المواقف، لأن الضبابية لن تزيد الأمور إلا سوءاً. هذه معركة لا يمكن الوقوف على الحياد فيها، بغض النظر عن أي خلاف مع القيادة الحالية للجيش السوداني. فمن غير المعقول أن نساوي بين الجيش النظامي وبين قوات ميليشيا، والجيش مهما قيل عن وجود ضباط من الإسلاميين في صفوفه، وهي حقيقة، فإنه في غالبيته العظمى جيش مهني قومي لا يمكن دمغه بشعارات هلامية مثل «الجيش جيش الكيزان (أي الإخوان)». فهو مؤسسة عريقة، وجودها يحفظ أمن الدولة في محيط مضطرب، وكسرها يعني تهديداً بالغاً للأمن القومي السوداني والعربي.

قوات الدعم السريع في المقابل هي ميليشيا قيادتها أسرية، وتكوينها عشائري في المقام الأول، وتخضع لنفوذ ومصالح وطموحات قائدها محمد حمدان دقلو (حميدتي) ونائبه وشقيقه عبد الرحيم. والذين يقولون إنهم يراهنون على حميدتي كمدافع عن الديمقراطية والحكم المدني ودولة القانون واهمون، ويغضون الطرف عمداً عن ماضيه الملطخ بالدماء من دارفور، حتى أحداث فض الاعتصام في الخرطوم. الرجل ليست لديه مؤهلات ديمقراطية ولا عسكرية، كل همه هو حماية مصالحه التي توسعت من نهب موارد البلاد، ونفوذه القائم كلياً على ميليشياته التي نمت حتى أصبحت قوة موازية للجيش، وطموحاته التي تضخمت حتى بات يطمح لأن يكون الرجل الأول في البلاد والحاكم الفعلي.

والحقيقة أنه كان يناور ويحاول الركوب على ورقة التحالف مع قوى مدنية لتحقيق أهدافه وطموحاته الخاصة بعدما تباينت المصالح بينه وبين الجيش ووصلت العلاقة إلى طريق مسدودة. فالرجل عندما كانت مصالحه مضمونة بالتحالف مع قيادة الجيش، كان معها على طول الخط، بما في ذلك مشاركته في انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، الذي أطاح الحكومة المدنية. لكن عندما تباينت المصالح والحسابات، بدأ يبحث عن تحالفات لإضعاف الجيش، وللالتفاف على مسألة دمج قواته في القوات المسلحة التي لم يكن يريدها، وإن صرح بغير ذلك إعلامياً، لأنها إن تمت فستعني نهاية نفوذه وطموحاته.

ما حدث يوم السبت الماضي كان بوضوح محاولة انقلابية نفذتها قيادة قوات الدعم السريع وخططت لها جيداً، فجلبت مزيداً من قواتها ونشرتها في الخرطوم وحولها، واستأجرت منازل في مناطق متفرقة من العاصمة كمقار سرية لتحركات قياداتها أو لإخفاء مؤن وذخائر، ثم بإرسال أرتال من السيارات والقوات للتمركز في منطقة المطار العسكري في مروي انتظاراً لساعة الصفر للانقضاض والسيطرة عليه.

والطريقة التي وقعت بها الأحداث في اليوم الأول توحي بأن الجيش بوغت بالهجمات، وإلا كيف نفسر فقدانه لعدد من المواقع المهمة والمراكز العسكرية الحساسة في العاصمة وخارجها، بما فيها مقار وحدات عسكرية ومطار مروي ومقر الإذاعة والتلفزيون وغيرها، بل اقتحام منزل القائد العام الفريق عبد الفتاح البرهان؟ لو كان الجيش هو المبادر لكان قد استعد بقواته، وأمّن كل المواقع الاستراتيجية، بل لسعى لاعتقال قيادات الدعم السريع.

سيتضح مع الوقت حجم التآمر الذي حدث في هذه الحرب والتخطيط المسبق لها، وأي جهات كانت ضالعة فيها سواء داخلية أو خارجية. فالجيش في بياناته قبل يومين أشار إلى أن قوات الدعم السريع كانت تحشد في مطار مروي لتأمين هبوط طائرة مساعدات عسكرية من «جهات إقليمية». وعلى الرغم من نفي قيادة الدعم السريع لهذا الأمر، فإن هناك مؤشرات توحي بغير ذلك.

بعض الناس يروجون لنظرية «طرف ثالث» ويقولون إن عناصر من فلول النظام السابق ومن ضباط الحركة الإسلامية في الجيش هم الذين أطلقوا الرصاصة الأولى للتخلص من «الدعم السريع» الذي يرونه اليوم عدواً بعدما كان بالأمس حليفاً، ولتوجيه ضربة قاتلة للاتفاق الإطاري لإعادة المسار المدني الديمقراطي الذي يبعد آمالهم ومخططاتهم للعودة إلى السلطة. الإشكالية في هذه الفرضية أن استعدادات وتحركات قوات الدعم السريع قبل اندلاع المعارك توحي بأنها كانت المبادرة بالتحرك وإطلاق الرصاصة الأولى. لكن الإسلاميين كعادتهم سارعوا إلى استغلال الوضع وركوب الموجة وكأنهم الجهة الوحيدة الداعمة للجيش، علماً بأن غالبية السودانيين تقف خلف الجيش في هذه المعركة، وهذه الغالبية ذاتها ترفض عودة النظام السابق، الذي عانت الويلات من حكمه.

كثير من الأمور سوف تتضح لاحقاً، لكن المهم الآن أن ينتصر الجيش في هذه المعركة، لأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال قبول أن تحكم السودان ميليشيا، أو أن تكسر قواته المسلحة. فالوضع الآن لا يحتمل وقوفاً على الحياد، والانحياز إلى جانب القوات المسلحة هو الوقوف إلى جانب حماية الوطن، وضد وجود أي سلاح منفلت خارج سيطرة مؤسسات الدولة. فلا يمكن لأي دولة عاقلة قبول وجود ميليشيات على أراضيها تريد السيطرة على الموارد وبناء شبكة خاصة من النفوذ والعلاقات الخارجية، وتتحرك كلاعب يسعى للتأثير في خريطتها الأمنية والسياسية.

أبعد من ذلك، فإن سقوط السودان في أي فوضى سيقود حتماً إلى انتقال بؤر «الإرهاب الهائم» إليه، بكل ما يعنيه ذلك من مخاطر على البلد ومحيطه. فالإرهاب يبحث دائماً عن بؤر الحروب والفوضى، وخلاياه الناشطة في دول عربية وفي المحيط الأفريقي ستعتبر السودان المترامي الأطراف صيداً جديداً وبيئة خصبة لنشاطها المدمر، ولا سيما أنه بحدوده المترامية متصل بـ7 دول، وليس بعيداً من دول أخرى أصبحت مرتعاً لتنظيماته.

هذه الحرب أفرزت بالتأكيد واقعاً جديداً بعد أن دفنت الثقة تماماً بين قيادتي الجيش والدعم السريع، ما يجعل موضوع مفاوضات بين الطرفين لإعادة الأمور إلى نصابها، واستئناف محادثات الدمج، أمراً صعباً للغاية. فكل طرف يبدو عازماً على الاستمرار في المعارك حتى يقضي على الآخر، والكفة ترجح الغلبة للجيش. في هذه الحالة، يبقى السؤال هو؛ ما مصير حميدتي ونائبه؟ هل يتمكنان من النجاة من رصاص المعارك، والهروب من ملاحقة الجيش؟ وإذا نجحا في ذلك، هل يكون بمقدورهما تجميع ما تبقى من قواتهما والحصول على موارد ودعم خارجي بالضرورة لبدء حرب تمرد جديدة؟

مثل هذا السيناريو إن حدث سيقود إلى وضع خطير يطول معه أمد الحرب، وتفتح معه احتمالات أن تتحول إلى حروب داخلية متعددة الجبهات، ما يعني فوضى خطيرة وتطورات قد تجر إليها أطرافاً خارجياً في ظل مصالح وحسابات متضاربة، وهو ما لا يتمناه عاقل، ومن المصلحة أن تعمل كل الأطراف لمنعه.

هذا الأمر لا يتوقف فقط على نتيجة المعارك الدائرة حالياً، بل أيضاً على ما سيحدث بعد توقفها، وما إذا كانت القيادة العسكرية ستواصل التزاماتها بتوقيع اتفاق مع القوى المدنية لنقل السلطة، أم أنها ستمضي في طريق جديدة، وتنفذ رؤية خاصة بها للبقاء في السلطة بشكل صريح، أو من خلال «فترة انتقالية» باتفاقات جديدة وشروط مختلفة تثير مزيداً من الخلافات والتوترات. الكثير سيعتمد على موقف القوى المدنية ومدى قدرتها على رص صفوفها والتوافق للضغط على المكون العسكري لاحترام التزاماته، وأيضاً على مدى استمرار الضغوط الدولية لتحقيق انتقال سريع للسلطة.

المهم في هذا الإطار أنه إذا كان الناس يطلبون عودة الجيش إلى الثكنات، وينادون بجيش مهني قومي يبتعد عن السياسة، فإن القوى السياسية عليها أيضاً الابتعاد عن الجيش وعدم الزج به في صراعاتها وخصوماتها أو طموحاتها. فهذه المسألة كلفت السودان سنوات طويلة من استقراره، الذي يتعرض اليوم لهزة أخطر عندما هيأت الصراعات والمناورات لقيادة ميليشيا الدعم السريع تجريب طريق الانقلابات.



إشكالية العلمنة وجدوى الاستخدام



فهد سليمان الشقيران

قبل أيام، أعيد طرح معنى «العلمانية الجزئية»، وهو معنى طرحه عبد الوهاب المسيري بإزاء «العلمانية الشاملة»، وهو طرح منقوص، وقد كتب ضده الصديق حمد الراشد كتاباً كاملاً بعنوان «دفاع عن العلمانية ضد المسيري»، وهو في غاية المحاججة العلمية الرصينة.

لقد شكّل استصحاب إرث مفهوم العلمانية في القرون التالية للحروب الأهلية الأوروبية، عائقاً أمام فهم البعض لجدوى الاستخدام، وآية ذلك أن إلصاق تاريخ المسيحية بالمفهوم استعمل على المستويين «الآيديولوجي الأصولي» و«الأكاديمي الفكري»، وكل ذلك يعبر عن قراءة مدرسية للمفهوم، بعيداً عن التطوّر الذي شهده من خلال تعدد التطبيقات للمفهوم عبر نماذج دول كثيرة بالشرق والغرب.

يستظهر البعض جملة: «ما لقيصر لقيصر، وما لله لله»، وذلك من أجل وضع العلمنة بإزاء الدين بما يشبه «النقض»، وهذا يعزز من حجج التيارات الرجعية المناوئة للدولة المتجددة الطامحة لاستخدام أنجح المفاهيم وأقدرها على ضبط التفاوت الاجتماعي والصراعات الطائفية والاختلافات العرقية، ولولا العلمانية لكانت المجازر والدماء تملأ هذا العالم.

من بين من وقع في فخ مرادفة «العلمانية» بـ«الدين»، مفكر مرموق مثل محمد عابد الجابري، وذلك في كتابه «الدين والدولة وتطبيق الشريعة»، وقد ناقش طرحه هذا جورج طرابيشي في كتابه: «هرطقات»، وقد شنّ طرابيشي هجوماً مبرراً على طرح الجابري الذي يمكن التذكير به؛ فهو يطرح «الديمقراطية» بديلاً عن «العلمانية»، ويشرح رأيه قائلاً: «في رأيي أن من الواجب استبعاد شعار (العلمانية) من قاموس الفكر القومي العربي، وتعويضه بشعاري (الديمقراطية) و(العقلانية)، فهما اللذان يعبران تعبيراً مطابقاً عن حاجات المجتمع العربي... إن مسألة (العلمانية) في العالم العربي مسألة مزيفة؛ بمعنى أنها تعبر عن حاجات بمضامين غير متطابقة مع تلك الحاجات»، ثم يضيف تعبيراً عجيباً عن «العقلانية السياسية»؛ إذ يقول: «الديمقراطية تعني حفظ الحقوق؛ حقوق الأفراد، وحقوق الجماعات، والعقلانية تعني الصدور في الممارسة السياسية عن العقل ومعاييره المنطقية والأخلاقية، وليس عن الهوى والتعصب وتقلبات المزاج».

ما ذكره الجابري عن وظيفة «العقلانية السياسية» هو ذاته وظيفة «العلمانية»، لكنه يهرب منها؛ لسببين اثنين، الأول: إقناع المجتمعات بالعقلانية السياسية (التي تقوم بوظيفة العلمانية نفسها)، لتحرير المعنى من الإرث الديني المعادي للقيم التي تنتجها العلمانية، والذهاب إلى مصطلح آخر يُطمئن جموع المسلمين بأن العلمانية لا ضرورة لها، وإنما الأولوية للعقلانية، وذلك انطلاقاً من اعتقاد الجابري بأن العلمانية في المجتمعات العربية مَن نشرها هم «مسيحيو الشام»، وبالتالي لا حاجة للمسلمين بمفهوم يروِّج له المثقفون المسيحيون. السبب الثاني: يلخّصه بقوله: «عبارة (فصل الدين عن الدولة) عبارة غير مستساغة إطلاقاً في مجتمع إسلامي؛ لأنه لا معنى في الإسلام لإقامة التعارض بين الدين والدولة». وهنا يشترك الجابري مع الاعتراض الراديكالي على مفهوم العلمنة، ويأخذ الفهم السطحي للعلمانية باعتباره القول النهائي. يخشى الجابري من «فصل الدين عن الدولة» لاعتباره مما يخدش المفهوم السياسي الإسلامي وأدوات «تطبيق الشريعة».

لكن الفهم الذي اعتمده الجابري من أجل نقض مفهوم العلمانية، في غاية النقص؛ إذ تطوّرت استعمالات المفهوم، وتحرَّر تدريجياً من الإرث المسيحي الديني، ولم يعد مجرد «فصل» سطحي بين الدين والدولة، بل تشكّلت العلمانية بوجوه جديدة ومتعددة مع نمو وتطوّر النظريات الفلسفية السياسية المتجاوزة لكلاسيكيات العقد الاجتماعي (من روسو إلى كانط)، وبالتحديد مع النقلة الكبرى التي ساهم بها جون راولز في أبحاثه عن العدالة المنصفة، التي تُعدّ زلزالاً في مفهوم العقد الاجتماعي، وتطويراً لتصوّرات وظيفة الدولة، وتُعدّ من أفصح النظريات الواقعية التي تحاول إيجاد الميزان السياسي (البعد الأخلاقي ليس جوهرياً) لضبط حالات التفاوت وتحديد مفهوم الإنصاف بين الفرد والدولة والآخر، لكن الأستاذ الجابري أخذ العلمانية كما يفهمها الناس، ثم نقض ما يفهمه الناس عنها.

إن الحشو الآيديولوجي للمفهوم اجتاح حتى بعض المفكرين، متناسين أن العلمانية مفهوم حي يكبر مثل الناس، ويتطوّر وتتعدد استخداماته وتتنوع تطبيقاته، وأثبتت تجارب كبرى أن علمنة الدولة لم تقضِ على الأسس الثقافية ولم تعادِ الدين؛ بل إن انتعاش الأديان لا يكون إلا من خلال العلمانية، وذلك لأمرين اثنين؛ أولهما: أن العلمانية تؤسس للتضابط بين مجموع الأديان، بحيث يتم إنصاف الديانات وأتباعها ضمن القوانين المتبَعة، كما هي الحال في العلمانية الهندية بكل التعددية الدينية واللغوية والعرقية والكثافة السكانية؛ إذ أسهمت العلمانية في حماية المسلمين، ولولاها لتمَّ سحق المسلمين على يد المتطرفين الهندوس. الثاني: أن العلمنة ليست آيديولوجيا؛ بل هي فضاء عام، ولا تخلق واقعاً جديداً؛ بل تبوّب الاختلافات بين الجموع وتعمل على تبيئة المجال الديني للفرد بما يجعل التدين أكثر تهذيباً وأشد تأنقاً.

في آخر المطاف؛ إن الجلبة والهستيريا تجاه المفهوم إنما تعكس الجهل بتطوره وتحولاته وعثراته أيضاً، ولكن من دون العلمانية يستحيل تأسيس دولة مدنية، هذه معادلة بسيطة لكل قارئ في تاريخ الشعوب والنظريات السياسية وتجارب الدول والأمم.

«معارضة» و«موالاة» وتلاقٍ على خيار اللادولة!

حنا صالح

ما قالته «13 نيسان» 2023 بعد 48 سنة على بدء الحرب الأهلية في لبنان، أن هذه الحرب لم تنتهِ، وأن الاستثمار فيها لم يتوقف، وما سمّي «سلماً أهلياً» لم يكن كذلك، بل مجرد فاصل مؤقت مع حربٍ آتية! وأن وقائع زمن الانهيار المبرمج تقدم أدلة يومية على عدوانية الطبقة السياسية، «موالاة» النظام كما «معارضته»، وقد وحدتهما مصالح ضيقة فئوية فأدارا الظهر لتداعيات الكوارث وأخطار الارتهان!

3 عناوين – أخطار، داهمت البلد المهزوم من الداخل وبات المر زاد أهله، تعاملت معها مافيا الاستبداد السياسي والمصرفي والميليشياوي وفق خيارها اللادولة! 3 عناوين منفصلة شكلاً مرتبطة ضمناً بهدف إعادة إنتاج سلطة الانهيار باعتماد السياسات إيّاها التي أرسلت لبنان إلى الجحيم.

مع الاندفاعة في الرهان على تجديد نظام المحاصصة الغنائمي، شكّل قرار مجلس نقابة المحامين المقيِّد لحق دستوري يضمن حرية الرأي والتعبير، التحاقاً بسلطة الفساد والتبعية في نهج كمِّ أفواه محامين شجعان رفضوا في زمن جريمة تفجير المرفأ والجرائم المالية الرضوخ لـ«قانون الإفلات من العقاب»! ليس شأناً داخلياً استسهال قرار يضع قيداً إضافياً على القضاء المكبل، والذهاب إلى قمع استباقي لانتفاضة حقوقية، تلاقي هموم الناس وتفتح طريق العدالة واستعادة دور القضاء ليكون منطلقاً لاستعادة الدولة المخطوفة! ما كان هذا المنحى ليتفجر لولا عداء عميق للحرية، يبرز تلقائياً في مواقف بعض من يدعي الإصلاح، ليتأكد أن همهم الدفاع عن باطل هو نهج الرافضين لفرض مناخ محاسبة ومساءلة.

أمام خطوات القضاء الأوروبي باستدعاء كبار المصرفيين يتقدمهم حاكم المصرف المركزي، وادّعاء القضاء الفرنسي على مصرفيين بتهم تكوين «جمعية أشرار» ارتكبت في بلدان أوروبية جرائم تبييض أموال ونهب وتزوير وإثراء غير مشروع، تستمر الحماية السياسية والقضائية والأمنية لكارتل مصرفي مسؤول عن السطو على ودائع تفوق الـ100 مليار دولار! واليوم رغم انهيار الثقة بالمصارف اللبنانية، وباتت تسمية مصرفي تعني تهمة، فالخطير أنه رغم الأدلة على حجم الجرائم المالية احتلت صدارة عمل اللجان البرلمانية كيفية تمرير قانون عفو عن الجرائم المالية أسوة بقانون العفو عن جرائم الحرب!

ترك الاستعراض الصاروخي قلقاً عميقاً لأنه وضع البلد أمام شيء من «اتفاق قاهرة» ثانٍ. ورغم ما يحمله من مخاطر وجوديةً، والتنكر لدروس الحرب الأهلية. انشغل «حزب الله» في «تبرئة» ساحته، فيما راحت الذاكرة تستعيد زمن «فتح لاند» ومآسيه على لبنان ومواطنيه والمقيمين. لكنّ حسن نصر الله تباهى بما تحقق: «استطعنا أن نحيّد (حزب الله) عن المسؤولية»، ليمتدح «تثبيت المعادلات»! ولأنه متعذِّرٌ تجاهُل التداعيات على المواطنين أدرج «قلق الصديق» بأنه يجب أن يُعد «جزءاً من تضحياته في المعركة»! فلماذا يجب تقديم التضحيات؟ ولأي أهداف؟ وهل شرح للناس الغايات والأبعاد وهو القائل في «حرب تموز 2006»: «لو كنت أعلم»؟ أما وإن «الحزب» جزء من منظومة أمنية إقليمية، يأتمر بأوامرها ويخدم مخططاتها، فهل هناك مخاطر جدية بتحويل لبنان وأهله إلى وقود لـزوم متطلبات مخطط إمبراطوري مستحيل!

«الأهداف» التي يتباهى «حزب الله» بتحقيقها هي ما عبّر عنها شعار «ترابط الساحات»! الذي يستند إلى التهديد بأن إسرائيل مطوّقة بالصواريخ، وبالتالي فإن الاستعراضات الصاروخية، وكالة عن «حزب الله»، تتوسل اشتعالاً منخفضاً لـ«إرغام» إسرائيل على التزام «قواعد الاشتباك»، ومن ثمّ التبجح بفرض «توازن رعب» مع العدو! فالهدف الحقيقي من وراء كل ذلك هو ما أشار إليه سام منسى في («الشرق الأوسط» - الاثنين 17 أبريل «نيسان») ضمان إيصال رسالة إيرانية «لكبح جماح أي عمل قد يندفع إليه نتنياهو ضد طهران بسبب نشاطها النووي، أو هرباً من أزمات الداخل أو الاثنين معاً». في كل الأحوال هو نهج يفاقم دمار لبنان وعزلته ويشطب سياسته الخارجية التقليدية ويهمش سلطاته ومؤسساته! والأمر الأكيد أنه لن يقود إلى تحقيق ما عجز عنه الفلسطينيون والعرب طويلاً!

بموازاة نهج التبعية المكشوفة لقوى «موالاة» النظام، فإن «معارضته» اختارت في هذا التوقيت أن تكون أولويتها خوض مواجهة مفتوحة عنوانها الانتخابات المحلية (البلدية)، علّها بذلك تغطي قصورها ومسؤوليتها كالآخرين عن اختطاف أصوات المقترعين، عندما مررت قبل عام تمديداً غير مفهوم للسلطات المحلية. نأت بنفسها عن الحدث الخطير (إطلاق الصواريخ ودلالاته)، وغيّبت الإصرار على استباحة السيادة والحدود وما يمكن أن تقود إليه، فبدت أشبه بقوى قرأت دروس الحرب الأهلية، بالاكتفاء بإدانة عامة للجرائم التي ارتُكبت، لتذهب إلى تلميع ما تريده، في تجاهل مرَضيّ لواقع التمادي في الانتهاكات التي يتعرض لها المواطن وتطول حقوقه الأساسية!

يجمع بين القوى التي تتصدر المشهد السياسي في لبنان أنها تنعم بإيجابية متأتية عن قانون عفو مُدان ارتبط بجرائم الحرب. لذا يتشاركون، ولو بتفاوت، في اعتماد مناسبات تُغرق البلد في تأليه مَن تسببوا في سفكِ دمائهم على مذبح حروبهم، وبين الحين والآخر يعيدون وضع ضحاياهم على الطاولة كاستثمار مربح! وتمنين اللبنانيين بأن مَن سقط كان من أجلهم! وتتحول ذكرى «13 نيسان» إلى منصة خطب سداها ولُحمتها استعادة لغة تستنفر الغرائز الطائفية والمذهبية، بحيث إنهم جميعاً «ممانعون» و«سياديون»، يتبارون في الاستثمار بالتصعيد ليسهل الإخضاع والاستتباع وتكريس الانفصال عن الواقع، فيما الكل مدرك أن «غزة» ثانية خطر يهدد بخراب المتبقي، علماً بأن الزمن لا سقف فيه لحروب مفتوحة بعد الاتفاق السعودي - الإيراني، وأساساً لا حروب قبل انتهاء حرب أوكرانيا التي اختصرت كل الحروب واستنفدت السلاح!

ولأن الانهيارات تتلاحق ولا قعر لها. فإن اتباع السياسات نفسها التي أوصلت إلى الفساد وغطت المنهبة وحمت المرتكبين ولا جرأة إلّا على المسروقين، لن تُفضي إلى نتائج مغايرة. سيقيم الشغور الرئاسي طويلاً ومثله تصريف الأعمال حكومياً، فيما البرلمان الذي يكاد يُنهي ربع ولايته (سنة من أصل أربع) في عطلة دائمة، وقضاء يتحكم به متسلطون نافذون فرضوا تعليق الدستور وحجبوا استقلالية السلطة القضائية... لكن سيستمر دوي الخطب عن «لبننة» الاستحقاق الرئاسي مترافقاً مع انعدام المبادرات الجدية الآيلة إلى «اللبننة» الفعلية! فيتأكد أنهم، في مكانٍ ما متساوون ينتظرون نتائج الاتصالات الخارجية أو يتوسلون لقاء مستشار رئاسي أو زيارة أحد القناصل... فيما الواقع يقول إن ما هو في الميزان أكبر من مجرد انتخاب رئيس، بل موقع لبنان ومستقبله حيال مشاريع هيمنة خارجية داهمة، على مواجهتها تتحدد الأولويات!

موسكو تتحدث عن صعوبات في التسجيل والتفتيش

اتهامات الرشوة تربك «اتفاق البحر الأسود»

موسكو: «الشرق الأوسط»

اتهمت روسيا، يوم الأربعاء، أوكرانيا بتقويض اتفاق الحبوب في البحر الأسود من خلال مطالبة أصحاب السفن برشاوى مقابل تسجيل سفن جديدة، وإجراء عمليات التفتيش تحت غطاء الاتفاق الذي تأمل الأمم المتحدة في أن يخفف من أزمة الغذاء العالمية.

ولم تصدر أوكرانيا بعد أي تعليق على الاتهامات التي وجهتها وزارة الخارجية الروسية، بل ألقت باللوم على موسكو في مشكلات تواجه الاتفاق. ولم تقدم موسكو أدلة موثقة لدعم ما تقوله.

وتقول كل من روسيا وأوكرانيا إن الاتفاق، الذي توسطت فيه الأمم المتحدة وتركيا في يوليو (تموز)، معرض للانهيار، مع فرض بولندا والمجر وسلوفاكيا - وبالأمس بلغاريا أيضاً - حظراً على استيراد الحبوب الأوكرانية.

وحذرت روسيا بشكل متكرر من أنها لن تجدد الاتفاق بعد 18 مايو (أيار) المقبل ما لم يوافق الغرب على رفع مجموعة من القيود المفروضة على المدفوعات والخدمات اللوجيستية والتأمين تقول إنها تعرقل صادراتها الزراعية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، في بيان، إن مركز التنسيق المشترك في إسطنبول، الذي يشرف على تنفيذ الاتفاق، يواجه صعوبات في تسجيل السفن الجديدة وعمليات التفتيش بموجب صفقة الحبوب.

وكتبت: «في الوقت الحاضر، تواجه منصة مركز التنسيق المشترك في إسطنبول بالفعل صعوبات في تسجيل السفن الجديدة وإجراء عمليات التفتيش.

تنشأ فقط نتيجة لتصرفات الممثلين الأوكرانيين، وكذلك ممثلو الأمم المتحدة الذين، على ما يبدو، لا يريدون أو لا يستطيعون مواجهتهم»، وفقاً لوكالة «سبوتنيك» للأنباء.

وفي البيان نفسه، اتهمت زاخاروفا أوكرانيا «بمحاولة استغلال (مبادرة البحر الأسود) قدر الإمكان، وعدم التورع عن انتهاك قواعد النظام أو طلب الرشاوى من أصحاب السفن، كل ذلك من أجل تحقيق أكبر أرباح تجارية». وقالت إن أصحاب السفن الذين يرفضون دفع رشوة للأوكرانيين أجبروا على الانتظار لأكثر من شهر للتسجيل.

ناقلة حبوب في ميناء أوديسا بأوكرانيا (أ.ف.ب)

وأضافت أن المقترحات الروسية لإضافة سفن تحمل الحبوب إلى الدول الأفريقية المحتاجة «لاقت رداً عدائياً» من ممثلي أوكرانيا، الذين أوقفوا بعد ذلك عمليات تفتيش 27 سفينة تحمل 1,2 مليون طن من البضائع.

من ناحية أخرى، نقلت وكالة الإعلام الروسية، يوم الأربعاء، عن المكتب الصحافي لمنسق الأمم المتحدة إنه جرى استئناف عمليات تفتيش السفن بموجب اتفاق البحر الأسود لتصدير الحبوب بعد مفاوضات على مدى يومين.

وقالت متحدثة باسم مركز التنسيق المشترك في إسطنبول إن عمليات تفتيش السفن استؤنفت في مضيق البوسفور في تركيا، بعد محادثات على مدى يومين بين كييف وموسكو. وقالت إسميني بالا إن الطرفين اتفقا على مشاركة سفن جديدة في المبادرة، وإن «فرق التفتيش تعمل بالفعل».

ويذكر أن روسيا وأوكرانيا وقعتا بشكل منفصل، وثيقتين مع تركيا والأمم المتحدة، في 22 يوليو (تموز) 2022، بشأن تأمين صادرات الحبوب من أوكرانيا عبر البحر الأسود إلى العالم، وإزالة القيود المفروضة على تصدير المنتجات الزراعية والأسمدة من روسيا إلى الأسواق العالمية.

وتنص الاتفاقية على تصدير الحبوب والأغذية والأسمدة الأوكرانية، عبر البحر الأسود من 3 موانئ، بما في ذلك ميناء أوديسا، كما تنص على أن تعمل الأمم المتحدة على تسهيل عمليات تصدير السلع الغذائية والأسمدة الروسية، التي يتم تقييدها بسبب العقوبات الغربية.

وبعيداً عن مشكلات الاتفاقية، أفادت الإذاعة البلغارية في تقرير على موقعها الإلكتروني يوم الأربعاء، نقلاً عن القائم بأعمال رئيس الوزراء غلاب دونيف، بأن بلغاريا فرضت حظراً مؤقتاً على واردات الحبوب الأوكرانية ما عدا التي يجري نقلها بالفعل.

ونقل التقرير عن دونيف قوله: «على مدى العام المنصرم، ظلت كمية ضخمة من الأغذية في البلاد وعطلت سلاسل الأغذية». وأضاف: «نحن مضطرون إلى تبني هذا الإجراء الوطني لأن السلطات الأوروبية لا تزال تفكر في إجراء ملائم».

وفي المقابل، تعتزم الصين، أكبر مستورد للذرة، شراء المزيد من الحبوب من أوكرانيا، حتى في ظل تعزيز بكين لعلاقتها الاستراتيجية مع روسيا. وذكرت «بلومبرغ»، يوم الأربعاء، أن نحو 1,5 مليون طن من الذرة غادرت الموانئ الأوكرانية في طريقها للصين وفقاً لمبادرة الحبوب في البحر الأسود، وذلك وفقاً لبيانات من مركز التنسيق المشترك للمبادرة.

وبهذا يبلغ إجمالي الذرة التي تم شحنها للصين منذ بداية العام أكثر من 3 ملايين طن. وتعد الصين المقصد الرئيسي لصادرات المحاصيل من أوكرانيا منذ أن أدى الاتفاق، الذي توسطت فيه الأمم المتحدة، لإقامة ممر آمن في البحر الأسود العام الماضي، وذلك في ظل تعزيز الصين لعلاقتها مع روسيا.

وقد غادرت 6,5 مليون طن في طريقها إلى الصين منذ أغسطس (آب) الماضي. وهذا يمثل خمس صادرات الحبوب إلى جميع الدول وفقاً للمبادرة.

النفط يتراجع بفعل مخاوف رفع الفائدة الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الأربعاء، وسط توقعات رفع أسعار الفائدة الأميركية الذي يمكن أن يبطئ النمو ويقلل من استهلاك النفط، والتي طغت على أثر البيانات الاقتصادية الصينية القوية، غير أن تراجع المخزونات الأميركية بأكثر من المتوقع قلص الخسائر.

وبحلول الساعة 15:49 بتوقيت غرينتش تراجعت العقود الآجلة لخام برنت 1,2 في المائة إلى 83,67 دولار للبرميل، بعد أن نزل إلى 82,40 دولار خلال الجلسة، كما تراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,5 في المائة ليصل إلى 79,52 دولار للبرميل، بعد أن نزل إلى 78,46 دولار.

وقال رئيس بنك الاحتياطي الاتحادي في أتلانتا رافائيل بوستيك يوم الثلاثاء إن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) سيقدم على الأرجح على زيادة أخرى في سعر الفائدة لمحاربة التضخم.

وتتوقع الأسواق بنسبة 86 في المائة أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي أسعار الفائدة 25 نقطة أساس في اجتماع السياسة النقدية المقرر في مايو (أيار).

وقال ستيفن برينوك المحلل المعني بالنفط في «بي في إم أويل»، وفق «رويترز»: «البيانات الصادرة أمس تشير إلى أن تسارع الاقتصاد الصيني لم يوفر نقطة انطلاق لارتفاع أسعار الطاقة».

وأظهرت بيانات أن اقتصاد الصين، أكبر دولة مستوردة للنفط الخام، سجل نموا بأعلى من المتوقع عند 4,5 في المائة في الربع الأول، بالإضافة إلى ارتفاع إنتاج مصافي النفط في البلاد إلى مستويات قياسية في مارس (آذار).

وتلقت الأسعار دعما نسبيا بعد صدور تقرير إدارة معلومات الطاقة الأميركية، الذي أفاد بأن المخزونات الخام الأميركية تراجعت بنحو 4,6 مليون برميل خلال الأسبوع الماضي، بأكثر من توقعات المحللين، لتصل إلى 466 مليون برميل.

حفارات في حقل نفط أميركي (رويترز)

وزاد الضغط على خامي القياس مع استمرار المصافي الآسيوية في شراء الخام الروسي في أبريل (نيسان). واشترت الهند والصين الغالبية العظمى من النفط الروسي حتى الآن في أبريل بأسعار أعلى من الحد الأقصى المحدد من جانب الغرب عند 60 دولارا للبرميل، وفقا لمتعاملين وحسابات «رويترز».

في غضون ذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر مطلعة في قطاعي التجارة والشحن قولها إن شحنات النفط من الموانئ الرئيسية بغرب روسيا سترتفع في أبريل إلى أعلى مستوياتها منذ عام 2019 لتتجاوز 2,4 مليون برميل يوميا، على الرغم من تعهد موسكو بخفض الإنتاج.

وسيرتفع تصدير النفط الخام الروسي ونقله من موانئ بريمورسك وأوست لوجا ونوفوروسيسك في أبريل إلى أكثر من عشرة ملايين طن، صعودا من 9,7 مليون طن في مارس.

وقال ألكسندر نوفاك نائب رئيس الوزراء الروسي في العاشر من فبراير (شباط) إن روسيا ستخفض الإنتاج بواقع 500 ألف برميل يوميا في مارس، ثم تعهد في مطلع أبريل بالتوسع في خفض الإنتاج حتى نهاية العام.

التضخم البريطاني لا يزال مقلقاً رغم التحسن

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات من مكتب الإحصاء الوطني البريطاني، يوم الأربعاء، أن تضخم أسعار المستهلكين في البلاد تراجع إلى 10,1 في المائة في مارس (آذار) الماضي، من 10,4 في المائة في فبراير (شباط) السابق عليه.

وتوقع خبراء اقتصاد استطلعت «رويترز» آراءهم تراجع المعدل السنوي إلى 9,8 في المائة في مارس، مبتعداً أكثر عن أعلى مستوى في 41 عاماً المسجل في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي والبالغ 11,1 في المائة، لكنه لا يزال يؤثر بشدة على القوة الشرائية للعاملين الذين تزداد رواتبهم بنسبة أقل. وعلى الرغم من انخفاضه في مارس، فإن معدل التضخم في بريطانيا هو الأعلى في غرب أوروبا.

وتراجع معدل التضخم الشهر الماضي بشكل رئيسي في ظل تراجع أسعار الطاقة، ولكنه ما زال مرتفعاً حيث تعاني الأسر من ضغوط ارتفاع الأسعار. ويواصل المستوى المرتفع من التضخم الضغط على بنك إنجلترا بشأن معدلات الفائدة، حيث إن معدل التضخم ما زال أعلى من الهدف المستهدف وهو 2 في المائة.

وقال المكتب إن أسعار الأطعمة ارتفعت بنسبة 19,1 في المائة على أساس سنوي، فيما تعد أعلى نسبة ارتفاع منذ أغسطس (آب) عام 1977.

وتتزامن بيانات التضخم مع أخرى خاصة بالعمالة، وأظهرت الأخيرة ارتفاع معدل البطالة في المملكة المتحدة بصورة غير متوقعة، كما تراجعت الوظائف للشهر التاسع على التوالي، في دلالة على أن المستقبل الاقتصادي الغامض يلقي بظلاله على سوق الوظائف في بريطانيا.

وذكرت وكالة «بي إيه ميديا» البريطانية أن أحدث أرقام تظهر زيادة مفاجئة في معدل البطالة ليصل إلى 3,8 في المائة خلال 3 أشهر حتى فبراير (شباط) الماضي، مقارنة بنحو 3,7 في المائة خلال 3 أشهر سابقة، كما أن المعدل يعد الأعلى منذ الربع الثاني من عام 2022. وكان معظم الاقتصاديين قد توقعوا ثبات معدل البطالة.

وأظهرت بيانات مكتب الإحصاء الوطني تراجع الوظائف بواقع 47 ألف وظيفة ليصل الإجمالي إلى 1,1 مليون وظيفة خلال 3 أشهر حتى مارس الماضي.

وفي محاولة موازية للسيطرة على انفلات الأسعار، اتخذت بريطانيا إجراءات صارمة، الثلاثاء، بحق موردي الطاقة بشأن التركيب الإجباري للعدادات مسبقة الدفع إثر الاستياء الكبير بعد أن اضطر بعض العملاء محدودي الدخل إلى دفع رسوم مرتفعة بسبب أزمة غلاء المعيشة. وشددت الهيئة التنظيمية Ofgem أحكام هذه الممارسات المثيرة للجدل، بعد تقارير تفيد بأن مقاولي الغاز البريطاني أرسلوا جامعي ديون لاقتحام المنازل وفرض تركيب عدادات الدفع المسبق (PPMs) التي تعرض تسعيرة أعلى من الأجهزة التقليدية، وقد تقطع الإمداد عن العملاء المتخلفين عن الدفع.

تعرض القطاع لانتقادات نهاية العام الماضي بسبب الإجراء القسري الذي طال العملاء المتعثرين خلال أشهر الشتاء الباردة، مما دفع الهيئة إلى فرض حظر مؤقت في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وأعلنت الهيئة، الثلاثاء، أن القانون الطوعي الجديد الذي وقع عليه جميع موردي الطاقة، سيوقف مثل هذه الممارسات القسرية للعملاء الذين تزيد أعمارهم عن 85 عاماً، والذين يعانون من مشاكل صحية خطيرة.

وحذرت مجموعات الضغط من أن الإجراءات لم تذهب بعيداً بما فيه الكفاية، وأعربت عن أسفها لعدم وجود حظر شامل على إلزام تركيب العدادات المسبقة الدفع.

«احتمالات بترولية مؤكدة» في سيناء المصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير البترول المصري طارق الملا أمس الأربعاء، إن هناك «احتمالات بترولية مؤكدة» بمناطق الامتياز في سيناء.

أشار الوزير، خلال الاجتماع الدوري للجنة تطوير وزيادة المعدلات الحالية لإنتاج الزيت الخام، إلى أهمية إيجاد حلول ابتكارية والاستغلال الأمثل للإمكانيات والموارد وتسهيلات العمليات المتاحة بالمناطق البترولية في منطقة سيناء.

حضر الاجتماع شركات «بترونيمة» و«بتروسيناء» و«بتروشدوان» ومنطقة جنوب ملك بمنطقة سيناء البترولية.

وأكد الملا على أن الاحتمالات البترولية المؤكدة بمناطق امتياز شركات البترول في سيناء «تحتاج لمزيد من دعم التعاون والتنسيق المستمر بين هذه الشركات»، مشيرا إلى أن المرحلة الحالية بما تشهده من ارتفاع أسعار البترول العالمية تمنح حافزاً قوياً لدى الشركاء لتكثيف أعمال البحث والاستكشاف، وحفر مزيد من الآبار، ومن ثم زيادة الإنتاج.

واستمع الوزير إلى عروض توضيحية من رؤساء وممثلي الشركاء بالشركات التي يتم العمل على تطوير وزيادة إنتاجها بمنطقة سيناء البترولية، تضمنت استعراض الاحتياطيات البترولية التي يمكن تنميتها، والتحديات التي تواجه ذلك، وكيفية التغلب عليها.

وشدد على «أهمية الإسراع في تنمية الاحتياطيات التي تم عرضها مع التنسيق الكامل من خلال اللجنة، خصوصاً فيما يتعلق ببرامج الحفر والإصلاح وإكمال الآبار، والالتزام ببرامج الترشيد وتخفيض الإنفاق، وتوفير اللجنة كل ما من شأنه دعم خطط زيادة إنتاج تلك الشركات»، لافتاً إلى أن المتابعة الميدانية، والوجود في مواقع العمل والإنتاج البترولي بشكل عام، تأتي على رأس الأولويات خلال المرحلة الحالية.

كان الملا، قد عقد اجتماعا دوريا يوم الاثنين، لمتابعة سير العمل في تنفيذ خطط تكامل وتحسين كفاءة العمليات بين الشركات ذات معدلات الإنتاج الصغيرة، الذي تم تخصيصه لشركات الإنتاج بمنطقة الصحراء الغربية. وأكد وقتها أيضا أن الأسعار الحالية تشجع الشركات والشركاء على بذل المزيد من جهود زيادة الإنتاج.

ومن الجدير بالذكر أن استراتيجية وزارة البترول المصرية لتعظيم العمل والإنتاج، تهتم بكافة عناصر المنظومة البترولية، وأن منظومة تعظيم إنتاجية الشركات ذات المعدلات الإنتاجية الصغيرة بمناطق سيناء والصحراء الشرقية والصحراء الغربية، تتضمن تشجيع العمل على مزيد من التنسيق، وتنظيم إدارة العمل بين الشركات باستغلال ما لدى هذه الشركات من كفاءات فنية وبنى تحتية لزيادة الإنتاج، من خلال عدد من المحاور، على رأسها إدارة الخزانات من خلال تحديد أفضل مواقع حفر الآبار الاستكشافية والتقييمية والتنموية، ومتابعة وتنفيذ خطط تنمية الحقول وتحديثها بصفة دورية، وإدارة عمليات الحفر ووضع أفضل برامج الحفر والإصلاح وإكمال الآبار.

الأسواق حذرة وسط غموض الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت أسواق الأسهم العالمية تعاملات حذرة للغاية ترقباً لاتضاح الرؤية حول مستقبل أسعار الفائدة في الولايات المتحدة، وسط غموض شديد وعدم قدرة المستثمرين على ترجيح ما إذا كان «الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)» سيبطئ من وتيرة رفع الفائدة خلال الأشهر المقبلة. وقال جيمس بولارد، رئيس «بنك الاحتياطي الفيدرالي» في سانت لويس، لـ«رويترز» في مقابلة، إنه يميل إلى توقع رفع أسعار الفائدة 75 نقطة أساس، مقابل اتجاه سائد في السوق لتوقع زيادة 25 نقطة أساس الشهر المقبل، قبل خفض محتمل بمقدار ربع نقطة مئوية لمرتين في وقت لاحق من هذا العام. وعلى النقيض، قال رئيس «بنك الاحتياطي الفيدرالي» في «أتلانتا رافائيل بوستيك» في مقابلة مع قناة «سي إن بي سي»، إنه يتوقع زيادة واحدة بمقدار ربع نقطة تليها فترة طويلة من وقف رفع أسعار الفائدة. وفي الأسواق، انخفضت الأسهم الأوروبية، يوم الأربعاء، بينما يدرس المستثمرون بيانات التضخم في بريطانيا ونتائج أعمال الشركات مع انتظارهم بيانات التضخم بمنطقة اليورو عن مارس (آذار) الماضي لاستقاء مؤشرات على مسار تشديد السياسة النقدية الأوروبية.

وتراجع مؤشر «ستوكس 600» للأسهم الأوروبية 0,2 في المائة بحلول الساعة 07:10 بتوقيت غرينتش، مع انخفاض مؤشري القطاعين العقاري والتكنولوجي سريعي التأثر بحركة الفائدة 1,6 و1,7 في المائة على الترتيب، إثر تصريحات مؤيدة للتشديد النقدي من مسؤولين «البنك المركزي الأوروبي» تشير إلى مزيد من رفع أسعار الفائدة. وحدّ مؤشر قطاع الأغذية والمشروبات من الخسائر بارتفاعه 0,5 في المائة. ولدى بريطانيا الآن أعلى معدل لتضخم أسعار المستهلكين في غرب أوروبا رغم انخفاضه إلى 10,1 في المائة في مارس من 10,4 في المائة في فبراير (شباط). وفي آسيا، أغلق مؤشر «نيكي» الياباني على تراجع يوم الأربعاء، لينهي ارتفاعاً استمر 8 أيام، متأثراً بنزول أسهم التكنولوجيا ذات الثقل. وهبط مؤشر «نيكي» 0,18 في المائة إلى 28606,76 نقطة، بعد أن أغلق عند أعلى مستوى منذ 22 أغسطس (آب) أول من أمس الثلاثاء. وكان ارتفاع المؤشر مدفوعاً بالتفاؤل بشأن الملياردير وارين بافيت الذي يتطلع إلى زيادة الاستثمار في البلاد. ونزل مؤشر «توبكس الأوسع نطاقاً» 0,02 في المائة إلى 2040,38 نقطة. وارتفع قطاع التأمين 2,31 في المائة ليصبح الأفضل أداء بين 33 مؤشراً فرعياً في بورصة طوكيو. وزاد قطاع البنوك 1,16 في المائة. وصعدت 103 أسهم على «نيكي»، بينما انخفضت 110، واستقر 12 سهماً.

من جانبها، تراجعت أسعار الذهب أكثر من واحد في المائة، الأربعاء، متأثرة بارتفاع عائدات السندات الأميركية وصعود الدولار مع رهان بعض المستثمرين على أن وقف «مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)» لـدورة رفع أسعار الفائدة سيستغرق وقتاً أطول مما كان متوقعاً. وهبط الذهب في المعاملات الفورية 1,5 في المائة إلى 1974,89 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 10:26 بتوقيت غرينتش. كما انخفضت العقود الأميركية الآجلة للذهب 1,7 في المائة إلى 1984,90 دولار.

وارتفعت عائدات سندات الخزانة الأميركية إلى أعلى مستوى في شهر واحد، لتنتشل الدولار بشكل أكبر بعيداً من أدنى مستوياته في عام، مما يجعل الذهب أكثر تكلفة للمشترين حائزي العملات الأخرى. وقال أولي هانسن، رئيس «استراتيجية السلع» في «ساكسو بنك»، إن عودة الأمور إلى نصابها ترجع إلى تعديل السوق مجدداً توقعاتها لمسار رفع «الاحتياطي الفيدرالي» أسعار الفائدة. ومن شأن ارتفاع أسعار الفائدة أن يقلل جاذبية المعدن النفيس الذي لا يدر عائداً. وقال هانسن إن سعر تداول الذهب أيضاً تراجع عن المتوسط المتغير لمدة 21 يوماً البالغ نحو 1990 دولاراً، مما يشير إلى فقدان بعض الزخم، وأدى إلى بعض عمليات جني الأرباح. وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة 1,9 في المائة إلى 24,73 دولار للأوقية، كما انخفض البلاتين بالنسبة نفسها إلى 1062,46 دولار، وتراجع البلاديوم 0,6 في المائة إلى 1598,45 دولار. وصعد الدولار مقابل الين 0,19 في المائة إلى 134,35 ين للدولار، بعد التراجع 0,29 في المائة يوم الثلاثاء. واستقر الدولار الأسترالي عند نحو 0,6730 دولار يوم الأربعاء، بعد ارتفاعه 0,41 في المائة في الجلسة السابقة. وتراجع اليورو قليلاً إلى 1,0967 دولار بعد الارتفاع، الثلاثاء، 0,42 في المائة. كما انخفض الجنيه الإسترليني قليلاً إلى 1,2420 دولار بعد ارتفاعه 0,38 في المائة أول من أمس. وسجل مؤشر الدولار، العام الماضي، ذروة 16 شهراً، ووصل إلى أعلى مستوى في عقدين عند 114,78 في نهاية سبتمبر (أيلول)، قبل التراجع الحاد المستمر حتى بداية فبراير. واسترد قوته بعد ذلك بعد أن أشعلت أزمة مصرفية المخاوف من ركود عالمي، ووصل إلى أعلى مستوى في 3 أشهر في أوائل مارس.

ستدفع بتقوية مرونة الصندوق للتحرك نحو الفرص الاستراتيجية المعززة لنمو الاقتصاد الوطني

لماذا نقل 4 % من «أرامكو» إلى «السيادي السعودي»؟

تحليل اقتصادي

الرياض: محمد المطيري

بينما أعلن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة، الأحد الماضي، عن إتمام نقل 4 في المائة من إجمالي أسهم شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو) من ملكية الدولة إلى الشركة العربية السعودية للاستثمار (سنابل للاستثمار)، المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، يقول مختصون لـ«الشرق الأوسط» إن ذلك يعني دعم مرونة الصندوق في التحرك لاقتناص الفرص الاستثمارية والاقتصادية الاستراتيجية المتاحة محلياً وعالمياً، وبالتالي استمرار خطط دفع نمو الاقتصاد الوطني.

وقال ولي العهد السعودي، إن نقل ملكية جزء من أسهم الدولة في شركة أرامكو السعودية يأتي استكمالاً لمبادرات المملكة الهادفة لتعزيز الاقتصاد الوطني على المدى الطويل، وتنويع موارده، وإتاحة المزيد من الفرص الاستثمارية، بما يسهم في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030». وواصل أن عملية النقل تساهم في تعظيم أصول صندوق الاستثمارات العامة وزيادة عوائده الاستثمارية، الأمر الذي يعزز مركزه المالي القوي وتصنيفه الائتماني.

وتابع الأمير محمد بن سلمان، أن الدولة تظل المساهم الأكبر في «أرامكو» السعودية بعد عملية النقل بنسبة 90,18 في المائة من إجمالي أسهم الشركة، مؤكداً أن صندوق الاستثمارات العامة ماضٍ في إطلاق قطاعات جديدة، وبناء شراكات اقتصادية استراتيجية، وتوطين التقنيات والمعرفة، إلى جانب استحداث المزيد من الوظائف المباشرة وغير المباشرة في سوق العمل المحلية.

وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أستاذ الاقتصاد بجامعة الملك فيصل الدكتور محمد بن دليم القحطاني، أن الصندوق يتحرك بذكاء ومرونة عالية في كل الاتجاهات الاقتصادية والاستثمارية التنموية، مع المحافظة على مركزه المالي ومستوياته العالمية، وهو يتناسب مع تطلعات وطموحات وخطط ولي العهد السعودي في سرعة اقتناص الفرص الاستثمارية والاستراتيجية، وفق النظرية القيادية السعودية الجديدة التي تركز على القيادة اللحظية وتحكيم منطق الاقتصاد.

وأضاف الدكتور القحطاني، أن هذه الخطوة ستعزز من قوة الاقتصاد السعودي ونموه وستجعله من الاقتصادات الناشئة المزدهرة وقدوة لكل الاقتصادات المحيطة به، كما أنها ستسهم في دوران الأموال داخل الاقتصاد السعودي، مما سيفرز توليد وظائف جديدة والارتقاء بمستوى الجودة والخدمات، وتعزيز موقف القطاع الخاص، ورفع تنافسيته، ومنحه فرصة لإعادة هيكلة نفسه واقتناص الفرص الاستثمارية المتوفرة.

وأشار إلى أنها ستعزز من قوة صندوق الاستثمارات السعودية عالمياً في سهولة اقتناص الفرص الاستثمارية في الاقتصادات العالمية، وفي التنوع الاقتصادي في كل القطاعات حسب تنوع ومستهدفات رؤية السعودية 2030.

من جهته، وصف المحلل المالي حمد العليان، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» هذه الخطوة بأنها تأتي في ظل الحراك الاقتصادي والقفزات التنموية والاستثمارية المتسارعة التي تعيشها السعودية، منذ انطلاق رؤية 2030 وخططها المهمة في تنويع مصادر الدخل الحكومي، والانفتاح على الفرص الاستثمارية والتنموية في المنطقة.

وأشار العليان إلى أن الخطوة ستكون فرصة جيدة في عدم الاعتماد على النفط مصدراً أساسياً بنسبة مرتفعة، ومحاولة تنويع مداخيل الاقتصاد السعودي من خلال الكثير من المشاريع الضخمة القائمة والقادمة، متوقعاً وصول الناتج الإجمالي المحلي إلى الضعف خلال العامين المقبلين، وربما تحقق السعودية مستهدفات الرؤية قبل وصولها إلى عام 2030، بسبب نسب النمو المتواصلة للاقتصاد السعودي، والأرقام المتصاعدة الإيجابية المسجلة مؤخراً.

وأكد العليان، أن عملية نقل الأسهم، سيكون لها دور مهم في رفع أصول صندوق الاستثمارات العامة وتعظيم عوائدها الاستثمارية، مما يعزز من المركز المالي للصندوق، وتوجهه نحو الاستثمار في القطاعات النوعية الجديدة والمستدامة، وبناء شراكات اقتصادية استراتيجية، والعودة بالفائدة على الناتج المحلي الإجمالي، وفي توليد وظائف مباشرة وغير مباشرة في سوق العمل السعودي واستمرار نموه واستدامته.

يذكر أن شركة «سنابل للاستثمار»، التي تم تحويل الملكية إليها، على البحث عن الفرص الواعدة لدعمها خلال رحلتها نحو النمو والنجاح، وتستهدف المراحل الأولى من دورة حياة الأعمال، ولا سيما الاستثمار في فئات رأس المال الجريء واستراتيجيات النمو وصفقات الاستحواذ الصغيرة.



السعودية تستمر في جهود تنويع مصادر الدخل والاستفادة من مقدراتها لدفع خطط النمو الاقتصادي (الشرق الأوسط)

د. خالد بن عبد الله السويلم*

المعنى الاقتصادي لرفع حجم الصندوق السيادي السعودي

لفت انتباه كثير من المحللين، وبإعجاب من المختصين في مجال الصناديق السيادية، ما أعلنه ولي العهد السعودي رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة عن نقل ملكية 4 في المائة من أسهم الدولة في شركة أرامكو إلى شركة سنابل السعودية للاستثمار، التابعة لصندوق الاستثمارات العامة. وبذلك يصل مجموع ما تم نقله من أسهم شركة أرامكو إلى الصندوق السيادي السعودي 8 في المائة. وأخذاً في الاعتبار للطرح العام لأسهم شركة أرامكو، الذي بلغ أقل من 2 في المائة من أسهم الشركة، تكون حصة الدولة ممثلة بوزارة المالية 90,1 في المائة من أسهم «أرامكو».

لا شك أن هذه خطوة بالغة الأهمية نحو تعزيز دور الصندوق السيادي السعودي، الذي يعتبر بمثابة العمود الفقري في برنامج «رؤية المملكة 2030» نحو تسريع وتيرة التنويع الاقتصادي وتقوية مالية الدولة على الأمد البعيد. وبالمقارنة بالدول الأخرى التي تسعى لتنويع اقتصادياتها والتحوط للمستقبل، فإن نسبة 10 في المائة من إيرادات البترول المقتطعة للاستثمار طويل الأمد في الصندوق السيادي لا تزال في الحدود الدنيا. فعلى سبيل المثال، نسبة الاقتطاع لصندوق أبوظبي وصندوق الاستثمار الكويتي والقطري خلال العقود الماضية بلغت أكثر من ذلك، وفي النرويج جميع دخل البترول يتم تحويله للصندوق السيادي. وفي دول أخرى مثل سنغافورة، يتم تحويل نسبة كبيرة من فائض ميزان المدفوعات إلى الصندوق السيادي. تختلف الدول في سياسة الادخار والاستثمار المحلي والأجنبي حسب مستوى التنوع الاقتصادي. وفي رأي مختصين، أنه لو تم اقتطاع نسبة 20 في المائة من إيرادات النفط Savings Rule خلال الـ20 سنة الماضية وما تخللها من طفرة مالية كبيرة للاستثمار طويل الأجل في صندوق سيادي مستقل عن وزارة المالية، لكان الوضع المالي لاحتياطيات المملكة يفوق أكثر من تريليون دولار عما هو عليه الآن، كما أوضحت ذلك دراسة سابقة في هذا الشأن في جامعة هارفارد.

كانت السياسة المالية للدولة في السابق تركز على التوسع في الإنفاق الحكومي، ولم يكن هناك تصور واضح لأهمية التسريع نحو الاستثمار في تنويع مصادر الدخل في الاقتصاد السعودي، حتى جاءت رؤية المملكة 2030 التي أصبح فيها التخطيط المالي والاستثماري للمستقبل أكثر وضوحاً وعمقاً، يبدأ من جهة أعلى في مركز الدولة، ورسم سياسات عامة Public Policy للتنفيذ، لا تقتصر فقط على مجال عمل وزارة المالية أو الاستدامة المالية على المدى القصير والمتوسط. ومن هنا، بدت الأهمية القصوى لإنشاء أول صندوق سيادي سعودي لدفع عملية تنويع الاقتصاد المحلي بوتيرة أعلى وبناء احتياطيات مالية للمستقبل قوية وأكثر استدامة على المدى البعيد لتقليل الاعتماد على مصدر واحد للدخل Decoupling Spending From Oil Revenues.

وبدا واضحاً أهمية التوازن بين متطلبات الإنفاق العام لوزارة المالية على المدى القصير والمتوسط والاحتياجات الاستراتيجية للاستثمار في مستقبل الاقتصاد السعودي والاستقرار المالي على المدى البعيد. ولذا رأينا في السنوات الأخيرة ديناميكية جديدة في بيئة العمل الحكومي وتكاملاً كبيراً بين وزارات وهيئات حكومية في عدد من القطاعات الهامة في الصناعة والطاقة وجذب الاستثمار والتكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي وغيرها. وتم إنشاء مركز دعم اتخاذ القرار An Internal Think Tank، كأول مركز فكري في المملكة رفيع المستوى للدراسات المبنية على الأدلة العلمية (Evidence Based) لدعم القرارات المتعلقة برؤية المملكة 2030. وهي أدوات في السياسة العامة لم تكن موجودة في السابق.

من الواضح أن خلف رؤية المملكة 2030 تخطيطاً استراتيجياً عميقاً وطموحاً كبيراً يقوده مهندس الرؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. هذا الطموح يذكّر كثيراً من المراقبين في الاقتصاد السياسي واستراتيجيات التنمية بالتحولات الاقتصادية الضخمة التي حدثت في العقود الأخيرة بقيادات تاريخية في الصين وكوريا وسنغافورة. وكأن السعودية سوف يكون لها دور أساسي في تحول اقتصادي كبير، ليس للمملكة وشعبها فحسب، بل يشمل منطقة الشرق الأوسط بأكملها، كما حدث في المنطقة الآسيوية في فترة زمنية قصيرة.

* عالم زائر بجامعة ستانفورد
وخبير بمركز الإدارة المالية والسياسات
بمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا

الأمم المتحدة تترقب تقدمها على الصين

الهند على طريق «الأكثر سكاناً في العالم»

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات أصدرتها الأمم المتحدة، الأربعاء، أن الهند في طريقها لتصبح أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، متجاوزة الصين بنحو ثلاثة ملايين شخص في منتصف هذا العام. وتشير تقديرات تقرير حالة سكان العالم لعام 2023 الصادر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى أن عدد سكان الهند سيصل إلى 1,4286 مليار شخص، مقابل 1,4257 مليار للصين.

وانخفض عدد سكان الصين، العام الماضي، لأول مرة منذ أكثر من 6 عقود، على ما أظهرت بيانات رسمية في وقت سابق من هذا العام. كما قدر التقرير أن عدد سكان العالم سيصل إلى 8,045 مليار بحلول التاريخ نفسه، وأظهرت البيانات أن الولايات المتحدة تأتي في المرتبة الثالثة بفارق كبير، إذ يُقدر عدد سكانها بنحو 340 مليون نسمة.

وأوضح التقرير أن التقديرات تعتمد على المعلومات المتاحة حتى فبراير (شباط) 2023. وتوقع خبراء السكان بناء على بيانات سابقة من الأمم المتحدة أن تتخطى الهند الصين هذا الشهر. إلا أن التقرير الأحدث لم يحدد موعداً لذلك. وقال مسؤولو السكان في الأمم المتحدة إنه يستحيل تحديد موعد لذلك بسبب «عدم اليقين» بشأن البيانات الواردة من الهند والصين.

ولم تجر الهند أي إحصاء سكاني منذ 2011، وبالتالي ليس لديها بيانات رسمية عن عدد سكانها. وفي عام 2021، كان من المقرر إجراء التعداد السكاني في الهند الذي يتم مرة واحدة فقط كل 10 سنوات، ولكن تعين تأجيله بسبب جائحة «كوفيد».

وتحول عقبات لوجيستية وتحفظات سياسية الآن دون حدوث ذلك، ومن غير المرجح أن تتم هذه العملية واسعة النطاق قريباً. واتهم معارضو حكومة رئيس الوزراء ناريندرا مودي القومية الهندوسية بتأخير الإحصاء عمداً حتى لا تنشر بيانات حول قضايا حساسة مثل البطالة قبل الانتخابات الوطنية العام المقبل.

وارتفع عدد السكان في الهند بأكثر من مليار شخص منذ 1950، العام الذي بدأت فيه الأمم المتحدة وضع البيانات السكانية، وفقاً لمركز بيو للدراسات، وهو مركز أبحاث أميركي.

ورغم أن الهند والصين ستشكلان أكثر من ثلث عدد سكان العالم المقدر بنحو 8,045 مليار نسمة، فإن النمو السكاني للعملاقين الآسيويين يتباطأ، وبوتيرة أسرع بكثير في الصين منها في الهند.

وبلغ متوسط النمو السكاني السنوي في الهند 1,2 في المائة منذ عام 2011، مقابل 1,7 في المائة في السنوات العشر التي سبقتها، وفقاً لبيانات حكومية. وتراجع عدد سكان الصين العام الماضي لأول مرة في 6 عقود، وهو تحول تاريخي من المتوقع أن يمثل بداية فترة طويلة من الانخفاض في أعداد المواطنين، الأمر الذي سيكون له تداعيات كبيرة على اقتصادها والعالم... علماً بأن البيانات الخاصة بعدد السكان الخاص بالصين لا تشمل سكان هونغ كونغ وماكاو والمناطق الإدارية الخاصة في الصين وتايوان.

ومن المفارقة أن تراجع عدد سكان الصين يسجل رغم تليين سياسة الحد من الولادات في السنوات الأخيرة. وبعدما لم يكن يسمح للصينيين سوى بإنجاب طفل واحد، بات بإمكانهم إنجاب 3 أطفال منذ 2021. وينسب هذا التراجع الديموغرافي بصورة عامة إلى كلفة المعيشة التي ازدادت بشكل كبير في الصين، فضلاً عن كلفة تربية طفل. كما أن مستوى التحصيل الدراسي للنساء ارتفع، ما يؤدي كذلك إلى إرجاء الحمل.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ ونبين، الأربعاء، إن «الفائدة الديموغرافية لبلد ما لا تُقاس بعدد (السكان) فحسب، بل تعتمد أيضاً على النوعية. لا يعتمد الأمر على عدد الناس، ولكن أيضاً على مواهبهم». وأضاف أن الصين «تنفذ استراتيجية وطنية للاستجابة بفاعلية لشيخوخة السكان، وتعزيز سياسة الأطفال الثلاثة وتدابير الدعم، بينما تستجيب بفاعلية للتغيرات في النمو السكاني».

وكشف مسح عام أجراه صندوق الأمم المتحدة للسكان من أجل تقرير 2023 أن الرأي الأكثر شيوعاً في الهند، وكذلك في البرازيل ومصر ونيجيريا، هو أن عدد السكان في كل من تلك الدول «أكبر من اللازم، وأن معدلات الخصوبة أعلى من اللازم»، وذلك بحسب التقرير. وقالت ممثلة الصندوق في الهند أندريا ووغنار في بيان: «تشير نتائج المسح في الهند إلى أن المخاوف من عدد السكان تسربت إلى قطاعات عريضة من عامة الشعب». وأضافت: «ومع ذلك، ينبغي ألا تثير أعداد السكان القلق أو الذعر. بل يجب أن يُنظر إليها على أنها رمز للتقدم والتنمية والتطلعات إذا ما تم حماية حقوق الأفراد واختياراتهم».

وأشارت بونام موتريغا، المسؤولة في مؤسسة السكان الهندية التطوعية، إلى أن الهند اتخذت العديد من الإجراءات الصحيحة للتعامل مع الزيادة السكانية. وقالت في بيان: «في الوقت نفسه، يجب أن نتأكد من عدم دفع الفتيات والنساء إلى الزواج والحمل المبكرين، وهو ما يحد من تطلعاتهن».

في المقابل، من المتوقع تسجيل انهيار ديموغرافي في بعض الدول وبصورة أساسية في أوروبا وآسيا خلال العقود المقبلة، بحسب بيانات أصدرتها الأمم المتحدة في يوليو (تموز) حول تطور سكان العالم بحلول 2100.

وفي أفريقيا، تشير التوقعات إلى تزايد عدد السكان من 1,4 مليار إلى 3,9 مليار نسمة بحلول 2100، ما سيمثل 38 في المائة من سكان العالم، مقابل نحو 18 في المائة حالياً.

وتراجع عدد السكان خلال العقد الماضي في 8 دول، يزيد تعدادها عن 10 ملايين نسمة، معظمها في أوروبا، وبينها اليونان وإيطاليا وبولندا والبرتغال ورومانيا، بحسب بيانات يوليو. ووفق هذه البيانات، تسجل اليابان أيضاً تراجعاً ديموغرافياً ناتجاً عن شيخوخة السكان، مع تراجع يزيد على 3 ملايين نسمة بين 2011 و2021.

أما عدد سكان العالم فمن المتوقع ألا يتراجع إلا اعتباراً من تسعينات القرن الحالي، بعد بلوغه الذروة إلى 10,4 مليار نسمة، بحسب الأمم المتحدة.



هندي يسير على جسر بين المراكب في بحيرة بسرينغار بكشمير (إ.ب.أ)

المنافسة لا تزال شرسة مع «أبل»

«سامسونغ» تستعيد صدارة الهواتف الذكية عالمياً

سيول: «الشرق الأوسط»

أظهر تقرير اقتصادي نشر يوم الأربعاء استعادة شركة «سامسونغ» للإلكترونيات الكورية الجنوبية المركز الأول من حيث الحصة السوقية العالمية للهواتف الذكية في الربع الأول من هذا العام بفضل مبيعات هواتف غالاكسي إس 23، بعد أن احتلت الصدارة شركة «أبل» الأميركية في الربع الأخير من العام الماضي.

في الوقت نفسه انكمش الفارق في الحصة السوقية بين «سامسونغ» و«أبل» من 6 نقاط مئوية في الربع الأول من العام الماضي إلى نقطة واحدة خلال الربع الأول من العام الحالي. وقالت شركة أبحاث السوق «كاناليس» في تقريرها حول شحنات الهواتف الذكية في الربع الأول يوم الأربعاء إن حصة «سامسونغ» من السوق العالمية للهواتف الذكية بلغت في الربع الأول من العام الحالي 22 بالمائة مقابل 21 بالمائة لمنافستها «أبل».

وأشارت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية إلى أن حصة «أبل» في الربع الأخير من العام الماضي بلغت 25 بالمائة، مقابل 20 بالمائة لمنافستها الكورية الجنوبية. وذكرت «كاناليس» أن «سامسونغ» هي شركة وحيدة شهدت انتعاشا في الربع الأول من العام الجاري بالمقارنة مع الربع الرابع من العام الماضي، غير أن حصة «سامسونغ» انخفضت بمقدار نقطتين مئويتين بالمقارنة مع الربع الأول من العام الماضي، بينما حصة «أبل» ارتفعت بمقدار 3 نقاط مئوية خلال نفس الفترة.

ومن جهتها، جاءت شركة «شاومي» الصينية في المركز الثالث بحصة قدرها 11 بالمائة، وتليها شركة «أوبو» الصينية بحصة قدرها 10 بالمائة، وشركة «فيفو» الصينية بحصة 8 بالمائة.

وفي الوقت نفسه تراجع حجم السوق العالمية للهواتف الذكية في الربع الأول من العام الجاري بنسبة 12 بالمائة عن نفس الفترة من العام السابق، ليستمر تراجع السوق للربع الخامس على التوالي.

ووسط هذه الحرب الشرسة، فتحت «أبل» الثلاثاء أول متجر لها في الهند، في مؤشر إلى الاهتمام المتزايد لدى المجموعة الأميركية العملاقة بهذا البلد العملاق في جنوب آسيا الذي يمثل سوقاً رئيسية وبديلاً محتملاً عن الصين لتصنيع منتجاتها.

وتضم الهند أكثر من 600 مليون مستخدم للهواتف الذكية، فيما تهيمن الأجهزة العاملة بنظام تشغيل «أندرويد» على هذه السوق التي يعير المستهلكون فيها أهمية خاصة للسعر. واستحوذت شركات تصنيع الهواتف الذكية الصينية «شاومي» و«فيفو» و«أوبو» و«ريلمي» على حصة سوقية تراكمية بلغت 66 بالمائة في عام 2022، فيما نالت «سامسونغ» الكورية الجنوبية وحدها 19 بالمائة من السوق، بحسب شركة الأبحاث «كاناليس». ولم تتخط حصة هواتف «آيفون» من السوق الهندية 4 بالمائة العام الماضي.

ومع ذلك، بحسب المحلل في «كاناليس» سانيام شوراسيا، فإن «أبل» قد تستفيد من تطوير الهواتف الذكية ومن برامج التمويل لتجار التجزئة والمستهلكين الهنود. وقال شوراسيا لوكالة الصحافة الفرنسية إن «أبل تركز بشكل أكبر على السوق الهندية لأنها ترى فرصة أكبر هناك».

وأصبحت الهند أيضاً جزءاً أساسياً من خطط «أبل» لنقل إنتاجها من الأجهزة والمكونات خارج الصين، في ظل توترات دبلوماسية بين واشنطن وبكين، ولكن أيضاً بدافع التداعيات السلبية على سلسلة التوريد جراء السياسات الصينية المتشددة لمكافحة تفشي كوفيد.

في عام 2021، تم تصنيع 1 بالمائة فقط من أجهزة «آيفون» في الهند، قبل أن ترتفع النسبة إلى 7 بالمائة العام الماضي، على ما أفادت بلومبرغ الأسبوع الماضي. وقد بدأت «أبل» في تصنيع أجهزة «آيفون» في الهند في عام 2017، من خلال الموردين التايوانيين «فوكسكون» و«ويسترون» و«بيغاترون».



رجل يسير خلف باب زجاجي يحمل شعار شركة «سامسونغ» الكورية في العاصمة سيول (أ.ف.ب)

باحثة بجامعة برينستون تنفي الرواية الغربية حول غياب التوثيق في العالم الإسلامي

«الأرشيف المفقود»... أوراق الخلافة التي أطاحت «الاستبداد الشرقي»

ندى حطيط

عندما نشر البارون دي مونتسكيو كتابه الأشهر «روح القوانين» في عام 1740 وظّف مفهوماً كان متداولاً بين بعض المثقفين الأوروبيين لوصف الحكم العثماني، وهو «الاستبداد» وذلك بهدف توفير ذريعة لنقد وإصلاح النظام الفرنسي الذي عاش في ظله. لكنّ تفسيره للاستبداد الشرقي أصبح تدريجياً بمثابة حكم تاريخي مبرم على طبيعة المجتمعات «الشرقية» لأجيال من مؤلفي الكتب والدارسين ورواد الرحلات في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر. كان هذا المصطلح يعني مجتمعا ثابتاً وخانعاً، وحكومة متخلفة وفاسدة، مع حكام تعسفيين وديكتاتوريين، يمتلكون رعايا أذلاء ومهمشين.

وقد انسحب مفهوم استبداد القوى «الشرقية» ذلك تالياً على التصور الأوروبي حول تطور الاقتصاد العالمي بصيغته الحاليّة، والذي تمحور عبر معظم القرن الماضي ضمن مرحلة تراكم كمي متسارع ومن ثم انقلاب نوعي حدثت في أجزاء من أوروبا الغربيّة والغربيّة الجنوبيّة في القرن السادس عشر، فيما اعتبرت العصور الوسطى السابقة مرحلة من الظلام الطويل الذي ساد العالم القديم منذ انهيار روما.

وبالطبع فإن إدوارد سعيد (الاستشراق – 1976)، وجانيت أبو لغد (ما قبل الهيمنة الأوروبيّة – 1991)، ووجوان باو روبيس (إثنوغرافيات العصور الوسطى: تصور الأوروبيين عن العالم – 2009) وغيرهم، جادلوا لاحقاً بأن هذه الرؤية المعممة عن الشرق محض خيال ومواقف مسبقة، تم تسويقها لإضفاء الشرعية بشكل أو بآخر على التوسع الإمبريالي الأوروبي وتبرير جرائمه، وأن حضارات العالم الإسلامي كانت مشعة ومضيئة وجذراً للتقدم الذي انتقل إلى أوروبا وانتشلها من الظلام. لكنّ المؤرخين احتفظوا مع ذلك بشكوكهم بسبب افتراضهم أن دول الخلافة الإسلامية في الشرق الأوسط لم تترك وراءها وثائق يعتدّ بها، وأن تفسير ذلك يكمن تحديداً في طبيعة الحكم الشرقي المستبدّ القائم على الأهواء الفرديّة اللا - مؤسسيّة والأحكام اللحظيّة التعسفيّة، مقارنةً بما أنتجته الدّول الأوروبيّة الأولى من جبال الوثائق واللقى الماديّة لمؤسسات الحكم وآلياتها البيروقراطيّة: خطابات التنصيب، والشكاوى المقدمة من المواطنين، والإعلانات الرسميّة، وإيصالات الضرائب، والأحكام القضائيّة، وسجلات الزواج، وما إلى ذلك مما كان تأسيساً للمسيرة نحو الحكومات البيروقراطيّة المعاصرة.

لكنّ مارينا راستو، البروفسورة في دراسات الشرق الأدنى بجامعة برينستون (الولايات المتحدة)، في كتابها المفصليّ «الأرشيف المفقود: آثار دولة الخلافة في كنيس القاهرة»، تنفي بشدة كل شكوك المؤرخين، وتقدّم الدليل المادي الملموس على أن دول الخلافة الإسلاميّة في الشرق الأوسط امتلكت بالفعل أنظمة بيروقراطيّة الطابع، وسجلات مؤسسيّة تنفي كل تصور أوروبي مسبق حول غياب التوثيق في العالم الإسلامي قبل عام 1500 بسبب لعنة «الاستبداد» المزعوم الذي ينفي الحاجة إلى القوانين والنظم والإجراءات، ويجعل من ممارسة السلطة أمراً شخصياً وتعسفياً وسريع الزوال لارتباطه حصراً بالأفراد.



تعتقد المؤلفة أن ثروة من وثائق الخلافة الفاطميّة (909 - 1171) كانت موجودة في متناول الباحثين منذ أواخر القرن التاسع عشر في الفسطاط القديمة من دون أن يكلّف أحدهم عناء التدقيق فيها

راستو تعتقد أن ثروةً من وثائق الخلافة الفاطميّة (909 - 1171) كانت موجودة في متناول الباحثين منذ أواخر القرن التاسع عشر فيما تُعرف بـ«وثائق جنيزة ابن عزرا» في الفسطاط القديمة جوار القاهرة، دون أن يكلّف أحدهم عناء التدقيق فيها. إذ عثر وقتها على مخزن ملحق بكنيس يهودي - مصري من العصور الوسطى احتوى أكثر من 400 ألف وثيقة ورقيّة قديمة كان يحتفظ بها لأنها تحوي كتابات مقدسة واسم الربّ فلا يجوز إلقاؤها في القمامة لحين التخلّص منها بالطرق الشرعيّة –أي بالدّفن.

وقد انتقلت هذه الوثائق من مصر في ظروف ملتبسة إلى جهات عدّة وإن تركّز أغلبها في النهاية داخل المكتبات بأكسفورد وكامبريدج ونيويورك، وأصبحت مصدراً لا غنى عنه للباحثين في اليهوديات وتاريخ اليهود والعصور الوسطى بشكل عام. لكن المفارقة، أن التركيز على المضمون اليهودي والكتابات العبريّة واليديشيّة أعمى الباحثين عن النّظر في المضمون الآخر الذي احتوته الوثائق: مخاطبات الحكومة الإسلاميّة في مصر. وفق راستو، وبحكم أن الورق كان سلعة ثمينة خلال العصور الوسطى، فإن الكنيس اليهودي - المصري كان يشتري الأوراق المستعملة من أرشيف الدولة، ويعيد استعمالها للأغراض الدينيّة، ولذلك فإن خلف كل نص يهودي تقريباً كان هناك على الجهة الأخرى من الورقة كتابات عربيّة خطّتها أيدي موظفي دواوين الخلافة الفاطميّة، وتتضمن مراسلات بيروقراطيّات الحكم المحلي بكل تفاصيلها. تنتمي النّصوص العربيّة المعاد تدويرها إلى فئة من المستندات تأتي على شكل لفائف ورقية طويلة –معدل طولها في «جنيزة ابن عزرا» كان ثمانية أمتار- يلحظ أنّها تحتوي مسافات واسعة بين السطور بهدف ضمان سهولة قراءتها بصوت عالٍ وعكس صورة مهيبة عن الدّولة. على أنّ هذه الأوراق كانت سرعان ما تستنفد أغراضها الإداريّة ويتم التخلّص منها وإعادة تدويرها للاستعمالات المختلفة وبشكل متكرر –بما في ذلك الكنيس اليهودي- فيما تحتفظ الدواوين الحكوميّة بنسخة أكثر ديمومة من كل وثيقة على ورق أفضل، لتُضمّ إلى أرشيف الدّولة. لكنّ الأقدار اختارت أن تنجو النسخ المؤقتة المخصصة للإتلاف مع انتهاء دورها المباشر، فيما تعرضت نسخ الأرشيف الرّسمي للضياع بسبب الصراعات السياسيّة وتقلبات الدّول والكيد السياسي بين أجنحة النخب الحاكمة، كما الكوارث الطبيعيّة.

تتطلب قراءة نصوص «جنيزة ابن عزرا»، سوى الدُّرْبة على التعامل مع وثائق تعرضت لتأثيرات الزمن عبر قرون متتابعة، مهارات لغوية متقدمة للعمل على وثائق تتداخل فيها اللغات العربية والعبرية واليهودية - العربية (أي العربية المكتوبة بالحرف العبري) واليديشية، وهو ما تقوده راستو في مختبر مخصص لدراسة أوراق الجنيزة بجامعة برينستون. لكن التحدي الأهم يتمثل في محاولة إعادة كتابة التاريخ على أساس قصاصات صغيرة متفرقة من المعلومات البيروقراطيّة. وبالطبع، فإن كل وثيقة على حدة تتضمن القليل المرتبط بحالات مؤقتة، لكن عند تجميعها في سياق كلّي تبدو معاً كأنّها لوحة فسيفساء هائلة، يمكن أن يُستقرأ منها الكثير عن الأفراد والمجتمعات والمؤسسات ومجالات الحياة اليومية في الأزمنة السابقة، وهو تاريخ اجتماعي ثري غالباً ما يكون غير مرئي للقارئ المعاصر من المصادر التاريخية الأخرى.

يحفل كتاب راستو بنماذج كثيرة من هذه الوثائق المذهلة رغم أن ما تم تحقيقه لا يصل بعد إلى 1 في المائة من مجموع أرشيف الجنيزة. على سبيل المثال هناك نسخة بحالة ممتازة لنص من الشريعة اليهوديّة كان يعدّه الحاخام الأكبر في الكنيس (توفي في حدود عام 1055) ربما كتحضير لخطبة كان سيلقيها على أتباعه. وقد نسخ الحاخام النص على ظهر مرسوم رسمي فاطمي كان مخصصاً في الأصل لمراسلة من المركز بالقاهرة إلى أحد المسؤولين في الأقاليم.

وتقول راستو إن أمر هذا الأرشيف الكنز لا يتعلّق فقط بأعمال الدّولة الفاطميّة والدورة المستنديّة لدوائرها فحسب، بل تكشف أيضاً عن ثقافة موظفي الحكومة الذين دوّنوها. وتلفت النظر مثلاً إلى أن الخلاف العقائدي بين الخلافة العباسيّة في بغداد التي كانت تتبع المذهب السني والخلافة الفاطميّة الشيعيّة لم تمنع تأثر موظفي الدّولة بالقاهرة بأساليب إداريّة متقدمة ونماذج مخاطبات وخطوط كتابة منقولة عن غرمائهم الآيديولوجيين في العراق. وتقول راستو إن هذه التأثيرات جليّة، ومنحت الوثائق الفاطميّة شكلها ومظهرها وهيكلية نصوصها المميزة.

كتاب «الأرشيف المفقود» كتاب أكاديمي صارم، ويتعلّق بتفاصيل تقنيّة وبيروقراطيّة، لكنّه مع ذلك ممتع للقراءة بفضل أسلوب راستو الرّشيق والمرح والمشاكس أحياناً. وهو يؤسس بما لا يدع مجالاً للشك لحقيقة أنّ الفاطميين –كنموذج لدولة الخلافة الإسلاميّة في العصور الوسطى– أداروا دولة حقيقيّة ذات أذرعة بيروقراطيّة مؤسسيّة، يتولاها مسؤولون حكوميون من طراز مثقّف ومطّلع، وتتبع نظماً إدارية وقوانين وإجراءات وروتيناً يحكم مختلف جوانب الحياة المجتمعيّة. ويمكننا دائماً القياس على وثائق الجنيزة للزعم بأن حواضر الإسلام الأخرى في دمشق وبغداد وقرطبة وغيرها امتلكت بدورها أنظمة حكوميّة لا تقل تعقيداً عن تلك الفاطميّة التي نقرأها في خلفيّة كتابات الكنيس المصري.

لقد حان الوقت لكي نضع الصورة الكاريكاتورية المتخيّلة عن «الاستبداد الشرقي» جانباً، ونشرع في قراءة جديدة جادّة للتاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للعصور الوسطى كمرحلة لا يجوز إسقاطها من تاريخ تطوّر الحضارة البشريّة لمجرّد أن السادة الأوروبيين كانوا وقتها يعيشون في عهود تفسخ وظلام وبربرية. فهنا، في الشرق، كما أرتنا راستو، كانت لنا دول وحضارة عظيمة فيما قبل الحداثة الأوروبيّة، ومساهمتنا تاريخياً في بناء العالم المعاصر ليست هامشيّة، ولا عابرة بأي شكل من الأشكال.

الأرشيف المفقود: آثار دولة الخلافة في كنيس القاهرة
The Lost Archive: Traces of a Caliphate in a Cairo Synagogue
المؤلفة: مارينا راستو
الناشر: مطبعة جامعة برينستون

رواية الكاتبة الليبية نجوى بن شتوان

«كونشيرتو كورينا إدواردو» تتبع مراحل الانهيار الليبي في عصر القذافي

د. رشيد العناني

من كان يريد قراءة رواية أجيال، تتتبع تاريخ ليبيا المعاصرة في الخمسين سنة الأخيرة، فهو واجد مبتغاه في رواية الكاتبة الليبية نجوى بن شتوان «كونشيرتو كورينا إدواردو» الصادرة في 2022 (منشورات تكوين)، والمرشحة ضمن القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية. تاريخ ليبيا المعاصر هو في عبارة أخرى؛ تاريخ ليبيا تحت حكم العقيد معمر القذافي منذ توليه السلطة عقب انقلاب عسكري في 1969 حتى مصرعه في اضطرابات الربيع العربي والحرب الأهلية التي نشبت في ليبيا عام 2011. تصور الكاتبة التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الكارثية التي أحدثها في ليبيا نظام القذافي من خلال اقتفاء تأثيرها في حياة أسرة ليبية حضرية من الطبقة المتوسطة وبيئتها المحيطة. بعض عناوين الفصول تشير بوضوح إلى مراحل الانهيار الليبي في عصر القذافي وتداعياتها حتى اليوم، مثل «1973 - 1978 الزحف الأخضر»، «يوليو (تموز) 1977»، «1980 - 1989»، «سنوات الحصار (عشرية الثمانينات)»، «الغارة الأميركية على بنغازي وطرابلس 1986»، «الثورة وتداعياتها 2011». ليس معنى هذا أن هذه رواية تسجيلية أو وثائقية. فالسياسات والوقائع تبقى في الخلفية، بينما الغرض الحقيقي هو تصوير فعلها المأساوي في حياة الناس العاديين من خلال الأسرة، محور الرواية، بعلاقاتها المتشعبة، ليس فقط داخل ليبيا، بل أيضاً عبر المتوسط في إيطاليا عن طريق النازحين من أفرادها.

تُحكى الرواية على لسان المتكلم الذي هو فتاة تُدعى ريم، إحدى توأمين. تعاني من داء التأتأة، ما يجعلها عازفة عن الكلام، إلا أنها تجيد الكتابة. وهي الواعية المركزية في الرواية. تتمتع ريم بحساسية شاعرية، هي فتاة ميّالة للتأمل، ومنعزلة فكرياً ووجدانياً عن المجتمع الفظ الغليظ المحيط بها. وكأن التأتأة رمز لاغترابها عن المجتمع، لعدم قدرتها على التواصل معه. ولفظاظة رفضه لها وعجزه عن رؤية كنوز روحها المتوارية خلف تأتأتها، تحكي ريم قصتها وقصة أختها التوأم التي تجد سبيلاً للتعايش مع مجتمع لا فرار منه، وقصة أبيها الذي تصيبه الكآبة الشديدة بعد تأميم مصنعه، ويموت في سجون القذافي، وقصة آمال ابنة عمها التي نشأت في ألمانيا من أم ألمانية، ولا تكنّ للمجتمع الليبي بتقاليده البالية سوى الاحتقار، ولكن فوق كل ذلك قصة جدها الرجل الصلب العطوف الحكيم المتفهم المتأقلم مع أسوأ تقلبات الدولة وتعسفاتها، الذي يضطلع حتى آخر لحظة في حياته بالرعاية المادية والمعنوية لأسرة ابنه بعد موته في صدر شبابه. ولعل الجد، الذي يمتد ظله فوق المساحة الكاملة للرواية، والذي يحتل المكانة الكبرى في قلب الراوية الرهيفة ذات التأتأة، التي لم يفهمها ويحدب عليها أحد بقدر ما فعل، يرمز لما هو أصيل في الإنسان الليبي، الإنسان الذي كان قبل عصر القذافي بتهوراته ومفاسده وأخلاقياته الزارعة للأحقاد والصراعات، كما تصورها الرواية. وعلى النقيض من الجد، هناك قصة أخيها أيوب، الذي يجرفه التيار الإسلامي المتعصب خارج إطار الأسرة، فينتهي مقاتلاً سافكاً للدماء من أتباع تنظيم «الدولة الإسلامية» في ليبيا.

تنتهي ريم، التي تصاحبها منذ طفولتها دارسة للآثار بتشجيع من جدها، منقبة في أحافير الماضي البعيد لبلادها، وواجدة فيه الصلة التي لم تستطع أن تقيمها مع مجتمعها الحاضر. وليس غريباً أنه وسط التوحش المتنامي لمجتمعها ولانفصالها الوجداني عنه، خاصة لكونها امرأة تعاني أضعافاً مضاعفة من غلظة المجتمع وقيوده الخانقة، لا يخرجها من عزلتها والزهد في الحياة العاطفية الذي فرضته على نفسها إلا رجل من بيئة مختلفة. رجل غربي، نصف إيطالي، ونصف أميركي. عالم آثار يعمل بالتنقيب في ليبيا ويقوم على تدريب ريم التي تنضم لفريقه بعد تخرجها. هذا هو إدواردو الذي يظهر اسمه في عنوان الرواية. يشكو إدواردو من صمتها ويدعوها للكلام: «إدواردو فاجأني بسلوك مغاير لسلوك الرجال لدينا، يفضلون أنثى صامتة تسمع لهم فقط، وإن تكلمت تضايقوا (...) إدواردو أعطاني وقتاً للحديث، وهو يعي أني متأتئة!» (ص 217) تلخص ريم مشكلتها ومشكلة كثيرين في هذه التساؤل: «لماذا يتحطم هنا من وُلدوا بشيء مغاير فيهم؟ لماذا لا يعيشون حياة طبيعية مع شركاء يختلفون عنهم؟» (ص 255) هذا هو بيت القصيد في مشكلتها الوجدانية؛ قبول الاختلاف. قبول المغايرة. قبول الآخر في أي شكل من أشكال اختلافه. قبول مبدأ التعايش من دون القسر على التماثل. المفارقة في الرواية هي أن «الآخر» الغربي هو الذي يقدم لريم الحب والفهم والقبول، مما لم تجده في وطنها. ومن المفارقات أيضاً أن هذا الآخر الغربي هو إيطالي، من البلد الذي نكّل بليبيا شر تنكيل في العصر الاستعماري (1911 - 1943)، إلا أن هذه العلاقة في الرواية، التي لا نملك إلا أن نرى فيها بعداً رمزياً ينطوي على إعلاء القيم الغربية على تلك المحلية، والموقف الفكري، الذي تمثله، ليسا غريبين، ولا منفردين، وإنما هما يمثلان امتداداً لتيار في الرواية العربية في العقود الأخيرة، خاصة منها تلك المكتوبة من قِبَل المرأة، التي تتناول موضوع اللقاء الحضاري بين الشرق والغرب. نجد هذا الموقف على سبيل المثال، لا الحصر، في أعمال حنان الشيخ وغادة السمان وغيرهما، وهو ما فصلته في كتابي Arab Representations of the Occident «London، 2006».

الرواية مكتوبة بأسلوب يعتمد لغة سردية سلسة عصرية، خالية من التعقيد، كما هي خالية من الكثافة الشعرية أو التأملية، فيما عدا بعض الخواطر العابرة هنا وهناك على لسان الراوية ريم، مع ميل في بعض الأحيان للإغراق العاطفي النابع من المواقف المأساوية في الحدث، التي تستسلم لها الكاتبة في غير تحفظ. أما مأخذي الأكبر على الرواية فهو فصلها الأخير، المعنون «عاجل بنغازي». في هذا الفصل الذي لا يتجاوز 20 صفحة من رواية تزيد على 300 صفحة، تقدم الروائية عجالة لاهثة لأحداث الربيع العربي في ليبيا من 2011 حتى اليوم. في هذا الفصل القصير المضغوط ضغطاً شديداً تقع أحداث جسام على مستوى الشخصيات التي عايشناها على مدى الرواية. يموت من يموت، ويصاب من يصاب، ويترمل من يترمل، ويتيتم من يتيتم، ويُفجع من يُفجع، وينزح من الوطن من ينزح. وكأن الروائية سئمت الاستمرار في الكتابة، فقررت أن تهيل السقف على شخصياتها مرة واحدة، وتقدم لنا تقريراً في سطور عما حدث لكل منهم. تعجُّل شديد بعد تأنٍ طويل، ما أدى إلى خذلان الرواية في المرحلة الأخيرة، وهي التي كانت تستحق الصبر عليها.

شغف الجريسي يعيد رسم التحولات السعودية

«الحلم الكبير»... مذكرات شاهد على الرؤية

لندن: بدر القحطاني

خاض الشاب السعودي عمر الجريسي تحدياً تفوق فيه على نفسه، إذ تدرج في توثيق أبرز التحولات التي تشهدها السعودية منذ عام 2015 وتوجتها «رؤية 2030» وما أعقبها من قفزات وجدت نفسها بتفاصيلها وبعض ما كان يدور حولها من نقاشات عفوية مرسومة في كتاب «الحلم الكبير»، واصفاً إياها «مذكرات شاهد على الرؤية».

الجريسي الذي عرّف نفسه بأنه «مواطن شغوف وفضولي»، حاول عبر الكتاب رصد ردود الأفعال وتذكير السعوديين بقصتهم، وبأسلوبهم في النقاش وقت الأحداث المهمة، متجاوزاً التقليدية في الطرح، وبلغة سلسة تتراوح بين الفصحى والعامية، في تجربة قد تجد جمهوراً أوسع من الجمهور الذي قد ينتقد الإفراط في العفوية، لكن الحكم يبقى في الأخير للمتلقي.

يقع الكتاب الذي نشرته دار «رف»، وهي ذراع النشر التي استحدثتها المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG) في 443 صفحة، وجرى تقسيمه إلى تواريخ دقيقة وتعليقات تصاحب الأحداث التي حصلت في تلك التواريخ.

وما يميز محتواه سهولة التنقل بين التدوينات التي اختارها الجريسي، إذ يبدو أنه راهن على الاختزال، مكافحاً تسلل الملل إلى القارئ.

ومن هنا، كانت تجربة قراءة الكتاب مليئة بالإثارة، وقد تستحضر لدى السعوديين خاصة، بعضاً من ذكرياتهم التي صادفت اللحظات التي كتب عنها الجريسي.

تُحسب للكاتب جرأته في طرح أحداث سياسية واقتصادية قد يعتقد البعض أنها حساسة، لكن حذاقة الجريسي وربما مئات التقارير وعشرات المقابلات التي أجراها في البودكاست الشهير «سقراط» مع المسؤولين سواء من الوزراء أو التنفيذيين بمختلف المجالات، ساعدته على تناول ذلك من دون الوقوع فيما قد يُحسب عليه عوضاً عن أن يحسَب له.

من خلال مطالعة ما قبل الرؤية، يتذكر السعوديون التساؤلات وبعض التشويش الذي سبق برنامجي «التحول الوطني 2020»، و«رؤية 2030» قبل أن يجري توضيح ذلك لدى المواطنين، كما تطرق إلى قرار سحب صلاحيات الضبط من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلى جانب مختلف البرامج الأخرى مثل جودة الحياة واكتتاب «أرامكو»، فضلاً عن صندوق الاستثمارات العامة وإعادة هيكلة الصناديق الحكومية.

لم يقتصر التوثيق على التحولات الاقتصادية والسياسية في الكتاب الرشيق، بل طال ذلك التحولات الاجتماعية والثقافية البارزة، وقليلاً من الجوانب الإعلامية.

وأسهمت الحوارات الشخصية التي كان يدوّنها الجريسي مع أصدقائه في إضفاء ألوان متعددة، خصوصاً عندما يواجه آراء تتحدى تفاؤله، أو تشكك بالنقلات الكبيرة التي كانت في يوم من الأيام مستحيلة في السعودية. ومن اللافت أن نوعية الحوارات تشي بالتحول الكبير الذي تشهده المملكة، ويمكن رصد ذلك في رحلة قراءة كتاب «الحلم الكبير».

وطعّم الجريسي الكتاب بلمسات شخصية أسهمت في جعل الشخصية أكثر دفئاً وأقرب إلى النفس بنشر صور أطفاله وأصدقائه وبعض اللقطات المصورة لمناسبات ومحادثات سواء مع أصدقاء أو مسؤولين، مما دعم مصداقية النقاشات ودعم النسق والسرديات التي طرحها معهم.

يشتهر الجريسي بين الشبان السعوديين والعرب ببودكاست «سقراط»، وهو إحدى روائع «إذاعة ثمانية»، كما يقدم برنامجاً رمضانياً حوارياً مع مسؤولين رفيعي المستوى باسم «وعد» على قناة «mbc» بدأ موسمه الأول عام 2022 واستمر بموسم ثانٍ خلال عام 2023.

وسبق للمؤلف أن أصدر كتاباً بعنوان «مذكرات الطالب المدير» استعرض خلاله تجربته المميزة كشاب في مقتبل العمر استثمر في التعليم وآمن بأهمية الاستثمار في العقول.

«الحلم الكبير» رحلة تستحق المطالعة، وتجربة مميزة لم تمنع سلاستها من استيعاب المتغيرات السعودية.

هايدغر في المتناول الفلسفي العربي

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر للمفكّر اللبناني مشير باسيل عون كتاب فلسفيّ جديد عن «بيت الفلسفة»، (الفجيرة، الإمارات العربيّة المتّحدة)، تناول فيه فكرَ الفيلسوف الألماني مارتن هايدغر (1889 - 1976). وتميز الكتاب بخصوصيّة تحليليّة تناول فيها بلغة عربيّة سلسة الخلفيّاتِ الفلسفيّة التي انتظمت بها تناولاتُ هايدغر الأصيلة في مَباحث الكينونة واللغة والتقنية والسياسة والفنّ والدِّين. يستند البحثُ كلُّه إلى نصوص هايدغر الألمانيّة التي صدرت في مجموعة أعماله الكاملة (Gesamtausgabe). وبالإضافة إلى سلاسة الترجمة الفلسفيّة، ووضوح التحليل، برزت في الكتاب أصالة النحت اللغوي الذي يجتهد في سبك اصطلاحات هايدغر سبكاً أنيقاً يلائم على قدر المستطاع اللغة العربيّة، ذلك أن هدف المؤلف هو أن يُظهر بساطة السؤال الفلسفي الذي كان محورَ تفكير هايدغر (ما معنى الكينونة؟). وقد وفّق عون في الإمساك بالخلاصات التي أفضى إليها هايدغر في تناوله المسائلَ التي ترتبط باستجلاء معنى الكينونة في معترك الوجود الإنساني الأرحب، معتمداً المنهجيّة والأمانة في عرض فكر هايدغر، واستخراج الفائدة الفلسفيّة التي تنطوي عليها خلاصاتُه، ولكن من غير الخضوع لتصوّرات الفيلسوف وأحكامه. فضلاً عن ذلك، يسعى الكتاب إلى تقويمٍ شاملٍ يصيب مجموعَ تناولاتِ هايدغر الأنطولوجيّة، مستنداً إلى أنثروبولوجيا إنسيّة الأنوار والعقلانيّة النقديّة البنّاءة.



«كأس الملك» قد تهبها عمراً جديداً مع العالمي... والخريجي يراقب من كثب

هل وصلت إدارة مسلي إلى نهاية الطريق مع النصر؟

الرياض: فارس الفزي

بعد الخسارة الأخيرة أمام الهلال وابتعاده خطوة أخرى إلى الخلف بعيداً عن لقب الدوري السعودي للمحترفين، بات النصر وعلى الأخص إدارة مسلي آل معمر في مرمى الانتقادات الصفراء الحادة، بينما لخص كثيرون الحال بأنه قد يرسم نهاية العلاقة بين الرئيس الشاب والعالمي إلا في حال حدوث شبه معجزة على صعيد الدوري أو أن يحرز الفريق «كأس الملك» والذي يلاقي من خلالها فريق الوحدة في نصف النهائي الأحد المقبل.

ورغم تبقي عامين كاملين على مدة رئاسته لنادي النصر، فإن آل معمر يواجه موقفاً صعباً، بسبب عدم فوز فريق كرة القدم بأي بطولة في ظل رئاسته، وتزايد المشاكل التي يواجهها في الفترة الأخيرة مع استمرار إقالات وتغيير المدربين، وإبرام العديد من الصفقات المحلية والأجنبية، دون أي نتيجة حقيقية على أرض الواقع.

وتعود آخر بطولة حققها النصر إلى تاريخ 30 يناير (كانون الثاني) 2021، حينما فاز بكأس السوبر السعودي على حساب غريمه الهلال، بعد الانتصار بثلاثية نظيفة، أي قبل فترة تولي مسلي آل معمر رئاسة النادي بشكل رسمي، والتي تعود إلى 1 أبريل (نيسان) من العام 2021، أي قبل عامين من الآن.

وبحسب ما ذكرته مصادر «الشرق الأوسط»، فإن محمد الخريجي، رئيس مجلس إدارة شركة الوسائل السعودية، وبالإضافة إلى عمله واستثماراته الأخرى في مجال المال والأعمال، يعدّ المرشح الأوفر حظاً لنيل مقعد رئاسة إدارة نادي النصر، في حال تأكد رحيل إدارة مسلي آل معمر بنهاية الموسم الحالي.

وينال محمد الخريجي ثقة الشخصيات الكبيرة داخل البيت النصراوي؛ مما يجعله أحد الأسماء التي يتم طرحها بقوة من أجل تولي منصب رئيس مجلس إدارة نادي النصر بالموسم المقبل، في ظل رغبة جماهير الفريق في العودة من جديد إلى منصات التتويج، والحصول على أولى البطولات الغائبة منذ أكثر من عامين.

وأكدت مصادر «الشرق الأوسط»، أن هناك شخصيات كبيرة داخل البيت النصراوي أصبحت ترغب بقوة في رحيل إدارة مسلي آل معمر، رغم تبقي عامين على فترتها؛ وذلك بسبب التغيرات الكبيرة في فريق الكرة وتراجع نتائجه هذا الموسم، رغم التعاقدات القوية بقيادة النجم البرتغالي العالمي كريستيانو رونالدو.

واعتقد الرأي العام النصراوي مؤخراً أن الفريق سيعود إلى البطولات بشكل مؤكد مع قدوم رونالدو، لكن تراجع مركز الفريق في بطولة الدوري ليفقد الصدارة، ويصبح مهدداً بالابتعاد بفارق 6 نقاط إذا فاز الاتحاد المتصدر في مباراته القادمة بالدوري، لتتعقد أموره بشكل بالغ ويصبح قريباً من المركز الثالث أكثر من الصدارة، مع تقليص الفارق بينه وبين الشباب إلى 3 نقاط فقط.

وعرفت عن إدارة مسلي آل معمر كثرة التغييرات الفنية داخل الفريق، من خلال التعاقد مع أكثر من مدير فني خلال فترة زمنية قصيرة، حيث بدأ الرئيس الحالي للنصر مشواره بالتوقيع مع البرازيلي مانو مينيزيس في أبريل 2021، قبل أن يرحل في سبتمبر (أيلول) من العام نفسه ويخلفه البرتغالي بيدرو إيمانويل في أكتوبر (تشرين الأول)، والذي رحل بعد نحو شهر في نوفمبر (تشرين الثاني) بسبب سوء النتائج.



النصر ظهر بشكل متواضع في الديربي الأخير أمام غريمه التقليدي (تصوير: علي الظاهري)



مسلي آل معمر (الشرق الأوسط)



مقاعد بدلاء النصر وصورة تعبر عن نفسها خلال مباراة الهلال الأخيرة (تصوير: صالح الغنام)

وواصلت إدارة نادي النصر تغييرها المدربين، ليتم التعاقد مع المدرب الأرجنتيني ميغيل أنخيل روسو في ديسمبر (كانون الأول) 2021، قبل أن يرحل في يونيو (حزيران) 2022، وراهنت الإدارة النصراوية على المدرب الفرنسي رودي جارسيا في يوليو (تموز) 2022، قبل أن تتم إقالته مؤخراً ليخلفه بشكل مؤقت المدرب الكرواتي دينكو، الذي خسر مباراته الأولى في الديربي ضد الهلال.

وخلال عهد مسلي آل معمر، تولى تدريب فريق النصر 4 مدربين رسميين، بالإضافة إلى ثنائي مؤقت، ليصل العدد إلى 6 في عامين تقريباً، مع خسارة الفريق في نصف نهائي كأس السوبر السعودي، بعد الهزيمة أمام الاتحاد في نصف النهائي بنتيجة 1 – 3، ليفشل الفريق في تحقيق أول ألقابه هذا الموسم.

وتعاقدت إدارة مسلي آل معمر مع 8 لاعبين خلال آخر فترتي انتقالات، من بينهم كريستيانو رونالدو بعد انتهاء عقده مع مانشستر يونايتد، وعبد الرحمن غريب قادماً من الأهلي، بالإضافة إلى أسماء أخرى مثل الإيفواري غيسلان كونان والكولومبي ديفيد أوسبينا، والإسباني ألفارو جونزاليس، والسعودي نواف بوشال.

كذلك، وقّع النادي مع نحو 8 لاعبين خلال منافسات موسم 2021 - 2022، أبرزهم البرازيلي تاليسكا، والأوروجوياني جوناثان رودريجيز الذي لم يستمر طويلاً، والأرجنتيني فونيس موري الذي رحل سريعاً، والكاميروني فينسنت أبو بكر الذي عاد إلى الدوري التركي مؤخراً، مع استعارة البرازيلي أنيسلمو من الوحدة، وعودة الأوزبكي ماشاريبوف من الإعارة، ليحصل الفريق على نحو 16 لاعباً خلال آخر موسمين في آخر 4 فترات انتقالات بإدارة النصر الحالية.

ودخلت إدارة مسلي أيضاً في عدد من القضايا والنزاعات القانونية، أشهرها قضية اللاعب محمد كنو بعد توقيعه لفريقي الهلال والنصر، لترفع إدارة النصر شكوى ضد اللاعب وناديه الهلال، وتحصل على حكم بإيقاف اللاعب لمدة 4 أشهر وإلزام الهلال بدفع مبلغ 20 مليون ريال غرامة، وإيقافه لمدة فترتي تسجيل.

كذلك، دخلت إدارة النصر في نزاع مع المغربي عبد الرزاق حمد الله لاعب الفريق السابق، ليتم فسخ عقده من جانب النادي والاتجاه إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، بينما وقّع اللاعب لصالح فريق الاتحاد مع السماح له باللعب بشكل قانوني، بعد تعليق عقوبته بالإيقاف لمدة 4 أشهر، والسماح له بالمشاركة بشكل طبيعي مطلع هذا الموسم 2022 - 2023، كما ألزم «فيفا» نادي النصر لاحقاً بدفع رواتب اللاعب المتأخرة لديه والتي تبلغ نحو 3 ملايين يورو.

وأنهى فريق النصر الموسم الماضي في بطولة دوري المحترفين بالمركز الثالث، بحصوله على 61 نقطة خلف الثنائي الهلال والاتحاد، بالإضافة إلى خروجه من منافسات كأس الملك بالعام الماضي، بعد الخسارة أمام الهلال بنتيجة 1 - 2 في ربع النهائي، مع تبقي منافسته على بطولتين هذا الموسم، بتواجده في المركز الثاني دورياً، ووصوله إلى نصف نهائي الكأس مع تبقي لقاء أمام الوحدة من أجل العبور إلى المباراة النهائية.

ولا يعد تغيير المدربين أو الابتعاد عن البطولات أو تراجع ترتيب الفريق مؤخراً العوامل الوحيدة التي تسببت في ارتفاع وتيرة الانتقادات تجاه مجلس مسلي آل معمر، لكن أيضاً هناك أصوات تتعالى بوضوح فيما يخص اختيارات اللاعبين الأجانب، مع اعتماد الفريق بشكل كبير على خدمات الثنائي كريستيانو رونالدو وأندرسون تاليسكا هجومياً، دون أي تواجد لبقية الأسماء الأخرى.

ويعاني فريق النصر بوضوح على مستوى اختيارات عناصره الأجنبية هذا الموسم، في ظل الإصابات المستمرة للأرجنتيني بيتي مارتينيز، وتواضح مستوى الأوزبكي ماشاريبوف، بالإضافة إلى كبر سن البرازيلي لويس جوستافو، ورحيل الكاميروني فينسنت أبو بكر في يناير الماضي، بالإضافة إلى انخفاض مردود الحارس الأرجنتيني أوجوستين روسي، ليعتمد النصر في مبارياته الأخيرة على 4 أو 5 محترفين فقط في تشكيلته الأساسية، عكس بقية منافسيه الذين يلعبون بتشكيلة أقوى من اللاعبين الأجانب، مما يضاعف حجم الضغوط على العين الخبيرة داخل إدارة النصر التي اختارت هذه العناصر لتمثيل الفريق هذا الموسم.

إيغالو سعيد برقمه القياسي... وكابوس ميسي يلاحق رونالدو في «الدرة»

الهلال ينشد «الاكتمال» ببلوغ نهائي كأس الملك وحسم اللقب الآسيوي

الرياض: هيثم الزاحم وعبد الله المعيوف

بعد فوزه في الديربي الجماهيري وعودته من الباب الكبير، يضع الهلال عينه على استحقاقين مهمين هما «كأس الملك» ونهائي «دوري أبطال آسيا»، إذ يلاقي في الأولى منافسه الاتحاد يوم الأحد المقبل في نصف النهائي، بينما يواجه أوراوا الياباني ذهاباً وإياباً 29 أبريل (نيسان) الحالي و6 مايو (أيار) المقبل على كأس البطولة القارية.

وكان الهلال «حامل اللقب» حسم ديربي العاصمة أمام غريمه النصر بفوزه عليه 2 - صفر الثلاثاء على استاد الملك فهد بالرياض في مباراة مقدمة ضمن منافسات الجولة الخامسة والعشرين من الدوري السعودي، وقدّم خدمة كبيرة لفريق الاتحاد المتصدر.

ويدين الهلال بالفوز إلى هدافه النيجيري أوديون إيغالو، الذي سجل هدفي اللقاء من ركلتي جزاء في الدقيقتين 42 و62.

وجاء تقديم المباراة، وهي الثانية للهلال بعد تقديم مباراته أمام الباطن، بسبب مباراتيه أمام أوراوا رد الياباني.

وتجمد رصيد النصر، الذي فشل في الفوز للمباراة الثانية توالياً بعد تعادله سلباً أمام الفيحاء في المرحلة الماضية عند 53 نقطة في المركز الثاني، فيما رفع الهلال رصيده إلى 49 نقطة في المركز الرابع.

رونالدو متحسراً عقب الخسارة في الديربي (تصوير: صالح الغنام)

وتوّج أوديون إيغالو احتفاله بخوض مباراته الـ50 مع «الهلال»؛ بثنائية الديربي.

وسجل المهاجم النيجيري هدفين من ركلتي جزاء، بواقع هدف في كل شوط، ليفوز الهلال 2 - 0 على النصر، في مباراة قمة مثيرة، عاند خلالها، الحَكَم الإنجليزي مايكل أوليفر، البرتغالي كريستيانو رونالدو، مهاجم النصر، حيث ألغى له هدفاً بسبب التسلل، ورفض مطالبته بركلة جزاء، في وقت لاحق، ومنحه كذلك بطاقة صفراء.

وقال الهلال، عبر حسابه على «تويتر»، إن إيغالو، البالغ عمره 33 عاماً، خاض مباراته الـ50 بقميص الفريق، وسجل خلالها 42 هدفاً، وصنع 7 أخرى.

وأسهم الدولي النيجيري السابق في فوز الهلال بلقب الدوري، الموسم الماضي، واحتلال المركز الثاني في «كأس العالم للأندية 2022»، والرابع في نسخة 2021.

وعن صدارته قائمة هدّافي الدوري، قال إيغالو، عقب المباراة، في تصريحات تلفزيونية: «كنا نعلم صعوبة المباراة، لكن الأهم الفوز بالنقاط الـ3. الأرقام الشخصية لا تهمُّني. أنا سعيد ما دام فريقي ينتصر، وهدفي إنهاء الموسم بشكل جيد».

وعن ذهاب نهائي «دوري أبطال آسيا» أمام أوراوا، ردّ دياموندز الياباني، في 29 أبريل الحالي، قال إيغالو: «نتعامل مع الأمور، مباراة بعد أخرى. الفوز على (النصر) سيمنحنا دفعة معنوية كبيرة».



لاعبو الهلال يحتفلون بفوزهم المثير على النصر (تصوير: صالح الغنام)

وانضم إيغالو الهلال، في يناير (كانون الثاني) 2022. قادماً من الشباب. وانتقل إيغالو إلى الشباب في 2021. بعدما لعب في أندية عدة؛ منها واتفورد، ومانشستر يونايتد في إنجلترا.

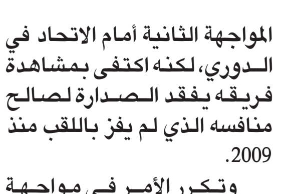
ومن جانبه، عاد كريستيانو رونالدو إلى أرض الواقع مرة أخرى بعدما خسر فريقه النصر أمام الهلال أول من أمس.

وانتقل مهاجم البرتغال إلى النصر في صفقة ضخمة في يناير (كانون الثاني)، ليعزز من آمال جماهير النادي في حصد اللقب الغائب منذ 2019.

ورغم البداية القوية لرونالدو ومساهمته في عشرة أهداف في أول خمس مباريات مع النصر، فإنه فشل في هز شباك الفريق الكبيرة.

ففي المواجهة أمام الاتحاد في كأس السوبر لم يقدم رونالدو الكثير ليخسر فريقه في الدور قبل النهائي.

وانعقدت الآمال على الهداف التاريخي لريال مدريد عند المواجهة الثانية أمام الاتحاد في الدوري، لكنه اكتفى بمشاهدة فريقه يفقد الصدارة لصالح منافسه الذي لم يفز باللقب منذ 2009.



وتكرر الأمر في مواجهة الهلال في أول مباراة بعد رحيل المدرب الفرنسي رودي غارسيا، ليصبح رونالدو تحت مقصلة الانتقادات في بطولة ربما اعتقد البعض في أوروبا أنه سيهيمن عليها بسهولة.

وكان الحكم الإنجليزي مايكل أوليفر رحيماً برونالدو عندما اكتفى بإنذاره بعد تدخل غريب على جوستافو كويلار في الدقيقة 57. وفي لعبة مشتركة في منتصف الملعب قفز رونالدو على كويلار وأمسك برقبته ليسقطه أرضاً.

وبدا أن رونالدو بدأ انتفاضة النصر عندما قلص النتيجة إلى 2 - 1 في الدقيقة 76. لكن الحكم ألغى الهدف بداعي التسلل بفارق ضئيل للغاية.

وعاد حكم الفيديو ليوجه ضربة أخرى لآمال النصر عندما ألغى ركلة جزاء للفريق الضيف قبل سبع دقائق من النهاية.

وقال الكرواتي دينكو إيليتشيتش المدرب المؤقت للنصر: «هزيمة محبطة. ركلة الجزاء الأول حطمتنا، فقد كانت مؤثرة في سير المباراة. الهلال كان أفضل منا في بعض الفترات، فريقي أظهر لمحات جيدة ويمكن أن تمهد الطريق للفترة المقبلة».

ويتأخر النصر بثلاث نقاط عن الاتحاد المتصدر الذي تتبقى له مباراة. ويُحسم اللقب بناء على المواجهات المباشرة أولاً.

وكان مشهد الخروج من المباراة المقامة في ملعب الهلال ينذر بما ينتظر رونالدو في المستقبل.

ورفعت جماهير الهلال قميص غريمه ليونيل ميسي، الذي تدور تكهنات بشأن انتقاله إلى بطل آسيا في الموسم المقبل، لينتقل الصراع إلى الملاعب السعودية.

ضمن استراتيجيتها الرامية إلى دعم «الطاقة النظيفة»

«سابك» ترعى سباق برلين لـ«فورمولا إي»

من أحد سباقات «فورمولا إي» التي رعتها «سابك» في وقت سابق (الشرق الأوسط)

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت «سابك»، الرائدة عالمياً في الكيماويات المتنوعة، عن رعايتها الرئيسية لسباق برلين للفورمولا إي والمقام يومي 22 و23 أبريل (نيسان) الجاري، وذلك ضمن الجولتين السابعة والثامنة من بطولة العالم لفورمولا إي.

وتأتي رعاية السباق كجزء من دور «سابك» المستمر كشريك رئيسي في فورمولا إي، التي تعد أول بطولة عالمية للاتحاد الدولي للسيارات تعتمد على السيارات الكهربائية فقط، وأول رياضة في العالم تحصل على شهادة بصمة كربون صافية صفرية منذ تأسيسها.

كما تتوافق شراكة «سابك» مع فورمولا إي في استراتيجية الشركة العامة للاستدامة في تسريع رحلتها نحو الحياد الكربوني. وكما أنها تتوافق تماماً مع مبادرة «بلو هيرو» التابعة للشركة، والتي تهدف إلى دعم الانتقال إلى الطاقة الكهربائية ومستقبل أقل انبعاثات كربونية.

ويبدأ نطاق جهود «سابك» في إطار «بلو هيرو» بتقديم الدعم لصناعة السيارات في سعيها لتحقيق تقدم في تكنولوجيا بطاريات السيارات الكهربائية، وكما تشمل مساهمات «سابك» مواد مثبطة للهب وخبرة في تطوير الحلول للمساعدة على تسريع ابتكار السيارات الكهربائية.

وستستمر سابك كشريك رئيسي منذ عام 2022، على مدى السنوات المقبلة في التعاون الوثيق مع فورمولا إي لتطوير حلول مبتكرة، والمساعدة في تعزيز الابتكار المستدام على مستوى نظام الرياضة وعملياتها.

وقال فرانك كويبرس، المدير العام للاستدامة المؤسسية في «سابك»: «يسرنا أن نكون الرعاة الرئيسيين لسباق برلين إي بري، حيث إن هذا يؤكد الأهمية التي نعطيها لمساعدة العالم على الانتقال إلى وسائل نقل صديقة للبيئة ومستقبل أكثر استدامة. ويعد تعاوننا مع فورمولا إي من ضمن جهودنا المستمرة لتحقيق هذه الأولوية».

وأضاف مات سكاميل، المدير التجاري لفورمولا إي: «إننا متحمسون للغاية بأن شركة سابك وسعت شراكتها مع فورمولا إي لتصبح الراعي الرئيسي لسباقي الجولة المزدوجة الشهيرة في برلين. ستمنح جائزة سابك برلين للسيارات الكهربائية 2023 المشجعين في أوروبا أول فرصة لرؤية سيارة السباق الجديدة جين 3 في أول مباراة تنافسية».

كما ستستضيف «سابك» جناحاً في قرية السباق، حيث يمكن للمشجعين والزوار في جناح «سابك» معرفة المزيد عن جهود الشركة للمساعدة في تعزيز التحول إلى الكهرباء ودعم الحياد الكربوني. ويشمل ذلك فرصة مشاهدة أجزاء بطاريات السيارات الكهربائية المبتكرة والحائزة على جوائز والمصنوعة من مواد «سابك» البلاستيكية، والتي تتكامل مع المركبات الكهربائية.

الإثارة والتشويق عنوان مواجهات إياب ربع نهائي «يوروبا ليغ» اليوم

يونايتد في مهمة تصحيح الأوضاع أمام إشبيلية... وسبورتينغ للثأر من يوفنتوس

لندن: «الشرق الأوسط»

تبلغ الإثارة والتشويق الذروة في مباريات إياب ربع نهائي مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) اليوم، في أمسية يسعى خلالها مانشستر يونايتد الإنجليزي إلى تعويض «خيبة» ملعب أولدترافورد عندما يحل ضيفا على المتخصص إشبيلية الإسباني.

وفشلت الفرق الثمانية في تحقيق نتائج مطمئنة في مباريات الذهاب الخميس الماضي، وبالتالي سيستمر مسلسل التشويق حتى الثواني الأخيرة من مباريات الإياب لمعرفة هوية المتأهلين الأربعة إلى الدور نصف النهائي.

وعاش مانشستر يونايتد أمسية كارثية بتفريطه في فوز في المتناول عندما سقط في فخ التعادل أمام إشبيلية 2-2 بالنيران الصديقة بعدما تقدم بثنائية نظيفة، وحقق يوفنتوس الإيطالي فوزا بشق الأنفس على ضيفه سبورتينغ البرتغالي 1-صفر، وتغلب فينورد الهولندي على روما الإيطالي بالنتيجة ذاتها، فيما تعادل باير ليفركوزن الألماني مع ضيفه سان جيلواز البلجيكي 1-1.

على ملعب «رامون سانشيز بيسخوان» في إشبيلية، سيواصل مانشستر يونايتد سعيه لفك عقدته المستعصية أمام الفريق الأندلسي حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في المسابقة (6)، وإن كانت المهمة صعبة في ظل الغيابات المؤثرة في صفوفه.

كان يونايتد في طريقه إلى تحقيق فوز سهل وكبير ذهابا عندما أنهى الشوط الأول بهدفين نظيفين سجلهما لاعب وسطه الدولي النمساوي مارسيل سابيتسر المعار من بايرن ميونيخ الألماني حتى نهاية الموسم في الدقيقتين 14 و21، لكن إشبيلية قلب الطاولة في الدقائق العشر الأخيرة من الشوط الثاني بهدفين من النيران الصديقة عبر المدافعين الهولندي تيريل مالاسيا في الدقيقة (84) وهاري ماغواير (90 2) بالخطأ في مرمى الإسباني دافيد دي خيا.

ودفع يونايتد وتحديدا مدربه الهولندي إريك تن هاغ ثمن تبديلاته في الشوط الثاني، خصوصا إخراجه القائد البرتغالي برونو فرنانديز الذي سيغيب عن مباراة الإياب بسبب الإيقاف، والفرنسي أنطوني مارسيال بالدقيقة (62)، ثم البرازيلي أنتوني (81)، فاستغل إشبيلية جيدا ذلك واقتنص تعادلا غاليا بفضل التبديلات الناجحة لمدربه الجديد خوسيه لويس منديليبار، خصوصا القائد المخضرم خيسوس نافاس (37 عاما) والمهاجم الدولي المغربي يوسف النصيري المتسببين في الهدفين.

وما يزيد صعوبة مهمة الفريق الانجليزي غياب قطبي دفاعه الأرجنتيني أليساندرو مارتينيز الذي انتهى موسمه بسبب إصابته بكسر في مشط القدم ذهابا، والفرنسي رافائيل فاران الذي أصيب بدوره في مباراة الذهاب، إلى جانب الشك حول قدرة سابيتسر الذي تعرض لإصابة خلال الإحماء قبل المباراة ضد نوتنغهام فوريست (2-0) في الدوري الأحد. وربما الخبر الجيد ليونايتد هو عودة مهاجمه وهدافه ماركوس راشفورد للتدريبات بعد أن غيبته إصابة عضلية عن الفريق ذهابا ثم أمام فورست محليا. الذي غاب عنها أصلا بسبب الإصابة أيضا.

وخرج راشفورد (25 عاما) قبل نهاية المباراة التي فاز فيها فريقه على إيفرتون قبل 11 يوما، وهو يعاني من ألم في أعلى الفخذ، لكن يبدو أن هناك أملا في الدفع به في مواجهة إشبيلية اليوم. وتدرب المهاجم الإنجليزي الدولي مع زملائه أمس، وظهر أيضا الظهير الأيسر لوك شو مع المجموعة الرئيسية بعد غياب عن آخر مباراتين.

وكانت مواجهة الذهاب ضد إشبيلية هي المباراة الرابعة التي يفشل فيها يونايتد في الفوز على الفريق الأندلسي المتخصص في المسابقة، حيث خرج على يده من ثمن نهائي دوري الأبطال موسم 2017-2018 (صفر-صفر ذهاباً في إشبيلية و1-2 إياباً في مانشستر) ونصف نهائي «يوروبا ليغ» عام 2020 (2-1 في مباراة واحدة نتيجة تداعيات فيروس كورونا).

وإشبيلية هو رابع فريق إسباني يصطدم به رجال المدرب الهولندي إريك تن هاغ في المسابقة، بعدما حلوا في المركز الثاني في دور المجموعات خلف ريال سوسيداد، وأقصوا برشلونة من الملحق الفاصل المؤهل إلى ثمن النهائي ثم ريال بيتيس من ثمن النهائي. ويعوّل مانشستر يونايتد على مهاجمه الفرنسي أنطوني مارسيال الذي سيعود إلى العاصمة الأندلسية بعدما دافع عن ألوان قطبها إشبيلية الموسم الماضي على سبيل الإعارة.

وسجل مارسيال سبع مرات بمعدل هدف في كل 133 دقيقة بإشراف تن هاغ. وأشاد به المدرب الهولندي قائلا: «عندما يكون جاهزا، يلعب فريقنا بشكل أفضل. إنه لاعب جيد بشكل لا يصدق. بإمكانه الربط بين الخطوط، والحفاظ على الكرة، والضغط بشكل جيد. سيسجل الأهداف، وهو قادر على تسجيل الأهداف. بإمكانه إنهاء الهجمات دون أدنى شك». لكن النادي الأندلسي يجد نفسه في المسابقة «المحبّبة» إلى قلبه وحيث لاعبوه معتادون على القتال من أجل اللقب وأظهروا علامات التحسن تحت قيادة منديليبار، ما يمنحهم بعض الأمل لتخطي عقبة يونايتد وضرب موعد مع الفائز في مواجهة سبورتينغ ويوفنتوس.



لاعبو يونايتد متحمسون في التدريبات لأجل العودة من إشبيلية ببطاقة العبور لنصف النهائي (رويترز)

وإذا كان يونايتد ضامنا بنسبة كبيرة وجوده بين الأربعة الأوائل في البريمرليغ، وبالتالي الوجود في مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل كونه يحتل المركز الثالث مع مباراة مؤجلة بفارق ست نقاط أمام توتنهام الخامس، فإن الأمر مختلف بالنسبة إلى يوفنتوس، حيث ترتدي «يوروبا ليغ» أهمية مضاعفة كون الفوز بلقبها سيضمن له مشاركته في المسابقة القارية الأم الموسم المقبل، وهو الأمر المستبعد حالياً عبر الدوري المحلي بعد حسم 15 نقطة من رصيده لاتهامه بالتلاعب المالي، ما جعله على بعد تسع نقاط من المركز الرابع بعد 30 مرحلة.

وسيحاول فريق «السيدة العجوز» الدفاع عن الأفضلية الضئيلة التي حسم بها مباراة الذهاب ومواصلة مشواره في المسابقة، وهو الأمر الذي يسعى إليه الممثل الثاني لإيطاليا في ربع النهائي قطب العاصمة روما عندما يستضيف فينورد.

وسيحاول رجال المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو استغلال عاملي الأرض والجمهور لقلب الطاولة على الفريق الهولندي الذي سيكون محروماً من مساندة جماهيره، على غرار ما حصل مع روما ذهابا، تفاديا لتكرار حوادث الشغب التي حصلت خلال مواجهة الفريقين عامي 2015 في إياب الدور الثاني و2022 في المباراة النهائية لمسابقة كونفرنس ليغ.

ويغيب الأرجنتيني باولو ديبالا والمهاجم الإنجليزي تامي أبراهام عن صفوف روما بسبب الإصابة.

ويمني سان جيلواز المغمور النفس بمواصلة مغامرته في المسابقة بدعم من جماهيره عندما يستضيف باير ليفركوزن، الذي سيحاول الاعتماد على سجله الخالي من الخسارة منذ شهرين في جميع المسابقات بقيادة مدربه الإسباني تشابي ألونسو.

عودة بوغبا ستدعم قوة يوفنتوس (رويترز)



إدارة غاضبة... وحزن يجتاح الجماهير... ولامبارد يتوعد بعقوبات للاعبين بعد أسوأ موسم لتشيلسي منذ 30 عاماً

الريال يرفع شعار التفوق في دوري الأبطال... و«عقدة» ميلان تعكر احتفالات نابولي

لندن: «الشرق الأوسط»

رفع ريال مدريد الإسباني شعار الثقة والتفوق في دوري الأبطال، بتكرار فوزه على تشيلسي الإنجليزي (2-صفر، ذهاباً وإياباً)، واحتفى ميلان بإنجاز لم يكن بالحسبان، بإزاحة مواطنه نابولي في الموقعة الإيطالية الخالصة، وحجز مكان في نصف نهائي البطولة القارية الأهم.

ويشعر لاعبو الريال، ومعهم جمهور الفريق، بأن مسابقة دوري الأبطال تبتسم لهم، حتى في ظل الموسم المخيب بالدوري الإسباني، وبات النادي الملكي يملك فرصة كبيرة لتعزيز رقمه القياسي في عدد ألقابه بالبطولة القارية (14 حالياً) بوصوله إلى نصف النهائي.

وأضاف ريال مدريد تشيلسي إلى قائمة ضحاياه الإنجليز هذا الموسم، بعد تخلصه من ليفربول في ثمن النهائي، بالفوز عليه ذهاباً 5-2 خارج الديار و1-صفر إياباً. كما نجح النادي الإسباني في بلوغ نصف النهائي للمرة الحادية عشرة في الأعوام الـ13 الأخيرة، وعلق مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي على هذا قائلاً: «هذا إنجاز رائع للفريق، خضنا مباراة صعبة بعض الشيء، والتأهل لم يكن سهلاً؛ لأننا خضنا مباراة ضد فريق قوي. عانينا في الشوط الأول، وتحسَّنَّا في الشوط الثاني، وحققنا المطلوب، ونحن الآن في نصف النهائي».

وأضاف: «الدور نصف النهائي لن يكون سهلاً، وسنواجه فريقاً قوياً، ولكن إذا لعبنا بهذا الأداء والمستوى فسنواصل مشوارنا إلى المباراة النهائية».

ويعتقد أنشيلوتي أن أداء حارس مرماه البلجيكي تيبو كورتوا كان حاسماً لخروج الريال منتصراً.

وقدم الحارس الذي سبق أن لعب في صفوف تشيلسي مباراة رائعة، وتصدى لعدة هجمات خطيرة، ليمنح الريال الأفضلية والخروج منتصراً بهدفي البرازيلي رودريغو.

وقبل أن يسجل اللاعب البرازيلي الأهداف، تمكن كورتوا من حرمان تشيلسي من تسجيل هدف كان بإمكانه أن يعيد الفريق الإنجليزي لأجواء المباراة. وحول ذلك علّق أنشيلوتي: «هذا التصدي كان مهماً للغاية. منافسنا ضغط من البداية لتغيير الأمور؛ لكن كورتوا كان رائعاً. في الشوط الثاني ظهرنا بشكل أفضل، وكان لدينا مزيد من المساحة».

وأضاف: «كنا نعلم أننا سنعاني في مثل هذه النوعية من المباريات. تشيلسي قام بتجربة كل شيء، تسببوا في مشكلات لنا؛ لكننا قدمنا مباراة متكاملة».

وكانت المواجهة بين الناديين الملكي واللندني إعادة لمواجهتهما في نصف نهائي موسم 2020-2021، حين خرج تشيلسي منتصراً (1-1 و2-صفر) في طريقه إلى اللقب، وربع نهائي الموسم الماضي حين فاز ريال مدريد ذهاباً خارج أرضه 3-1، وتأهل إلى نصف النهائي على الرغم من خسارته إياباً في ملعبه 2-3، بعد وقت إضافي في طريقه إلى اللقب.

ومُني تشيلسي بخسارته الرابعة توالياً بقيادة مدربه المؤقت فرانك لامبارد، خليفة غراهام بوتر المقال من منصبه بسبب النتائج السلبية، فاستمرت نتائجه المخيبة في مبارياته السبع الأخيرة في مختلف المسابقات، ويعود انتصاره الأخير إلى 11 مارس (آذار) الماضي، عندما تغلب على مضيفه ليستر سيتي 3-1 في الدوري المحلي.

جيرو يحتفل بهدفه الذي منح ميلان بطاقة العبور (رويترز)

وإذا كانت جماهير تشيلسي تشعر بالصدمة، فإن مُلّاك النادي الجدد لا يصدقون ما وصل إليه حال الفريق الذي تم دعمه بلاعبين جدد هذا الموسم، كلفوا الخزينة أكثر من 550 مليون جنيه إسترليني.

وشاهد المُلّاك الجدد الأمل الأخير في تحقيق لقب في موسمهم الأول يتبخر في الهواء، بعد توديع النادي الذي اشتروه العام الماضي مقابل 4,25 مليار جنيه إسترليني (5,28 مليار دولار) دوري الأبطال، في استمرارية لأسوأ موسم يخوضه تشيلسي محلياً منذ نحو 30 عاماً، إذ يقبع في النصف الأسفل من جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، وودع كأس الاتحاد الإنجليزي، وكأس رابطة الأندية المحترفة، من الدور الأول.

ووفقاً لهذه النتائج، باتت احتمالية انخفاض إيرادات النادي واردة بشكل كبير، وهو ما يثير مخاوف الجماهير بشأن اللجوء لبيع مجموعة من أفضل الشبان الموجودين في الفريق، للالتزام بقواعد اللعب المالي النظيف.

البرازيلي رودريغو مهاجم الريال يسجل هدفه الثاني في مرمى تشيلسي (أ.ف.ب)

ويتناقض الانهيار المفاجئ في نتائج الفريق في الموسم الحالي؛ حيث تناوب على تدريبه 3 مدربين، مع الفترة الرائعة تحت قيادة المالك السابق الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش.

وأجبرت الحكومة البريطانية أبراموفيتش على بيع تشيلسي في العام الماضي، بعد غزو روسيا لأوكرانيا.

وكان تشيلسي الأكثر تحقيقاً للألقاب في إنجلترا في عهد أبراموفيتش ما بين 2003 و2022، إذ نال لقب دوري الأبطال مرتين في 2012 و2021، ولقب الدوري 5 مرات، بالإضافة إلى ألقاب محلية وقارية أخرى.

وجذبت تلك الفترة أنظار المستثمرين؛ حيث قاد الأميركي تود بوهلي تحالفاً مدعوماً من «كليرليك كابيتال» لشراء النادي. بالإضافة إلى صفقة شراء النادي في مايو (أيار)، أنفق الملاك الجدد 550 مليون جنيه إسترليني على شراء لاعبين جدد، إذ أنفقوا في يناير (كانون الثاني) أكثر مما دفعته أندية الدرجة الأولى في إسبانيا وإيطاليا وألمانيا وفرنسا مجتمعة.

لكن يبدو أنهم نسوا شراء مهاجم قادر على هز الشباك بشكل معتاد؛ حيث لم تؤتِ صفقة ضم بيير-إيمريك أوباميانغ مهاجم آرسنال السابق ثمارها. وأحرز تشيلسي 30 هدفاً في 31 مباراة في الدوري، بينما سجل آرسنال المتصدر 74 هدفاً، ومانشستر سيتي ثاني الترتيب 78 هدفاً.

وفي مواجهة الريال، فشل الفريق في التسجيل للمرة الخامسة في آخر 6 مباريات. ومن دون مهاجم يقود الفريق، فشلت تجربة توماس توخيل وجراهام بوتر والمدرب المؤقت الحالي فرانك لامبارد، في تحويل تشكيلة الفريق الحالية إلى فريق جماعي. وعبَّرت جماهير تشيلسي عن سخطها على المُلّاك الجدد، وانتشرت صور لجماهير تحتج على بوهلي بعد الخسارة 1-2 أمام برايتون السبت الماضي.

وقالت وسائل إعلام بريطانية، إن بوهلي تحدث غاضباً إلى اللاعبين بعد هذه الخسارة، كما هدد لامبارد بمعاقبة البعض بعد الهزيمة أمام الريال.

وقال لامبارد موجهاً كلامه للفريق: «أنتم تلعبون لتشيلسي. كل مباراة يجب أن تقدموا كل ما لديكم. لن أترك أي لاعب يفلت من العقاب ويجب أن نظهر هذا. هذا المعيار لا يمكن أن نتجاهله». وأردف: «لعبنا بشكل جيد لمدة 60 دقيقة. صنعنا فرصاً، ولكن يجب أن نستغلها. لا يمكنك أن تثني على الأداء كثيراً عندما تخسر في هذا المستوى».

لامبارد في حيرة (رويترز)

وفي المباراة الثانية، أكد ميلان عقدته لنابولي، وأطاحه من ربع النهائي عندما أرغمه على التعادل 1-1 على ملعب «دييغو أرماندو مارادونا»، بعد أن سبق وفاز بملعبه «سان سيرو» ذهاباً 1-صفر.

وهي المرة الأولى التي يبلغ فيها ميلان نصف النهائي منذ 16 عاماً، وتحديداً عندما تغلب على مانشستر يونايتد الإنجليزي في طريقه إلى اللقب السابع الأخير في تاريخه موسم 2006- 2007؛ لكن هذا التأهل يحمل طابعاً خاصاً؛ إذ حقق فيه الفريق الشمالي التفوق على الجنوبي القريب من التتويج بلقب الدوري الإيطالي هذا الموسم.

وكانت المواجهة هي الثالثة بين الفريقين الإيطاليين في غضون 3 أسابيع؛ حيث حق ميلان النصر في المباراتين السابقتين 4-0، في معقل غريمه بالدوري المحلي، و1-0 في «سان سيرو» بذهاب دوري الأبطال الأسبوع الماضي.

وأراد ستيفانو بيولي، المدير الفني لميلان، أن يكون التركيز منصباً على الاستمتاع بوصول فريقه للدور قبل النهائي بدوري أبطال أوروبا، بدلاً من التفكير في المواجهة المحتملة المقبلة، وقال: «أفضل الاستمتاع بالتأهل، وأياً كان ما سيحدث فسوف يحدث، لا نفكر من سيكون منافسنا المقبل؛ لكن ستكون مباراة عظيمة في الدور قبل النهائي».

وستكون مباراة الدور قبل النهائي المقبلة هي السابعة لميلان في البطولة القارية، ليصبح أكثر نادٍ إيطالي وصولاً لهذا الدور، مناصفة مع يوفنتوس، منذ إعادة تسمية البطولة في موسم 1992 – 1993. وأضاف بيولي: «إنها خطوة كبيرة أخرى تسلقها الفريق... أشكر النادي على مساعدتنا، وأنا سعيد من أجل الجماهير التي ساندتنا للتغلب على اللحظات الصعبة بدعمهم». وواصل: «شاهدت تضحية كبيرة من اللاعبين، وثقنا بعضنا في بعض، وفي أسلوبنا لتجاوز نابولي القوي الذي تسبب في مشكلات كبيرة لنا في المباراتين. فزنا بفضل قلوبنا وطاقتنا وإيماننا».

في المقابل، عكر الخروج من دوري الأبطال صفو الاحتفالات المبكرة التي يعيشها جمهور نابولي في انتظار تتويج شبه مؤكد بالدوري المحلي. وما يقلق جماهير النادي الجنوبي الذي ظهر في دور الثمانية لأول مرة، هو أن الفريق فشل في تحقيق أي فوز بآخر 3 مباريات في جميع المسابقات. وعلى الرغم من تقدم ميلان بهدف الفرنسي أوليفر جيرو الذي أضاع أيضاً ركلة جزاء، قاتل نابولي حتى النهاية، وحصل على بارقة أمل قبل 8 دقائق من النهاية، عندما احتُسبت له ركلة جزاء؛ لكن جناحه الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا أهدرها، وعاد النيجيري فيكتور أوسيمهن وسجل هدف التعادل بعد مرور 3 دقائق من الوقت المحتسب بدل الضائع، بضربة رأس قوية؛ لكن الوقت المتبقي لم يسعف فريقه للعودة.



ثاني أفضل الوجهات السياحية في الشرق الأوسط عام 2023

الغردقة... مدينة الصفاء والمرح

شواطئ تنطق (الرحالة محمود الشامي)

القاهرة: نادية عبد الحليم

بعض الأماكن، بطبيعتها وعلى بساطتها، تنبض بالسحر والجمال، وتدعوك للحب والحياة. وهكذا ستجد مدينة الغردقة المصرية على شاطئ البحر الأحمر، ففي كل شبر بها ستستمتع بمناظرها الخلابة، وشواطئها، ومنتجعاتها، وجزرها، فضلاً عن اشتهارها بتعدد الأنشطة الترفيهية والرياضية، فهي واحدة من أكثر مقاصد السفر لمحبّي الطبيعة ارتياداً، حيث تشتهر بالطبيعة الأخاذة، التي تسافر بك إلى عالم آخر من الراحة والصفاء؛ الأمر الذي جعلها تستحق أن تحتل المرتبة الثانية بقائمة أفضل الوجهات السياحية في الشرق الأوسط لعام 2023، وفق ما أعلنه موقع «تريب أدفايزر» للسفر.

ورغم أن الغردقة، التي تشغل مساحة تبلغ نحو 40 كيلومتراً على طول ساحل البحر الأحمر، هي واحدة من أكثر المدن التي يقصدها المتزوجون حديثاً لقضاء شهر العسل؛ نظراً لوفرة الأماكن الطبيعية الممزوجة بالألوان النابضة بالحياة التي تأسر القلوب، فإنها ترحب كذلك بالسياحة الشبابية والسياحة العائلية المميزة؛ لذلك فهي الوجهة المثالية لمختلف الأعمار والفئات.

فإذا كنت من هواة الاستمتاع بالشاطئ، أو حتى السباحة في الشتاء، كما الصيف، فإن وجهتك المناسبة هي الغردقة، وفق الرحّالة محمود الشامي، الذي قال، لـ«الشرق الأوسط»: «تتمتع الغردقة بطقس ملائم لتحقيق ذلك، وللاستلقاء والاستجمام والاستمتاع بأشعة الشمس الدافئة، كما يمكنك الغطس والغوص، طوال أيام السنة، وسط الشعاب المرجانية في المياه الصافية». فهناك شواطئ عدة رائعة؛ منها شاطئان رئيسيان في الجونة هما «زيتونة بيتش»، و«مانجروف بيتش»، كما يمكنك زيارة شواطئ أخرى رائعة مثل «وايت بيتش» الذي يوفر لك أجواء الراحة والاستجمام، مع وجود خدمات كثيرة مثل المطاعم والرياضات البحرية.



جمال أخاذ (الرحالة محمود الشامي)

وإذا كنت تبحث عن شاطئ استثنائي، تستمتع فيه بالسلام النفسي والرفاهية، بعيداً عن ضوضاء الحياة، فستجد ضالّتك في «أورانج بيتش»، الواقع داخل جزيرة «أورانج باي» الشهيرة، وفيه ستنبهر بصفاء مياهه المذهلة، وجمال رماله الذهبية، ولن تستطيع مقاومة الجلوس أو الاستلقاء لعمل حمام شمسي، والاستجمام بالمناظر الطبيعية الخلابة. ورغم هدوئه، فهو لا يمنعك من الاستمتاع ببعض الرياضات المائية، لكن، بالنسبة للباحثين عن مساحة أكبر من المرح والانطلاق والمغامرة، فإن أكثر ما يناسبك هو شاطئ «أولد فيك».

أنصحك بأن تأخذ قارباً أو تنضمّ لإحدى رحلات اليخوت التي ينظمها المتخصصون في الغردقة، ولا تنس التقاط صور جميلة؛ مِن شأنها أن تترك ذكريات ممتعة لن تنساها، وفي هذه الرحلات ستشاهد، عن قرب، الطبيعة الخلابة، وتستطيع التهام وجبة الغذاء أو العشاء على سطحه، وغالباً ما تتكون من الأسماك وأطباق الـ(سي فود)، لكن تتوافر أيضاً أطباق أخرى من اللحوم، وكذلك للنباتيين مختلف مطابخ العالم، وتتيح لك أيضاً هذه الرحلات القفز من اليخت للغطس مع مدربين، حتى لو لم تكن تجيد الغوص سيساعدونك على التمتع بالثقة والجرأة لتفعل ذلك معهم.



رحلات سفاري (جايد ترافيل «فيسبوك»)

وأودّ أن ألفت نظرك إلى أنه لا يشترط كي تستمتع بمشاهدة الشعاب المرجانية والأسماك النادرة في الغردقة، أن ترتدي بدلة الغوص وتنزل تحت المياه، كما أنك لست مضطراً لأن تبلل قدميك؛ لأنك تستطيع الإبحار على متن مركب زجاجي الـ«جلاس بوت»، أو غواصة، في تجربة تناسب كل الأعمار حتى الأطفال، وهي رحلة تستغرق نحو ساعتين، وهي تتحرك من المارينا حتى تصل إلى المكان المخصص لرؤية الشعاب المرجانية والأسماك، وحينئذ ينزل الركاب إلى الجزء الأسفل من الغواصة، ويجلسون على مقاعد متراصّة أمام نوافذ زجاجية، من خلالها يشاهدون مختلف الكائنات البحرية؛ من شعب مرجانية، وأسماك، ويبلغ سعرها نحو 400 جنيه (الدولار يعادل نحو 30 جنيهاً مصرياً).

لا تسافر إلى الغردقة دون أن تزور إحدى الجزر التي تشتهر بها، وإلا فسيفوتك الكثير، ومنها جزر أبو منقار، ومجاويش شدوان، ورغم أنني أرشح لك التوجه إلى أي جزيرة من هذه الجزر؛ لأنها جميعاً تتمتع بمميزات سياحية متعددة وجمال أخاذ، فإن هناك جزيرة هي الأكثر روعة وجذباً للسياح دوماً؛ وهي «الجفتون»، والمعروفة أيضاً باسم «جزيرة النورس»، حيث تحتضن هذه الجزيرة أكثر من نصف أنواع طيور النورس بالعالم، وتحتوي كذلك على أنواع كثيرة من الطيور والحيوانات البرية النادرة، من هنا تجذب عشاق السياحة البيئية، لكن حتى لو لم تكن ممن يستهويهم هذا النوع من السياحة، فحتماً ستقع في هواها؛ لما تتميز به من شاطئ فريد يتمتع بالشعاب المرجانية النادرة بألوانها، وأسماكها ذات الفصائل التي يصعب العثور على مثيل لها في أي مكان آخر، هل بعد ذلك كله تتساءل لماذا أنصحك بها، على وجه الخصوص، رغم جمال الجزر الأخرى؟ حسناً، إليك السبب الأهم؛ وهي أنها تتميز بأنها الجزيرة الوحيدة التي يُسمح بنزول الزائرين عليها، والتمتع بشواطئها المشهورة مثل شاطئ «محمية».

جولات ونشاطات مختلفة (محمود الشامي)

إلى هذا يمكنك الإقامة في عدد من الفنادق والمنتجعات، التي تتمتع بدرجات متفاوتة من الرفاهية والمميزات، بحسب ميزانيتك، ومن أشهرها فندق «ريكسوس»، و«شتايجنبرجر الداو بيتش»، و«بريمير لو ريف»، و«هيلتون»، و«ماريوت»، فضلاً عن منتجعات «سوما باي»، و«مكادي باي»، و«سهل حشيش»، ومنها ستتوجه إلى أمكنة أخرى، بخلاف الشواطئ حيث لا تقتصر متعتك في الغردقة على المياه وحدها.

ففي انتظارك نشاطات أخرى؛ مثل زيارة الحدائق المائية، وأحواض السمك، والدلافين البحرية، والميناء البحري القديم، والكنيسة القبطية، والمساجد الإسلامية، وإذا كنت قد قررت الإقامة في شاليه أو فيلا بالمدينة، وستطهو طعامك بنفسك، فسيروقك تماماً الجولات في أسواق الفاكهة والأسماك هناك، وعندما تتعب توجَّه إلى أحد مراكز الـ«سبا» التي تتميز بإمكانياتها الحديثة أيضاً.

من النشاطات المفضلة هناك، ركوب الخيل، وما عليك سوى أن تختار ممارسة هذه الرياضة في أجواء رومانسية على شاطئ البحر، أو أجواء ساحرة وسط الصحراء التي تتيح لك أجواء أخرى من المغامرة والانطلاق، حيث ركوب الدراجات الرباعية، أو الجِمال؛ في استعادة لروح الشرق.

يمكنك الانتقال من القاهرة إلى الغردقة في مدة زمنية تتراوح بين 5 إلى 6 ساعات، أو بسيارتك الخاصة، أما إذا أردت ألا تستغرق رحلتك إليها وقتاً طويلاً، فتستطيع ركوب طائرة إلى مطار الغردقة، وفي هذه الحالة سيستغرق الأمر نحو ساعة؛ حيث تبلغ المسافة بينهما 452 كم.

تجنباً لإفساد عطلتك وتغيير مخططات العمل والسياحة

تاريخ صلاحية الجواز أهم من السفر... فتأكد قبل الحجز

لندن: جوسلين إيليا

عندما نقرر السفر بهدف السياحة نفكر بكل شيء بدءاً بالوجهة، مروراً بتذكرة السفر وانتهاء باختيار الفندق المناسب لحاجتنا وميزانيتنا، باعتبار أن تلك العناصر المذكورة هي الأهم للسفر، ولكن يغفل عن بال الكثير من المسافرين بأن جواز السفر وتاريخ صلاحيته تحديداً هما الأهم في مشروع السفر، ويجب التأكد منهما قبل التفكير حتى بحجز التذكرة.

في الكثير من الأحيان، ينسى المسافرون التحقق من تاريخ انتهاء الصلاحية على جوازات سفرهم قبل السفر، بافتراض أنه ما دام هذا التاريخ سارياً فسيكونون بخير. ونسمع كثيراً عن حالات حزينة لمسافرين تكبدوا عناء السفر ليجدوا أنفسهم في طريق الرفض والعودة من المطار إلى منازلهم، وفي بعض الأحيان يسمح لهم بالسفر ليتم إرجاعهم إلى وجهتهم الأولية بسبب تضارب المعلومات.

لا يزال الكثير من البلدان يفرض مدة معينة من الوقت على جواز السفر قبل السماح لك بالدخول. اكتشف ما إذا كان يمكنك السفر عندما توشك صلاحية جواز سفرك على الانتهاء من خلال زيارة المواقع الرسمية لكل بلد على حدة، فلكل بلد قانونه فيما يخص تاريخ صلاحيات الجوازات.

قبل حزم أمتعتك يجب إلقاء نظرة على جوازك لتفحص تاريخ الانتهاء، والتأكد من أنه لديك ما يكفي من الوقت بشكل يتناسب مع قانون البلد الذي تنوي زيارته بهدف السياحة أو العمل. الكثير من البلدان تمنع دخولك في حال كانت صلاحية الجواز تنتهي قبل ثلاثة أشهر، والبعض الآخر يرفض دخولك في حال كانت صلاحية الجواز أقل من ثلاثة أشهر، في حين أن بعض البلدان مثل الولايات المتحدة وأستراليا وكندا تسمح بدخول المسافرين طالما كان جواز سفرهم صالحا طيلة وقت إقامتهم.

إذا كنت بحاجة لتأشيرة سفر فمن الأفضل أن يتمتع جواز سفرك بصلاحية لا تقل عن 6 أشهر، خذ هذه الفكرة كقاعدة رسمية لتفادي خيبات الأمل وإفساد عطلاتك، في حال كنت تحمل جواز سفر أوروبي فيسمح لك بالدخول إلى تلك البلدان طالما أن صلاحية جواز سفرك لا تقل عن ثلاثة أشهر.

ولكن تبقى هناك بعض البلدان مثل مصر وتركيا وتايلاند والصين تفرض بأن يتمتع جواز السفر بصلاحية لا تقل عن ستة أشهر.



التأكد من تاريخ صلاحية جواز السفر قبل الحجز (شاترستوك)

أفضل طريقة للتأكد من قوانين صلاحية جواز السفر، زيارة موقع Travel Advice أو الموقع الرسمي الخاص بكل بلد.

تنبه إلى أنه لكل بلد حول العالم قانونه الخاص، فلا تعتمد على معلومة صحيحة خاصة بقانون السفر إلى بلد ما لأنها قد لا تكون سارية في بلد آخر، كما أن القوانين تتبدل أحياناً بهذا الخصوص، لذا من الأفضل التأكد قبل السفر.

إليك لائحة بالبلدان التي تفرض قوانين مختلفة:

- الاتحاد الأوروبي يطلب من حاملي الجوازات البريطانية والأوروبية بأن تكون صلاحية جوازات سفرهم لا تقل عن ثلاثة أشهر، في حين أن قبرص الشمالية تفرض بأن تكون صلاحية الجواز لا تقل عن ستة أشهر.

- اليابان تفرض بأن تكون صلاحية الجواز سارية طيلة فترة الإقامة في البلاد.

- مصر تفرض بأن تكون صلاحية الجواز لا تقل عن ستة أشهر.

- الصين تفرض بأن تكون صلاحية الجواز لا تقل عن ستة أشهر.

- سنغافورة تفرض بأن تكون صلاحية الجواز لا تقل عن ستة أشهر.

- نيوزيلندا تفرض بألا تقل صلاحية الجواز عن شهر من تاريخ الخروج من البلاد (من الأفضل أن يكون الجواز صالحاً لستة أشهر في حال كنت بحاجة لتأشيرة دخول).

- تركيا تفرض على المسافرين بأن يحملوا جوازات صالحة لمدة لا تقل عن ستة أشهر.

تركيا لا تسمح بدخولها بصلاحية جواز تقل عن ستة أشهر (شاترستوك)

القاعدة الذهبية في السفر إذن هي التأكد من صلاحية الجواز قبل الحجز؛ لأن شركات التأمين لا تدفع ولا تعوضك مقابل الخسائر المادية التي قد تتكبدها بسبب رفض دخولك إلى البلدان التي تفرض تاريخ صلاحية أطول، كما أن شركات الطيران لن تعوض لك خسائرك المادية هي الأخرى، وقوانين المطارات صارمة جداً فيما يخص هذا الموضوع؛ إذ نسمع بالكثير من الحالات التي حالت دون دخول المسافرين إلى وجهاتهم وفرض عودتهم إلى بلادهم.

مسؤولية تاريخ صلاحية جواز السفر تقع على عاتق المسافر دون سواه، لذا يجب التنبه لهذا الموضوع، وإعطاؤه أهمية كبيرة والقيام بإجراءات التجديد قبل فترة طويلة من إجراء الحجوزات خاصة في فترات يكثر فيها السفر مثل فصل الصيف والعطل المدرسية والأعياد.

في بريطانيا على سبيل المثال، ستكون هناك إضرابات في الأسبوع الأول من مايو (أيار) في دوائر إصدار الجوازات الحكومية، وقد تستغرق فترة تجديد الجواز نحو 10 أسابيع، وهناك عدة أمثلة لبلدان عربية تعرض شعبها لتأخير كبير للحصول على جواز سفر مثل لبنان؛ لذا من الأفضل إعطاء نفسك فترة زمنية طويلة لحين تحصل على جوازك الجديد قبل إجراء حجوزات السفر.

يشار إلى أن البلد الوحيد الذي يسمح لك بدخوله بجواز سفر لا تتوافق صلاحيته مع القانون هو بلدك الأم.

أكدت لـ«الشرق الأوسط» استلهام قصته من حادث حقيقي

مؤلفة «تلت التلاتة»: المسلسل يرصد العلاقة المعقدة بين التوائم

القاهرة: نادية عبد الحليم


بوستر تلت التلاتة

منذ عرض حلقاته الأولى، أثار المسلسل المصري «تلت التلاتة» جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب مشاهده الغامضة وطغيان عنصر التشويق به على أحداثه التي أوقعت الجمهور في حيرة شديدة، وبرغم قرب انتهائه فإن المشاهد لا يزال يعيش حالة من التشتت لا يستطيع معها التفرقة بين شخصيات الشقيقات الثلاث (توأم متطابق) في المسلسل، التي تجسد دورهن غادة عبد الرازق.

وينتقل المشاهد عبر أحداث المسلسل المكون من 15 حلقة، الذي بدأ عرضه في النصف الثاني من الموسم الرمضاني، بين ثلاث شقيقات، حيث يقع أكرم زوج فريدة (الفنان السعودي محمد القس) في حب موظفة بشركته (مي سليم) حتى تكتشف فريدة التي تخضع لعلاج نفسي خيانته، فتقرر الانتقام إلا أنه يسرع بقتلها، إلى أن يفاجأ بأن من دهسها بالسيارة هي توأمها «فريال»، لكن تعود الأحداث لتغرس الشك في نفوس المشاهدين، فتقنعه بأن من قُتلت هي «فريدة» بالفعل، وأن «فريال» هي من تحاول الانتقام منه ثأراً لشقيقتها.

لكن لم يقف الأمر عند هذا الحد، فمع تصاعد أحداثه وجهت لمؤلفة العمل هبة الحسيني اتهامات متلاحقة بسرقته من أعمال فنية أجنبية، ووصفه بعض المشاهدين والنقاد بأنه «تجميع» للمسلسل المكسيكي «Triptych» والفيلم الدنماركي loving adults.

وأمام هذه الاتهامات تقول هبة الحسيني لـ«الشرق الأوسط»: «أتابع ما يثيره بعض المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي، وأندهش جداً من أطروحاتهم واتهاماتهم لي».

وتتابع: «لا أخجل إطلاقاً من التحدث حول هذا الموضوع، لأنني أرى أنه من حقي أن آخذ عملاً من مصدر أو حادث حقيقي، إذ إن (تلت التلاتة) والأعمال المذكورة التي اتهمني البعض بسرقتها مستلهمة جميعها من حادث يخص ثلاث شقيقات توائم حدث بالفعل عام 2018». مشددة على أن «هذه الجريمة ليست حكراً على أحد». وتردف: «ومن ثم لا مساءلة أدبية أو قانونية تقع عليَ» لافتة: «كما أن هذا الحادث هو مجرد خط درامي بالمسلسل ضمن العديد من الخطوط الدرامية الأخرى».

وبذلك ينتمي العمل إلى دراما اجتماعية تجمع بين الجريمة وعلم النفس، فيما يُعد «خروجاً عن النمطية» وفق وصف الحسيني التي أكدت أن الجمهور العربي قد تملكه الملل من القصص التقليدية، بدليل «أنه أصبحت تستهويه للغاية أعمال المنصات الدرامية العربية والأجنبية على السواء، لأنها نجحت في أن تأخذه بعيداً عن التكرار في الدراما». وبشأن تعليقات بعض المتابعين التي تتهم المسلسل بـ«الإفراط في الغموض». تقول الحسيني: «يثبت ذلك نجاحه، كما يدل على أنه (أصلي)، فلو كان مسروقاً أو مقتبساً لكان المشاهدون على يقين من الأحداث المقبلة في الحلقة، وما يتبعها من حلقات أخرى، وفق ما جاء في الأعمال التي يعتقدون أنني اقتبستها!».

اللافت أن الفنانة غادة عبد الرازق تتأمل من حين إلى آخر ضمن أحداث المسلسل لوحة معلقة في قصرها، وهي اللوحة العالمية «الشقيقات الثلاث» التي رسمها في القرن الـ16 الفنان الإيطالي جاكوب بالما الشهير بأعماله ذات الطابع الديني والأسطوري، ولأنه يقف وراء هذه اللوحة قصة امرأة قتلت شقيقتيها التوأم لتنعم هي بالثروة والحب والسلطة، فإن ذلك يدفع المشاهد المتمتع بثقافة فنية إلى التساؤل هل خططت إحدى الشقيقات لقتل الأخريين؟.

هبة الحسيني مؤلفة «تلت التلاتة» (الشرق الأوسط)

تجيب الحسيني قائلة: «من المؤكد أن وجود اللوحة وتأمل البطلة لها مقصود، لكنني لن (أحرق أحداث العمل)»، مشيرة إلى أن «الثيمة الأساسية للمسلسل ليست الجريمة، فهو ليس مجرد دراما للتشويق والإثارة، إنما يغوص في الصراع المتولد عن علاقة التوائم الـ3 المتطابقة لأنها شائكة للغاية»، لافتة إلى «أنها تهتم للغاية بقضية التوائم لأن لديها ابنتين توأماً، وتابعت: «إن الأخوات الثلاث في العمل مثلما يخضن مشكلات طاحنة مع المحيطين بهن، فإن ثمة صراعاً آخر عنيفاً يدور في الخفاء بينهن».

وتؤكد الحسيني: «هذه العلاقة غير السوية هي رسالة المسلسل التي يريد أن ينبه الأسر إليها، وهي لم تأت من فراغ، إنما بناء على قراءة متعمقة في مراجع علمية متخصصة، خلصت إلى أن معظم العلاقات بين التوائم مبنية على شيئين إما التعلق الزائد عن الطبيعي، أو الكره والرغبة في الانفصال بحثاً عن الهوية الشخصية».

امتدت لمسافة تزيد على 5 كيلومترات بشاطئ العريش

احتفاء مصري بأطول مائدة إفطار في شمال سيناء

إقبال من مواطني شمال سيناء للمشاركة في المائدة (الشرق الأوسط)

القاهرة: منى أبو النصر

رغم نجاح بعض الموائد الرمضانية المصرية في اجتذاب جمهور «السوشيال ميديا» ومشاركة صورها على نطاق واسع، خلال شهر رمضان 2023، فإن مائدة شاطئ العريش بمحافظة شمال سيناء (شمال شرقي القاهرة) كانت لها دلالات أعمق من كونها مائدة طويلة تمتد لمسافة تزيد على 5 كيلومترات بمحاذاة مياه البحر الأبيض المتوسط.

واحتفى عدد كبير من المصريين بصور ومقاطع فيديو للإفطار عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لهذه المائدة التي تحلّق حولها أهالي شمال سيناء، مساء الثلاثاء، فيما افترش عدد كبير منهم الأرض على رمال شاطئ العريش، في سابقة هي الأولى من نوعها، وقام بالإشراف على تنفيذها قيادات المحافظة التنفيذية والشعبية وأعضاء المجموعة البرلمانية، ومشايخ العواقل والعائلات ورجال الأعمال ووفد من الكنيسة القبطية، وذلك تحت شعار «تعالوا شرفونا».

وحسب النائب المصري عزيز مطر، عضو مجلس النواب عن محافظة شمال سيناء وأحد منظمي حفل الإفطار، فإن تنظيم تلك المائدة استغرق نحو 10 أيام، لإعداد المائدة وتجهيزات الإفطار والوقوف على تفاصيله كافة، وفاق عدد المواطنين كل التوقعات، حيث بلغ عدد المفطرين على المائدة نحو عشرين ألف مواطن، كما يقول في حديثه لـ«الشرق الأوسط».

ويعتبر مطر أن «الإفطار ليست له دلالته الاجتماعية وحسب، حيث توطيد العلاقات بين أهالي المدينة في أجواء روحانية خاصة، وإنما له دلالة أكبر، وهي أن هذا حدث غير مسبوق، شارك فيه الجميع من مواطنين وقيادات، ويحمل الإفطار رسالة أمن وسلام من شمال سيناء إلى العالم، ودعوة لعودة الروح ودفع عجلة التنمية في هذه المحافظة في إطار تخطيها للحرب على الإرهاب».

ويضيف النائب: «هناك كذلك رسالة مفادها الدعوة للسياحة في شمال سيناء التي تطل على ساحل البحر الأبيض المتوسط بكل روعته». لافتاً إلى أن المائدة بمنزلة تحية لروح شهداء الجيش والشرطة الذين استشهدوا خلال حروبهم مع الإرهاب، وأنه لولا تضحياتهم لما وصلت شمال سيناء إلى تلك اللحظة من الأمن، التي يُعد الإفطار الرمضاني بهذا الإقبال الضخم من المواطنين أحد مظاهرها ورسائلها.

وكان محافظ سيناء اللواء محمد عبد الفضيل شوشة قد أعرب خلال تنظيم حفل الإفطار أنه يأتي في إطار «عودة الحياة لطبيعتها في شمال سيناء واستقبال فصل الصيف»، ودعا المواطنين من المحافظات الأخرى لزيارة شمال سيناء والاستمتاع بجوها المعتدل وطبيعتها الساحرة خلال موسم الصيف.

وكان رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، قد صرّح خلال زيارته في يناير (كانون الثاني) الماضي إلى شمال سيناء بأن «الدولة المصرية بكل أجهزتها بذلت جهداً هائلاً لتطهير سيناء من الإرهاب ونزع جذوره، والعمل في الوقت نفسه على إقامة مشروعات تنموية».

وبدت الموائد الرمضانية في مصر هذا العام، في حالة تسابق احتفالي من أجل تنظيم «أطول مائدة» خلال شهر رمضان، لعل أبرزها مائدة «المطرية» شرقي العاصمة المصرية، ومائدة «الشيخ زايد» غرب القاهرة.

صور رمضان


سودانيون يتناولون الإفطار في شارع بمدينة بورتسودان (أ.ف.ب)


تايلنديات يتسوقن في إحدى الأسواق قبل عيد الفطر (أ.ف.ب)


نساء أثناء التسوق قبل عيد الفطر في لاهور (أ.ف.ب)

«طبيب وأمير» تُعيد الروح إلى مسرح ميامي العريق في القاهرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يستعد مسرح ميامي العريق لاستقبال جمهوره مجدداً في ثاني أيام عيد الفطر المبارك، عبر مسرحية «طبيب وأمير»، بطولة عمرو رمزي، وهشام إسماعيل، وتامر فرج، وأحمد السلكاوي، ورشا فؤاد، ومن تأليف أحمد الملواني وإخراج محمد جبر.

وتفقدت الدكتورة نيفين الكيلاني، وزيرة الثقافة المصرية، الأربعاء، أعمال تطوير ورفع كفاءة مسرح ميامي، بشارع طلعت حرب (وسط القاهرة)؛ تمهيداً لإعادة افتتاحه ثاني أيام عيد الفطر. وشملت أعمال التطوير رفع كفاءة منظومة الحماية المدنية وفق أحدث النظم، إلى جانب تطوير أجهزة الإضاءة والصوت وميكانيزم المسرح، وغرف الممثلين ورفع السعة الاستيعابية لصالة المسرح إلى 450 مقعداً.

وأشادت الدكتورة نيفين الكيلاني بعملية التطوير الشاملة التي تمت بالمسرح التي تعيده مرة أخرى إلى منظومة العمل الثقافي والفني، لتعود مسارح الدولة للعمل بكامل طاقتها وبعروض تليق باسم المسرح المصري العريق، على حد تعبيرها في بيان وزعته الوزارة، الأربعاء، ووجهت بضرورة وضع خطة للصيانة والنظافة للحفاظ عليه وعلى ما تم من تطوير.

وأكد المخرج خالد جلال، رئيس قطاع شؤون الإنتاج الثقافي والقائم بأعمال رئيس البيت الفني للمسرح، أن المسرح خضع لخطة تطوير استغرقت عامين، شملت أجهزة الصوت والإضاءة والحريق والتكييف والحماية المدنية وأنظمة الأمن والمراقبة، بالإضافة إلى غرف الممثلين وعددها 11 غرفة بخدماتها ومرافقها، إلى جانب تطوير ورفع كفاءة المبنى الإداري.

وتتم إعادة افتتاح مسرح ميامي ضمن خطة التطوير التي أُعلن عنها مطلع العام الجاري، ليكون مقراً لفرقة المسرح الكوميدي برئاسة الفنان ياسر الطوبجي.

ويقدم البيت الفني للمسرح 10 عروض مسرحية خلال إجازة عيد الفطر، من بينها المسرحية الكوميدية الغنائية «سيدتي أنا»، على خشبة المسرح القومي بالعتبة، من إعداد وإخراج محسن رزق، ويشارك في بطولتها داليا البحيري ونضال الشافعي ولبنى عبد العزيز.

ويقدم مسرح السلام بشارع قصر العيني مسرحيتي «خطة كيوبيد» و«سيب نفسك»، ويشهد مسرح الطليعة بالعتبة انطلاق عروض مسرحية «باب عشق» على خشبة قاعة زكي طليمات مساء ثاني أيام العيد، كما تعرض خشبة قاعة صلاح عبد الصبور مسرحية «بيت روز»، وينطلق على مسرح الغد بالعجوزة الموسم الثاني لمسرحية «بعد آخر رصاصة».

الدماغ يقود مهمة إعادة التدوير بعد الصيام

القاهرة: حازم بدر

يؤدي الصوم إلى تشغيل عملية تسمى «البلعمة الذاتية»، حيث يقوم الجسم بتشغيل نظام التخلص من النفايات في الخلايا، ويكتسب طاقة جديدة. وأظهر باحثون في معهد «ماكس بلانك» لأبحاث التمثيل الغذائي في كولونيا بألمانيا، أن الدماغ يلعب دوراً حاسماً في هذه العملية.

والمعروف أن خلايا الكبد هي المسؤولة عن هذه العملية، ولكن الدراسة المنشورة الثلاثاء في دورية «سيل ميتابوليزم» تكشف لأول مرة عن الدور الذي يقوم به الدماغ، حيث وجدت أنه «حتى بعد فترة قصيرة من الصيام، يقوم الدماغ بإفراز هرمون (الكورتيكوستيرون)، الذي يحفز الكبد على بداية عملية البلعمة الذاتية».

و«البلعمة الذاتية» ضرورية للبقاء على قيد الحياة، حيث يتم تمزيق الجزيئات المعيبة أو التالفة وتدميرها بواسطة نظام التخلص من النفايات الخاص بالخلية ويتم توليد طاقة جديدة من ذلك، وهذا النوع من إزالة السموم من الجسم يحافظ على لياقة الجسم.

ويوضح وي تشين، باحث ما بعد الدكتوراه في معهد «ماكس بلانك» لأبحاث التمثيل الغذائي، والباحث الرئيسي، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للمعهد بالتزامن مع نشر الدراسة: «كنا نعتقد أن خلايا أجسامنا تشعر بأنفسها بشكل أساسي عندما تكون منخفضة الطاقة ثم تعزز الالتهام الذاتي، لكننا وجدنا الآن في تجارب على الفئران أن الدماغ يلعب دوراً حاسماً».

وفي دراستهم، لم يطعم الباحثون الفئران لمدة أربع ساعات، في الوقت الذي تأكل فيه كثيراً في العادة، ثم درسوا كيف استجابت العصبونات (AgRP)، وهي مجموعة من 3 آلاف خلية عصبية في مركز الجوع بمنطقة ما تحت المهاد بالدماغ، لهذا الصيام، والمثير للدهشة أنهم وجدوا أنه أثناء الصيام، لا يرسل الدماغ إشارات تحفز الكائن الحي على الأكل فحسب، بل يرسل أيضاً إشارات تنشط الالتهام الذاتي.

وتمكن الباحثون أيضاً من تحديد كيفية تواصل الدماغ مع الكبد، فعندما تكون مستويات الطاقة منخفضة، تحفز الخلايا العصبية إطلاق هرمون الكورتيكوستيرون، الذي يحفز بعد ذلك تنشيط الالتهام الذاتي في خلايا الكبد، وقد تمكنوا أيضاً من توضيح المسارات الدقيقة التي تنتقل بها الإشارة في الدماغ بالتفصيل، بالتالي تحديد الخلايا العصبية التي تشارك في العملية.

وتمكنوا أيضاً من إثبات أن منع إرسال هذه الإشارة يؤدي إلى عدم اندفاع الالتهام الذاتي على الرغم من الصيام، ويفترض الباحثون أن الدماغ يعطي أول إشارة أولية لبدء الالتهام الذاتي بسرعة، ويعتقدون أن الخلايا في الكبد ستبدأ أيضاً في نظام إعادة التدوير بنفسها، ولكن في مرحلة لاحقة فقط.

ويقول ينس برونينغ، مدير معهد ماكس بلانك لأبحاث التمثيل الغذائي: «تظهر دراستنا أن الالتهام الذاتي لا تديره خلايا الجسم بنفسها، ولكن من خلال الدماغ، وعلى المدى الطويل، نود معرفة ما إذا كانت هذه الآلية المكتشفة حديثاً في الدماغ تسهم في التأثيرات الإيجابية للصيام».

7 ورش تدريبية تثري الصناعة السينمائية في «أفلام السعودية»

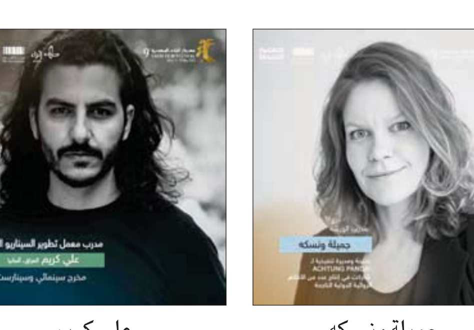
الدمام: «الشرق الأوسط»

ينظّم مهرجان أفلام السعودية، في دورته التاسعة، التي تنعقد خلال الفترة من 4 وحتى 11 مايو (أيار) المقبل، 7 ورش تدريبية، يقدمها خبراء عالميّون متخصّصون في الصناعة السينمائية.

وكشف مدير مهرجان أفلام السعودية أحمد الملا، أن المهرجان ينظّم ورشة تدريبية افتراضية، قبل افتتاح النسخة الحالية من المهرجان، قدّمها المخرج اللبناني أو المدرّب المحترف ميشيل كمّون، حيث استهدفت الجلسة الأولى، التي انعقدت يوم الخميس 13 أبريل (نيسان)، جميع المشاركين لتقديم مشاريعهم لمسابقة مشاريع سوق الإنتاج بشكل عام، وقُدّمت لهم فيها نبذة عن كيفية تحضير وتجهيز ملف العرض للمشروع، أما الورشة الثانية، التي انعقدت يوم الثلاثاء 18 أبريل، فكانت خاصة للمرشّحين المتأهلين إلى مسابقة مشاريع سوق الإنتاج، ناقش خلالها المدرّب كمّون مع المرشّحين تفاصيل ملف العرض الخاص بالتقديم للمسابقات، وبعض أساليب إقناع المستثمرين ولجان التحكيم.

وأعلنت إدارة المهرجان، الذي تنظمه جمعية السينما، بالشراكة مع مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، وبدعم هيئة الأفلام في وزارة الثقافة، عن أربع ورش تدريبية سيجري انعقادها في برج المعرفة بمركز (إثراء)، لمدة أربع ساعات يوميّاً.

وتهدف الورش التدريبية الأربعة إلى تطوير مهارات المخرجين والممثلين السعوديين، وزيادة المعرفة ومستوى الاحترافية في الصناعة السينمائية، حيث تتناول الورشة الأولى، «علاقة المخرج والممثل في المشهد السينمائي»، وهي عبارة عن ورشتي عمل متخصصتين ومشتركين بالتعاون بين كل من الكاتب والمخرج ومنتج الأفلام المستقلة عضو هيئة التدريس في جامعة جنوب كاليفورنيا جيمس سافوكا، إلى جانب الممثل العالمي والمنتج جوناثان غريس، وتقدّم الورشتان منهجاً عملياً للممثلين والمخرجين لاستكشاف أهم جوانب عملهم.


جميلة ونسكه


علي كريم


ديمة عازر


جيمس سافوكا


كريم أيتونة


جوناثان غريس

> مناقشة المشاريع السينمائية السعودية الفائزة بمسابقة السيناريو غير المنفذ، لتمكين صُناع الأفلام من إيجاد أفضل الوسائل لمشاركة قصصهم المحلية مع العالم

وتتناولان المحاور التالية: تحليل المشاهد للمخرج والممثل، وخلق وفهم اللحظات المهمّة في المشهد، وتطبيق عملي لتدريبات وقراءة الطاولة، وحركة الممثل في المشهد، وتقنيات الممثّل لأداء أفضل، بينما تقدّم الورشة باللغة الإنجليزيّة.

وتأتي الورشة الثانية، تحت عنوان «الإنتاج المشترك بين الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا»، تقدّمها المنتجة والمديرة التنفيذية في ACHTUNG PANDA المدرّبة جميلة ونسكه، التي شاركت في إنتاج عدد من الأفلام الروائية الدوليّة الناجحة، وتتناول الورشة عدة محاور، أبرزها: كيف تبدأ الإنتاج المشترك مع أوروبا، وما هي العوائق والفرص، ونظرة عامة على الأسواق وأين يمكن مقابلة المنتجين الأوروبيين.

أما الورشة التدريبية الثالثة، فتحمل عنوان «مهمّة وفرص المنتج بين التمويل والتوزيع»، يقدّمها المنتج المغربي الحائز على جائزة ACID Cannes كريم أيتونة، وتتمحور حول: تحديد أولويات وآفاق المشروع السينمائي، وتطوير الاستراتيجية المناسبة للإنتاج، وتوظيف الآليات الضروريّة للإنتاج، وفهم ومعرفة فرص التمويل، وفهم ومعرفة فرص التوزيع، وتقدّم الورشة باللغة العربية.

ومن جهة أخرى، ينظم المهرجان ورشتين تدريبيّتين ضمن معمل تطوير السيناريو، الذي صُمم ضمن برامج مهرجان أفلام السعودية المُتخصصة بغرض تطوير ومناقشة المشاريع السينمائية السعودية الفائزة بمسابقة السيناريو غير المُنفّذ، وذلك لتمكين صُناع الأفلام من إيجاد أفضل الوسائل لمشاركة قصصهم المحلية مع العالم، وتهيئة نصوصهم عملياً لسوق الإنتاج، حيث تنعقد الورشتان في برج المعرفة بمركز «إثراء».

وتتناول الورشة الأولى تدريباً عملياً على تطوير السيناريو القصير مع الفائزين بمسابقة السيناريو القصير غير المنفذ، يقدّمها المخرج السينمائي والسيناريست العراقي- الألماني علي كريم، الذي عمل عضواً في لجنة تحكيم الأفلام الطويلة في مهرجان أتلانتا الدولي، والذي يؤهل لجوائز الأوسكار، كما حصل على سبع جوائز، وشارك في 40 مهرجاناً دولياً، بالإضافة لكونه صاحب الرائعتين «حسن في بلاد العجائب» و«أبراهام».

أما الورشة التدريبية الثانية تتناول تدريباً عملياً على تطوير السيناريو الطويل مع الفائزين بمسابقة السيناريو الطويل غير المنفذ، وتقدّمها مستشارة النصوص السينمائية والمنتجة الأردنية ديمة عازر، وهي عضو مؤسس وشريكة إدارية في شركة صندوق الحكايا التي تعمل على رعاية المواهب السينمائية الجديدة في الأردن والعالم العربي. من أعمالها كمنتجة الفيلم الروائي الطويل الأول الحائز على جوائز دولية للمخرجة دارين ج. سلّام «فرحة» (2021)، الذي مثّل الأردن رسمياً في الدورة 95 من جوائز الأوسكار 2023 وحقق فوزاً تاريخياً أول للأردن بفوزه بجائزة أفضل فيلم شبابي في الدورة الخامسة عشر من جوائز (APSA) - أكاديمية آسيا والمحيط الهادئ (الأوسكار الآسيوي).

جرأته لم تغفر له اختلال المنطق

«النار بالنار»... ماذا فعلتم بالمسلسل؟

بيروت: فاطمة عبد الله

التنويه واجب بجرأة مسلسل «النار بالنار» ومسّه بالإصبع ما تحوم الدراما المشتركة حوله. تناوله ارتدادات النزوح السوري في لبنان، يُحسب له. شجاع، لا يهاب التنزّه بين الألغام. يرتفع صوتٌ لم يعتد مشاهدو المسلسلات اللبنانية - السورية سماعه. الشخصيات واقعية والحوارات من عمق الآلام المشتركة. ليته لم يفرّط بما لديه، فاختلال منطقه مضرّ بسمعته.


طارق تميم وساشا دحدوح مفاجأتا الموسم في لقطة من المسلسل


عابد فهد يتقن تلبّس شخصية المرابي عمران (لقطة من المسلسل)

أداء عابد فهد البديع لشخصية المرابي «عمران»، أول المصطدمين بالاختلال الحاصل. حجّة المسلسل واهية لتبرير تحكّم «سوري» بشؤون حي لبناني وشجونه. قوله إنه يمتلك جنسيتين، سورية ولبنانية، لا يعطيه «سلطة» التجبّر على لبنانيين في عقر دارهم. فهو أولاً يتكلّم اللهجة السورية، وثانياً، لم يحدث أن قبض مواطن سوري مجنّس على مفاصل الحياة اللبنانية ولو على مستوى شارع، كما نشهد بشكل متمادٍ يبلغ ذروته بحرق «عمران» لبيانو «عزيز» (جورج خباز) على مرأى حيّه اللبناني والعيون الخائفة من «سوري» لا أحد يجرؤ على محاسبته.

التمثيل المتماسك لفهد وتلبّسه روحية الشخصية، بنذالتها ودناءتها وانتقامها العاطفي (أجمل صفحاته هي المكتوبة للكلب «شادو»)، يجعل اللا منطق منتظراً و«ممتعاً»؛ وإن يجد المُشاهد أنّ «لبنانياً» وَجَب تقديم الشخصية لتصدُق الممارسات (الموجّهة ضد السوريين مثلاً)، لكنّ ضرورات مرتبطة بالتسويق وسواه تفرض تسليم القيادة لـ«سوري».

يطرح المسلسل (قصة رامي كوسا، سيناريو وحوار «ورشة الصبّاح»، إنتاج «الصبّاح إخوان»، «LBC» و«شاهد»)، وجهة نظر أحادية حيال الإشكالية المعقّدة. نرى السلوك اللبناني «ضد» اللاجئ السوري، وتغيب نظرة السوريين لما تُسمّى «العنصرية اللبنانية». ليست «مريم» (كاريس بشار) ولا «عمران»، اختزال الرواية السورية للأحداث. «السوري الصريح» مفقود؛ والموقف من «فوقية» بعض اللبنانيين أضعف من المُنتظر طرحه تحت راية الجرأة.

> التمثيل المتماسك لفهد وتلبّسه روحية الشخصية، بنذالتها ودناءتها وانتقامها العاطفي، يجعل اللا منطق منتظراً و«ممتعاً»

سيُقال إنّ الأحداث تجري في لبنان، ولن نجد لاجئاً يجاهر بالعلن بما يعتمل في سرّه. إذا سلّمنا بهذا المنطق، سينتفي منطق شخصية «عمران»؛ ليتبعه منطق الحب الفجائي بين «عزيز» و«مريم». الوقت يروّض الكراهية، وأمام نبل الأرواح تُهدم الجدران؛ لكن العلاقة العاطفية «نبتت» بـ«القوة» بين شخصيتين متناقضتين (بالغ المسلسل في نخبوية «عزيز» وشعبوية «مريم»)، لتحول دون العطر الفوّاح الصادر عن ورود تتفتح في تربة مكتملة.

في المقابل، عوامل الإنقاذ هي روعة المسلسل وجماليته. تحلّ حوارات لمّاحة بالمرتبة الأولى؛ دافئة بقسوتها، إنسانية بوحشتها. وبالمرتبة الثانية، تحضر شخصيات حيّة نلتقيها في الشارع. وثالثاً، تتصدّر القضايا المكانة، من أكثرها وجعاً (المفقودون اللبنانيون خلال الحرب) إلى مولدات الكهرباء، والتشدّد، وزواج القاصرات، وآفة القمار، وتحرير الودائع، وقوارب الموت... المسلسل هنا متفوّق.


ثلاثية البطولة عابد فهد وجورج خباز وكاريس بشار (لقطة من المسلسل)

شخصيتان مثل «جميل» (طارق تميم) و«قمر» (ساشا دحدوح)، تتحالفان على تشكيل الدهشة الواقعية. أمام حواراتهما، يرتقي «النار بالنار» بمكانته، فلا يشعر مُشاهده بالغربة عمّا يجري. يتكامل المكتوب مع الأداء، لينجح التماهي الجماهيري مع خسائر يساري سابق مدمن على القمار، يُراكم خيباته؛ لا أفق لانكساراته، فيحاول إشعال نفسه ثم يبيع كليته. امرأته تشاركه الإخفاق بطريقة المراهنين على الأمل، تُهدّئ آلامها بطرافتها، وتحوم كراقصة حول أمنياتها المعلّقة ورغباتها المصطدمة بقسوة الواقع.

تتيح كاميرا محمد عبد العزيز معاينة البؤس بعين إنسانية، فلقطاته تحفر في طبقات جهنّمية تلتفّ حول هذه البقعة الجغرافية المعذّبة. اعتراض رامي كوسا على تغييرات في نصّه أحالته على الترهّل، يفتح نقاشاً من وجهتَي نظر يمكن الإصغاء إليه. المخرج إضافة لما نشاهده، لمساته لها وَقْعها. لكنّ جرّه الأحداث إلى غير وجهة يضرب بعض جهده.

لا مكان لـ«مريم» بعد ضياع الطرق، فلم يبقَ سوى منزل «عزيز» للإقامة الدائمة. المسألة ليست في هذا التفصيل. إنها بقصة الحبّ المفتعلة المقصود منها لُحمة الشعبين. كأنه على الجميع أن يُغرم بالبطلة لتحلو اللعبة. التعاطف أحياناً أعظم، واللمَّة الإنسانية أصدق.

يقدّم جورج خباز ذروة أدائه الدرامي في مشهدين: الارتماء أمام العظام المزعومة لجثة والده، والصرخة الكبرى أمام البيانو المُحترق. ذلك يُضاف إلى صمته وكآبته، هو ابن التاريخ الجريح والندبة الغائرة.

لم يجِد أداء كاريس بشار عن جماليته الفنية رغم اختلال منطق الدور. حمّلها السياق أبعاداً «صوفية» وجعل من اسمها «مريم» وأصلها («قرية الشيخ محيي الدين») رمزية «نورانية». وهي تفوّقت بـ«الإفيهات» لتصبح «الله يحنّ عليك» و«شو هاد» جزءاً من واقعية الشخصية. تورُّط الدور بالتناقض المفتقر لمبررات درامية، ضمنَ هبوط أسهمه.

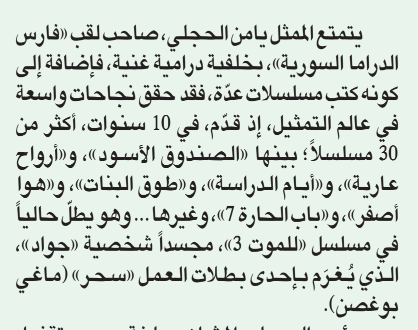
زينة مكي مَلَكت شخصية «سارة»، ضحية عقلية اجتماعية تعاقب الأنثى على خياراتها، وأفلحت في الغيرة والكره. مناوشاتها مع «مريم» وسلوكها الفاقد للأمان، تفوّقا على سردية اقتحامها المصرف.

أمكن تفعيل شخصية «رؤى» القاصر فلا تبقى على السطح. أداء فيكتوريا عون واعد، أمامها درب مزهر. مرور طوني عيسى بدور المتشدد «زكريا»، مقنع من جانبه الزوجي أكثر من ممارساته «العنيفة» مع أهل الحي. خطه الدرامي ناقص.

خطّ «الدكتورة تفيدة» (هدى شعراوي) بأكمله لزوم ما لا يلزم؛ وانتقال «بارود» (تيم عزيز) من «حظي لوتو» إلى الاحتضان الدافئ يخفف من حضوره المبالغ فيه بين المَشاهد فقط لأنه ابن المخرج.

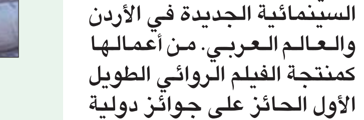
قال إنّ دوره في «للموت 3» حمّله مسؤولية كبيرة

يامن الحجلي لـ «الشرق الأوسط»: لا أدخل مسلسلاً لست مقتنعاً بنصه


مع ماغي بوغصن في «للموت 3» (فيسبوك الحجلي)

بيروت: فيفيان حداد

يتمتع الممثل يامن الحجلي، صاحب لقب «فارس الدراما السورية»، بخلفية درامية غنية، فإضافة إلى كونه كتب مسلسلات عدّة، فقد حقق نجاحات واسعة في عالم التمثيل، إذ قدّم، في 10 سنوات، أكثر من 30 مسلسلاً؛ بينها «الصندوق الأسود»، و«أرواح عارية»، و«أيام الدراسة»، و«طوق البنات»، و«هوا أصفر»، و«باب الحارة 7»، وغيرها... وهو يطلّ حالياً في مسلسل «للموت 3»، مجسداً شخصية «جواد»، الذي يُغرَم بإحدى بطلات العمل «سحر» (ماغي بوغصن).

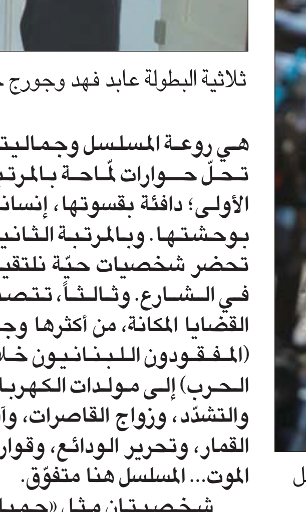

أدّى دور جواد مستخدماً لغة جسد متقنة (فيسبوك الحجلي)

يؤدي الحجلي المشاهد بلغة جسد يتقنها، خصوصاً أنّ دوره تطلّب منه بدايةً المكوث على كرسي متحرك لإصابته بالشلل. يعرف كيف يحرّك عواطف المشاهد في عمل حقق نجاحاً واسعاً، سبق أن شارك فيه نجوم سوريون؛ أمثال محمد الأحمد، وخالد القيش، فحجز مساحة خاصة له، توّجته نجماً منذ إطلالته الأولى.

فهل كان من الصعب عليه المشاركة في عمل أسّس لنجاحه من قبله نجوم بارزون؟ يردّ، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»: «المسؤولية تتضاعف عندما يدخل الممثل عملاً درامياً سبق أن لقي نجاحاً باهراً مع أبطاله، وهو ما يدفع إلى إحراز جهد أكبر لتقديم الأفضل. عملتُ بصدقٍ في (للموت 3)، مثل بقية فريقه، وتبنّيتُ الدور على المستوى المطلوب».

عادةً، يكرّر الممثلون، في أحاديثهم، أنّ لغة الجسد، خلال تقمصهم شخصيةً ما، تلعب دوراً أساسياً في ترجمتها أمام الكاميرا. وفي «للموت 3»، اعتمد يامن عليها في معظم الحلقات. فكيف بنى لها؟

يجيب: «أدرس جوانب أي شخصية بتأنٍّ، ولو كانت طبيعية لا تعاني مرضاً أو إصابة جسدية. أحاول دائماً بناءها على طريقتي، والوقوف على ما يناسب خطوطها. الأدوار حرفة علينا إتقانها بصفتنا ممثلين، والابتعاد عن تكرار ذواتنا، فلا نعكس انطباعنا على الشخصية، بل نرسمها بصدق شديد كالمكتوب على الورق».


حصد الحجلي شعبية كبيرة من قِبل الجمهور اللبناني (فيسبوك الحجلي)

ويرى الحجلي أنّ إكسسوارات كل شخصية وأدواتها تختلف عن غيرها، لذلك قبل أن يجسّدها يقدم اقتراحات حولها، فيتناقش مع المخرج والكاتب؛ للوصول إلى صيغة تبرزها على أفضل ما يرام. «لأنني كاتب درامي وممثل، أقرأ النص بأكمله، أدقق بشخصيتي، وأتمهّل عند كون كاتبه قد سرد كامل خطوطها، والأحداث التي تمر بها».

وبما أنه كاتب درامي، لا بد من سؤاله عن كون دخوله في «للموت 3» على خلفية نصه المتقن أم لأنه عمل ناجح، فيردّ: «دخلتُ لإعجابي بحبكة القصة؛ إذ لا تعنيني فحسب المشاركة بمسلسل ناجح. أرفض الدخول بجزء جديد لا يضمن المستوى عينه، عندها ستكون النتيجة غير مشجِّعة».

يشير يامن إلى أنّ النص جرت كتابته بدراية عالية، وأن كاتبته نادين جابر، والشركة المنتِجة للعمل «إيغل فيلم»، تتمسكان بالفن الأصيل. «هذه المشهدية اكتملت مع المخرج فيليب أسمر، فهو شَغوف بعمله، ومع كل هذه العناصر ندرك أنّ النتيجة ستكون باهرة».

استطاع يامن الحجلي ترك بصمته على المسلسل بأدائه الاحترافي. وفي مشاهد عدة، عرف كيف يجسّد مشاعر مختلطة من حب وعقلانية وغضب، فمن أين يستنبطها؟ يردُّ: «أستمدّها من حالة الشخصية نفسها، وأعني بذلك (جواد) الذي أجسّده. وبالنسبة إلى الغضب الذي يعتريها، فهو يتأتى من مآس مرّ بها. الشخصية تملك خلفية غنية جداً، وصقلتها تجارب حياتية فظيعة كفيلة بأن تصنع غضبها، وفي الوقت عينه نلاحظ عندها نواحيَ إنسانية لافتة».

ويؤكد الحجلي أنّ رسالة اللاعنف كانت واحدة من الأهداف التي أراد العمل إيصالها، فتحضّ المُشاهد على تقبّل الحياة التي تتطلّب منه العيش بتآلف مع الآخرين. يعقّب: «نحتاج، اليوم، إلى الدراما الرديفة جداً لمجتمعنا، فتُسهم بترميم ما تخرّب في علاقاتنا؛ لأننا بشر ولن تجمعنا سوى الإنسانية».

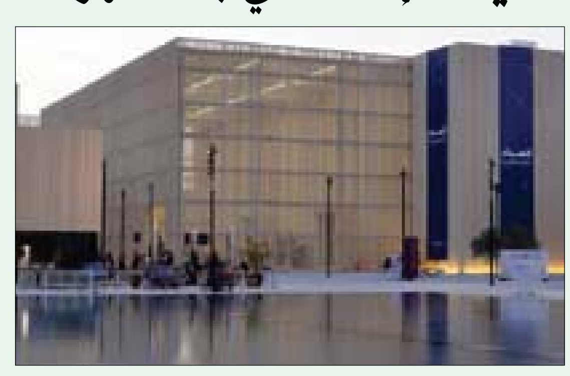
وعن المدرسة التي يتأثر بها، يردُّ، في سياق حديثه، لـ«الشرق الأوسط»: «لا تشبهنا دائماً الشخصيات التي نلعبها، لكنها قد تكون بمثابة حالات لاحظناها عند أشخاص معيّنين. على الممثل أن يتمتع بمخزون هائل يتطلب منه المراقبة والقراءة والمشاهدة، فيختزن قدرة على تقمص الشخصيات. للمُشاهد أيضاً وجهة نظر، علينا احترامها، فنقدّم له أداء يدعوه إلى التفكير والتحليل والتفاعل. عندها سيكون الممثل على الطريق الصحيح». من خلال «للموت 3»، حاز الحجلي إعجاب اللبنانيين، وشغلهم بأدائه، فهل يهمّه دخول السوق اللبنانية؟ ولماذا؟ يردّ: «السوق اللبنانية تهمّني، ولكن ليس بقدر المحتوى الذي أقدّمه لها، وماذا أريد بالضبط أن أوصل من خلالها للمُشاهد. فجمهور اليوم ذكي جداً وذوّاق ومتابع دقيق، لذلك ظُلم فنانون كثيرون رغم تحلّيهم بمواهب كبيرة، فالأدوار غير المناسبة؛ مِن شأنها أن تفضي إلى نتيجة سلبية على الممثل».

ويتابع: «أنا دقيق في خياراتي، وتهمّني النوعية. سبق أن عُرضت عليّ أعمال كثيرة مشتركة، وأحياناً لارتباطي بأعمال أخرى أو لأنها لم تقنعني، لم أشارك بها. ومرات كثيرة كانت وراء عدم مشاركتي، مشكلات مادية ومعنوية لم توافق تطلعاتي، ولكنني وجدتُ، في (للموت 3)، فرصة جميلة أسعدني اقتناصها».

لا يحبّذ يامن الحجلي تحوّل السينما إلى صناعات مشتركة، كتلك التي تروج في عالم الدراما: «السينما تختلف تماماً عن التلفزيون، ولا علاقة لها بالأصيل أو المشترك. صحيح أنه في سينما الغرب يحضر هذا الخليط متجاوزاً مسألة الجنسيات والعِرق واللون، لكن الهدف هو صناعة فن. وفي الدراما التلفزيونية يمكنك توسيع بيكار المشاهدة العربية؛ لأن القصص يمكن أن تطال واقعاً وقضايا قد تصلح لمختلف مجتمعنا العربي. هذا الأمر لا يحضر دائماً في الصناعة السينمائية العربية؛ لأنها أكثر خصوصية».

يخوض زائروه تجربة فريدة تحاكي التاريخ والجغرافيا

«بينالي الفنون الإسلامية» يمدّد إقامته في جدة شهراً



«بينالي الفنون الإسلامية» تمدّد شهراً إضافياً.(المؤسسة)

جدة: «الشرق الأوسط»

مددت مؤسسة «بينالي الدرعية» فترة إقامة النسخة الافتتاحية من معرض «بينالي الفنون الإسلامية» شهراً إضافياً، حتى يوم 23 مايو (أيار) المقبل؛ استجابة للإقبال الجماهيري الكبير على زيارته في صالة الحجاج الغربية، بمطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة، تحت عنوان «أول بيت»؛ في إشارة إلى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة، علماً بأنه كان من المفترض أن تُختتم هذه النسخة من البينالي، يوم 23 أبريل (نيسان) الحالي.

وعلى أثر إعلان تمديد الفعاليات، شدّدت آية البكيري، الرئيسة التنفيذية لمؤسسة «بينالي الدرعية»، على أنّ الهدف هو «منح الفرصة للمزيد من الجمهور لزيارة البينالي، وخوض ما يقدّمه من تجربة توعوية وتثقيفية فنية فريدة من نوعها، تغطّي تاريخ وجغرافيا الفنون الإسلامية على أوسع نطاق، عبر الماضي والحاضر والمستقبل، إضافة إلى منح الفرصة للراغبين في زيارة البينالي مرة أخرى؛ للمشاركة في فقرات البرنامج المخصص للجمهور، والتي تمنحهم فرصة اكتشاف أبعاد جديدة مرتبطة بالفنون الإسلامية».

واستقبل «بينالي الفنون الإسلامية»، منذ افتتاحه في 23 يناير (كانون الثاني) الماضي، وحتى تاريخه، أكثر من 390 ألف زائر، اطّلعوا على أعمال التكليف التي تعكس ملامح الفن المعاصر والمصنوعات اليدوية، وشاركوا في الفعاليات والأنشطة، ضمن البرنامج المخصّص للجمهور، كما رحّب المعرض بأكثر من 3000 معتمر وزائر للأراضي المقدسة، بدأوا رحلتهم من صالة الحجاج الشرقية، المقابِلة لموقع البينالي؛ من بين أبرزهم الملكة رانيا العبد الله قرينة العاهل الأردني، ورئيس أساقفة فيينا، والكاردينال الدكتور كريستوف شونبرون، ووزير الحج والعمرة في المملكة العربية السعودية الدكتور توفيق بن فوزان الربيعة، ولاعب كرة القدم الشهير باتريس إيفرا.

وسيتمكن زائرو المعرض، من جميع أنحاء العالم، وخلال فترة التمديد، من مواصلة خوض جميع تجارب «بينالي الفنون الإسلامية»، والانطلاق في تجربة تعكس تفرّد هذه الفنون. ويشارك فيه أكثر من 40 فناناً مخضرماً وصاعداً من العالم، ويقدّم المعرض عبر 4 صالات وجناحين ومساحة خارجية، أكثر من 50 قطعة من أعمال التكليف الجديدة، و280 قطعة أثرية، وأكثر من 15 قطعة أثرية لم يسبق عرضها من قبل.

كما يقدّم «البينالي» مجموعة متنوعة من مساحات العرض الداخلية والخارجية، التي صُمّم كل منها خصوصاً لتقديم رحلة مترابطة المسارات للزوار. وتنقسم تجربة الزيارة إلى قسمين: «القبلة»، الذي يقدم رحلة داخلية للتعرّف على الإسلام ودوره في تشكيل شخصية المسلم على المستويين الشخصي والمجتمعي، أما القسم الثاني «الهجرة» فيقدّم رحلة خارجية تستعرض رؤى متعدّدة للهجرة وأهميتها في الإسلام.

وراعى تصميم المعرض أخذ الزائرين في رحلة عبر العبادات والطقوس التي يمارسها ملايين المسلمين حول العالم، بينها الأذان والإقامة، والوضوء، والصلاة، وغيرها. ويقدّم قسم «الهجرة» مساحات مفتوحة تحت سقف صالة الحجاج الحائزة جوائز، بالإضافة إلى جناحين رئيسيين هما جناحا مكة المكرمة، والمدينة المنورة، ويضمّان مجموعة مختارة من مقتنيات المسجد الحرام في مكة المكرمة، والحجرة الشريفة في المدينة المنورة.

أعمال إبداعية سعودية في معرض لندن للكتاب

الدمام: «الشرق الأوسط»

يشارك عدد من دور النشر السعودية في معرض لندن الدولي للكتاب، الذي بدأ أول من أمس، ويختتم اليوم (الخميس)، ويمثل أحد أكبر أسواق الكتب في العالم.

وتأتي المشاركة السعودية ضمن برامج الدعم المستمرة لقطاع النشر السعودي، وإبراز النتاج المحلي وتسويقه على النطاق الدولي، الذي تقدمه هيئة الأدب والنشر والترجمة.

ويشارك عدد من دور النشر، أبرزها وكالة «كلمات» ودار «تشكيل» و«موزون» و«أثر» و«رشم للنشر والتوزيع» ودار «جسور»، في هذا المعرض، من خلال جناح يضم جملة من الفعاليات في القطاعات الثلاثة، التي تُبرز جهود الهيئة في دعم الحراك الأدبي وتطويره، وتعزيز حضور الناشرين السعوديين في المحافل الدولية، كما قدّم جناح هيئة الأدب والنشر والترجمة المشارك في المعرض عرضاً لمبادرة معارض الكتاب، ومبادرة الشريك الأدبي، ومبادرة الوكيل الأدبي، ومبادرة ريادة دور النشر، للتعريف بأهميتها الاستراتيجية، ودورها الفاعل في الارتقاء بالقطاع في المملكة، وما تقدمه من دعم كبير للعاملين في المجال، بالإضافة إلى استضافة عدة اجتماعات ولقاءات لصالح «مبادرة ترجم»، وعرض للكتب المترجمة.

> يشارك عدد من دور النشر، أبرزها وكالة «كلمات» ودار «تشكيل» و«موزون» و«أثر» و«رشم للنشر والتوزيع» ودار «جسور»، في هذا المعرض، من خلال جناح يضم جملة من الفعاليات في القطاعات الثلاثة

تهدف هيئة الأدب والنشر والترجمة من مشاركتها إلى تعزيز حضور المملكة دولياً

وتشارك دار كلمات للنشر السعودية بعدد من الإصدارات لمجموعة من المؤلفين السعوديين. من بينهم؛ الدكتور سعد البازعي عبر دراسته المهمة «المكون اليهودي»، والروائي يوسف المحيميد بروايتي «الفتى النجدي»، و«غريق يتسلى في أرجوحة»، والروائي عبده خال عبر رواية «فسوق»، وعبد الله ثابت، وأميمة الخميس برواية «البحريات»، وحسين الضوء برواية «أفعى تأكل ذيلها»، وطارق الجارد برواية «الهندي الأحمر الأخير»، ويحيى أمقاسم بروايتي «رجل الشتاء» و«ساق الغراب»، وأمل الفاران برواية «غواصو الأحقاف»، ومحمد العرادي برواية «لماذا يظن الجندي غير المجنون أنه كلب؟».

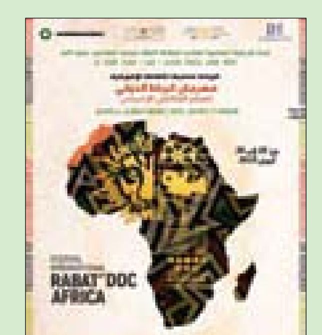
وتشارك الدكتورة ملحة عبد الله عميدة المسرح السعودي، في معرض لندن للكتاب، بكتابها الموسوعي «الجزيرة العربية: الهوية... المكان... الإنسان».

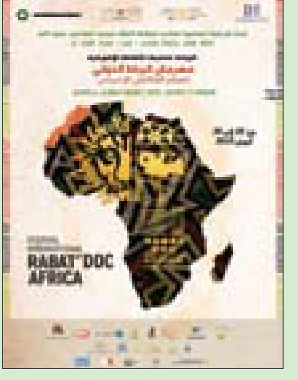
ويسعى المؤلف الموسوعي للدكتورة ملحة للوصول إلى ملامح الشخصية العربية، ويقع في جزأين في نحو 1000 صفحة من القطع الكبيرة، وتم ترجمة الموسوعة للغة الإنجليزية بواسطة دار كلمات للنشر، لتشارك عبرها ضمن سلسلة من الكتب الفكرية والإبداعية لكوكبة من الكتاب والمفكرين السعوديين والعرب في معرض لندن للكتاب.

وتهدف هيئة الأدب والنشر والترجمة من مشاركتها إلى تعزيز حضور المملكة دولياً، ودعم الوكالات الأدبية ودور النشر السعودية، إيماناً بأهمية التواصل بين قطاع النشر المحلي والدولي، وما ينتج عنه من تطوير وربط للأعمال، مع الاطلاع على التجارب العالمية وبناء العلاقات العملية، وتسويق الإنتاج المحلي وخدمات القطاع على النطاق الدولي.

«الرباط للفيلم الوثائقي الأفريقي» ينظّم دورته الأولى

الرباط: «الشرق الأوسط»





ملصق «مهرجان الرباط للفيلم الوثائقي الأفريقي»

تحتضن مدينة الرباط ما بين 25 و29 أبريل (نيسان) الحالي، الدورة الأولى لـ«مهرجان الرباط للفيلم الوثائقي الأفريقي»، تحت شعار «الفيلم الوثائقي الأفريقي رافعة للإبداع والتنمية».

ويندرج هذا المهرجان الذي ينظّمه مركز «سجلماسة للدراسات والأبحاث المسموعة والمرئية» ورئاسة جامعة محمد الخامس، تحت رعاية الملك محمد السادس، في إطار فعاليات الرباط عاصمة الأنوار وعاصمة الثقافة الأفريقية 2022 - 2023.

ووفق بيان المنظمين، فإنّ المهرجان يسعى إلى إغناء الحركة الثقافية بمدينة الأنوار، عاصمة الثقافة الأفريقية 2022. وإرساء محفل جديد للتبادل والتلاقح الأفريقي على أرض المغرب، من بوابة السينما الوثائقية.

ويجمع برنامج هذه الدورة بين عروض أفلام وثائقية وفضاءات للنقاش والتأطير وأنشطة موازية متنوّعة، وذلك في إطار مقاربة متكاملة لتنشيط سينمائي يجمع أبعاد المشاهدة الفنية والتبادل الفكري وتقاسم التجارب والمهارات المهنية.

> يقترح المهرجان على المهتمين والجمهور الواسع بانوراما منتقاة من أفلام وثائقية متميزة في إبداعيتها

وسيشهد المهرجان تكريم المخرج المغربي المخضرم أحمد المعنوني، مع عرض لفيلمه الوثائقي الشهير «الحال»؛ إلى تكريم المخرج السينمائي وأستاذ السينما البوركينابي كوناري آسياكا، تقديراً لعطائه في الحقل السينمائي الأفريقي ودوره الفعّال في مجال السينما على مستوى الجامعة.

8 أفلام وثائقية ستُعرض ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان، اختيرت بين أكثر الأعمال تميزاً وتمثيلاً للراهن القارّي وللاتجاهات الفنية للتعبير السينمائي الوثائقي. وهي تمثّل دول المغرب، وتونس، والسنغال، وساحل العاج، ومالي، وبوركينا فاسو، والكونغو.

وستتنافس هذه الأفلام على جوائز المهرجان، وهي الجائزة الكبرى وجائزة لجنة التحكيم، وجائزة الجامعة للإبداع. وتتألف لجنة تحكيم المسابقة التي يرأسها جون ماري تينو (الكاميرون)، من عادل كسكسي (الجزيرة الوثائقية)، وخليل الدامون (المغرب)، وأديكو جون وميشيل أنومان (ساحل العاج)، وجيوسي بويمي (إيطاليا)، وحاجة ميمونة (السينغال)، وخالد اليحيى (السعودية).

ويقترح المهرجان على المهتمين والجمهور الواسع بانوراما منتقاة من أفلام وثائقية «متميزة في إبداعيتها ومقارباتها لقضايا القارة الأفريقية»، كما يتضمّن برنامج الدورة ورشات مهنية لثلاثة أيام يديرها 13 مؤطراً دولياً، إلى «ماستر كلاس» مع المخرج والناشط السينمائي جان ماري تينو من الكاميرون، وذلك من تنشيط الإعلامية سيلفي وادراكو من بوركينا فاسو، وورشة رئيسية من تأطير «الجزيرة الوثائقية»، إضافة إلى ندوة رئيسية حول موضوع «الفيلم الوثائقي الأفريقي كرافعة للإبداع والتنمية»، بمشاركة سينمائيين ومتخصصين.

زاهي حواس

الجزيرة العربية الخضراء

يقوم فريق سعودي متخصص من هيئة التراث بالتعاون مع فريق علمي متخصص من معاهد وجامعات أجنبية وبعض الجامعات السعودية، بالعمل في مشروع الجزيرة العربية الخضراء. وتركز الأعمال حالياً على المشارف الجنوبية من صحراء النفود لدراسة فترة ما قبل التاريخ وبيئتها القديمة في العقود الأخيرة، وجنوبي صحراء النفود من الجزء الغربي من أجا في منطقة حائل إلى فيحاء غرباً. وقد جرى التحقق خلال أعمال المسح الأثري من تلك المستطيلات الحجرية بعد حصرها وتصنيفها واختيار عدد منها للدراسة، والوقوف على مدلولاتها، وذلك في موقع جبة بمنطقة حائل لعدة مواسم لمعرفة أنماطها وما يتصل فيها من مواد ثقافية، كما تم توثيقها وتصويرها ورفع 104 عينات عضوية من الفحم والأصداف لتأريخها. وتم تحديد منشآت حجرية حول التخوم الجنوبية من صحراء النفود. ويدل عددها على أنها منتشرة بعيداً عن حرة خيبر، أو من المتوقع العثور على بعض تلك المستطيلات شرقاً في أثناء الدراسة، في حين تقلّ المستطيلات الحجرية جنوبيّ حرة خيبر.

لقد أوضحت نتائج دراسة تلك المستطيلات الحجرية التي تنتشر جنوبي صحراء النفود والتي تبدو متساوية ومتقاربة، أنها على هيئة مجاميع معظمها على شكل مستطيلات متقارب بعضها من بعض، وهي تحتشد في مجموعات متساوية على مشارف جنوبي النفود. وأوضحت الدراسة أيضاً أن ثلاثة أرباع هذه المستطيلات الحجرية مشيَّدة على تلال، وأغلبها مشيَّد حول البحيرات القديمة، فيما شُيِّد بعض المستطيلات حول البحيرات، وانشقَّ بعض المستطيلات بعيداً عن موارد المياه على مسافة ستة أميال تقريباً، وبعضها يوجد على مسافة كيلومتر واحد بعيداً عن مصادر المياه الضرورية بما فيها جداول المياه.

وعثر الفريق على عدد من اللقى الأثرية في الموقع، ومنها فأسان، أحدهما داخل أحد المستطيلات الحجرية والآخر خارجه، وكذلك شظايا من الكوارتز قريبة من بعض المنشآت شيِّدت من حجارة المستطيلات، إضافةً إلى مجرشة من الحجر الرملي إلى جانب أحد المستطيلات، وأحجار ملونة أخرى ربما استُخدمت لأغراض دينية، فضلاً عن عدد متنوع من عظام الحيوانات المرتبطة بتلك المستطيلات. وكشف التسلسل الزمني النسبي لتلك المستطيلات عن تطابق نتائج الدراسة مع نتائج دراسات سابقة في المملكة، أرّخت هذه المنشآت من خمسة آلاف سنة إلى ألفي سنة قبل الميلاد.

ويهتم مشروع الجزيرة العربية الخضراء بدراسة العلاقة بين التغيرات المناخية المتتالية التي مرت على الجزيرة العربية عبر عصور طويلة، وبدايات استيطان الإنسان الأرض وهجرته عبر قارات العالم القديم.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- كاتب وفيلسوف وأديب مصري
2- كائن حي - سهام
3- لعرض المسرحيات - من الفاكهة
4- بقايا النار "معكوسة" - عتب
5- حرف نصب - مبتل "معكوسة"
6- قهوة - رفض
7- شتم - ضد عبيد
8- ابن آدم - قرض
9- ضد يدوي - دولة افريقية
10- شهر ميلادي - راية "معكوسة"

عموديا

1- ممثل مصري
2- شهر ميلادي - جزيرة اندونيسية
3- مسقي "معكوسة" - واضح
4- مشعوذ - آلة طرب
5- حرف جر - خاصتي - علم مذكر
6- لقياس السرعة - مقياس ارضي
7- وثن - نقايض
8- سوء العاقبة - مغنية اماراتية
9- اضاء "معكوسة" - آلة نسيج
10- حبر - جهل "معكوسة"

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ف	ي	ل	ا	د	ل	ف	ي	ا	■
2	ا	س	ت	و	ن	ي	ا	■	ل	ا
3	ي	ا	■	س	ي	ن	■	ا	ب	ل
4	ا	ر	ب	■	ا	ا	■	ن	ا	ر
5	ي	■	ي	ب	■	■	ب	ا	ن	ا
6	و	ر	ز	ا	ز	ا	ت	■	ي	س
7	ن	ي	ا	ر	■	د	و	ل	ا	ب
8	ا	ب	■	ي	■	ي	ل	ا	■	■
9	ن	ا	ن	س	ل	ا	■	ب	ي	ن
10	■	ل	ي	■	ا	ن	غ	و	ل	ا

عرب وعجم

• نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، التقى وزير الشؤون الدينية والوئام بين الأديان الباكستاني السيناتور طلحة محمود. وجرى خلال اللقاء استعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.







نواف بن سعيد المالكي

• كارلو بالدوتشي، سفير إيطاليا بالكويت، استقبله أول من أمس، المدير العام للهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية بالتكليف مشعل القريفة، لبحث مجالات التعاون الممكنة في تعزيز الأمن الغذائي من خلال تحسين مناخ الزراعة بالكويت وتطوير الإنتاج النباتي والحيواني والسمكي. وقال القريفة، إن إيطاليا تمتلك خبرات طويلة فيما يخص الاستصلاح الزراعي، معتمدة على أحدث ما توصلت إليه التقنية في هذا الشأن. من جانبه، دعا السفير إلى أن تشمل مجالات التعاون مزيداً من تبادل الخبرات في الجانب الزراعي.







كارلو بالدوتشي

• جورج كريستيان، سفير جمهورية رومانيا لدى الأردن، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الأعيان فيصل الفايز، في مكتبه بدار مجلس الأعيان، لبحث أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وأهمية تعزيزها والبناء عليها بمختلف المجالات، وجرى خلال اللقاء التأكيد على عمق العلاقات الأردنية - الرومانية وأهمية البناء عليها بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين. وثمّن السفير دور الأردن بقيادة الملك عبد الله الثاني، من أجل إحلال السلام وعودة الأمن والاستقرار للمنطقة، مشيراً إلى أن العديد من أوجه التعاون بين رومانيا والأردن.





جورج كريستيان

• محمد عبيد الزعابي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدولة الإمارات لدى جمهورية بالاو، إلى سورانجل ويبس جونيور رئيس جمهورية بالاو، وذلك في مراسيم جرت في العاصمة ملكيوك، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين دولة الإمارات وجمهورية بالاو وسبل تطويرها بما يحقق طموحات البلدين والشعبين الصديقين، كما تم التطرق إلى استضافة الدولة مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ COP28، وجهود الإمارات لتعزيز العمل المناخي على النطاق الدولي.

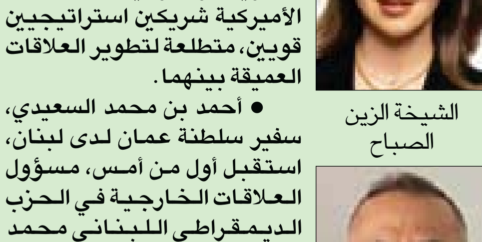
• جورجيوس ألمانوس، سفير اليونان لدى العراق، التقى أول من أمس، رئيس سلطة الطيران المدني عماد عبد الرزاق الأسدي، لبحث تعزيز آفاق التعاون المشترك بين البلدين. وناقش اللقاء تفعيل مذكرة التفاهم الجوية بين العراق واليونان؛ تمهيداً لافتتاح رحلات جوية بين البلدين. وأكد الأسدي الحرص على تعزيز العلاقات وترسيخها مع سلطة الطيران المدني اليونانية، مشيراً في الوقت ذاته إلى الانفتاح والتواصل الذي تعتمده السلطة مع بقية الدول، لا سيما الأوروبية. وأعرب السفير عن اهتمام بلاده المتواصل بتعزيز العلاقة مع العراق.

• أندرو بارنز، سفير أستراليا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، في مكتبه بثكنة المقر العام، في زيارة جرى خلالها عرض للأوضاع العامة في البلاد.

• الشيخة الزين الصباح، قدمت نسخة من أوراق اعتمادها سفيرة لدولة الكويت لدى الولايات المتحدة الأميركية، أول من أمس، إلى السفيرين روفوس جيفورد وباربرا ليف من إدارة المراسيم بوزارة الخارجية الأميركية. حيث أعربت السفيرة خلال اللقاء عن سعادتها لكون الكويت والولايات المتحدة الأميركية شريكين استراتيجيين قويين، متطلعة لتطوير العلاقات العميقة بينهما.

الشيخة الزين الصباح

• أحمد بن محمد السعيدي، سفير سلطنة عمان لدى لبنان، استقبل أول من أمس، مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب الديمقراطي اللبناني محمد المهتار، في مقر السفارة. وجرى خلال اللقاء عرض للمستجدات السياسية الراهنة، كما تطرقا إلى العلاقات الثنائية بين البلدين. وأكد مسؤول العلاقات الخارجية على أهمية دور سلطنة عمان في تحقيق التقارب العربي - العربي والمساهمة في تثبيت الاستقرار في المنطقة، والإبقاء على التواصل والانفتاح مع الدول كافة.

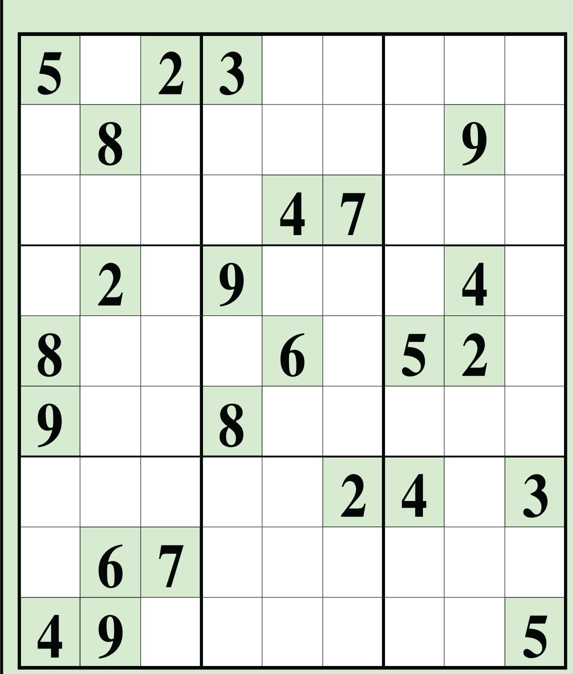


أحمد بن محمد السعيدي

• ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير الصناعة والتجارة عبد الله بن عادل فخرو. وجرى خلال اللقاء استعراض عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين مملكة البحرين والولايات المتحدة. وأكد الوزير الحرص على تعزيز مسار العلاقات الوطيدة والشراكة المتميزة بين البلدين الصديقين على مختلف المستويات وفي شتى الصعد بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الصديقين، ونوّه بحرص مملكة البحرين على تنمية التعاون المشترك بين البلدين.

ستيفن بوندي

سودوكو



5		2	3					
	8						9	
				4	7			
	2		9				4	
8				6		5	2	
9			8					
					2	4		3
	6	7						
4	9							5

الحل السابق

2	4	9	6	5	8	3	7	1
1	5	6	3	7	4	8	9	2
7	3	8	9	1	2	5	4	6
3	9	4	8	2	1	6	5	7
5	1	2	7	6	3	9	8	4
6	8	7	4	9	5	1	2	3
9	2	3	5	4	6	7	1	8
4	6	5	1	8	7	2	3	9
8	7	1	2	3	9	4	6	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

London - Thursday - 20 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16214

الخميس 29 رمضان 1444 - 20 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16214

عالم الرياضة

يونايتد في مهمة تصحيح الأوضاع أمام إشبيلية... وسبورتينغ للثأر من يوفنتوس



بحيرات الملح

أول مرة سمعت اسم «سُولت ليك سيتي» (مدينة البحيرة المالحة) كانت في عشاء مع غسان تويني وزوجته الشاعرة ناديا. قالت ناديا إن الاسم الشاعري يشبه أسماء القصائد الكبرى في الآداب، مثل «الأرض اليباب»، (تي إس إليوت)، وإن الاسم يرن في نفسها شاعرياً وأليفاً مع أنها لم تذهب يوماً إلى المدينة، ولا حتى إلى ولاية يوتاه برمّتها.

ثم تراءى لي أن الروائي عبد الرحمن منيف تأثر على الأرجح بالاسم عندما اختار «مدن الملح» عنواناً لمجموعته الشهيرة. وفجأة خرجت بحيرة الملح من الرومانسية والشاعريات ودخلت عالم المال، عندما تحدثت صحف العالم عن أن رجل الأعمال السعودي عدنان الخاشقجي اشترى أعلى برج سكني في «سولت ليك سيتي». كان الخاشقجي يومها في عز شهرته وذروة صورته، كمغامر وساحر وحامل مصباح علاء الدين. ويومها عرفت معنى الفارق بين الاسم كعنوان لقصيدة وبينه كرقم لصفقة.

عاد الاسم والبحيرة إليَّ وأنا أقرأ الآن أن بحيرة الملح مهدَّدة بالزوال، حقيقةً وشعراً. إنها يد الإنسان تعبث في انتظام الطبيعة وعبقريتها. وقد أدى ارتفاع عدد السكان وزيادة المشاريع الزراعية إلى جفاف وهبوط في مستوى البحيرة هو الأدنى في التاريخ.

فقدت البحيرة (الثامنة في العالم) 73 في المائة من مياهها بسبب المشاريع الضخمة والجفاف الذي يضرب غرب الولايات المتحدة منذ عقدين. وسُجل أخيراً انخفاض هائل في مستوى سطح البحيرة. وزال الكثير من منظر البحيرة الجميل، وحل محله مشهد الرمال اللامتناهية والطيور الميتة. أما «المارينا» التي كانت تزدحم بالمراكب والسياح، فقاحلة اليوم، والمراكب مهجورة.

وسرعة الانهيار في تزايُد. والنشاط الصناعي والتجاري ينقص. وأدى جفاف البحيرة إلى ارتفاع مستوى البحار: تتبخر مياه البحيرات وتتساقط أمطاراً في المحيط.

لاحظْ جنابك كم تغيّرت حياة البشر. كان الإنسان كائناً مفتوناً بالشعر، فأصبح مأخوذاً بالبيئة. وكنا نعتقد أن التغير المناخي ترفٌ طلع به المتفذلكون، فإذا به يؤثر في الحياة اليومية لكل واحد منا. وأصبح الاختلال في دورة الطبيعة يحمل الأضرار والأذى للجميع. تعاني تركيا وسوريا والعراق من آثار الجفاف، بينما تتساقط الثلوج في السعودية وبعض المناطق الصحراوية.

لم يكن يخطر لي يوماً أن أقرأ، فكيف أن أكتب في أمور البيئة! لا علاقة للإنسان العادي بهذه الأشياء، والفصول تتولى إدارة نفسها على ما يرام، كما فعلت من آلاف السنين. لكن تبين أن كل شيء تغير على نحو مخيف فوق الكوكب الصغير.

عندما أصدر الزميل نجيب صعب قبل ثلث قرن مجلة «البيئة» خُيّل إليّ أنه سوف يعثر على قرائه على سطح القمر. لكن مع الأيام اكتشفنا أنه أنشأ مشروعاً مستقبلياً بعيد النظر. ثم أصبح مقاله هنا، في مصاف المقالات السياسية من حيث المتابعة. بل حتى في دولة إهمالية مثل لبنان، أصبحت للبيئة وزارة، ولو أنها لم تكن أحياناً تُعطى لصاحب اختصاص، بل لرجل يضحك البلاطة.


الممثلة الكوبية آنا دي أرماس لدى وصولها إلى حضور العرض الأول لفيلم «شبح» في نيويورك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

لكل زمان دولة ورجال

عند دخول شهر رمضان كتبت مقالاً أشرت فيه إلى دعوة من السيد (سليمان النوري) -عميد أسرة (النوري) المكاوية العريقة- وذلك لزفاف ابنيه (محمد وإبراهيم) في عيد الفطر.

وبعد أن نُشر المقال، وصلت إليّ رسالة شكر من الدكتور فهد بن مصطفى النوري، وهو رئيس وحدة الرقابة في أمراض القلب والأوعية الدموية، وعضو لجنة خبراء الكولسترول الدولية، وعضو الجمعية العالمية لتصلب الشرايين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مرفقة بصورة لجده السيد محمد المولود عام 1326، وزفّوه مع شقيقه وعمره 22 سنة -أي لو أنه كان لا يزال على قيد الحياة لكان عمره الآن (118 سنة)- وطرق -رحمه الله- مجال التعليم، في تأليف الكتب لتلاميذ المدارس الابتدائية، التي تلائم خصائص نموهم العقلي واللغوي والاجتماعي والوجداني -أي إنه كان سابقاً لعصره- وتنقل في مختلف مناطق المملكة يدرس مشكلات التعليم ويتناقش مع زملائه المعلمين في ألوان القضايا التربوية المهمة وضروب الشؤون المنهجية والفنية المختلفة، بروح المربّي الملهم والقائد الموجّه البارع، وقضى عشرات الأعوام في مختلف مجالات التربية والتعليم يواكب تطورها ويعاني من مشكلات نموها مع زملائه الأخيار.

وعندما بلغ هذا الطور من أطوار حياته العملية جرى ترفيعه إلى وظيفة مفتش أول، غير أن أعباء التعليم زادت، وأصبحت الحاجة ماسّة إلى تحويلها إلى وزارة، وفعلاً عُيّن الأمير فهد بن عبد العزيز وزيراً لها، وعُين السيد إبراهيم مستشاراً له، وظل في هذا المنصب إلى أن أُحيل إلى التقاعد عام 1371. ولكن لعلّ من أنصع الصفحات التي حفل بها سجل حياة المربي الكبير هو إسهامه الخيّر وجهاده المضني في سبيل تحقيق فكرة مشروع طبع المصحف الشريف في مكة المكرمة.

وتوفي رحمه الله عام 1384، بانقلاب سيارة تقله مع رفاقه وهم ذاهبون لزيارة المدينة المنورة.

كما بعث إليّ الدكتور فهد هذه الرسالة التي تقدَّم بها لـ(النائب العام) -وهي تدل على (المحظورات)، التي يجب تجنبها في سماع بعض برامج (الراديو)- وجاء فيها:

«أرجو أن يتقبل سموكم الإذن باستعمال جهاز (الراديو)، الذي عقدتُ العزم على جلبه من الخارج، في حدود النظام لسماع القرآن الكريم، والمحاضرات القيمة مما لها من علاقة بالثقافة الدينية والأخلاقية، ثم التقاط الأخبار».

ومن المفارقات التي قرأتها قبل أيام: أنه خلال عامين ستكون هناك مادة (الموسيقى) ضمن مناهج التعليم العام السعودي، بدءاً من رياض الأطفال إلى بقية الصفوف.

فعلاً: لكل زمان دولة ورجال، و(دقّي يا مزيكا).

الكهرباء تشفي الجروح أسرع بثلاث مرات

القاهرة: حازم بدر

طوّر باحثون في مشروع بحثي بجامعة تشالمرز للتكنولوجيا بالسويد وجامعة فرايبورغ بألمانيا، طريقة تعتمد على التحفيز الكهربائي، لإسراع عملية التئام الجروح أسرع بثلاث مرات.

والجروح المزمنة، هي مشكلة صحية كبيرة لمرضى السكري وكبار السن، وفي الحالات القصوى يمكن أن تؤدي إلى البتر، وخلال الدراسة المنشورة الثلاثاء في دورية «لاب أون شيب»، عمل الباحثون من فرضية قديمة مفادها أن التحفيز الكهربائي للجلد التالف، يمكن استخدامه في التئام الجروح.

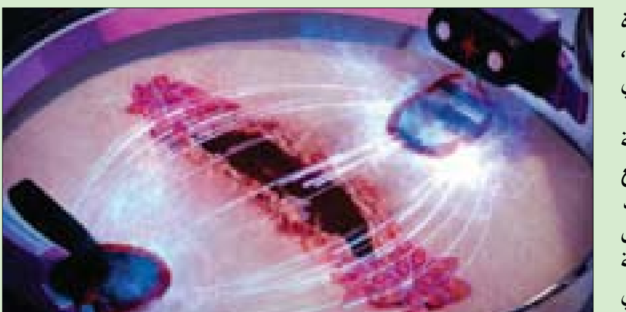
والفكرة هي أن خلايا الجلد كهربائية، مما يعني أنها «تهاجر» اتجاهياً في المجالات الكهربائية، وهذا يعني أنه إذا تم وضع مجال كهربائي في طبق مستخدم بالتجارب المعملية «طبق بتري» به خلايا الجلد، فإن الخلايا تتوقف عن الحركة بشكل عشوائي، وتبدأ في التحرك بنفس الاتجاه.

ودرس الباحثون كيف يمكن استخدام هذا المبدأ لتوجيه الخلايا كهربائياً من أجل جعل الجروح تلتئم بشكل أسرع، وباستخدام شريحة صغيرة مصممة هندسياً، تمكن الباحثون من مقارنة التئام الجروح في الجلد الصناعي، وتحفيز جرح واحد بالكهرباء وترك جرح واحد يشفى من دون كهرباء، كانت الاختلافات مدهشة.

وتقول ماريا أسبلوند، الباحثة الرئيسية بالدراسة في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة تشالمرز للتكنولوجيا، بالتزامن مع نشر الدراسة: «لقد تمكنَّا من إظهار أن الفرضية القديمة حول التحفيز الكهربائي يمكن استخدامها لجعل الجروح تلتئم بشكل أسرع، ومن أجل دراسة كيفية عمل هذا بالضبط مع الجروح، قمنا بتطوير نوع من الرقائق الحيوية التي قمنا بزرع خلايا الجلد عليها، والتي قمنا بعد ذلك بالتسبب في جروح صغيرة بها، ثم قمنا بتحفيز جرح واحد بمجال كهربائي، مما أدى بوضوح إلى شفائه أسرع بثلاث مرات من الجرح الذي التئم دون تحفيز كهربائي».

وتضيف: «لقد بحثنا في نماذج الجروح المصابة بداء السكري وتحققنا فيما إذا كانت طريقتنا يمكن أن تكون فعالة حتى في تلك الحالات، ورأينا أنه عندما نحاكي مرض السكري في الخلايا، فإن الجروح الموجودة على الشريحة تلتئم ببطء شديد، ومع ذلك، مع التحفيز الكهربائي يمكننا زيادة سرعة الشفاء».

ومرض السكري، مشكلة صحية متنامية في جميع أنحاء العالم، حيث يعاني واحد من كل 11 بالغاً من أحد أشكال مرض السكري، ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي للسكري، لذلك فإن نتائج الدراسة سيكون لها انعكاس كبير على رفاهية هؤلاء المرضى.


الجروح تلتئم أسرع عند تحفيزها بالتيار الكهربائي (الفريق البحثي)

استئناف تصوير «راست» بعد 18 شهراً على حادثة قتل عرضية

لوس أنجليس - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن منتجو فيلم «راست» استئناف العمل مع أليك بالدوين بعد عام ونصف عام على مقتل مصورة سينمائية بسبب إطلاق الممثل النار عرضياً، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان تصوير فيلم الويسترن هذا داخل مزرعة بولاية نيو مكسيكو الأميركية، قد شهد مأساة في 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، عندما شغّل بالدوين سلاحاً يُفترض أنه يحوي رصاصاً خلبياً، غير أن ذخيرة حية أُطلقت من السلاح تسببت بمقتل المصورة هالينا هاتشينز (42 عاماً)، وإصابة المخرج جويل سوزا.

ودفع بالدوين ببراءته من تهمة القتل غير العمد. وفي حين تتواصل القضية الجنائية، يُتوقع استئناف تصوير الفيلم الخميس بولاية مونتانا الأميركية.

وقالت محامية الشركة المنتجة ميلينا سبادوني في بيان، إن «الإنتاج سيواصل استخدام أفراد طواقم حائزين اعتمادات نقابية، وسيحظر استخدام الأسلحة خلال العمل أو أي شكل من أشكال الذخائر».

وأوضحت أن «الذخائر الحية كانت على الدوام ولا تزال ممنوعة في مواقع التصوير».


الممثل أليك بالدوين خلال التصوير (أ.ف.ب)

مكان تصوير الفيلم في نيو مكسيكو (لوس أنجليس تايمز)

وأثارت هذه الحادثة صدمة في هوليوود، وأُطلقت على أثرها دعوات لحظر استخدام الأسلحة في مواقع التصوير.

ودفع الممثل أليك بالدوين، المعروف خصوصاً بدوره في مسلسل «30 روك»، باستمرار ببراءته في هذه الحادثة. وأشار إلى أن أفراداً في طاقم العمل أبلغوه بأن السلاح غير مؤذٍ، كما ينفي أن يكون قد ضغط على الزناد. غير أن هذا الكلام أثار تشكيكاً لدى خبراء عدة.

ويخضع الممثل البالغ 65 عاماً، المشارك في إنتاج الفيلم، حالياً لرقابة قضائية. وقد مُنع خصوصاً من تناول الكحول أو استخدام أسلحة نارية أو أي نوع من السلاح الخطر.

كما أن مسؤولة الأسلحة في الفيلم هانا غوتيريز ريد متهمة أيضاً بالقتل غير العمد.

وإذا ما أدين بالدوين وغوتيريز ريد، فإنهما سيواجهان احتمال السجن حتى 18 شهراً، مع دفع غرامة مقدارها خمسة آلاف دولار.

وفي نهاية مارس (آذار)، حُكم على مساعد المخرج الأول في الفيلم ديف هولز بالسجن ستة أشهر مع وقف التنفيذ. وكان هولز (63 عاماً)، قد أعطى السلاح لبالدوين قائلاً له، إنه غير خطر. وقد وافق على الإقرار بالذنب.

ويُتوقع أن يُستأنف تصوير الفيلم بمشاركة ماثيو، زوج المصورة الراحلة هالينا هاتشينز، بصفته منتجاً منفذاً. وفي أكتوبر، أسقط الرجل دعاوى قضائية مدنية كان قد رفعها ضد أليك بالدوين، بموجب اتفاق لم يُكشف عن قيمته.

أما والدا المصورة السينمائية المقتولة وشقيقتها فلا يزالون يطالبون بتعويضات أمام القضاء المدني.

هل هناك أمل بإنعاش الحياة البرية؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تشير دراسة إلى أن الأهداف الطَّموح لوقف التدهور في الطبيعة قد تكون، بالفعل، بعيدة المنال، وفقاً لـ«بي بي سي». ويقول العلماء إن آثار تغير المناخ وفقدان موائل مجموعات الحيوانات قد جرى التقليل من شأنهما.

ويقولون إن إعادة إنعاش الحياة البرية قد تستغرق وقتاً أطول من المتوقع، وأنه ما لم نتحرك الآن، فستكون أهداف التنوع البيولوجي العالمية بعيدة المنال.

وفي ديسمبر (كانون الأول)، وافق نحو 200 بلد على وقف تدهور الطبيعة، بحلول نهاية العقد الحالي. وقال الدكتور روبن فريمان، الباحث بمعهد علم الحيوان في لندن، إن «هذا التحليل يسلط الضوء على أن تحقيق أهداف وقف تدور الطبيعة مهمةٌ أصعب مما نعتقد. نحن بحاجة إلى العمل بصورة أكثر جدية وبشكل أسرع ومعالجة المزيد من الأشياء».

وحلّلت الدراسة، التي نُشرت في مجلة «الجمعية الملكية» اتجاهات أكثر من 600 نوع مختلف من الطيور والثدييات. وخلُص العلماء إلى أن أعمال النمذجة السابقة تجاهلت، إلى حد كبير، فترات زمنية امتدت لعقود، قبل أن تبدأ آثار العوامل المحرِّكة؛ مثل تغير المناخ، وفقدان الموائل.

وحددت الدراسة أهدافاً طَموحاً لوقف فقدان التنوع البيولوجي وحماية 30 في المائة من الأراضي والبحار، بحلول عام 2030، مما يعني أننا قد نكون أبعد من ذلك، بالسير نحو فقدان التنوع البيولوجي، بسرعة أكبر مما نظن.

وقال الدكتور فريمان، في تصريح، لـ«بي بي سي نيوز»: «لقد رأينا آثاراً متأخرة تصل إلى 40 عاماً على الثدييات والطيور الكبيرة. ويعني هذا أنه كلما طال انتظارنا لاتخاذ إجراء، استغرق الأمر وقتاً أطول لرؤية نتيجة».

وفي الجانب الإيجابي يشير البحث إلى أن اتخاذ إجراءات فورية تجاه أشياء، مثل الصيد غير المستدام، والاستغلال المفرط للموارد الطبيعية، ستكون له فوائد فورية وبعيدة المدى.

تسوية قضائية تكبد «فيسبوك» 725 مليون دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

وافقت شركة «ميتا» الشركة الأم لـ«فيسبوك»، على دفع ما مجموعه 725 مليون دولار لمستخدميها لتسوية دعوى قضائية ضدها. بعد اتهامها بمشاركة بيانات المستخدمين دون موافقتهم. ويمكن للمستخدمين المطالبة بجزء من مبلغ التسوية إذا استوفوا شروطًا معينة، حسبما ذكرت مجلة (Fast Company).

وكان قد تم رفع عدد من الدعاوى القضائية ضد «فيسبوك» بزعم مشاركة الشركة لبيانات المستخدمين، دون الحصول على إذن منهم. وتزعم الدعاوى القضائية أيضاً أن «فيسبوك» لم يراقب بشكل كافٍ الأطراف الثلاثة التي تم منحها حق الوصول لبيانات المستخدمين. بينما نفت الشركة المزاعم، لكن وافقت على دفع 725 مليون دولار لتسوية الدعوى.

ويذكر أنه، يمكن للأشخاص المؤهلين المطالبة بأموال التسوية إذا كانوا يستخدمون «فيسبوك» في الفترة ما بين 24 مايو (أيار) 2007 و22 ديسمبر (كانون الأول) 2022. ويحتاج هؤلاء المستخدمون إلى تقديم مطالبة وملء نموذج مطالبة عبر الإنترنت بحلول 25 أغسطس (آب) 2023. ولكن يحق فقط للأشخاص الموجودين في الولايات المتحدة المطالبة بأموال التسوية أو المستخدمين الذين كانوا يقيمون في الولايات المتحدة بين 24 مايو 2007 و22 ديسمبر 2022.

ويمكن للمستخدمين الذين ليس لديهم حساب على «فيسبوك» حالياً ولكنهم استخدموا النظام الأساسي بين التواريخ المذكورة المطالبة بالمبلغ. يتطلب نموذج المطالبة من المستخدمين تقديم تفاصيلهم الشخصية مثل الاسم والعنوان ورقم الهاتف والبلد وعنوان البريد الإلكتروني. مطلوب أيضاً اختيار طريقة الدفع، التي سيتم من خلالها تحويل المبلغ.

وفي أبريل (نيسان) 2018. قالت «فيسبوك» إن البيانات الشخصية لمستخدميها البالغ عددهم 87 مليوناً تمت مشاركتها بشكل غير صحيح مع شركة الاستشارات السياسية البريطانية Cambridge Analytica.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية